هشتاد و نه
جاودان

کتاب جاودان خرد
معلوم ۱۳

کتاب شماره ورقه
۱۷۴۷ ۲۷۰۱

ورقه
۲۷۶

١

كتاب جاويدان خرد من قبل التصوف

دره
٢٧١

١٧٤٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر
والسعيد خلد الله ملكه الأبد
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما

قال ابو علي احمد بن محمد مسكويه بعد حمد الله والثنآء عليه بما هو
اهله والصلوة على محمد وآله الطيبين الاخيار اني كنت
قرات في حداثتي كتابا لابي عثمن الجاحظ يعرف باستطالة
الفهم يذكر فيه كتابا يعرف بجاويدان خرد ويحكي كلمات
يسيرة فيه ثم يعظمه تعظيما يخرج فيه عن العادة في تعظيم مثله فحرصت
على طلبه في البلدان التي جلت فيها حتى وجدته بفارس عند
موبذان موبذ فلما نظرت فيه وجدت اشكالا ونظاير
كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وان كان هذا
الكتاب اقدمها واسبقها بالزمان فانه وصية اوشهنج لولده
وللملوك من خلفه وكان هذا الملك بعيد الطوفان وليس يوجد

لمن كان قبله حكمة ولا ادب يستفاد فرايت ان انسخ هذه
الوصية على جهتها ثم الحق بها جميع ما التقطته من وصايا
وآداب الامم الاربع اعني الفرس والعرب والهند والروم
ليرتاض بها الاحداث ويتذكر بها العلمآء ما تقدم لهم
من الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوم به
بعدي وعرضي الاقصى منه الاجر والمثوبة من الله عز وجل وهو
ولي الخيرات والمثيب على الحسنات ولا قوة الا به قال
اوشهنج ويعرف بپيشداد من الله المبتدا واليه المنتهى وبه
التوفيق وهو المحمود من عرف الابتدآء شكر ومن عرف الانتهآء
اخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الافضال اناب
بالاستسلام والموافقة اما بعد فان افضل ما اعطي العبد في
الدنيا الحكمة وافضل ما اعطي في الآخرة المغفرة وافضل ما
سال العبد العافية وافضل ما قال كلمة التوحيد وافضل ما اعطي

في نفسه الموعظة راس اليقين المعرفة وملاك العلم العمل
وملاك العمل السنة واصابة السنة لزوم القصد
الدين تشعبه كالحصن باركانه فمتى تداعى واحد منها
تداعى سايرها اعمال البر على اربع شعب العلم والعمل
وسلامة الصدر والزهد فالعلم بالسنن والعمل باصابة
السنن وسلامة الصدر باماتة الحسد والزهد بالصبر
جماع امر العباد في اربع خصال العلم والحلم والعفاف
والعدالة فالعلم بالخير للاكتساب وبالشر للاجتناب والحلم
في الدين للاصلاح وفي الدنيا للكرم والعفاف في الشهوة
للزيانة وفي الحاجة للصيانة والعدالة في الرضا والغضب
للقصد العلم على ثلاثة اوجه ان تعلم اصل الحق الذي لا
يقوم الا به وفروعه التي لا بد منها وفضله الذي لا
يقع الا به وضعه الذي لا ينفسد الا بسوء العلم والعمل

ابدان

كمفارقة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالآخر الحق
يعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف
بالاستنباط من الدليل وكذلك الباطل ثلاثة اشياء
يتقوى بها على العمل الصحة والغناء والعزم والتوفيق
طرق النجاة ثلث سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب
الغذاء العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع
والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن
العلم لمكان العمل الغنى في القناعة والسلامة في العزلة
والحرية في رفض الشهوة والمحبة في ترك الطمع والرغبة
واعلم ان التمتع في ايام طويلة توجد بالصبر على ايام
قليلة الغنى الاكبر في ثلثة اشياء نفس عالمة تستعين بها على
دينك وبدن صابر تستعين به في طاعة ربك
وزاد تتزوده لمعادك وليوم فقرك وقناعة مما

رزق الله بالناس عمّا في يدي الناس اخرج الطمع عن
قلبك تحل القيد من رجلك وترح بدنك الظالم نادم
وان مدحه قوم والمظلوم سالم وان ذمه قوم و
المقنع غني وان جاع وعرى والحريص فقير وان
ملك الدنيا الشجاعة سعة الصدر بالاقدام على
الامور المختلفة والصبر احتمال الامور المولمة والمكاره
الحادثة والسخاء سماحة النفس لمستحق البذل وبذل
الرغائب الجليلة في مواضعها والحلم ترك الانتقام
مع امكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا دار
عمل والآخرة دار ثواب ودوام العافية بيد البلاء
ورأس السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور
بالخوف فلا تكونن في حال من هذه الثلاثة غير متوقع
لاضدادها ولا تجعل نفسك غرضا للسهام المهلكة

فان

فان الزمان عدو لابن آدم فاحترز من عدوك
بغاية الاستعداد واذا فكرت في نفسك وعدوك
استغنيت عن الوعظ اجل قريب في يد غيرك وسوق
حثيث من الليل والنهار واذا انتهيت المدح حيل
بينك وبين العدو فاحتل قبل المنع واكرم اجلك
لصحة السابقين واذا انست السلامة فاستوحش من
العطب واذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فالبلية
الرجعة واذا بسطك الامل فاقبض نفسك بقرب الاجل
فهو الموعد الحيلة خير من الشدة والتأني افضل من العجلة
الجهل في الحرب خير من العقل والتفكر فيما يكن في
العاقبة مادة الجزع ايها المقاتل احتل تغنم ولا تفكر
في العاقبة فتهزم التأني لا يخاف عليها الفوت افضل
من العجلة الى ادراك الامل اضعف الحيلة انفع من اقوى

الشح واقل الناس اجدى من اكثر العجلة والدولة
رسول القضاء المبرم واذا استبد الملك برأيه
عميت عليه المراشد يحرم على الناصح تكذيب القايل
الا فى ثلثة من غير التقى صبر الجاهل على مضض المصيبة
وعاقل ابغض من احسن اليه وحماة احبت كنة ثلاث
لا يستصلح فسادهن بشى من الحيل العداوة بين الاقارب
وتحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلث لا
يستفسد صلاحهن بنوع من الملك العبادة فى
العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخا فى ذوى
الاخطار وثلث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال
اذا كان الدا من السماء بطل الدواء واذا قدر الرب
بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل وبيس الدا العمل
والمال ثلث من سرور الدنيا وثلث من غمها فالسرور

فارضى بالقسم والعمل بالطاعة فى التنعم ونفى الاهتمام
لرزق غد واما النعم فخرص مسرف وسؤال ملحف
وتمنع بلهف الدنيا اربعة اشياء البناء والنساء
والطلاء والغناء اربعة من جهد البلاء كثرة العيال
وقلة المال والجار السوء وزوجة خائنة شدايد
الدنيا فى اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض فى الغربة
وكثرة الدين مع العلة وبعد الشقة مع الرحلة
المراة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت والعون
على الطاعة ليس بكامل من غزا ولم يبن على امراة تزوجها
او بنا بناء ولم يكمله او زرع زرعا ولم يحصده ثلث
ليس للعاقل ان ينساهن فناء الدار وتصرف احوالها
والافات التى لا امان فيها ثلث لا تدرك بثلث
الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية اربعة

خلال اذا اعطيتهن فليس يضركم ما فاتك من الدنيا
عفاف طعمة وحسن خليقة وصدق حديث وحفظ امانة
ستة اشيآء تعدل الدنيا الطعام المري والسيد الروف
والولد البر والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال
العقل صقلك السيف ليس لمن سجيته جوهر خطأ
وتركك الحب قبل اوانه في الارض السبخة جهل وهلاك
الصعب المتمرس علي الرياضة عيآء الدليل الناصح عزيز
الطبيع العايد المشفق حسن المنطق لغنآء المعنى تطبع من لا
طبع له الدآء العيآء دعوة مولودة الجرح الذى
المرأة السوء الحمل الثقيل الغضب ثلثة اشيآء احسنها عند
ثلثة مواضع المواساة عند الجوع والصدق عند السخط
والعفو عند القدرة العاقل لا يرجو ما يعنف برجايه و
لا يسال ما يخاف منعه ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه

ملبس معهن غربة حسن الادب وكف الاذى وفي
اجتناب الريب ثماني خصال من طباع الجهال الغضب في
غير معنى والاعطآء في غير حق واتعاب البدن في الباطل وقلة
معرفة الرجل صديقه من عدوه ووضعه السر في غير موضعه
وثقته بمن لم يجربه وحسن ظنه بمن لا عقل له ولا وفآء وكثرة
الكلام بغير نفع من ظلم من الملوك فقد خرج من كرم الملك وحرمة
وصار الى دناءة الشرة والنقيصة وتشبه بالرعية والعبيد اذا
اذا ذهب الوفآء نزل البلآء اذا مات الاعتصام عاش
الانتقام اذا ظهرت الخيانات محقت البركات الهزل
آفة الجد والكذب عدو الصدق والجور مفسد العدل
واذا استعمل الملك الهزل ذهبت هيبته واذا استصحب
الكذب استخف به واذا اظهر الجور فسد سلطانه الحزم انتهاز
الفرصة عند القدرة وترك التواني فيما يخاف عليه الفوت

الرياسة لا تتم الا لحسن السياسة ومن طلبها صبر على مضضها
باحتمال المؤن تجب السودد وبالافضال تعظم الاخطار
وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال واذا كان الراي عند
من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا
ينفقه ضاعت الامور على الملك ان يعمل بثلث خصال
تاخير العقوبة في سلطان الغضب وتعجيل مكافاة المحسن والاناة
فيما يحدث فان له في تاخير العقوبة امكان العفو وفي
تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة بالطاعة من الرعية
والجند وفي الاناة انفساخ الراي وايضاح الصواب الحازم
فيما اشكل عليه من الراي بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حول
مسقطها من التراب فنخله حتى وجدها كذلك الحازم يجمع
جميع الراي في الامر المشكل ثم يخلصه ويسقط بعضه حتى يخلص منه
الراي الخالص لا ضعة مع حزم ولا شرف مع عجز الحزم

النجح والعجز يورث الحرمان اربع خصال ضعة في الملوك
والاشراف التعظم ومجالسة الاحداث والصبيان و
النساء ومشاورتهن وترك ما يحتاج اليه من الامور
فيما يعمله بيده ويحضر بنفسه لا تكونن الملك ملكا
حتى ياكل من غرسه ويلبس من طرازه ويتسلح من بلاده و
يركب من نتاجه احكام جميع الامور بالتدبير والتدبير بالمشورة
والمشورة بالوزراء الناصحين المتحفظين من تهمهم استظهر على من
دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من
فوقك بالاجلال تاخذ بوثائق ازمة التدبير يجب على العاقل
من حق الله عز وجل التعظيم والشكر ومن حق السلطان
الطاعة والنصيحة ومن حقه على نفسه الاجتهاد في الخيرات
واجتناب السيئات ومن حق الخلطاء الوفاء بالود
والبذل للمعونة ومن حق العامة كف الاذى وحسن المعاشرة

لا يكمل المرء الا باربع قدم في شرف وحديث في نفس و
اخطا عند مال وصدق عند نائبة ومن لم يبطره الغنى ولم
يسكن في الفاقة ولم تهده المصائب ولم يامن الدوائر
ولم ينس العواقب فذاك الكامل الكمال في ثلث التفقه
في الدين والصبر على النوائب وحسن التقدير في المعيشة يستدل
على تقوى المرء بثلث التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد
نال وحسن الصبر عما فات ذروة الايمان اربع خلال
الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص في التوكل والاستسلام
للرب ليس للدين عوض ولا للايام بدل ولا للعمر خلف من كل
مطية الليل والنهار سائرة وان لم يسر من جمع السخاء
والحياء فقد استجاد الازار والرداء من لم يبال بالشكاة
فقد اعترف بالدناءة من استرجح بنسبه فقد استحكم اللوم اربعة
اشياء القليل منها كثير الوجع والنار والفقر والعداوة من

من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل من انف من عمل نفسه
اضطر الى عمل غيره من استنكف من ابويه فقد انتفى من
الرشد ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره اذكر مع
كل نعمة زوالها ومع كل بلية كشفها فان ذلك ابقى للنعمة
واسلم من البطر واقرب الى الفرج اذا لم يكن العدل غالبا على
الجور لم يزل يحدث الوان البلاء والافات ليس شي
تغير نعمة وتعجيل نقمة اقرب من الاقامة على الظلم الاول والطمع
من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف الصبر صائر الى كل
ظفر والنفس داعية الى كل شر باستصلاح المعاش يصلح
امر المعاد وبصدق التوكل يستحق الرزق وبالاخلاص
يستحق النجاة وبسلامة الصدر تخلص المحبة في القلب وبالكف
عن المحارم ينال رضى الرب وبالحكمة يكشف غطاء العلم ومع
الرضى يطيب العيش وبالعقول تخرق الامور وعند

عند نزول البلاء تظهر فضايل الانسان وعند طول الغيبة
تظهر مواساة الاخوان وعند الجزع تستكشف عقول الرجال
وبالاسعاد تختبر الاخلاق ومع الضيق يبدو السخاء وفي
الغضب يعرف صدق الرجال وبالايثار وقل النفس تملك
الرقاب وبالادب الصالح يلهم العلم وبترك الخطا
يسلم من العيوب وبالزهد تمام الحكمة وبالتوفيق تحرز الاعمال
وعند الغايات تظهر العزايم وبصاحب الصدق يتقوى
على الامور وبالملاقاة يزداد المودات ومع الزهد في
الدنيا تثبت المواخاة ومن الوفاء دوام المواصلة ومن
قبول رشد العالم ركوب مطية العلم ومن استعمال النية
اختيار صحبة الابرار ومن مصاحبة الغرور ركوب البحور ومن
عز النفس لزوم القناعة ومن سلطان اليقين التجلد على
من يطمع في دينك ومن الدخل في كمال الصدق الورع

علما لا تعرفه العوام ومن حب الصحة الانقطاع عن الشهوات
ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات ومن طلب الفضول
الوقوع في البلايا ومن لم يجد للاساءة اليه مضضا
لم يجد للاحسان عنده موقعا قطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل الحسود لا يسود منازع الحق مخصوم اولى الناس
بالفضل اعودهم بفضله اعون الاشياء على تزكية العقل
التعلم وادل الاشياء على عقل العاقل حسن التدبير
المستشير متحصن عن السقط المستبد متهور في الغلط
من البسه الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه واحسن الادب
الا يفخر المرء بادبه ولا يظهر التقدم على من لا قدم
له عليه ولا تتوان في العلم اذا طلبته ثمة ضروب من
الناس لا يستوحشون من غربة ولا يقصر بهم عن مكرمة
الشجاع حيث ما توجه فان للناس حاجة الى الشجاعة

ودراية والعالم فان بالناس حاجة الى علمه والحاجة الى اللسان
الناطق بالبيان فان الكلمة حلاوة في لسانه ولين كلامه
فان لم تنطقوا في انفسكم برباطة الجاش وجرأة الصدر
فلا يفوتنكم العلم وقراءة الكتب فانه ادب وعلم قديم
لكم ممن مضى من قبلكم تزدادون به عقلا اجل الحلم على
للسفيه قال ابو عثمان الجاحظ قال الحسن بن سهل
اخو ذي الرياستين الفضل بن سهل فهذا ما تهيأ لنا
ترجمته من الاوراق التي اخذناها من كتاب جاويدان خرد
على انا اسقطنا الكثير منها لانقطاع اخر الكلام عن
اوله لان ذوبان لم تسمح نفسه بدفع الاوراق الينا
على الولاء والنظم والتاليف وتركنا سائرها اذا لم يكن لنا
مطمع فيها ومن لم يتعظ بالقليل لم ينفعه الكثير وفيما اوردنا
غنى وكفاية وبلاغ لمن اراده من ينتفع به والحمد لله حق حمده

وصلى الله على محمد عبده وعلى آله الطاهرين من بعده
وحسبنا الله وحده قال ابو عثمان الجاحظ
خرجت الكتاب في كتابه المسمى باستطالة الفهم قال حدثني
الواقدي قال قال الفضل بن سهل لما دعي للمامون
بكور خراسان بالخلافة جاءتنا هدايا الملوك ووجه
ملك كابلستان بشيخ يقال له ذوبان وكتب يذكر انه
وجه بهدية ليس في الارض اسنى ولا ارفع ولا انبل
ولا افخر منها فعجب المامون وقال سل الشيخ ما معه
من الهدايا فسالته فقال ما معي شيء اكثر من علمي قلت
فاي شيء علمك فقال تدبير وراي ودلالة فامر
المامون بانزاله واكرامه وكتمان امره فلما اجمع على
التوجه الى العراق قال لاخيه محمد ادع بذوبان و
قال ما ترى في التوجه الى العراق فقال محمد فقال اي

مصيب وملك قريب ثم حكى الجاحظ عن ذوبان ابن استاسحين
انه كان يتبجح بنجاعة الكهان ويصيب في كل ما يساله المأمون
فلما ورد كتاب فتح العراق عليه دعا بذوبان واكرمه
وامر له بمائة الف درهم فلم يقبلها وقال ايها الملك ان
ملكي لم يوجهني اليك لانتقصك فلا تجعل ردي نعمتك
تسخطا فاني لست اردها عن استصغار لقدرها وسوف
اقبل منك ما هو انفس من هذا المال وازيد وهو كتاب يوجد بالعراق
فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق من كتب عظيم الفرس
يوجد في الخزائن تحت الايوان بالمدائن فلما قدم المأمون
بغداد واستقرت به دار مملكته اقتضاه ذوبان حاجته
فامر بالكتاب بصفته وبذل الموضع فكتبه ذوبان وعين
على الموضع وقال اذا بلغت الحجر وقلعت الساج
فاقلعها تجد الحاجة تحتها ولا تتعرض لغيرها فيلزمك

عن

عن حيزها فوجه المأمون في ذلك رسولا حصيفا فوجد
هناك صندوقا صغيرا من زجاجة اسود وعليه قفل منه فحمله ورد
الصخرة الى حالها **قال فحدثني الحسن بن سهل**
قال اني عند المأمون اذ ادخل ذلك الصندوق فجعل
يتعجب منه ثم دعا بذوبان فقال له هذه بغيتك قال نعم قال
فخذه وانصرف قال لا تظنن ان الرغبة فيما لعله فيه يوجب
حملتنا على مسئلتك فتحه بين يدينا فقال له ذوبان كلا
ايها الملك لست ممن ينقض رغبته ذمام عهده ثم فتح القفل
واخذ بيده فاخرج خرقة ديباج فنشرها فسقط منها اوراق
فعدها فاذا هي مائة ورقة ثم نفض الصندوق فلم يكن فيه سوى الاوراق
فرد الاوراق الى الخرقة وحملها ونهض ثم قال ايها الملك
هذا الصندوق يصلح لخبيات خزائنك فامر به فوضع **قال
الحسن بن سهل** فقلت يا امير المؤمنين لو سالته ما في

الكتاب فقال يا حسن افرغ من اللوم ثم ارجع اليه فلما
فرغ صرت اليه في منزله فسالته عنه فقال هذا الكتاب
جاويدان خرد اخرجه كنجود وزير ملك ايرانشهر من
الحكمة القديمة فقلت اعطني ورقة منه انظر فيها فاعطاني
فاجلت فيها نظري فاحضرت لها ذهني فلم ازدد فيها الا بتصحيف
بعدًا فدعوت بالخضر بن علي وفعلك في صدر النهار فلم
حتى فرغ من قراءتها بينه وبين نفسه ثم اخذ يفسرها وانا اكتب ثم
رددت الورقة واخذت منه اخرى واحضر عندي فجعل
وانا اكتب حتى اخذت منه نحوا من ثلثين ورقة وانصرفت
في ذلك اليوم ثم دخلت يومًا عليه فقلت يا ذوبان هل
يكون في الدنيا احسن من هذا العلم فقال لولا ان الحكم يضنون
به وهو سبيل الدنيا وكله فرح لا استنان دفعه اليك
بتمامه ولكن لك سبيل الى اكثر مما اخذت ولم يكن لكم ورق

التي اخذتها على التأليف لانها تضمن امورا لا يمكن اخراجها
فحدثني الحسن بن سهل قال قال لي المأمون يومًا اي كتب
العرب انبل وافضل فجعلت اعدد كتب المغازي والتواريخ
حتى ذكرت تفسير القرآن فقال كلام الله لا يشبهه شيء
ثم قال اي كتب العجم اشرف فذكرت كثيرا منها ثم قلت
جاويدان خرد يا امير المؤمنين فدعا بفهرست كتبه وجعل
يقلبه فلم ير لهذا الكتاب ذكرا فقال كيف سقط ذكر هذا
الكتاب عن الفهرست فقلت يا امير المؤمنين هذا عند
ذوبان وقد كتبت بعضه قال فاتني بذا الساعة فوجهت
في حمله فوافا الرسول وقد نهض للصلوة فلما راني مقبلا
والكتاب معي انحرف عن قبلته واخذ يقرأ الكتاب فلما
فرغ من فصل قال لا اله الا الله فلما طال ذلك قلت يا امير المؤمنين
الصلوة تفوت وهذا لا يفوت فقال صدقت ولكني اخاف

السهو في صلوتي لاشتغال قلبي به ثم صلى وعاود قرائته
ثم قال ابن ثمامه قلت لم يدفعه الي قال لولا ان العهد
حبل طرفه بيد الله وطرفه بيدي لاخذته منه فهذا والله
الحكمه لا ما نحن فيه من السنتا في جواب اشد اقتنا

قال احمد بن محمد بن مسكويه

فهذا آخر كتاب اوشهنج وجزء من جاويدان وقد شغف
المامون به وبخل الناسخ بنصفه ونتبع ما اضفنا اليه
ما لا يخفى زيادة حسنه عليه من فقر الحكماء ونتائج
افكارهم وادابهم مع تباعد اقطارهم وابدا بكلام
افتتح به ذلك فان الحكماء واساطينهم واغراضهم لتتوقه
بتعريفك وتسالك طريقه حتى يؤديك الى مقصدك
ولا تعدل عنه فتضل ثم تتيه في التيه الذي لا آخر له فان
الطريق اذا كان قصدا قرب الوصول منه الى الغرض
الاقصى

الاقصى واذا كان غير قصد فكلما ازداد امعانا فيه ازداد
من غرضه بعدا واسال الله الذي بيده مفاتيح الخيرات
العصمه والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل **فاقول**
كل انسان يحب نفسه وكل من احب شيئا احب ان يحسن اليه
فليت شعري من لا يعرف نفسه كيف يحسن اليها ومن لا يعرف
طريق الاحسان كيف يسلكه ولقد سمعت وزيرا من وزرا
عصرنا وقد اقام لنفسه وظيفة استغرق فيها طباخه وصاحب
شرابه وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته
واحضر اليوم الذي دعاني فيه من اغانيه ما كان يحبه و
يطرب له فمال الى عرض كلامه ان عشت فساحسن الى نفسي
فتدبرت كلامه وفعاله واذا هو لا يدري كيف يحسن الى
نفسه ولا يعرف من الاحسان الى بدنه بركوب الشهوات
ومن الاحسان الى نفسه بمعرفة الحقايق والتقرب الى الله

عز وجل بانواع القربات فكان من عاقبة امره ان حسدت
نظراؤه فازالوه عن موضعه وبكتوه في نعمته واشمتوا به اعداءه
ثم وقع في امراض لم يجبها عليه الا انهماكه في مطعمه ومشربه
وتمكنه من سبل لذاته ثم **قال ايضا** لو كانت معرفة
النفس امرا سهلا ما تعبت بها الحكماء ولا وردت بها الجهال
ولما انزل في الوحي القديم يا انسان اعرف قدرك وقد
قال الله عز وجل في محكم كتابه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك الى آخر الآية وروينا في الخبر الصحيح ان من عرف نفسه
فقد عرف ربه وفي حديث آخر من عرف ربه لم يشق وقال
المسيح عليه السلام ما فاز من عرف نفسه باعها بجميع ما في الدنيا
ثم تدركها باعها به ميراثا للغير واهلك نفسه ولكن طوبى لامرئ
خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا ومن الوحي القديم
من لم يعرف نفسه ما دامت في جسده فلا سبيل له الى معرفتها

بعد مفارقتها جسده من لم يمسك في اول ثم يخفى عليه كل شيء
من لم يعرف معدن الشر لم يقدر على النجاة منه اعلم ان في الفلك
المحكمة وآيات بالحركات المختلفة للعلل المعروفة عند الراسخين
في العلم فكذلك تقع التضاد بين الخلق في عالمنا هذا ولا ينتج
هناك تضاد البتة والكون والفساد لاحق بعالم الحس والملك
وليس هناك كون ولا فساد وفي باطن كرة فات تهب عندنا
بالمهلكات وتتبعها الزلازل والرجفات فلا سبيل الى الاحتراز
منها الا بالهرب منها الى حيث لا يلحقها شيء من مكروهها
ثمرة الباقي من الفاني اشرف للنظر اطراح الموت اشرف فتنبه
نظر النفس للنفس هو الغاية بالنفس من ودع النفس للنفس هو العلاج
للنفس عشق النفس للنفس هو المرض للنفس النفس العزيزة هي التي
لا تؤثر فيها النكبات النفس الكريمة هي التي لا تستولي عليها الدنايا
لا تصدقن بما لا برهان عليه الكذب فضاح والكذاب مستشهد

ابدا بالحلف لسان العلم الصدق من علم الفهم عن الله عز وجل
ثم يجب ان نجمع مواعظ حكيم فهذه جمل حكمها قبل تفصيلها في
بالجزئيات ولولا انا قد امكننا ذلك من وصول كلها في
كتابنا الموسوم بتهذيب الاخلاق لاوجبنا ذلك لكن ابدا
منها ولكن هذا الكتاب غرضنا فيه ايراد جزئيات كلام ذوا
بمواعظ الحكماء من كل امة وكل نحلة وتبعنا فيه صاحب
كتاب جاويدان خرد كما وعدنا كتابه في اوله لان
الموضوع له اول كتاب فارس فيجب ان نبتدي بآداب
الفرس ومواعظهم ثم نتبعها بآداب الامم الاخر من
ذلك مواعظ اذرباد قال لابنه يعظه يا بني اقصد في
القرى تكن مضاعفا وتمسك بالقناعة تكن رخي البال واستشعر
الرضى تكن وادعا واجتهد في الطلب تكن في اجد وتجنب
الذنوب تكن آمنا والزم القصد تكن امينا وحافظ

تكن عالما وثابر على الشكر تكن مستوجبا للاحسان والزم
التواضع تكن كثير الاخوان ولكن لنفسك منصفا تكن
طاهرا لا تدعن من اجل اكتساب المال معروفا وفضل من الملك
لا تتركن من اجل حظوظ الدنيا الفانية طلب الفوز بحظوظ
الآخرة الباقية وليكن العلم احظى الاشياء عندك واكرمها
عليك فانه لن يعز عن العلماء واحسن الطاعة لاهل الود
عاشر الاصدقاء بما لا يحتاج الى حاكم ودرب نفسك على
التواضع للناس فلم يضع ذلك منك بل يرفعك و
في مقدارك لا تستعمل اليقين في الامور التي تعرض فيها الشك
لكن اذكر المعاد وخوف العقاب منك على بال لا تعمن بالشفعاء
لا تستعمل الشعر بالنساء ولا تنقض اليمين بهزل لا تتهم بما لا تحملت
ولا تذكرن ما مضى لك من قول وعمل واستعمل الرضى ولهم اليك
لما قد صدرت لا تفرحن بافتتاح المنطق في المجالس قبل كل

ابدا لا تداين الرجل القوي فيلحقك التعب عندها ولتك
استرجاع ذلك منه لا تنازع الا كفا في الكفا ولا في
المراتب ولا تطلعن الحسود على حيلتك ولا تخاطرن احدا
لا يثقن بشي في عالم الكون والفساد لطله لا تطاعم الشره
الوقح لا تعاشر الرجل السكير السي الخلق لا تنازع الادب
المقوم لا تماش اللئيم استعمل الرجل العفيف بوابا والحر
الذكي رسولا والحر الكريم صديقا لئلا يجد لك سقطة ولا تحو
تستعمل الغش والتمويه في شي من امورك تنكب البطر وله
فان العالم كثير الريب لا تستكثر النعمة ولا تكرهن النكبة اذا
دائم كاهر المنكر التوثب فلا يبدا خلقكم كره نيابه بكم ولا تتبعوا
على ما قدمتم من الخير والشر ولا تاسفن على ما فاتك من الثرا
فان المال شبيه بطائر ينتقل من شجر الى شجر فهو عند اقباله
سريع الاقبال وعند ادباره سريع كره انتقال الانوا بين

المجب الكنوز الذي يغيب الناس فانك منه تعرض عنه
محجب ثم لا يعدم على بابك شفعاء ممن يثقل عليك ردهم
ويصعب مخالفته فيما يسالك اجتنب الحلف في حال
الصدق فاما الكذب فاجتنبه اصلا لا تماد اخوانك
وان كنت لسنا جدلا وان كنت جدما لم لسباحة فلا
تشرعن الى تيار الوادي وان كنت حاذقا بالزمل
فلا تمادن الرهبا ولا الحيات تعهد مالك بالتثمير وشيخ
التفقد وانعام المحاسبة لئلا يلحقك مثل الساذج حين
حضر المال عزب العقل وحين حضر العقل عزب المال
ثابر على الجهاد وفي ادخار الحسنات لئلا يلحقك الحسرة والندامة
وقت حاجتك اليها ولا تخدعنك الشيطان الغاوي
بزوره وتمويهه فيستولي عليك فانه كما ان الناس يعصون
الله ويعبدون اثره ويظهرون الحب ويعتقدون حيلة على غيرهم..

ودرء نوال الصيد، وكذلك الشيطان يزين صنوف المهالك
والمهاوي للناس تطرقا الى التمكن من نيالهم وتسببا الى
ان يورطهم ويطلق الشقوة عليهم سكبا لاكثر من فرح
السوام ما استطعت وتوخ فيه القصد فان التشبع عليه في
آخره شديد وتامل سوء مغبة ايضا في الدنيا لان
كل مكان يكون القتل وسفك الدماء فيه اقل يكون عدد
الناس فيه اكثر ولا يطلعه الشر ظهور آفات ويكون سلامتهم
اعم وسلطان الآفات والعاهات اضعف وفساد
الشياطين والسحرة اقل واوهن قدرة والاشياء على تقدير
العقل وموافقة الرفق لا موافقة الهوى والبطن والفرج
بمنزلة البهائم المجتهد هو الذي يبادر الفراغ من العمل
الذي يحتاج اليه في حينه ووقته وقبل ان يعجل عنه ويلوذ
كل حين على نحوه وبصيرة من امر منيته ان فاجاته لم يحتج

الى نابت ولا يلزم شيء من اسبابه واحالة استهن بالدنيا
مع المعاد وانح النظر والكرم لمعادك وكن على اتم ثقة و
يقين من ان ربنا قادر وآمر عالم حاكم عدل وان الشيطان
جاهل ليس تام القدرة وانه غير عالم بحدود كل امر اذا
اقترب وتمام الملح اذا اقترب **ما اخترته من آداب
بزرجمهر** قال رايت الدنيا ذات تصرف وزوال
ورايت اهلها رهائن مصائب ومتالف ورايت الفرح فيها
قليلا والعناء كثيرا ورايت العيش من بعيد والشبعة محوته
ورايت ان الدنيا لو فتحت باسرها لامرء حتى يحصل من سرورها
ونعيمها وما تشتهي النفوس اليها من كل مطلوب كان متنافسا
فيها فاتاه من ذلك ما تمنى ودفع عنه الآفات والمخاوف
ووفي المطاعم والشرب والملابس ورزق السعة من المال و
قرة العين في اهله والولد والمحبة في الناس مع الشرف من السلطان

ثم شرع باعطى نطاله متاعه وفضل على نظرائه على
اعدائه وغبطه الخاصة والعامة وبقى مترفا نحو ما قرير
العين مسرورا املا لكان بعد غايته مائة عام حتى سلى حسن
ودنياه جماله وبدل عزه ومحى سلطانه ثم ابعد ما تخلف
بعده مائة عام حتى بعين جميع ما جمع متفرقا وما عمل منتشرا
وما شيده خرابا فصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحياه مله
وشرفه حقيرا وما نعم وبالا وما ملك خبالا ويرث سلطانه
ولاه امور بعده وينساق الارزاق والمواريث
من اول الى الآخر فلما رايت كل مجموع متفرقا وكل
مكسوب مسلوبا الا التقوى وعمل البر الذي لا يسلب
عامله فلا يبلى ولا يهلك رايت عند ذلك ان اوجه
رايي وقولي وفعلي الى عمل البر فيكون ذلك من الكسب الذي
اكتسب والعقد الذي اعتقد فلم ازل اجتنب العمل بما يورث

عليه من الحزن والاجتناب لما قدرت عليه من الشر مع التصديق
بالله والايمان بالبعث والمعاد والثواب والعقاب لكان
ما رجوت بقاءه احرف كتبتها في هذا الكتاب على طريقة
المسئلة والجواب فان قيل اي الناس اولى بالسعادة
قلت اقلهم ذنوبا فان قيل واي الناس اقل ذنوبا قلت اقواهم
بامر الله على دينه الحق وابعدهم من امر الشيطان فان قيل
وما دين الله وما دين الشيطان قلت دين الله الحسنات
وحسن النية والقول والفعل فان قيل وما حسن النية قلت
الاقتصاد فيها وحسن القول الصدق وحسن الفعل السماحة
فان قيل وما سوء النية قلت افراط الهمة وسوء القول
الكذب وسوء الفعل البخل فان قيل وما القصد وما الجود
وما الافراط قلت الاقتصاد في الهمة التذكر لزوال الدنيا
وانقطاع امورها وكف حاجات الهوى عن الامور التي

فيها البلاء في الدنيا والشقاء في الآخرة والسخاء إعطاء
الجيد حقه مع الذين يوثقوا والصدق هو ركوب الطريقة
الواضحة وصدق النفس عنها فلا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها
والافراط التهمة الاخلاد الى الدنيا والطمانينة اليها والطماح
الى الامور التي عاقبتها فساد وثمرتها عقاب الآخرة
والبخل هو منع الجيد حظه والذين حقه والكذب كذب
المرء نفسه فلا يزال هواها مشتغفا ودينها مسوفا
فان قيل اي الرجال افضل قلت اعلمهم بالعقل فان قيل
واي الرجال اعقل قلت انظرهم في العاقبة وانصحهم
بخصمائه واشدهم منهم احتراسا فان قيل وما تلك العاقبة
وما الخصماء الذين يعرفهم العاقل ويحترس منهم قلت العاقبة
الفناء والخصماء الطبايع والاهواء الموكلة بالانسان
فان قيل وما تلك الطبايع والاهواء قلت الحرص والفرح

والغضب والحسد والحمية والشهوة والحقد والوسنه
والرياء فان قيل اي هذه الخصال اقوى فيها بهو وامرح
اقل ان يسلم منه قلت الحرص ابعد رضى وافحش غضبا واقنا
اشد حزنا وامرض للقلب والغضب اجود سلطانا واقل
شكرا والحسد اسوء نية واخلف ظنا والحمية اشد لجاجا
واقبح مغالبة والحقد اطول توقدا واقل رحمة واشد سطوة
والوسنه اشد كسلا وارسخ بلادة والرياء اشد خديعة
واخفى اكتتاما واهوابق والكذب والشهوة اغلب اشد
قهرا فان اتبعها او اطوع الشيطان كان يبلغ له ان يهلكهم
فان قيل نعمه عليهم البر والمآثم والعقاب والثواب و
عواقبها لامور والاعمال والقوة التي قوى الله بها العباد
لمغالبة تلك الاهواء وما هي الاعمال والقوة قلت العقل
والعفاف والصبر والرجا والدفع والنصيحة فان قيل وما

علم كل واحد من هذه الخلال قلت علم العقل الخلاص من
الخوف والخطايا والنصب فيما لا عاقبة له وادمان التذكر
لفناء الدنيا وقرب الاجل والاحتياط من ان ينقض على
شيء وعلم العلم ايضاح الحق وتدبير الامور واعتبار
باقيها بماضيها والاحتياط من التصديق بما لا يعرف
والتناول بما لا ينال وعلم العفاف كف النفس عن
السيئات وعن الشهوات المردية والحمل لها بالعادة
الحسنة والخلق المحمود على البر والفضايل وعلم الحلم
حسن الظن بما يحل من الامر في تصاريفه وان يكون له تقدير
وسعة حتى يبلغ غاية العمل بالحزم وعلم الصبر الرضا بما قضى
ولزوم الصدق والمعرفة بما في الشر من التعب وما في الافراط
من الخوف وحسن العزا عما فات وطيب النفس عنه وترك
معالجة ما لا يتم والبصر بالامر الذي اليه المرد والاكرام له

ان يباع بثمن او فطر لعرض فيمحو الدين الاحياء وسبيل
الرشد على سبيل الغي وتوطين النفس على ان من يعمل خيرا يجزه
ومن يعمل سوءا يجز به والعمل بالتقوى والنصيحة كف الصاحب
عن اتباع الهوى وركوب القبيح والعمل بالرأي والاخذ بالحزم
فان اتاه البلاء فهو حذر غير لائم ولا ملوم قال اي الاخلاق
اكرم قلت التواضع ولين الكلمة قال اي العبادة احسن قلت
الوقار والتودد قال اي التدبير اردى قلت العدل قال اي الكنوز
احمد نفعا قلت الزهادة في الدنيا قال اي كرم او ملك الادب
ام العفاف ام الطبيعة قلت الادب زيادة في العفاف والطبيعة
معدنها ونظامها ولكل آفات فاعظمها منفعة اسلمها من آفاتها
قال وكيف السلامة من الآفات قلت لا يشوب العقل عجب ولا العلم تجود
ولا السخاء بغي ولا الادب زيغ ولا الحلم حقد ولا القناعة ضعف و
لا الامانة بخل ولا العفاف صونه ولا الرجاء تهاون ولا الجد سخف

ولا الاستعانة رقة ولا الرقة خرع ولا التواضع مخادعة ولا اللطف
ملق ولا الصحبة للسلطان رياء ولا التودد سوء سير ولا النصيحة
غائلة ولا حسن الطلب حسد ولا الحياء بلادة ولا الورع جبن بسمعة
قال القدر يصيب الناس مع اصابتهم ام بعمل قلت القدر والعمل كالجسد
والروح فالجسد بغير روح لا حراك به والروح بغير جسد لا يحس
فاذا اجتمعا قويا معا وصلحا وكذلك القدر والعمل لو لم يكن العمل
لم يكن القدر يقع على العمل ولو كان شيئا تحسن لو لم يكن العمل وافق
القدر لم يستتم ولم يمض ولكنهما باجتماعهما قويا قال وما القدر
قلت القدر علة لما هو كائن والعمل علة لما لم يكن قال اي شيء اشبه
بالدنيا قلت احلام النائم قال اي الناس احق ان يغبط قلت
الملك الصالح المطيع قال اي الشقاء اشقى قلت الفقر والهم قال
اي الرجال احمق قلت الفقيه الفاجر قال اي الرجال اقل هما
قلت افضلهم رضى قال اقلهم غفلة عن ذكراته وفناء الدنيا

اي الرجال اعظم امانة قلت اعفهم قال وايهم اعف قلت احياهم قال
وايهم احيا قلت من كان الذم اشد عليه من الفقر قال واي الاكاسب
احق بحسن الاكل قلت العقل الموفق قال ومن العقل الموفق قلت ما علا
الرجل قياده على علمه وفعله فوق عمله والموفق من وافقه القضاء
قال من ارشد من تدبر الامور وتحيرا فيها قلت العاقل ذو التجارب قال
ومن افصح واعدل قلت من صبا وغلب شهوته ووده يعلو حسبه وتخوفه
يعلو حمقه وحلمه يعلو غضبه ورضاه يعلو حاجته والحق يعلو الحاجة و
سواه قال ومن احق بحسن الثناء قلت من امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال
من احق بالنظر قلت المجتهد على الحق قال اي الاشياء اقر للعين قلت
الولد النجيب والزوجة الموافقة قال من اصبر على الاذى قلت الحريص المحتاج
او الطمع قال من اشد حاجا قلت الجسور الحق القوي قال اي [illegible]
الزوجة الحرة الموافقة والولد الاسوء قلت من اسوء عهدا قال السلطان
السفيه المشوم قلت من اهلك كاتبه وخزانه قال الفقير بعد الغنى والذليل بعد العز

والیاس بعد الطمع والیاس بعد النعمة وتابع الهوا غیر عواقب
الامور وفواتهم کم عمال قلت من احق بالرحمة قال الکریم یتسلط علیه اللئیم
والعاقل یتسلط علیه الجاهل والبر یتسلط علیه الفاجر قلت من اشد الناس
سقوطا قال الجاهل المحارف قلت من احق بالعذر قال الدال المضطر
الذی قد ظلم وضیم قلت من اشد الناس حزنا قال اما عند موت العالم
المغلظ واما عند کم عمال فالجاهل الفرقان الذی یدرکه بعد فوت
الامور والتدخر الصنیعة عند من لا یشکرها قلت من اولى باللوم قال
من کفر بالمعروف واضاع الاخاء قلت فمن احق بالذم وسوء الثناء
قال من کان سعیه فیما یفسد الناس قلت ای الاشیاء اشر على الانسان
اذا احصی الرغائب قال الملك اما ما دام صحیحا فعصیانه تمیل الی السرور واما
عند السقم فالصحة واما عند حضور الموت فالامن من العقاب قلت
ای شی الناس علیه احرص قال انبساط الهوى ودرك ما یشتهی ووجود
ما یلتمس وسعة العیش قلت ای شی احق ان یخاف قال زمان السوء والصاحب

المحا

المخادع والعدو القوی الصول قلت ای شی یستأنس الیه قال
الزمان الصالح والعمل بالخیر والود الذی یری الاخاء والموضع الکریم
والسلطان ذو الرحمة والعدل قلت ای الرجال افضل قال بالمکین
النجابة والاستیحاش من الاشرار واللئام قلت ای الملوک افضل
قال ادوامهم بالرعیة واعظمهم عفوا واحرصهم على المعروف قلت
ای الرجال افضل قال احسنهم فی السراء والضراء خلقه ومواساة
قلت من اکثر صدیقا قال المتواضع اللین الکلمة العظیم الخطر المحمود
المؤنات قلت من اکثر عدوا قال العاشر بلسانه الصغیر خطره الشدید
تکبرا قلت ای کم خاء ادوم قال خزائن البر قلت ای المساعی صحیحة
قال صحبة العلماء کم جبار قلت ای کم اشیاء ردع قال الکفر قلت
ای کم افضل قال صالح کم زمان قلت ای السرور افضل قال
سرور العواقب قلت ای العیش ارغد قال رضى المرء بحظه واستیناسه
بالصالحین قلت ای کم شیاء احزن واصعب قال السلطان على التقلب و

الناس قلت اي الامور اخبث عاقبة قال التماس رضى الاشرار
اي التبعات ادوم قلت صحبة السلطان السيء الخليقة قال اي شيء اتقد ل
هلاك كل انسان قلت الهوى المتبع قال اي شيء اسرع تقلبا قلت قلوب
الملوك قال اي شيء اعجب قلت الدنى الحاذق وكده حرق الصنوع
قال اي شيء اسرع انقطاعا قلت مودة الاشرار قال فاي شيء اسرع
افسادا قلت كلام النميمة قال اي الرجاء اخبث رجاء الاشرار قلت
اي شيء اشد تهجينا للمروة قال للعالم التصلف وللشجاع البغي وللملوك
ضعف الحفظ وللنساء قلة الحياء وللفقيه اتباع الهوى وللعامة الكبر الكذب
قلت اي شيء اكرم الى الملوك قال ان يجودوا الى ترك سنه والاستقصاء
لهم الامور الا بسط الحقوق به قلت ما بال الحكماء لا يكرمون طلاب الجهال
قال لانهم لا يلومون العميان ان لا يبصروا وقال بزرجمهر
خمسة اشياء من سجايا العلماء ١ الا ياسوا على ما فاتهم ٢ الا يفرحوا
بما لم يصبهم ٣ الا يرجوا ما لا يحل لهم فيه الرجاء ٤ لا يستكينوا ويبتئسوا

الشرع ٥ والا يبطروا في الرخاء وقال سبع خصال من خصال الجهال ١ الـ
الغضب في غير شيء ٢ الاعطاء في غير حق ٣ قلة المعرفة بانفسهم ٤ الا
يفرقون بين عدوهم وصديقهم ٥ التصنع للاشرار ٦ كثرة الكلام في غير
نفع ٧ حسن الظن بمن لا يعرف ذلك بابل وقال خمسة اشياء تقبح باهلها ١
ضيق ذرع الملك ٢ سرعة غضب العلماء ٣ بذاء النساء ٤ مرض الاطباء ٥
كذب القضاة قال السائل من اشد الاشياء مؤونة قلت من تكلف فضاء
الفاقة وقال زيد الفاقة شين على اهلها الا مستكفيه لمن لا يحتمل فاقتهم
قال ما اقبح الاشياء على اهلها فتاء قلت النصيحة لمن لا يقبلها والاشغال
على المعجب برايه والنجاوة لكنت حرص الحريص قال اي السعادات افضل
قلت موافقة القدر للهوى وللاوائل في المحبة قال ثلث خصال لا يمكن
فرقتهن ١ ان يملك حب اللهو ٢ وسوء الخلق ولزوم ٣ ولزوم السلطان في
قال ان من علمائنا وادلائنا وفقهائنا ارغبهم في صالح الزهد
واحذرهم للشر واخذهم للسنن والامهم للطبيعة التي فوقهم في السنن واي

قال من علامة الكبر ضعف من كان قويا من غير سقم ولا علة قال للملك
خصال ينبغي للملك ان يرغب فيهن ١ الانفة في غير تضييع ٢ التعجل في غير
شين ٣ اللذة في غير مأثم وقال من الدليل على القدر انه قد تاتي
الامور لا على الحيل الجهال بجهلهم وامتناعها على العلماء بعلمهم وقال ينبغي
للمرء ان يثق بماله بحاجته وان يثق بحسبه بماله وان يثق بحسن رزقه
وان يثق بدينه برزقه ولن يعدو امور الناس بعض ذلك قال ان
قوة الغضب الحقد ومأواه اللجاجة والحرص ومن خفايا الشيطان
اللجاجة والحقد قال مما يعرف به عزة العقل انه لا يمكن ان
يستفاد بالثمن ولا يغصب من صاحبه قال ارادة الله من الناس
ان يعرفوه فانهم اذا عرفوه اطاعوه وارادة الشيطان من
الناس ان يجهلوه فانهم اذا عرفوه هان عليهم وعصوه وقال رفض
الدنيا قبل ان تلتبس بها اهون من التخلص منها بعد الوقوع فيها قال
من حزم الرجل ان لا يخادع احدا وكمال عقله ان لا يخدعه احد

وقال من صالح اعمال البر الجود في العسر والصدق في الغضب وان
لا يتكبر على من هو دونه وقال على كل امرئ ان يصلح من الارض قدر باع
فاذا اصلحه فقد اصلح جميع الارض وذلك الباع بدنه وقال لا ينبغي
للمرآة ان تكون اضوأ من الناظر فيها فكذلك الامام المؤدب يجب ان
يكون افضل ممن يؤدبهم ويؤدب وقال ثمانية رهط لا ينبغي لهم ان
يلوموا الا انفسهم ١ الذي ياتي مائدة لم يدع اليها ٢ رب
والجالس المجلس الذي ليس له باهل ٣ طالب الخير من اعدائه ٤ وهين
البيت في بيته ٥ الواقع في حديث بين اثنين لم يدخلاه فيه ٦ والمعرض
للنفس في ايدي اللئام ٧ المتحمي في الدالة على السلطان ٨ المقبل
بحديثه على من لا يستمع منه وقال خصال يعرف بها اخوان العلانية
١ ان يستر الرجل منهم على اخيه ما يعرفه من عيب منه ٢ ان يحضره بما يحب
ويغيب عنه بما يكره ولا يتخذ له عثرة الشيء ٣ ولا يخذله في ازماته ٤
ولا يشمت به في المصيبة ٥ ولا يكره مسرته ولا يفشي عليه اسراره ولا

على اهله ولا تحرشه على قرابته ولا تباهيه بمالها ولا تفضل عليه بما
عندها وقال ما يكرم به النسآء على بعولتهن الكفاية والعفة و
الهيبة لازواجهن وحسن التبعل وقلة المعاتبة وكره جدال في
اليوم فقال يجب على العاقل ان يحسن الثقة بالله تعالى في المكنة
الحالات كلها وبذوي القرابة في الشدائد والمراة الصالحة في
وباهل الصدق في العهود وبالعمل الصالح عند الموت قال
ان امر الدنيا كله مخلوط العسر باليسر فلست كائنا في حال عسر لا
يسر معه ولا في حال يسر لا عسر معه فاذا كنت في حال الغالب عليك
فيها اليسر فاعرف ما يمضي اليك من لذته مع ما فيه من خلط العسر واذكر
ان يسرك خرج مما انتقض من كل عسر وان كنت في حال عسر فاعرف
ما يمضي اليك من مؤونته مع ما فيه من خلط اليسر واعلم ان لن يصل اليك
قط يسر لا عسر معه ولا عسر لا يسر معه قال المراة الصالحة تشبه الوالدة
والاخت والصديق والامة والمراة السوء تشبه الربة والعدو و
والسارق اما شبهها بالوالدة فلمحبتها لقربه وكراهيتها غيبته
عنها واحتمالها في صحبته كل ما اصابها فيه تفرح كما يفرح و
ان كان عليها فيه مؤونة ويحزنها فيه ما يحزنه وان كان لها فيه
بعض الراحة واما شبهها بالاخت فالمحبة المجملة القائمة عليه
قيام الاخت على اخيها الاكبر منها واما شبهها بالصديق
فلانها تقنع منه بما اتاها وتعذره فيما زواه عنها وتبذل مالها
له وتوافقه على قلته ان شاء وعلى فضله ان قل مالها نظر
فضله عند الشكر ولا تمن عليه وتشكر ما اولاها وتقبل معاتبته فيما
تنكر منه او ينكره منها والمراة السيئة تشبه الربة والعدو والسارق
اما شبهها بالربة فلكسلها وفحشها وكثرة تجنيها وغضبها ولا
غفرانها ما تستر زوجها او يسوءه واما شبهها بالعدو فلانها تستخف
زوجها وغلظتها عليه وجحودها ما كان من احسانه اليها وسرعة
غضبها وطول حقدها وكثرة شكايتها واما شبهها بالسارق فلخيانتها

لزوجها في ماله ولسوالها اياه ما لا حاجة بها اليه ولا اقتصارها
احسانه اليها ولانها تزين لها من الود بما ليس في قلبها وانها
تلح عليه فيما يكره **جوابات كسرى قباد ملك الروم**
عما ساله عنه وما اجاب به غيره من المسايل مما ساله سايل هل من
احد ليس فيه عيب قال لا لان الذي لا عيب فيه لا ينبغي ان يموت وساله
اي شي يصيبه الناس بهم به اسعد قال من طلب حقا فادركه ثم
وافق ذلك هواه قيل فمن ابعد سعيدا من الناس قال الذي يعمل الموبق
قيل فاي رجل احمد عندكم بالعقل قيل البصير بقلة بقاء الدنيا
لانه يجتنب الذنوب لبصره بذلك ولا يمنعه ذلك ان يصيب من
لذة الدنيا قيل ايحتاج مع الايمان الى العقل قال نعم لان
الايمان انما هو التصديق بما ينبغي ان يصدق به وبالعقل يفصل بين
الحق والباطل قيل وكيف يفصل بينهما قال لا يحب العاقل
عما يستيقن به من الامر ولا يمتنع من البحث عما شك فيه قيل اي شي

اضر له قال انفع الاشياء له مشاورة العلماء والتجربة والتودد
واضرها له الكسل واتباع الهوى والعجلة في الامور سئل ما بال العلماء
اكثر الناس فرحا واقلهم حزنا قال في حجهم لما قدموا الا خيرهم من الخير
وقلة جزعهم لصبرهم ورضاهم فيما يصيبهم قيل لاي شي ازين بالناس
قال اما للعلماء فلزوم الصمت المرتضاة واما للنبي ع فالنطق
والعفو بعد النطق سئل اخير العلماء ام المال قال ليس يعلم من المال
سئل هل العلماء كانوا احمد عند الاولين ام الشجعان قال بل
العلماء لان منفعتنا اليوم بعلمهم كمنفعة الذين كانوا معهم في زمانهم سئل
باي شي يعرف العالم قال بحسن عمله سئل اي الملوك يرونه افضل
ملكا قال الذين يسوسون بالخير ويتفرد في زمان ملكهم العافية شاملة
سئل ما الذي ينبغي للملك ان يصبر به في رعيته قال اربع خصال حسن
من يلاك سلطانهم ١ الحفظ من ورائهم ٢ القيام بسياستهم ٣ فيهم و
الاحسان الى عامتهم ٤ اصلاحهم وكف الظلم عنهم سئل وما نفع الشجاع

وما ثمرة العلم قال ثمرة التقى الامن من العدو وثمرة العلم الامن
من الذنوب قيل عن الفرق بين الفرح وبين اللهو واللعب قال
الفرح يبقى واللهو انما يكون ما دمت فيه قيل ما معنى ذلك قال
لان الفرح يبقى وهو ما يدخره في الاخرة فاما ما هو كذلك
فانما يعد لهوا لانه يزول قيل ما الذي ينبغي ان يعامل به للنفس
والسلطان والاقربين والاصحاب قال اما [illegible]
واما للنفس فالاجتهاد علما وعملا واجتناب الاثام واما للسلطان
فالطاعة والنصيحة واما للاقربين فالمحبة والصلة واما للاصحاب
فاللين والمواساة قيل لم كانت الملوك تطير من ذكر الموت
عندهم وانتم الان تكثرون ذكره لانهم كانوا يحسبون يبطرون
فناء ملكهم وتدبيره ونحن اليوم ننظر في فراق ملكنا وتدبيرنا بعد
قيل لم لا نرى اثر الفرح والاسى الشديد من الاغتمام قال
لانا نعلم انا سنفارقهما او نبقى بعدهما قيل لم تتخذون كثير المال

قال لانا ما ازددنا به احسانا الى الناس وعونا على الاعداء
اي السلطان تراه افضل قال الذي يأمن به البري ولا يأمنه
المريب قيل سمعناكم تقولون من لم يستيقن في قبله لا يستطيع
دون اجله فلا ينبغي له ان يعد نفسه في اهل العقل فلم قلتم ذلك قال
انا قلنا ذلك لان الناس اذا اتهموا اذهانهم تعلموا التحفظ
من الموت فمن لم يستيقن ان اجله معلوم لم يثق بعد نفسه قال
كنا سمعناكم تقولون لا ينبغي لاحد ان يشك في اربع خصال قيل ما هي
اما الاولى فمن اتبع فضل واما الثانية فمن العمل بالخير واما الثالثة
فمن انه لا يستقيم ملك الا بشريعة واما الرابعة فمن فناء الملوك قال
فما معنى قولكم اعطوا الاجر على اجتناب الذنوب لا الغنى ونحن نرى
كثيرا ممن يجتنب الذنوب في فقر وبلاء شديد ونرى اهل الغناء
في دعة وحسن معيشة قال ان الغنا يصيب صاحبه منه فرح قليل وحزن
طويل وان الاجتناب من الذنوب يصيب اهله منه نصب قليل وامن

طويل قيل سمعناكم تقولون انه لا ينبغي الاجتهاد فيما يقلل الحزن
عند الموت لان الذي يزيد في وجع الموت فما الذي يزيد في وجع
الموت شيء وما الذي ينقصه قال اما الذي يزيد في وجع الموت
شيء فالعمل باللهو والباطل مع كثرة الاعداء وقلة ادب الاولاد
واما الذي ينقص من وجع الموت فالعمل الصالح والصديق الصالح
وادب الاولاد سئل لم يسلم الانسان نفسه للموت ولاي امر عز
عليه منها قال ليس احد يعجل في ذلك الا لاحدى خصال اما لشدة واما
مخافة العار واما للدين واما للضرورة سئل بم يمكن الملك الاعظم
كسرى ان يوصل اصحابه بما ينتفع به قال كسرى يحتاج الى المحافظة
على الشكر ويحرص على الاحسان الى من منع خيرا او نزل الزوال
عند منعها ومن ان لا يثق بامر الدنيا فانه لا عهد لها ولا استقامة
ولا يعين اعداء على نعم ولا يبطر اذا اصابه ولا يخشع لضر ان تزل
ومن قبل لا يجزع مما لا بد ان يصيبه ولا يرغب فيما لا ينبغي ان يرغب فيه

ومن ان يأخذ بسيرة لا يلجئ فيها الى الحكام ومن قبل لا يتم خيانة
على ما ندم عليه نفسه والله اعلم

نسخة كتاب وصية بزرجمهر الى كسرى لما سأله ذلك

اعلم انه ما طلبوا الى ملوكهم وحقوقهم بشيء هو احفظ واسعد واعود
لهم وازين واجمل من التقوى لله عز وجل والتعظيم له والتصغير لانفسهم
والاقرار بالنعم ولا تهمهم بالجلالة والتشبين بالثناء عليهم دون الرجوع
اليه وان لم يضرم اعمالهم الى غاية اطلبهم في طلب نجحهم يجب عليهم معرفة
وتبين لهم افضل من العلوم والمعارف والعمل بما يوجبه عليهم فانه
بذلك يتم لهم التوفيق وسلوك سبيل الرشاد ومع بلوغ ما يحبون
من دنياهم وآخرتهم وهي السعادة المطلوبة والنعمة المحبوبة فمن
حسنت نيته وخلصت سريرته ودامت طلبته طول عمره ما يحق عليه
لله تعالى صح ولزم التقوى واتبع سنة الله من عدله وحكمته وانما
يصلح الملك اذا حسنت سياسته رعيته وكان ما يصلحهم اعنى

من بلوغ سوى تعبه وطلب النفع للخاصة والعامة وخير الملوك
اشكرهم لله تعالى وافصحهم بالحق وادأبهم بالرعية واحسنهم نظراً
فيما يصلح البلاد ويعمرها وليس يتم ذلك الا بالعدل ومن انفع
الملوك للرعية امكنها من عمل النية الموقوفة فيهم واستعمل خيارهم
حتى حد ما ادبهم ومن العدو عرضه واسعدهم من ساس الناس
في زمانه الذي قدر لهم بالرجاء والحزم المشايع وافضلهم سياسة
من كثر علمه ووفق للعمل به واتفق له فرج بالحزم الذي يصاحب
وما احتاط فيه للرعية بما يستوجب به منهم الشكر ومن اعظم عون
المعونة تشوه الرأي ونجاة الادب فان نعم الرأي زيل اجتهاد ا
ونصحه وصدق الرأي تزيد رعبا وهيبة ومعه الاجتهاد للنصيحة
اللين فيه والسلامة ومع الخوف للرعية الاستقامة والطاعة
واحسن اخلاق الملوك وقارهم عند الغضب واكثرهم حلماً ودعة
واقبح اخلاقهم الحدة وضيق الذرع وقلة النهم والعطاء والعجلة والبخل

والشح وقلة الاهتمام بامر العامة وينبغي لذوي السلطان
ان يعلموا انهم لا يقدرون على ان يطلع العامة بعيوبهم والا يعتبوا
الى انصار الناس ما فيهم ويكرهوا فيهما دعم ان لا يكون لهم عيب ولا
سبيل للقالة عليهم وينبغي الا تسلط على الناس من جهة لهم فان
الجهالة قائدة الضلالة والضلالة قائدة البلاء والفتنة ومن الفتنة الهياج
والهلكة ويحق على الملوك ان يأخذوا للضعيف من القوي وللفقير
من الغني بحصتهما من الحق وبغيتهما من العدل ان يكونوا للضعيف والفقير
اشد نظرا وبهم اشد لطفا وعن امرهما اكثر فحصا لان القوي والغني
ممتنعان من جل الظلم والضيم فاما الفقير والضعيف فانما يكون امتناعهما
بسلطانهما وقوتهما بمعونته اياهما وليعلم ان سلطان الملوك انما
انما هو على ابدان ما ملكوا وعلى ما يبدو من ظاهر امورهم فاما باطنهم
وما يغيب عنهم من امورهم فلا سبيل لهم عليه لانه غيب محجوب عنهم فلا
ينبغي للملوك ان يأخذوا الرعية الا بما يظهر لهم منهم وترك التظني فان

التي تدعوا الى التهمة والتهمة تدعوا الى البلايا واكرم ما ينتفع به
السلطان صحبة العلماء والاستكثار من العلم فان من فضل
العلم ان صاحبه الممدوح كلما استكثر منه فقد ازداد منه
وهذا الى الحرص المطبوع وقد يلام الناس على شدة الحرص الا
في طلب العلم ومصاحبة العلماء فازدد بما علمت من العلم ضبطا
وابتهاجا وعليه حرصا وودا ولا تحزن احدا او فضل الحكمة
علمه فتدع بقوله لاعتقاده فان العلم نافع لك من حيث
اصبته واعلم ان لكل شي عينا وعين العلم البيان الواضح
ولا يمنعك من العلم تقادم السن والكبر فانك حقيق بطلبه قدر
لكما لعمرك لان العلم اكثر من ايام العمر واكثر قراءة كتب العلم والنظر
فيها تزداد بصيرة وانتفاعا به وليس شي اسر لاهل العلم
اشد جدلا من العمل بالخير والافشاء له والاستكثار منه والازدياد
فيه وهم اقل الناس حزنا لحسن عزائهم عما فاتهم واحسن الناس تسليما

لما نزل بهم من الله عز وجل فليس للعالم فراغ في طلب الخير وسعة
فراغه ان يعتمد على الحزم ثم لا يفعله ذلك غبن في رايه وزلل في حكمه
وعمله وفراغ العلماء انما يكون في اجمام نفسه اذا كل خاطره وضاق
ذرعه بالفكر في استخراج دقائق الحكمة فحينئذ يروح قلبه حتى يعود
نشاطه ويجتمع رايه ويصفو فكره ثم ان من الزمان زمانا يخفي فيه العالم
علمه خوفا من الجهال واشفاقا من ان يعاب عليه اعلم ان احق
من اكرمت وقربت ايها الملك من خاصتك وقومك وادنيك فاكرم العلماء
وصلهم واتبع آدابهم واحفظ مواعظهم واحذر من تشبه بالعلماء
وليس منهم فانهم يتعالمون او يتكبرون فاحذرهم وتوق حديثهم ويتحاملون
عليه من رياستهم المزورة ولا تتبع الهوى ولا تتعد الحق فانهم نعم الراحة
ولا تسكن الى التواني ولا تستحي من افادة العلم والتعلم ولا تحرم بدنيا
ابتغيتها ولا تندم على عرف صنعته ولا تمل دراسة الكتب فان طول درسها
انما هو تصحيح عقول العالمين والعلم باطلاق وذو الحكمة الماهر

والنبيين وجميع كتبهم واهل الملل الا ان اكثر ما يحبون ردود نبوته
فروع لم يبينوا عللها ولم يكشفوا عن اسبابها وهي امور محمودة
الا انها كثيرة لا يضبطها ضبط ولا يحيط بمعرفة جميعها علم وقد
تعاطى العلماء اصول هذه الفروع فدلوا على اسبابها وعللها
وحصروا الجزئيات في كلياتها ومن احكم كلها الاصول تخرج
وفاز بالصواب من كل مطلوب واستكشف سر الحكمة عن كل
مستور ومن فعل ذلك كان عمره طويلا وان قصرت ايامه

حكم

يؤثر عن انوشروان كل شيء تبتغيه في شهوتك واصبت منها
ما تعلم انك لم تقضه وانما اصابتك وهلكته ببعضك فالعاقل من
ترك الهوى ليكون كمن ترك اكلة ليصل الى اكلات وتجنب
فاحشة طامعة لنحزله ويخشى عاطفه فلا يحلى الا ينته ومنها يكون
جنايته فيها اطول وفاجعة ابخ وقال اذا غلب الهوى العقل صرف
محاسن خصاله الى المساوي فجعل الحلم حقدا والعلم رياء والجود سرفا

والاقتصاد بخلا والعفو جبنا فاذا بلغ الهوى من صاحبه هذا
المبلغ تركه لا يرى الصحة الا صحة بدنه ولا العلم الا استطالة
ولا الامن الا في قهر الناس ولا الغنى الا في كسب المال ولا السنة
الا في وجود الكنوز وكل ذلك مخالف للقصد مباعد للسعة
موجب للهلكة قال السكر في اثني عشر مرتبة ويستجمع الشراب
الا بالاجل الى السكر معا ومنه جميعها او بعضها وهي سكر الشباب
وسكر البطر وسكر الجمال وسكر النشوة وسكر الخمر وسكر الهوى وسكر
القدرة واعلم ان كظة الطعام سكر وكثرة النوم سكر واستعلاء
الجهل سكر واستيلاء الهم سكر وعادة السوء سكر قال من عدم
العقل لم يزنه السلطان عزا ومن عدم القناعة فلم يزده المال
غنى ومن عدم الايمان فلم تزده الرواية فقها وانما الانسان
عقل في صورة فمن اخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن انسانا تاما
تاما ولم يكن الا كمثال لا روح فيه بيت ما اغني الغني قال تراثه

النفس وملكه الهوى قيل اي هيبة تكون انفع للسلطان في سلطانه
واعم نفعاً في رعيته قال هيبة العدل في الرعية وحسم بوائق
الاشرار واهل الريب قيل هل السعادة انفع للملوك ام العقل
قال السعادة مقرونة بالعقل وتبين اثاره بالدلايل قيل
اي الناس احق بالملك قال اشدهم محبة لاصلاح احوال الناس وعلمهم
بالتدبير قيل ثم من قال اشدهم سلطانا على هواه واقهرهم له
قيل فما الذي يوقف الوالي رضى الرب عنه قال ما رضي الله عن
الوالي بشيء لذاته وهواه ولا ترك شهوته في اصلاح الحق وبسط
العدل فيهم ودفع الظلم عنهم قيل ما السرور الذي يجب ان يغتبط به
الملك قال السرور للملك غير الملك كما معنى ابقاء بحسن معاملته فاما
ما سوى ذلك فهو مطرح عند ذوي الالباب قيل وهل شي من السرور
يوجد له لذة اذا كان ممزوجاً بشيء من الارتياب قال لا الا انهم شاءوا الى
من ارتياب له لذة الا ما يجمع اهل السعادة من لذة النفس من نفعها

قيل له ما القناعة وما التواضع قال اما القناعة فالرضى بالقسم
وسخاء النفس عما لا ينبغي الرغبة فيه واما التواضع فاحتمال الاذى
عن كل احد ولين الجانب لمن يود ذلك قيل وما ثمرة القناعة وما ثمرة
التواضع قال ثمرة التواضع المحبة وثمرة القناعة الراحة قيل
ما العجب وما الرياء قال العجب ان يظن المرء بنفسه انه ليس عنده من يرى
راي رايه صوابا وراي غيره خطأ والرياء ان يتصنع للناس
ويظهر لهم الصلاح وهو خلو منه قيل فايهما اشد له ضررا قال
اما على نفسه فالعجب واما على خلطائه فالرياء لطلبه منهم اليه
في تهمتهم بما يظهر لهم من نفسه وليس يورثه الخيانة قيل ما الشره
والبخل وايهما اعظم ضررا قال الشره طلب العبد غير حقه والبخل منع
الحقوق عن اهلها والشره اضرهما لان الشره اصل الشر ومعدن
الظلم ومن الشره البخل لانه لا يتبعه من الدنيا شي قال وما جميع
الفضائل قال العقل والعلم قيل فما الفرق بين العقل والعلم قال العقل موهبة

زينهما والخذلان شينهما قال فما الصبر المحمود قال ثبات كل امرئ
كريم وذم الهوى عن كل من لئيم قال ثم ماذا قال الا يغيرك السراء
ولا الضراء فينقلك من حميد الى ذميم قال ثم ماذا قال النزوع على الهوا
عند اشراف الطمع والتهور للغضب قال علينا ان نغبط قال عن
ماذا قال احتمال كل كريه فما جرته النفس فالصبر او دفع سطوة
وكف واحتمال واقدام فاثبات على الكرام والكف على اللئام
والمآثم والاحتمال اللوازم فما يوجب النفس مع نظهر المروة والاكرام
على الخلايل التي فيها النجاة والفوز قال الصبر من الشكر والشكر
من الفضيلة وهما نوعان صبر على طاعة الله وصبر على معصية الله
فالصبر على طاعة الله اداء الفرايض والصبر عن معصية الله اجتناب
المحارم سئل عن التدبير قال ما فيه طب العالم قال وما طب العالم
قال معرفة الدواء والداء في الكل قال فهل فوق ذلك انفع
غاية في التدبير قال نعم فقيل وما هي قال بلوغك من حق العمل والعلم

ستوى به على استخراج الفضايل من المنافع في الاشياء فمن بلغ الغاية
منهما وذلك عزيز يسير الا بولاية وخشية قال وما علامة السعادة
قال من رضي بقضاء الله من المحبوب المكروه وقنع بالبلغة من الدنيا
وعلق قلبه بذكره واخرج مطامع الشهوات من قلبه فهي علامة السعادة
قال ما محض الكريم قال الوفاء والذمم قال فما محض اللئيم قال التجني
منزلة الذيب ثم ياكل النحلة لعابها فقال لها انت تمشي على ما
اوليك فما الادب النافع قال ان تغبط بغيرك ولا تتعظ غيرك بك
قال ما توفر العقل قال ان تطرح عنك واردات الهموم بعزايم
الصبر قال ما بالكم اكببتم على النظر في الكتب انما كان دأبكم
جمع رأيكم الى غيركم وتجعلون عليه تدبيركم قال ذاك انا لا
العلم للفخر بل نريد الانتفاع به قال ما بالكم تحملون على انفسكم من جهد
الشفقة ما كاد يبغض عليكم ما انتم فيه قال ذاك علمنا انه ليس من الكدر
الدنيا شي نورث عليه الافات والغير قال ما بالكم تطرحون من الجد

ما لم يكن مطرحا عند غيركم من الملوك قال لكثرة ما رأينا من المحمودين
الذين كانوا بالذم اولى منهم بالمدح قال اي الاشياء امرّ
قال الحاجة الى الناس اذا طلبت من غير اهلها قال اي الاشياء
اخلف قال مشورة الجاهل قال اي النوبات التي تبتلون
بها اشد عليكم قال ان نقدر على خير نعمله فنؤخره وربما كانت
ساعته فلا نعوده قال فاي الحالات انتم فيها اخوف لعدوكم
اشد ما نكون ثقة فيه بانفسنا واقل ما نكون فيه ثقة بربنا والاتكال
على ملكنا وجدنا قال انا سمعناكم تقولون لعاقل [illegible] التي تصعب
عليه الموت عند نزوله به وسعى فيما يهون عليه يوم حلوله فانا نحب
ان نعرف ذلك قال اما الذي يصعب الموت عند نزوله فالتسويف
والاموال التي يسلب المرء القيام فيها ومنع الانتفاع بها الى وقت
حاجته الى منافع فيصير واما الذي يهون عليه الموت فالعلم
من عمل صالح يعود عليه منفعته يوم لا يأخذ بيد المرء الا ما قدم عنه الا العمل

الصالح قال انا سمعناكم تقولون ثلثة اشياء ولم نرها في احد كاملة
قط فما هي قال الدين والعقل والمروة قال انا سمعناكم تقولون اربعة
اشياء ليس ينبغي للعاقل ان ينساهن على حال فاحببنا ان نعلم ما هي
قال نعم سأخبركم بها فلا تغفلوها فناء الدنيا والاعتبار بها والتحفظ و
تصرف احوالها والآفات التي لا امان فيها قال انا سمعناكم
تقولون من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق الا
ينزل به مكروه ويكون هو الجاني فيه على نفسه فاردنا ان نعلم
تلك الاشياء قال العجلة والعجب واللجاجة والتواني فثمرة العجلة الندامة
وثمرة العجب البغضة وثمرة اللجاجة الحيرة والهلكة وثمرة التواني الفاقة
والفقر قال هل تقدر الانسان على عمل البر من كل حين قال نعم
لانه لا يزال يبلغ من الاخلاص في الشكر لمن جل ثناؤه وتطهير النية
من الفساد قال هل تقدر احدا ان يعم الناس بخيره ومعروفه اما
بكثرة ماله فلا ولكن اذا احب لهم الخير بنيته وقلبه فقد عمهم بخيره كيف

للمرء ان يعيش آمنا قال ان يكون للذنوب خائفا ولا يخرج من المعتقد الذي
لا بد ان يصيبه قال الراي الجيد في امر المعاش من كان يريد عيشا
الرغد فالقناعة ومن كان يريد عيش الذكر فالاجتهاد في اصلاح عموم
الناس بالخير ومن اراد سعة الدنيا وفضولها فليوطن نفسه على الاثم و
الغم والنصب قال فاي الاجتهاد اعون على اكتساب المحمود الذكر
واية اعون على الاصلاح المعيشة واية اعون على الامن قال اعونه
على الذكر المحمود الانصاف من النفس ثم اجتناب الظلم واعونه على الامن
ترك الذنوب واعونه على اصلاح المعيشة الاجتهاد في التحرز وفضل النظر والحرص
قال اي الرجال العاقل واي هم الكيس واي هم الداهي قال العاقل من يبصر ما
يحتاج اليه في امر معاده المتعد لعقبه بعزيمة والكيس من العالم بما لا بد منه في
امر دنياه والداهي من الفطن اللطيف لما يحتاج اليه في ابواب المداراة فيما بينه وبين
جميع الناس قال اي الحيل للمرء انفع قال ان كان مجبولا على الحيل عن اصلاح معاده ونافعة مصلحة
معاشه قال اي الداهية اهنا قال ما كان منها بعد احكام التهمام قال

اي الناس اكمل سرورا قال اما في الدنيا فمن لم يكن له حاجة الى الناس
فيما يعنيه ولم يملك قيمة من عز ملك واما في الاخرة فالورع وحسنات
قال اي الناس اسكن قال من لم يكن بين الخلائق لاحد ولا با
ان يملاه كلما استحى له قال اي علم اولى ينتفع به قال ان يعلم انه لا
قدرة له على سد افواه الناس عن عيوبه ومساويه فيحذر لكيلا
يلتمس اسكاتهم بالوعيد والعقوبة ولا يلتمس رضاهم واسكاتهم عن ذكر
وعيوبه الا باصلاح نفسه فكما العيوب عن نفسه ومساويه وافعاله قال
ما ثمرة العقل قال ثمارات شريفة اكثرها كثيرة ولكن ما يحصي لكم ما يحضر في
من ذلك ان يعرف الانسان نصيبه بان يعقد نيته على معافاة كلت
نعمة ويطلع من ذلك الفعل غاية القدرة ومنها الا يتبع الخط والافراط
من المقال ومنها الا يسكن من الدنيا الى حال لا يطيعها التدبير
الاستعداد ومنها الا يكون يشتهي من الشر شيئا ومنها الا يترك الار
الطاعة المستحسنة ومنها الا ينخدع بجمال ولون شخصه بمنافع الدنيا.

اما منفعة الاخرة فلا فظ للجاهل فيها ومنها الا يعمل عملا الا بعد التثبت
والرفق والاناة ومنها الا يبلغ السراء بطرا ولا الضراء استكانة
ومنها ان يستر عيبه ومن عدوه السرائر التي لا يخاف منها حكم
الحاكم وفيما بينه ومن صديقه بالسرائر التي لا يحتاج منها الا العتاب
ومنها الا يستصغر احدا عن التواضع له ولا يستقصر اهل الفقر عن اهل
الغنى الا ان يكون الغني عاقلا والفقير جاهلا ومنها الا يحمل اهل
الدعارة اذا كانوا اغنياء او ادباء او قرناء مدخلين ومنها ان
يكون متبديا بالاذى ولا مكافيا به وان انتصر لم يجاوز مقدار
حد العدل والحق ومنها ان يكون الهوى عنده ان حسب العقل طوعا
ومنها الا يستوطن العجز ولا يانف من التسبب الى الرشد ومنها الا يكره ما
دنت سلف وعلم من عاقبته على سياده مثله ومنها الا يطلب ان شيء
من حال لانه على الحلم والوقار والا يفرح بمدح المادح بما يعلم انه
خلو منه ومنها الا يحقد على غيره بما يرى من نفسه ومنها الا يلوم على على ما

يخاف ان يعقبه ندامة قال فما الفضل قال نصب البر والحكام النفس على الكل
لئلا يخالطه ما نما قال فما الذي يجب على الملوك للرعية وما الذي
يجب للملوك على الرعية قال يجب على الملوك للرعية ان ينصفوهم
وينتصفوا لهم ويؤمنوا سبلهم ويحرسوا ثغورهم وعلى الرعية للملوك
النصيحة والشكر قال فما السرور وما اللذة قال السرور ما كان مع
رجاء الفرج وما سواه فكلما كان السرور لهو ورده الى الاضمحلال
قيل هل يكون لهو بلا اثم قال لا قال فما الزهو وما الصلف قال الصلف
قد يمدح به في بعض الحالات وذلك ان صاحبه يانف من الكبر
ومن السوء ضع والزهو لا يمدح به لان صاحبه يرفع نفسه فوق مرتبتها
حتى ربما رفع عن رد السلام على من دونه قيل فما الرياء وما التصنع
قال الرياء ان يكون رديا ويظهر الخير والجميل والتصنع ان يظهر
من نفسه خلاف ما هو عليه قيل فايهما شر قال اما في نفسه فالتصنع واما
في العمل فالرياء قيل فما الذي يرد استعمال الغضب قال ذكر غضب الرب

عز وجل عند عصيان المربوب وتعاطيه الفواحش وحلمه عنه سئل
ما اربع خلال قلتم لا ينبغي ان يرتاب بهن قال طاعة الله تعالى
وايثار دار الاخرة على الدنيا وطاعة الملك فيما يوافق الحق
الا يشك في ثواب المحسن وتفويض امر المسيء الى خالقه سئل
سمعناكم تقولون بملوك الدنيا في الاخرة من فضله لا يرتفع تنتفع
منها حسنة فيجب ان يعرف بين الفضيلة حتى نعرفها قال اصطناع
اهل العلم والفضل سئل سمعناكم تقولون من كره العار فليجتنب
خمس خصال فما هي قال نعم الحرص والشح واحتقار الناس واتباع
الهوى والمطل بالعدة سئل فما العار عندكم وهل عار اشنع عندكم
ما صنعتم قال نعم الكبائر قيل وما الكبائر من منع الواجد اشد منه
ان يعد فيخلف والموثقات وهي ان تدعيك الى ما لا
تملك ولا حق لك فيه واكبر الكبائر الاستهانة بحدود الله
قيل اي العيش انعم وارغد قال عيش في رفاه وكفاف بلا فقر

ولا غنى سئل كيف للمرء ان يعيش آمنا قال يصبح مطيعا لله ويمسي
مجتهدا في طاعته واجبا في عبادته سئل كيف للمرء ان يكون في
جميع حالاته ذاكرا لله ولا يكون ساهيا قال اذا كان
في جميع حالاته حذرا وجلا قال البخل احسن من المطل لان
اليأس يقطع الامل والطمع والمطل يكدر العطاء وان جلبت
منفعة سئل ما الذي يحتاج اليه صاحب الدنيا قال السعة من
غير تبعة والسرور من غير مأثم والثقة من غير توان ولا التضييع
موت الابرار راحة لهم وموت الاشرار راحة للعالم سئل
عن رجل لم تطعه اخوانه ما علة ذلك قال فذاك من قلة وفائه
وتركه اجابة لهم وما اوصى له وقد يكون من قلة احتماله
اخوانه سئل عن الذنوب الشكر قال من صحح شكره لله تعالى برى
من الذنوب قال اي الذنوب اعظم على الانسان قال ان يخفى عليه
عيبه سئل اي الاشياء احق الا ينسى قال اما عند اهل العقل فاعراضهم

الذنوب واما عند اهل الجهل فالاوزار قيل اي شيء اعون على
الحسود على ترك الحسد قال ان يعلم انه كلما فيه تحمله على نفسه
وانه لا حجة له في تعلله نعمة عن موضعها وانه لا ينتقص بحسده الا نفسه
مثل فهل تقدر الحاسد ان يضر بالمحسود قال كيف تقدر على ذلك
وهو لا يصل الى ذلك الا بشر يصل الى نفسه وان زالت
نعمة المحسود لم يصل اليه قيل اي شيء يوصم به الملوك زين قال
التعفف قال عن ماذا قال عن المحرمات قال ثم من قال من بعد عما في
ايدي رعيته قال ثم ماذا قال لا اعرف ما بحرص حتى ينسب اليه
ولا بالجشع حتى ينسب عنه بعجز الوفاء قال فما الذي يجمع
للملوك الحمد وما الذي يجمع لهم الحزم وما الذي يجمع لهم الذم
قال اما الامور المحمودة ففي خصلة واحدة وهي اذا هموا بخير
امضوه واما الحزم ففي خصلة واحدة اذا غضبوا اقدموا انال
فما الخصلة الواحدة الجامعة لتي ماله الحسود والاعداء عن الملوك

قال ان يكون متعلقا بمجالسة اهل العلم والفضل خذ انجي من
افعالهم قال فما الخصلة التي تلصق الباطل والتحرج من المشاركة
قال مجالسة اهل الريب واهل الوجاهة والجهالة قال ما نهاية
العقل للانسان قال استصغار الدنيا وقدرها عنده ما يعاين
من تعيس امر الاخرة ورفضه فيها من الخنوع واللذات التي لا
يامن فيها من تبعات قال فهل للملوك عبرة لانفسهم بالسوقة
قال نعم التنكر في مرعة انفسهم ودولتهم وقهرا عما ربهم ودانا واط
رغبتهم في الاوزار قال فهل لتلذذ والتمتع بالملوك ان يحتج ام
بالسوقة قال بل بالملوك حين عرفوا قصر الاستمتاع بمن يصفوا وكثرة
التنغيص والعوارض في نعمهم قال اي مناقب المرء ازين له قال
الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة والجود بغير طلب الثواب
والاجتهاد للدار الباقية لا الفانية قال اي الناس اخوف لا اتقاء
قال السلطان الغشوم والعدو القوي والصديق المخادع قال اي

الاشياء اولى بالاجتناب قال اجلها نفعا من الهوى قال اي
العيوب اعسر اصلاحا قال العجب واللجاجة قال اي الاشياء انفع
قال الوداد الناصح لما استتم انوشروان كتاب المسايل قال
في آخره قد كنت للعقل في الحداثة موثرا وللعلم محبا وعن كل علم
منقبا ورايت العقل اكبر الاشياء واجلها والحكم الصالح
خير الامور والحلم ازين الخصال والمواساة افضل الاعمال
والاقتصاد احسن الافعال والتواضع احمد الاخلاق وحسبنا
الله ونعم الوكيل **حكم لبهمن الملك** كان بهمن الملك شغوفا
بمحاسن الكلام يتيمم به ويوثر من اهله خلطاء وندماء فجمع علماء
اهل زمانه واهل المعرفة المشهورين بالحكمة والفهم ثم قال لهم اني
جمعتكم لمهم تفكرت فيه للامور حيث مرفعها وانا سائلكم عنها
فليجتهد كل رجل منكم رايه بالمبالغة من عقله وفهمه بلا عجلة
ولا تبادروا الى الجواب بلا روية اخبروني عن اعز الاشياء وارفعها

لخساسة الخسيس الذي لم ينهضه قدم فاجمعوا انه الصلاح والعلم
وانهما يزيدان في شرف الشريف ويقعدان العبد مقعد الملوك
قال الملك هذا راس امور الدنيا والدين فاي اركان بعد عن
العقل فان البناء بانيه لان الاساس الفهم وقوام الراي في الاصل
ولا راي الا بمعرفة العلم ولا اساس للعلم الا بالعقل ثم قالوا
اقسام الاشياء مختلفة فمنها حارس ومنها محروس فالمحروس الملك
والحارس العقل ومنها مسلوب ومنها محفوظ فالمسلوب المال و
المحفوظ العقل فالعقل يحرسك وانت تحرس المال والمال يحفظ
من سرقة ومن جور سلطان وآفات اخر كثيرة مرجعه اليه والعقل
لا ينال له شيء من ذلك ولا يغلبه شيء ولا يغصبه غاصب ولا يضره
كيد حاسد ثم ان صاحب العقل لن يحرم المال عاش بعقله و
صاحب المال لا يعيش به له وذلك ان من لم يحسن بعقله معرفة
الفعل بين الحسن والقبيح والنظر في عواقبها بجهل ويحل فيما لا يحل له

ولا فيزل حيوح من فاتته بعض الخصال لا سيما الملوك فانهم
الى بعض الاشياء احوج اذهم الساسه والرؤسا وسائر
الناس اتباع وهم الى صلاح انفسهم احوج اذا كانت الرعية
انما تصلح بصلاحهم وفساد الناس يكون بفسادهم فلا قوام
للرعية الا بالراعي ولا قوام للبدن الا بالراس ولا قوام للملك
الا بالهيبة ولا هيبة للملوك الا بالعدل وحاجة الادب و
المروة الى العقل كحاجة البدن الى الغذاء وحاجة البلد الى
العمارة والماء فالاداب والمروات محتاجة الى العقل و
العقل غني عنها فاما اعقل الناس انصحهم بالعواقب واشدهم
نظرا فيها ويدل على العقل حسن منافع العقل في اجتناب على
الخطايا والسعادة مقرونة بالعقل فمن رزق العقل صح له
اسباب السعادة ومن رزق السعادة لم تبق له غاية يطلبها
لان السعادة غاية كل مطلوب قال رئيس القوم علامة العقل

ان يرى العبد حارسا لنفسه من نفسه ولا يأمنه من نادرته و
روض صعب الهوى حتى يذله للعقل فان العقل والهوى مختلفان
اختلفا على امر النفس في موافقتها ومخالفتها فالعقل لها
بحزم والهوى لها سكن وذلك ان الهوى يهدي لها الشهوات و
اللذات والعقل يمنعها منها الا فيما يحل ويجمل ويحذرها من
العواقب فالنفس لما قارب الهوى اسرع وترك ما يثقل عليها
اخرج ثم قال لهم الملك اتفقوا على كلمة تجمع المكارم في ايجاز
واحاطة بارادة المريد ذلك فابتدا رئيس القوم فقال
من استصغر كبير ما يبلي من المعروف وستره واستكثر قليل الشكر
من المصطنع اليه فقد استوجب الثناء واحسن مجاورة النعم قال
اخر ايها الملك الكلمة الجامعة للمكارم من لم يبطره النعمة اذا اصابته
ولم يجد عليها اذا اخطاته قال آخر من ابتداء المعروف من غير
ان سال اتاه الصنع فان يبتدي به رد المتعرض بماء وجهه فقد

استحق الثناء فقال لهم الملك قد قلتم فاحسنتم ولكن من
اخذ بمجامع المروءة واحتوى على الشرف ملكه كالامصار وهو
قادر وابلغ من ذلك احتمال الكلمة الموجعة عن اهل العلة والحلم
عن اهل الذلة والعفو عند القدرة وقال آخر انى لما فهمت
اخبار زمانى ودرست الآداب وقاسيت طبقات الناس
تنبهت على امر عظيم واشرفت على سر من الاخلاق وحصلت
اليها بفراغ من القلب لها وعناية من الفكر بها وذلك انى
سبت كنت نجوت من ذا احتج ووهبت لى اشيا ن وكانت لى
خصال فاما التى نجوت منها فقلة الشره وحب الدنيا واما
الخصلتان فانى وكلت نفسى بحفظ العهد وصرت من عمر كل يوم
على وجل واما الخصال التى فعلى للحسد اذا نهض وتحرك
ونهيى للشهوة اذا مالت الى خلاف الحق واما نفى النفاق
والاتقا والصبر الجميل على ما له عاقبة جميلة عند الحوادث

والنوازل

والنوازل وسلامة طبعت عليها وفيه موونة على الاكثر وبعض
من الخصال اعاننى على بعض ومنها ما وجدته فى الخلقة طبيعة
من غير تكلف ومنها ما اصلحته بقوة اسه وتداركته بالرياضة
والادب وقال آخر وصيته هذه من تمسك عنق لما تحب وركه
بعدل الاسوية خيانة وصدق غير مدخول ودم مطلوبات
بالانصاف ثم انا رعيتك بالظن فانما عوقب من عوقب
فى العاجل بطلبهم ما احبوا واشتهوا بالجور وسعيهم فى جميع الامور
بالباطل ولذلك لم ينجوا مما قصدوا ورجعوا خائبين ثم
حافظ على احسن ما عرفت به عند اهل العقل والمعرفة وترغب
فيه واياك ان تتعرض لامر مذموم بدا لهم ما سبق ذكره الا ان الاكن
من محمود عمل وقل ان حسناتك ستوفى سيئاتك فان القليل
من الاساءة فى القول والفعل يمحق كثيرا من الحسنات وكان
من سيرة قدماء الفرس ان يكتبوا فى نواحى مجالسهم اربعة اسطر

اولها عندنا الشدة من غير عنف واللين من غير ضعف والثاني
المحسن يجازى باحسانه والمسيء يكافى باساءته والثالث
العطيات والانفاق في حينها واوقاتها والرابع
لا حجاب عن رضا حيث ثم ولا طارق ليل وكان قدماء
الفرس لا يولون الثغور الا من تكاملت فيه اربع عشرة خصال
من اخلاق الحيوانات وهي ان يكون اسمع من فرس وابصر
من عقاب واهدى من قطاة واحذر من عقعق واجرأ من اسد
واوثب من فهد واروغ من ثعلب واشح من ضب واسخى
من لافظة الديك واقدم من نمر واجمع من ذرة واحرس
من كلب واصبر من حمار واطوع من جمل وفي عهد ملك من
ملوك الفرس لا تحزن دهرا ولا تطلبن ثارا ولا تمالئن عدوا
ولا حسودا ولا تصدقن نماما ولا تعجبن ليما فتبطر ولا تسلطن
دنيا ولا تفرطن في طلب الاجر ولا تعين غاويا ولا فاتنا

فانو

فاحفظ واستبطئ الغاوي وعجل الجاري في اللازم ودافع في
غير اللازم وقال لصاحب خاتمه ان التدبير اذا بعد
عنك والا فسد بك فاقصر بحدوده كيلا تقع على سوء امري
ولا تنفذ منها شيئا الا عن علمي وقال لصاحب ديوان النفقات
انك وان حسنت صفة كل ما يعنى والقايم بما يعود نفعه وضره
علي فاحفظ على قوام ما تدعوا اليه الحاجة في النفقة و
احذف فوازيع ما يتوق اليه الشهوة وقال لصاحب
الزمام انت مستودع سري ووزانه امري ومكان من
رأيي فاصمت بالكتمان سري وتحمل ثقل مخافتي ولا تأخذ
باحد رأيه في قبلي وقال لجلسيه اني قد عرفت ما جاءلتم
بما لكم اياي ما سالتموني وان لكم اظهرتم الكم انما اردتم
ان تعطفكم علي ضياع لا تجدون عليه وانما اطلعتكم على غليل بدنه فان
قلوبكم لتعلموا اني لم احقد عليكم اذا اظهرته لكم ولتجددوا

على ما انعم به عليكم من عفوي عنكم واعلموا انه لا يدرك باعمال
المذنبين ثواب المحسنين قال هرمز الملك
لخرشيد قوله وكان عامله على الاهواز وابنه على كور دجله
وانا ناظر في قضاياهم حتى اعرف لك عيبا غير العظمة ولكن التعظم
عيب واحد تعدل به عشر عيوب قال وما هي ايها الملك
قال العجب وعاقبته بغض الناس والتفتيش عن الاحباب
وترك حسب نفسه وعاقبته طلب الناس عيوبه والاستحياء من التعلم
وعاقبته نقصان الادب وطلب الجلوس في المحافل فوق الرتبة و
عاقبته الا يبقى له صديق الا صار له عدوا يطلب عثراته ويمشي
عليه بكل يعرف باللذاته ويجاوزه قدره ويتعدى طوره وحده
على السلطان وعاقبته جر الهوان على نفسه وتركه ولا تتركن
الى شبهة ولا تزدرن نائلا ولا ترضين للناس الا ما ترضاه
لنفسك واعلم ان للاعمال جزاء وللامور نهاية فكن على حذر

ولا يونك المرتقي السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن وعدا
ليس في يدك وفاؤه ولما جلس جمشيد على سرير ملكه اول ايام
اجتمع اليه وجوه اهل مملكته ووقف وفود الملوك حوله وارادوا
ان يمجدوا عقله وسيرته فقام الوزراء والعظماء فقالوا ايها
الملك عشت الدهر وملكت الاقاليم ان رايت ان تمثل لنا
شيئا لا نعمل عليه ونقتصر في انفاذ الامور عليه فقال للكاتب دون
سايلها ان كنت يدك لساني والمخبر عن غايتي باطري فاختصر الكثير
الى القطعة واخلط بجدود الامور وابدا بالاولى فالاولى
وقال لصاحب خراجه انك عدل فيما بيني وبين رعيتي
فاجر الامور على مواردها ولا تقصر على ايتانها ولا تحمل الحق
غيرك ما يحيط به تعلمك ويبلغه علمك وقال لصاحب جيشه
انك الحصن من العدو والمؤتمن على عرى الملك فاستدع
المناصحة بالرغبة والطاعة بالرهبة واحترس من السقط وعامل

مواضع الوضع وقال لصاحب حرسه انك حصني الذي احصن
فيها وعيني التي انظر بها فلا تدع التحفظ ولا تكن ابدا الا على
اهبة ولا تستبعد على ربنا وقال لصاحب شرطه انك ظلي
في رعيتي والقايم بسوط ادبي على بسهم الامر بالبراة واشرع
المخافة بالرتبة ولا تخف في اثار الحق لومة لايم وقال
لحاجبه انك عدل على مراتب خاصتي والحافظ لمكانهم
مني فانظر اليهم بعيني واجعلهم على قدر منازلهم عندي وصنفهم في
كل حال لا تهم في اللوم والانقطاع عن بابي ثم اودع في القلوب
الجميع ثم قال لخازنه انك امين على ما يجبوه الرعية
وبعماده صلاح الملك فاقض حقوق الناس في العبادات
والتسليم عليهم وما اشبه ذلك من الحقوق وعاقبة الملالة وعا
الناس الى التجربة والالتحاق به وتركه الاستشارة وعاقبة
الندم بعد الفوت وطلبه الى الناس ان يعطوه وعاقبة

الاسها

الاستهانة به وبغضه اهل الفضل كلهم اياه. وقال
حكيم الفرس اردباد امور الدنيا مقسومة على خمس وعشرين
سهما خمسة منها بالقضاء والقدر وخمسة منها بالاجتهاد و
العمل وخمسة منها بالجوهر وخمسة منها بالوراثة وخمسة منها بالعادة
فاما الخمسة التي بالقضاء فالاهل والولد والمال والسلطان
والعمر واما الخمسة التي بالاجتهاد والعمل فالعلوم واشرفها العلم
بالله تعالى ثم اللسان ثم الصناعات واشرفها الكتابة
ثم الفروسية ثم النفقة واما الخمسة التي بالعادة فالاكل
والنوم والمشي والجماع والتغوط واما الخمسة التي بالجوهر
فالخبرة والتواصل والسخاء والشهوة والاستقامة واما الخمسة
التي بالوراثة فالذهن والحفظ والشجاعة والبهاء والجمال
وقال ايضا التاني فيما يخاف عليه الفوت افضل
من العجلة الى ادراك الامل وقال ايضا ايها الشديد احذر

الحيلة ايها العجول حفظ اللسان ايها المحارف لا تتكلن العاقبة

فصل من كلام حكيم آخر فارسي قال

لكل شيء داعية وسبب فسبب طيب العيش مداراة الناس و
سبب المداراة وفور العقل وسبب الستر الستر وسبب المزيد الشكر
وسبب زوال النعمة البطر وسبب العفة غض البصر وسبب التعب
الطلب وسبب العطب الغضب وسبب الزينة الادب وسبب
الفجور الخلوة وسبب البغضة الحتم وسبب المحبة الهدية وسبب
الضعة الدعة وسبب المودة والاخوة البشاشة والبشر وسبب
القطيعة كثرة المعاتبة وسبب الفقر السرف وسبب الثروة
حسن التدبير وسبب المقت الخلف وسبب البلاء المراء
وسبب الهوان الطمع وسبب فناء السخاء وسبب النجاة الصدق
وسبب النجاح الرفق وسبب الذلة المسألة وسبب الحرمان الكسل
وسبب الهلاك المداهنة وسبب العلو حب الرياسة وسبب الغدر

الركون

الركون وسبب البخل ترك المروة وسبب الاهوال الحلول
بساحة الملوك وسبب البغضة الصلف وسبب الميل الملق و
سبب الخير كله ما قل وما لم يقل بتعقل وقال آخر لا تستهن
بالمال وتثميره فان المال آلة للمكارم وعون على الدين وقوة
على الدين وتألف للاخوان ومن فقد المال معه قلة الاكتراث
وسعه قلة الرغبة اليه والرهبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة
استخف به الناس وقال لتلميذه ضعوا ان رفعة العامة و
ارفعوا ان وضعة العامة فانهم لا يفعلون شيئا بعقول تامة ولا
بافهام راجحة ولا بنوايا صحيحة وقال آخر انما بالكد يطلب
المتاع الذي يلتمس به صلاح الدين والدنيا اعلم ان الواصفين
اكثر من العارفين والعارفون اكثر من الفاعلين وليس كل ذي
نصيب من اللب مستوجب ان يسمى لبيبا ولا ان يوصف بصفات
اولي الالباب فمن رام ان يجعل لنفسه حظا منه فليأخذ له اهبته

وليوثره على هواه فانه قد رام امرا جسيما لا يصلح على الغفلة
ولا يدرك بالعجز ولا يصبر على الاثرة وليس هو كسائر امور الدنيا
وسلطانها ومالها وزينتها التي قد يدرك المتواني منها ما يفوت
المثابر ويصيب العاجز منها ما يخطي الحازم وليعلم ان العاقل اذا
ضيع ما علمه حكم عليه عقله بمفارقة الجهال فعلى العاقل ان يعلم
ان الناس مشتركون في الحب لما يوافق والبغض لما لا يوافق
فان هذه منزلة استوى فيها الحمقى والاكياس ثم اختلفوا
بعدها في ثلث خصال هن جماع الصواب وجماع الخطا وعندهن
تفرقت العلماء والجهال والحزمة والعجزة فالاول من ذلك ان العاقل
ينظر فيما يوذيه وفيما يسره فيعلم ان احق ذلك بالطلب ان كان
مما يحب واحقه بالاتقاء ان كان مما يكره اطوله وادومه وابقاه
فاذا هو قد ابصر فضل الآخرة على الدنيا وفضل سرور العلم على
لذة الهوى وفضل الراي الجامع الذي يصلح به الانفس والاعقاب على

على حاضر الراي الذي يستمتع به قليلا ثم يضمحل وفضل الاكلات
على الاكلة والساعات على الساعة والثاني ان ينظر فيما يوثر
من ذلك فيضع الرجاء والخوف فيه موضعه فلا يجعل اتقاء المخوف
ولا رجاء في غير المدرك فيترك عاجل اللذات طلبا لآجلها
ويحتمل قريب الاذى توقيا لبعيده فاذا صار الى العاقبة
بدا له ان فراره كان تورطا وان طلبه كان تنكبا والثالث
تنفيذ البصر بالعزم بعد المعرفة بفضل الذي هو ادوم وبعد التثبت
في مواضع الخوف والرجاء فان طالب الفضل بغير بصر تائه حيران
ومبصر الفضل بغير عزم ذو زمانة محروم وعلى العاقل
محاسبة نفسه ومخاصمتها والقضاء عليها والاثابة لها ثم
التنكيل بها اما المحاسبة فيحاسبها بما له فانه لا مال له الا
ايامه المعدودة التي ما ذهب منها ولم يستخلف النفقة وما جعل
منها في الباطل لم يرجع الى الحق فيتنبه لهذه المحاسبة عند الحول

اذا حال والشهر اذا انقضى واليوم اذا ولى فينظر فيما افنى
من ذلك وما كسب لنفسه وما اكتسب عليها في امر الدين وفي امر
الدنيا بحساب فيه احصاء وجد وتذكير وتبكيت للنفس وتذليل لها
حتى تعترف وتذعن فاما الخصومة فان من طباع النفس الامارة
بالسوء ان تدعي فيما مضى العذر وفيما بقي الاماني فترد عليها
معاذيرها وعللها وشبهاتها وبما القضاء فانه يحكم فيما
اراد من ذلك على السيئة انها سيئة وسيئة فاضحة
مردية موبقة وعلى الحسنة انها زائنة وانها مربحة منجية واما
الاثابة عنها والتفضيل فانه يسر نفسه بتذكير الحسنات و
يرجو عواقبها ويامل فضلها ويعاقب نفسه على الخطيئة
اذا تذكر السيئات فاستبشعها واقشعر منها وحزن على
ارتكابه منه وعلم ان افضل ذوي الالباب اكثرهم محاسبة
لها واقلهم فترة فيها واما التنكيل بها فانه يعاقبها اذا عصته

في بعض الاوقات بالزامها ما يشق عليها من الصوم والظما و
العبادات الثقيلة والسعي الذي فيه طول ومشقة الى المواضع
التي يشرفها الناس وعلى العاقل ان يذكر الموت في كل يوم
وليلة مرارا ذكرا يباشر القلوب تقدع الطماح فان في كثرة
ذكر الموت عصمة من الاشر وامانا من الهلع وعلى العاقل ان
يحصي نفسه مساويها في الدين وفي الراي وفي الادب
فيجمع ذلك كله في صدره او في كتاب ثم يكثر عرضها على نفسه
ويكلفها اصلاحه ويوظف ذلك عليها من اصلاح الخلة و
الخلتين او الخلال في اليوم او الجمعة او الشهر وكلما اصلح شيئا
محاه وكلما نظر الى محو استبشر وكلما نظر الى ثابت اكتاب و
على العاقل ان يتفقد محاسن الناس ويحصيها ويضع في نحو طبعها
على نفسه ويتعهدها بذلك مثل الذي وصفناه في اصلاح
المساوي وعلى العاقل ان لا يخادن ولا يصاحب ولا

يجاوز من الناس من استطاع الا ذا افضل في الدين والعلم
والاخلاق لياخذ عنه او موافقا له على صلاح ذلك
ليويد ما عنده وان لم يكن عليه فضل فان الخصال الصالحة
من البر لا تحيا ولا تنمى الا بالموافقين والمويدين وليس لذي
قرب ولا حميم سوا اقرب اليه ممن وافقه على صالح الاعمال
زاده او ثبته ولذلك قال بعض الحكماء ان صحبة بليد نشا مع
العلماء احب اليهم من صحبة لبيب نشا مع الجهال وعلى
العاقل ان لا يحزن على شي من الدنيا تولى وان ينزل ما
اصاب من الدنيا ثم انقطع عنه بمنزلة ما لم يصب ولا يدع حظه
من السرور بما اقبل منها من غير ان يبلغ به ذلك سكرا فان مع
السكر النسيان ومع الطغيان التهاون ومن نسي وتهاون
خسر خسرانا مبينا وعلى العاقل ان يونس ذوي الالباب بنفسه
ويجعلهم جرنا وحراسا على افعاله ثم على سمعه وبصره ورايه ثم يستسلم

الى ذلك ويستريح اليه قلبه ويعلم انهم لا يغفلون عنه اذا
هو غفل عن نفسه وعلى العاقل لا يشغله شغل عن اربع ساعات
ساعة يرفع فيه حاجاته الى ربه وساعة يفضي فيها الى اخوانه
وثقاته الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في امره وساعة
يصلح فيها امر منزله ومعاشه وساعة يخلي فيها نفسه ولذاتها
ما يحل ويجمل فلا يعرض بينها وبينها فان هذه الساعات عون
على الساعات الاخر واستجمام للقلوب وتوديعها وزيادة
قوة لها وفضل بلغة وعلى العاقل ان لا ينظر الا في ثلث خلال
تزود لمعاد او مرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يجعل الناس طبقتين متباينتين ويلبس لهما لباسين مختلفين
طبقة من العامة يلبس لهم لباس انقباض وانحجاز وتحرز
في كل كلمة . طبقة من الخاصة يخلع عندهم التحرز ويلبس لهم
لباس الانسة واللطف والمفاوضه ولا يدخل في هذه

الطبقة الا واحدا من الف لكان كلهم ذوي فضل في الرأي وثقة
في المودة وامانة في السر ووفاء بالاخاء، وعلى العاقل اذا
استشار عقله الا يخالفه ولا يستصغر شيئا من الخطأ الذي
يخالفه فيه ان كان في رأي او زلل في علم او اغفال في امر
فان من استصغر صغيرا اوشك ان يجمع بينه وبينه آخر صغير ثم
صغير فاذا الصغير قد صار كبيرا وانما هي ثلم يثلمها الجهل والعجز
والاهمال فاذا لم يسد اوشكت ان تنفجر بما لا يطاق ولم نر
مستوطنا الا وقد اتى من جهة الصغير المتغاضى فيه المتهاون
به وقد رأينا الملك يؤتى من قبل المحتقر ورأينا الصحة تؤتى
من قبل المحتقر حتى تهجم على الداء الذي لا خلاص منه ورأينا
الانهار تنبثق من البثق الصغير اليسير المتهاون به ورأينا
الاخاء والعداوات من قبل الكلمة الحقيرة التي ربما كان
سببها المزاح وقلة التحفظ واقل الامور احتمالا للضيعة

والتضييع الملك لانه ليس منه شيء يضيع وان كان صغيرا الا
اتصل بآخر يكون عظيما وعلى العاقل ان يحصن عن المضي على
الرأي الذي لا يجد عليه موافقا وان ظن انه على اليقين وعلى
العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان
ينظر الى اقربهما الى هواه فيجانبه فان الهوى عدو العقل ومن
نصب نفسه اماما في الدين والحكمة فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
وتقويمها في السيرة والطعمة والرأي واللفظ والاخوان
المعاشرين فيكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه فانه كما
ان كلام الحكماء يونق الاسماع فكذلك عمل الحكمة يروق
العيون والقلوب ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال و
التفضيل من معلم الناس ومؤدبهم اذا لم يبدأ بنفسه ولاية الحكم
بلاء عظيم فعلى الوالي اربع خصال هي اعمدة السلطان
واركانه التي بها تقوم وعليها يثبت الاجتهاد في التحري

والمبالغة في التقدم والتعهد الشديد والجزاء الجيد وا
التخير للعمال والوزراء فانه نظام الامر ووضع مؤونة
المنفعة فانه عسى ان يكون يتخير رجلا واحدا قد احصى العمال
لانه ان كان من العمال خيار فسيختار كما اختير ويعمل عامل
العمل عامل وعماله سيبلغون عددا كثيرا في ابتداء التخير
وسنه فقد احدث سببت يثق من اسس امره على خلاف ذلك
وجد الخلاف في الوصي واما المبالغة في التقدم والتوكيد فانه
ليس كل ذي لب او ذي امانة يعرف وجوه الامور والاعمال
ولو كان ذلك عارفا لم يكن صاحبه حقيقا ان يكل ذلك الى
علمه دون توقيفه وتنبيهه له والاحتجاج به عليه واما التعهد
الشديد فان الوالي اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا او ان
العامل اذا فعل ذلك وعلم به كان متحصنا حريزا واما
الجزاء الجيد فانه يثبت المحسن ويريح من المسيء والسلطان

لا تستطاع الا بالامناء والنصحاء والامناء والنصحاء لا
يجدون للامر الموقعة لا يتم الامر مشاركة استيثارهم بها
ولما كانت اعمال السلطان كثيرة ولم يمكن ان يستجمع من
الخصال المحمودة عند احد وانما الوجه والطريقة في ذلك
السبيل الذي به يستقيم العمل ان يكون صاحب السلطان
بامور الدنيا وبامور من يريد الاستعانة حتى ينتدب لكل
عمل من عرفه بالغناء والامانة والرأي فيه ثم على الملوك
بعد ذلك ان يتعهدوا اعمالهم ويتفقدوا امورهم حتى لا
يخافوا عليهم احتساب محسن ولا اساءة مسيء ثم عليهم بعد
ذلك الا يتركوا المحسن بغير جزاء ولا يقروا مسيئا ولا عاجزا
على العجز فانهم ان تركوا ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيء
وفسد الامر وضاع العمل

وصية اخرى للفرس

كن بعدو قاطق من على ما تقول وكن في اعهد تقوى بعهدك

وكن شكورا تستوجب الزيادة وكن جوادا لكن للخير اهلا
وكن رحيما للمضرورين لئلا تبتلى بالضر وكن ودودا لئلا
تكون معذبا لاخلاق الشياطين وكن متفضلا على شانئك
لئلا توخذ بالاثم مجترما وكن متواضعا يفرح لك بالخير لئلا
يوذيك الحسد وكن حذرا لئلا يطول تخافتك ولا تكن
حقودا لئلا تقرن نفسك الغاية اضرارا بها وكن حكيما لئلا
يستدم الى العلماء، فان مخافة العاقل مذمة العلماء اشد
من مخافة السلطان من العلم ان تعلم انك لا تعلم احسن تقدير
معاشك ومعادك تقديرا لا يفسد عليك احدهما للآخر
فان غمك ذلك فارفض الادنى وآثر الاعظم اعلم انه
ليس احد يوديه التوبة الى النار ولا احد يوديه الاصرار
الى الجنة فتب من كل ما تعلمه خطيئة ولا تصر على ذنب وان
كان صغيرا افضل البر ثلث خصال الصدق في الغضب

والجود في العسرة والعفو في المقدرة راس الذنوب الكذب
وذلك انه يوسوسها ويزيدها ويثبتها بالايمان الفاجرة
وبالجحود مع المكابرة وبالجدل واللجاج فيه فيبدا صاحبه
بالايمان الكاذبة فما زين من الشهوات للثوات مسجحه عليها
بان لك يحيي عنه فاذا اظهر كابره بالجحود فغلبت بهما فاذا
اعياه ذلك خصمه بالجدل فخاصم عنه بالباطل ووضع عنه الحجج
والتمس التبيين وكابره الحق حتى يكون شارعا للضلالة
مكابرة للفواحش الرجال اثنان تختبر بما عندهما بالتجربة
واثنان قد كفيت تجربتهما فاما اللذان تحتاج الى تجربتهما
فان احدهما بر كان مع ابرار والآخر فاجر كان مع الفجار
فانك لا تدري لعل البر منهما اذا خالط الفجار والفاجر منهما
اذا خالط الابرار تبدل البر فاجرا والفاجر برا واما اللذان
قد كفيت تجربتهما وتبين لك ضوء امرهما فان احدهما فاجر

كان من بارد والآخر كان في جاد احد خضوعه الاهل
والولد والصديق والضعيف احتج عليهن من غير غضب
ولا يوهننك بلا تخلصت منه في اخر لعلك لا تتخلص منه
على الرجل العاقل ان يعلم انه اذا عمل بما يعلم انه خطا ،
من الهوى والهوى آفة العقل وهو جالب كل فتنة وتركه
العمل بما يعلم انه من الصواب تهاون والتهاون آفة
الدين واقدامه على ما لا يدري اصواب هو ام خطا خارج من الصواب
جماح والجماح آفة العقل وزن نفسك ولمن يزنونك و
احسن سوانا اكفايك ويكن اثر ذلك عندك سوانا ،
اكفاءك فان هذا هو الذي يشهد لك بان اجلالك من
فوقك ليس بخضوع منك لهم وان لينك لمن هو دونك ليس
لا تماس اخذ شي منهم خمسة مفرطون في خمسة اشياء وكلهم
نتندمون ابدا الواهن المفرط اذا فاته العمل والمنقطع من

من اخوانه واصدقايه اذا ما نابتهم النوايب والمتمكن منه عدوه ،
لسوء رايه اذا ذكر حقده والمفارق الزوجة الصالحة اذا
ابتلي بالطالحة والجري على الذنوب اذا حضر الموت امور
لا تصلح الا بقرانها لا ينفع العقل بغير ورع ولا شدة البطش
بغير شدة الغضب ولا الجمال بغير حلاوة ولا الحسب بغير ادب
ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا المروة بغير تواضع
ولا الحفظ بغير كفاية ولا الاجتهاد بغير التوفيق امور تتبع لامور
فالمروات كلها تبع للعقل والراي تبع للتجربة والغبطة تبع
لحسن الثناء والقرابة تبع للمودة والعمل تبع للقدر والانفاق
تبع للحق لا تذكر الفاجر في العقلاء ولا الكذوب في الاعفاء ،
ولا الخذول في الكرماء ولا الكفور بشي من الخير لا تواخين صاحبا
ولا تستنصرن عاجزا ولا تستعينن كسلانا ولا تفرح بالبطالة
وان كان فيها راحة ولا تجبن عن العمل وان كان فيها تعب

اغتنم من الخير ما تعجلت ومن الامور ما سرقت منها والامور
احتاج فيها الى الست الادب والراي والتوفيق والاجتهاد
والفرصة والاعوان وهن ازواج فالادب والراي زوج
لا يكمل احدهما الا بالآخر والاعوان والفرصة زوج لا تنفع
احدهما الا بالآخر والتوفيق والاجتهاد زوج فالاجتهاد سبب
التوفيق والتوفيق سبب نجح الاجتهاد وامور يلزمها كل من
استبصر في عقله لا يخدع فلا يحدث من يخاف تكذيبه ولا
يسال من يخاف منعه ولا يعد ما لا يثق بانجازه ولا يرجو ما تعنف
برجائه ولا تقدم على ما يخاف العجز عنه وهو يستحي بنفسه عما
نعطيه العوالون فوجد عن عيب المكذب ويستحي بنفسه عن
مراتب المتقدمين لم ترى من فضائح المقصرين ويستحي بنفسه عما
يسال السائلون سلامته من قبحه الذكر وخوفه الرد فحول
الذكر اجمل من الشاية بالذكر القبيح لا يوجد العجول محمودا

ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا
ولا الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان قارب عدوك بعض
المقاربة تنل حاجتك منه ولا تقاربه كل المقاربة فيجترى
عليك مع ما يذل به نفسك ويرغب ناصرك ومثل نحو
ذلك مثل العود المنصوب في الشمس ان املته قليلا زاد ظله
وان جاوزت الحد في امالته نقص الظل لا يامن عدوك
على حال ان كان قريبا لم يامن مواثبته وان كان منكشفا
لم يامن استطراده وان كان وحيدا لم يامن مكره الكريم
يمنح اخاه مودته عن لقاء واحد او معرفة يوم واللئيم لا يصل
احدا الا عن رغبة او رهبة وجدنا البلاوى يسوقها الى اهلها
الحرص والشره ليحسن احتمالك لنفسك ما يكون به للخير اهلا
فانك اذا فعلت ذلك اتاك الخير يطلبك كما يطلب الماء
السيل الحدور وامور يلزمها كل من استبصر في عقله لا يخدع

عادلا يحدث من خاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه فخمسة اشيآء
لا ثبات لها ولا بقاء ظل الغمام وخلة الاشرار وعشق النسآء
وثنآء الكاذب والمال الكثير ولا يحزن لقلته ولكن لقلة عمله
وما قدم من صالح عمله لا يعد غنيا من لم يشارك في ماله ولا
يعد عزا ما ساق غما ولا يعد حياة ما كان في فراق
الاحبة فان من المعونة على تسلية الهموم وسكون النفس لقآء
الاخ اخاه اذا افضى كل واحد منهما الى صاحبه بثه واذا
فرق بين الاليف والفه فقد حرم السرور وسلب الانس
افقد البهجة من اتاه الله سعة في الفهم وقوة في العقل فقد اتاه
السلطان الذي يملك به نفسه ومن ملك نفسه تسلط
عقله قل اسفه على كل فائت وذاك انه يتقصى باليقين
ثمرة الشهوات ويوئس نفسه بان تقهرها على درك الحاجات
ومن لم يكن كذلك ملكته نفسه فاردته الموارد المردية يحسك

متبعا لعقلك ومهذبا لرايك وهاديا الى ما ارشدك
ما تراه في غيرك من حسن سنة يغتبط به او قبيح يذم عليه فمن لم
يفهم من احوال الناس ما يصطفي منه الافضل ويتجنب الانقص
فلا حياة به ولا حيلة لمصلحة الدهر افصح الموعظين من كفاك من
كل يوم خبر يورده عليك ويعلمك من اي ناحية اتي به
ابن صبره وما فيه من عبر وتأديب فمن فهم عن الايام ورث
زاده وسطع نور عقله ولم يفتقر الى غير نفسه على ان للنفس
حالات في ايام عمره وانما ذلك بقدر غرته بايامه وغفلته
في زمانه وقلة تحفظه لما ينفعه الايام من تجاربه فاذا فهم ما
تلي عليه الايام وحفظ اخبار الناس لم يلبث ان يصير محكما
نافذ البصيرة حازما فيما يحاول من الامور كلها مستشارا
فيما ينوب غيره من الحوادث وعلى حسب احاطة عقله واحاطة
فهمه له يكون اشرافه على الامور وتأماده والغفلة فلو صحب الدنيا

بحجابها فيما تصرفت به على القرون لكان جذعا في الوقت
تستدبها فيما يحدث لان الغفلة ظلمة والكتب والمعرفة مصباح
مضئ للخليقة ولولا غيبة المخلوق وما يعزب عن عقولهم عن
عجيب فطرهم لكان فيما يقف عليه المرء من نفسه في رضاه ويسخطه
وضيقه وسعته وامساكه وبذله وسكونه وقلقه واسرافه وقصده
وصحته وعلله وحزمه وتفريطه ما يكفي من ان عقله شغله له عن
التعجب من غيره وتعرف احواله من احوال سواه. وذلك عين
وفيه ما يعرف به حال نفسه وفضل احديهما على الاخرى فاذا
مال الى الاحسن منهما وتقدمت معرفته بشكوى عاقبته وخيرها
بعد اشبهها من سالف اياه اما في هذا ما يمنع المنصف عن
ادعاء الحكمة ويرده عن الاستطانة بالفطنة ولو حسب التقصير
في الراي لكنه ابصر امر سواه بعينه وفهمه ونظر الى نفسه بغفلته
وسهوه فثبت عنده ما عاين من غيره وسقط عنه ما لديه من

زمان ومن اعجب ما يوجد في الانسان انه لا يزال عائبا على
غيره ومستزيدا له كانه قد تكفل لمن عتب عليه وعرض لمن يستزيد
الماموا عنا دفع عوارض العدوان واطلاق العدل و
الانصاف لمن لم يعدم ما يجده من ابيه وبلوغ ما يحب مما
يهتم. لنفسه اذا سكن في نهج لكنه اشتغل بحميه ورق عن
مخالفة نفسه الامارة بالسوء في شهواته ثم التمس الدوا بالمعنى
والسلامة بغير احتمال مؤونة هيهات لا تفلح ارض للزرع
بغير حرث وبذر ولا يزكوا حاصله حتى يحمل مضض المشقة ولن يحصل
الفضيلة الا بعد مغالبة النفس والهوى فانظر ما تجده من غيرك فلا
يرضين من نفسك الا به ولا تامنن ما خفي من عيوبك ان لم يكشف
عنك ولم يظهر عليه سواك فان امسك بذلك مزاوله على
المعاودة واذا اكثرت التبجح بذا وغلبت الشقوة على صاحبه
واعلم ان قليل العيوب يمحو كثير المحاسن لاجل الحسد الموكل

باهل الفضل فاحذر ان تذكر بانواع من الجميل ثم يعرض قبح
واحد يتبع واحد فيهدم ما يبنيه مادحك فيكون ذلك تنويها
بذكرك في كل موضع حتى يمسك المادح عما يريد من جميلك مخافة
ان يجبهه حاسدك بما يكره عند ذكرك مع انه لا يسلم احد من تهمة
توجه نحوه وظن يرجم به ويقال فيه وليس يخرجك ان خاف عليك
والاسوا الذي يفسد جميل فعلك ولكن لم يصح عندك وعرضه
من تهتك وصدق فيه حاسدك فهذا اشفق على صالح عملك و
علمك ان اردت زينة الدنيا وجمالا لا تهدمه الايام و
طباعه فما تنال وثناء بما تباشره وتنشر في الافاق محبة ممن
وصفت عنده على الراي وعزا لا ينالك معه ضيم وشرفا يليه ا
باقيا فاصحب العقل واصبر على صيانة نفسك فان صاحبهما على
ذروة من الشرف وان لم يكن له ثروة ولا عدد ولا يحجب
الفضيلة التي تتم بها المروة والانسانية يمتنع على طالبها الا ببذل

الرغا

الرغائب وانها تشترط في السوم فانها لو كانت كذلك وتنال
بالمال كانت لا تفيد اكثر من قيمة ما يبذل لها ولو كانت لا توجد
الا في البلد النازح بالمؤن العظام وجب على من يعرف قدرها
ويحلى من الفضايل بها ان يلتمسها على كل حال لكنها عندك
مجموعة وفي اخلاقك متمكنة فاقدحها تنتشر عنك ويتهادوا
تظهر عنك جلالتها وسناها بان تدع كل ما تكرهه من غيرك و
ترفض كل ما يشين اهله ولا تدع عليك حقا الا اديت فرضه
بحسب الامكان لا تقولن احد المروة تكون بالمال فان المال
يمحق المروة والانسانية ويعسر اتيانهما على صاحبه لتوابع المال
وغلبته على اهله وربما افسد الخلق الصالح وثلم في الكرم و
الحرية وشروطه متشعبة والفضيلة موجودة في كل طبقة وليست
تنال بالغنى انما هو حسن فعله قولا ان لم يكن بذل او صمتا عن
شر القول وانت تستحقها بهذا القدر ان لم تستطع اكثر منه و

حسب التزيد فيها يجد السبيل اليه يحث عليك التزيد فيها ود آو
الحسدان وجدت حسنة نعمة بالتزيع وصغر قدر من عرف
فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا يوصلها اليه لو زالت عنه وعلى
كل مخلوق نعمة وان خفيت عليه وللنعم انواع وضروب وما
اعطى الله عبدا في نفسه من السلامة ووهب له من العافية في
الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو اعظم
في نعمه التي يحسده عليها ولو شغل بشكر ما اعطى كان اجدى عليه
وفي الحسد اشيان نكد عاجل يثلم القلب وكدر حادث في
العيش بسبب القبايح التي يذمها من غيرك واعلم انك موصوف
بكل ما تسمه في غيرك من قبيح اذا فعلت فعله اخذ النحلة قولا
فعلا واستعذ من حريق بالاناة قبل تلهب بان في قليل ان
اطفاه قبل نشاه يسير واذا اشتعل قبح محاسن كنت تحلى بها
اعلم انه ليس في دعة الرضى وصفا الحليم ولا عند الامساك

حمد الجواد وليس يذكر بالشجاعة الا من مارس الحروب اعلم
ان الفرايض في الاموال اقل منها في الاخلاق وانما قدرت
بالمال ما صحبك وكان لك وجابهك باخلاقك على غيره
زايل ولا معصوب عليه والمال يطلبه الزمان لا محالة او
الفضيلة لا تبلى بهجته ابدا فان دانت خلقا في بعض الاوان
ثمن اوتي فهما وذكا وعلا باثور الدنيا ولسانا يعبر به عن الذي
ما صدا انه فعظمه كل من عرفه وجل قدره عند الناس وكان
الذي زاده عندهم على نظرايه انه لم يكن يتحرى بما يحسن ولا
يعرفه الا من ناصحه عنه وناظر فيه وكان مع كل الطبقات
متقاربا لهم فيما يحتاجون اليه ويجدون فيه لا يبدح
بلسانه ولا يتطاول بمنطقه ولا يحوجهم الى ما لا يطيقون
من القول منهم العمي تنبذ رما يدركه فهمه ويحوي المعاني
عند الذكي بشرح غوامضها فعظمه العامة والاوساط

واجتمع له الحظان من الخاصة والعامة ورايت رجلا يدله
على بذله العلم لطبقات الناس مع قبوله من عرض لمودته فقال
انا على حسب كثرة الرعية معلو شان الملك وكل محتاج الى
ما يحتاج اليه والمقصر عن علمك اذا افهمته قدر ما يحمل عقله
اسرع الى تعظيمك وكان احوط عليك من نظيرك في
مذهبك ولو كنت ذا مال كان اكثر ما اصرفه فيه استعطاف
الجمهور لاغرائهم فانه اسلم من مكروههم ومن عظمك لعلمك
لم يكلفك مؤونة في مالك وليس يجد العالم في كل وقت
مثله فان لم يباشر الا من هو نظير له في كماله لم يعش الا
مغبوطا ولم ير الا مستوحشا ذلك مما لا اداه بليدا ورايت
رجلا يعدل على مخاطبة رجل نال منه ما يكره في محفل وقبوله
العذر منه بعد ذلك ويسرع الى العفو عنه فقال انا
اظهر بنقصانه رجحاني وبعفوي عنه ايضا الى ذنبه كانني

وبجلالة وقاري وذلك ما لم يكن عند القوم مني ثم اتاني بعد
ذلك يعتذر في ذيل التذلل وبذل القصاص من نفسه ويسألني
كما يسأل العبد مولاه ان اصفح عن جرمه فرحمته فولا احسانا يبقى له
ذكره عند من شهد ما كان منه وليس له ذلا بخضوعه واستكانته
باقراره واوجب لي طولا عليه بالعفو عنه وشكرا ما بقيت
فلولا مخافة العجز عن احتمال الاذى سألت الله في كل صباح
مثل ما اتفق لي منه ورايت بعض الحكماء كثير المعاشرة بالمصافحة
قليل الثقة بالانس فعذلته في ذلك فقال كنت امرا اوجب لمن
صاحبته اكثر مما كنت اجد عنه فطول معاتبتي في ذلك فلا اجد
ما اقنع به فلما طال تصفحي في الدهر واهله ودامت عشرتي
للناس علمت اني لا اجد كفيا على مثل ما انا عليه من الاخلاق
فرايت الا اتعب نفسي لمن هو في الغرة ما بي وذلك تعلة الامعان في
الاشكال ورايت اني ان كلفت احدا ما لا يجب في خلقه

طلبه فيما احمله فطرحت عن نفسي العناية بما اوجبه وابذاله
لمن صاحبته فبذلت لهم لين الكنف وسلامة الغيب وحسن اللقاء
وتحري ما يحبون ومسامحتهم فيما تعذر عليهم ومنهم فان
زوى لك بلغة ومتاعا الى حين فاطرح عن نفسك طلب الوفا
من الناس ويعلق قلبك بحفظهم عهدك ان كانت مدة او
عثرتك زمان فقد صرحوا بذلك لمن حسن ظنه بهم فلك
فاحسم هذا الطمع منك وكذب ظنك ان صحبة لك عليهم
بالحري ان استشعرت ما ارتكبته الا يموتوا اسفا عند
اعراض النعمات عنك واذا دهم اياك بهمك فانصرافهم
بك الى لهوهم واخداع اخرين خوف عودهم حتى يحل
محلك فانهم ارباب الدنيا الغرارة وقد عاشروا الملك قدما
فاذا امكن ما سك منهم ودن فيهم انت ما كنت بحبه منهم نفسه
حصنا حصينا تلجأ اليه وركنا تعتمد عليه ومفزعا عند

النوائب وذخرا للاعقاب واياك ودا الانسان ينهى من
الاعمال وقبح الافعال وان كرهك من الناس فان
السيد الذي يستحق الاسم انما يستحقه بصبره على الجميل و
احتماله فرائض المروة وطيابة نفسه عن دني الاخلاق ومن
عرف نفسه بالكرم لم يستوحش مما ياتيه عليه وله الفوز
بالسني هم الخصال انه ليس في عقل من عقول العوام محمل
ولا مكان للادب فلا تحمل لنا كن فوق وسعهم فيستعمل تحملك
عليهم فان الطبيب الحاذق انما يأمر من الدواء بقدر
احتمال المريض رايت صلاح الاخلاق بمعاشرة الكرام و
فسادها بمخالطة اللئام ورايت الخلق انما يتمرون ويجري
على ما يسايرهم رب طبع صالح افسده منادمة الاشرار
وعشرة السفلة ومعاطاة اهل السخف على ان الجوهر يعود
الى اصله اذا كان صالحا حتى ينبه من غفلته ويعالج نفسه

ينزعون تلك الاغراض بلطف الادب ودقة المواعظ ورفق
في الرياضة وقال آخر قلدوا اخلاقكم المحاسن وقودوها
الى المعالي وعلموها المكارم وعودوها الجميل واصبروا على
الايثار على انفسكم فيما تحمدون عليه ولا تداقوا الناس وزنا
بوزن وتكرموا بالعمى عن الاستقصاء وعظموا اقداركم بالتغافل
عن دني الامور وامسكوا رمق الضعيف بالمعونة ولا تكونوا بحاثين
عن خفيات الاحوال فيكثر عنكم وقال آخر خرجوا عقولكم
بادب كل زمان واجروا مع اهله على مناهجهم تسلموا من بوادرهم
ويسلموا اعراضكم وضعوا عنكم مؤونة الخلاف والمماحكة في
المنازعة فربما ورثت السخايم وتنقضت مبرم المودة اتسعوا
لشرح العوام فانه اكثر ما يدبرون امورهم وكل وصية فهمها
المنصوح وقبلها من الواعظ ووفق للعمل بها فبعد احتمال المضض في
الصبر على فراق ما كان يالف حتى يعتاد له نفسه ويعتاد ما امر

فصل

ربما كان التعزي نوعا من آدابه وخيرا من العواقب و
الحظوظ لها اوقات فلا تعجل على ثمر لم تدرك فانك
تنالها في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي
تصلح فيه لما تؤمل فثق بخبرته في امورك ولا تتعجل حوائجك
طول عمرك في يومك الذي انت فيه فيضيق عليك قلبك
وتسلك التسخط اجعل بينك وبين محبوباتك وفيما بك
مجاجا من ترقب نزولها لئلا يفدحك فجاة شي منها اذا نزلته
الحوادث فان من لم يتقدم بالتعزية قبل المصيبة جرح قلبه المرز
ونها وقت امر اذا هجم عليه وقد قسم الزمان النعم وجعل لها وقتا
راحلا ولم يعد الخلود بها وقد اخذها من قوم وتركها عند
آخرين وكل ميت ما عنده من لا محالة وليس في شرطه حين افادها
الا يعود على احد منهم ولا ذلك في طول الآمل من العقلاء

وانا بين متعة وايام معدودة وما كان لاخره نهاية وامامه
محض فيض قليل تمادُ مدته وفناء آخر مدته وقال
اصحب الملوك بالهيبة وان طال انسك بهم يتم لك موداتهم
فانهم انما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا بدع
تعهد ذلك من نفسك ان اتصلت بواحد منهم ولا يأمن منهم
من زمان وان سطى بآياتك وانظر مع ذلك ما تمنيه نفسك
اذا وجدته عند غيرك كيف تراه وتنهى العواقب الى اي شيء
انتهت حاله

فصل من حكيم بكلام آخر

ما من محض بقليل من البلاء فعظم كثير الرخاء او يمتحن بلذة من
المكروه فنسي نتائج النعماء ان يحرك عن نظرك كان قبلك
بلوى الامتحان وشركك في نتائج الحدثان ان يحتذي سلفا
وتصدى به خلفا فان للاسلاف معونة للاخلاف وان
السابق عصمة للاحقين وقد رفع الله لكل خلف اعلام سلف

ايديهم من بعدهم ما اخبار رحم ان سلفا كان لنا نحن بضروب من
البلاء كان ممن يعتقد المحمول حسنا بالعافية وفقد النهمة بعاد ما
من خطر العرعة وحماية الكتاب يحاذره من سوء العاقبة حتى
اذا اشتملت الضعة على محاسنه وغض الخمول على همة همته فلك
من كمالاته واحد من طول نائبة فسمع باذن عقله ونظر من
امنيته وتكلم بلسان همته ثم اعتجلت الخواطر على قلبه وتزاحمت
الاضداد على ضميره فاعترك على محصوله فاذا وقد عزا الحقد نيا
احبابه ال التي وزيفت الاصبعان لذاذة الطمع وتزيلغ
فيهما محادع الايام فاذا اشرعوا الطمع شرعه وردطا عنهما
رتب الشفعة فتعاونت بين الاضداد على قلبه وتنبت
الى الحكيم عقله كل على محنه وينتظر فصل قضيته فاشار العقل
بالصبر والحلم وخوفه الشر والاثم وصاد من الغلب الى قاحص
حيوان الغوائم بالاعتقاد رعاية الاعتاد واذا استحسن الصنع

انح له خوف الذل واذا ارجى عاقبة الصبر عاجلة بوادر السفه
واذا اشفق من خوف الآثام شلث له رفض الاوهام فلما
طال اعتزال من الخصوم لديه وتسافرا اليه وابيا الحجاج عليه
كل تبجح بزينه ومنتصر باحجه فاستخلص العقل وزياد العلم
نصيحا فخوفاه عواقب الاثم وقربا له وقف الثنا وارياه عن
المعاد واحضراه مكاره الاحوال وكشفا له حجب العيوب
وقللا عنده من لذاذ وحذراه احباط المقبول ثم عرفاه ما في
التعجل الى الشهوة من استبعاد المدح وما في قضاء الاوطار
من الاوزار بالقدح كان نوبه بلا احتيال كان منه في اداء منته
ولا تورط بمكروه في كفايته وتجنباه من خروجه عن كنف
التضيع الى التغرير ومن التغني بربه الى الفاقة الى طلبة من مقابح
الاهاث في حيلته ومراهنة المنايا دون بغيته وتعرض
الموت في استشهاده واستفاده فاستوعر مسلك الحظ

واستوحش من مفارقة اتباعه وطاش حاشيته وسكن من فورته و
اطفا نار شهوته ووضع من حميته ورجع على نفسه لمخاصمة وصاف
بالعلم جنود شرته فاستظهر على الصبر بتجارب قد تدفعت
مكايد عدوه وضللت خدع مخادعه وانتقضت جموع غوايته
فخضع للمذلة هيبة لمغانم التقى وادخر الصبر شفيعه من الفتنة
فصار علما لمن بعده وسلفا لمن اقتدى به وعصمة لمن سلك
مسلكه واعتد عدته وحاسب على من التقاء يده بنفسه نفعنا الله
واياكم باخبار الابرار ووفقنا واياكم للاقتداء بالاخيار
والحمد لله والصلاة على رسوله **ومما يؤثر من حكم الهند**
اثنان من الناس ينبغي ان يتباعد منهما احدهما الذي
يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم
والآخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع ان يصرف قلبه
وبصره عن سماع ما ليس له فيركب الاثم ويقود الحرص الى الحرب

والذاته فى الدنيا مع المصير الى الجحيم والعذاب الاليم فى
الآخرة ثلثه يلقون الجواب سريعا الملك الذى يامر وينهى
ويعطى ويقسم من خزائنه والمراة الجميلة التى يدل على من يهواها
من ذوى الشهوة والرجل العالم الموفق للخير بتعليم دين الله ثلثه
ينبغى لهم ان يحذروا الرجل الذى يملك فرسا حسن المنظر سيى الخلق
وصاحب العقد والذى يكثر من فيها فاذا اكل منها لم يجد لها طعما
والذى يتزوج المراة الحسنا ذات الحسب لا يستطيع ان يكون
كما ينبغى فلا يزال الحزن عليه ثلثه تضيعون ما اتاهم الله الرجل
الذى يلبس الثياب المرتبه ويجالس الصاغة والحدادين
فيغبر من غبارهم وكدراتهم ودخانهم والرجل التاجر الذى
يتزوج المراة الحسنا الشابة ثم يغيب عنها فى اسفاره وتجارة
والرجل الفهم الذكى يجالس اصحاب الريب واهل المكر و
الفواحش ويحكى الفواحش والآثام والخدايع ثلثه ينبغى

ان يعذبوا اشد العذاب المجرم الذى يظلم من لا جرم له و
المتقدم الى آيتن لم يدع اليها والذى يسال الصدقات وما ليس
فى وسعهم فاذا اخبروه انه لا يمكنهم عاودهم بالمسئلة وثلثه
ثلثه لا ينبغى ان يسفهوا ويحكم عليهم بالحمق المتطبب الذى
يداوى المرضى من الكتب والدفاتر ولا يعرف الطبايع و
القوى وما الذى يضر وينفع فيجرب على الابدان ويهلك النفوس
والنجار الذى ياخذ القدوم فلا يزال ينحت الخشب حتى يملأ
حانوته من الحطب ثم لا يبقى له موضع فيه فيخرج هو وامراته
ويرفع الى الشمس والهاجرة وايام الصيف والى البرد والرياح
والامطار فى الشتاء والمفتى فى الفقه وهو لا يعرف الفقه
ولا يقتبس العلم من موضعه ثلثه ينبغى لهم ان يتابوا ويتبسوا و
يندموا بعد فوته الذى يبقى فى الجهل الشائق والذى يهتم
بالامر الجسيم من الدنيا والذى يميز الحق من الباطل ليعقل الصواب

ويعل به ثلثة يتمنون ما لا يجدون ولا يقدرون عليه ابداً العاصي
المصر على الخطايا ويتمنى الجنة والرجل الحسود ان يطيح بجميع من يعادي
فلا يبقى منهم احداً ويتمنى الخلود والبقاء في دار الفناء ثلثة يحزنون
على انفسهم ويولولون ابداً منهم الذي ياتي القتال بغير جنة
فيقذف نفسه بين الصفوف ويقول لن يصيبنا الا ما قضى علينا
فلا يخلو من ضربة او طعنة او رمية والرجل الموسر الذي لا ولد له
ولا حميم فيقتر على نفسه وربما قتل لماله وان عاش نضر ويوكل
والشيخ الكبير الفاني ينكح المراة الشابة الجميلة فلا يزال
تخونه وتتمتع بكل شاب اجمل من الآخر وربما سعت في
هلاكه اربعة هم الذين يستخفون بانفسهم ويحقرونها الذي
يهذي ويعرف بالوقت ويتكلم بما لا يسال عنه ويقول ما
لا يعلم ويبادر بالكلام على ما خطر بقلبه ويحقرونها بتسلطه
على الناس من غير معرفة لهم والغلام الذي يغلط القول للكبار صح

ويرد عليه الصواب والذي يدخل على القوم المجلسين لهم من غير
استيذان عليهم اربعة ينبغي ان يتحرز منهم ويهابهم الذي
يقول شهدت الحروب وقاتلت وقتلت وبالابطال عرفت
الاهوال ونازلت الفرسان ولا يرى في جسمه اثر شيء من
الجراحات والذي يخبر انه من الزهاد والعباد وانه رفض
الدنيا ويعمل للمعاد وهو يتمنى ظاهر الذم عظيم الكذب فلا
اهل ان يصحب منه ويتهم في جميع الامور وذلك ان من علامة
الزهاد ان يكونوا قليلي الطعم متغيري الالوان ظاهري العلوب
وجليين خايفين مستطيرين لامر الله ان يحل بهم بياتاً او صباحاً
ومن كان كذلك لم يكن له لحم ولا شحم ولا نشاط ولا مرح
والمراة التي تزعم انها بكر عذرا وهي ثيبة غير طامحة ولا مسمعة
على الرجال فيزعم انها بكر وتعلم كيف هي والرجل الذي يدعي معرفة
او علم وهو خال منه فاذا ساله سايل عن مشكلة افتضح ومن فضحه

منه ثلثه يجوز عليهم ان يندموا الذي يشير على السفيه بالحلم ثم يمادّه
اذا لم يقبل فلا يزال معه في مراء حتى يخرج الى ما لا ينبغي ثم يندم
على فعله والرجل الذي يهيج السفيه بالاذى ليضحك منه و
يناديه بلقب ثم يحترس ان يناله بيده وهو لا يقدر ان يحترس من
لسانه وقذفه والرجل الذي يفضي بسره الى من لا يخبر بالامانة و
في الامر العظيم ويثق به ثقته بنفسه ثلثه هم الذين يحملون المشقة
والتعب الشديد على نفسهم الذي يمشي في ظلمة ما كضا على عقبيه
فربما تردى في بئر او مهواة والذي يقول لا يبالى وقلبي عن ... مستحال
ولتشاتمن من الاقران ويفرقوا بما يسمونه منه فاذا التفت الرجل
التفت يمينا وشمالا لا لاحتيال لا للهرب فيكون اول ما دب و
الرجل البليد البطي الفهم يتعاطى العلوم اللطيفة والمعاني
الدقيقة ويكلف طبعه ما لا يطيق فهو ابدا في تعب ولا يظفر
بطائل لمه لا يلبث وهم ان يصرم الصديق الذي لا يقوم

بجي صديقه عند النوائب ويطيل غيبته عنه ويتوانى عن زيارته
ولا يكاد يصير اليه الا على كره فاصادا اليه مارآه في كل ما نطق
به والمداخل للاصدقاء في النعم والفرح حتى اذا نابهم نائبة قطعهم
والرجل يريدك للامر حتى اذا وصل اليه استغنى عنك فزال وده
بزواله ثلثه يدعون المهانات وهم اغبياء الذي لا يحسن اللحون ولا
يعرف الايقاعات والاختلافات فيتعاطى ضرب العود و
المصور الذي يزعم انه يحتاج الى علم شيء من الاعمال وانه عالم
بجميعها وهو لا يعلم مخارج الالفاظ ولا حدود المنطق وكيف
ينبغي ان يتكلم وان يضع منطقه ثلثه يعملون بغير الحق الذي يعطي
بلسانه ولا يحس بفعله والسريع الى الاكل البطي عن العمل الذي
لا يستطيع ان يمسك غضبه ولا يملك سؤاله واذا اهتم بالامر العظيم
ركبه ثلثه يعملون بالسيئة فلا لوم عليهم الذي يصنع الطعام وسطعه
ويهيئه قبل حينه حتى يتقدم اليه سيده في حينه والذي لا يحسن

سيئ الشقاق ولكنه يرضى بامراة واحدة يملكها ولا يمد عينيه
الى حرم غيره والذى يحمل ثقل الجسم بمشاورة العلماء اربعة
اشياء ينبغى لكل كريم ان يبذل فيها المجهود حتى لا يزول عنهم
الشهرى الفارة الجواد الذى هو قوت مولاه وراكبه والثور
الحراث النجيب الذى يستعمل فيه والمراة العاقلة المستحبة لزوجها الموافقة
له والعبد الناصح المجتهد فى خدمة الصدوق فى اللهجة الهائب
لسيده اربعة لا ينبغى لهم ان يحزنوا العاقل الذى يرميه الجاهل
بالكرم ولا يتبعه له والرجل الرغيب البطن اذا كان غنيا كثير المال
والرجل المقتصد الذى لا عيال له والعالم الذى لا يحتاج الى التبع
الى الازدياد اربعة لا يمكن واحدا ان يقدر عليها المراة التى قد
ذاقت الازواج وتمتعت بهم وتطلعت الرجال ان ترضى
برجل واحد والرجل الذى عود لسانه الكذب ان يصدق
والرجل الشره العلف البطن المعادى لبطونه ان يتواضع ونعمه

طبا

طباعه حتى يصير فاضلا محبوبا اربعة اشياء ينبغى ان يعمل
فيها فيها ويتقدم فيها الرجل المكايد لعدوه فى الذهب عن
الملك قبل حصول الباس والخضوع فى الحق ينبغى ان يتقدم فى
ابتغاء حاكم عادل فى القضاء عفيف لا يرضى بالهوى ولا يقبل
الرشى ولا ينقض قضاء ولا يفشى ما حكم به ولا يبدل فيما ياتيه
من الحق ولا يميل مع كبير على صغير ولا مع غنى على فقير وتدبير
المعيشة ينبغى للغنى ان يتقدم فى ابتغاء كسب عالم يشير عليه فى
امره ويتعهد له اعماله وده والمرقى اذا ادعى رجلا شريفا ينبغى ان
يتقدم فى تهيئة طعامه وما يصلح له لئلا يعجل على امله بالاذى عند
حضوره اربعة لا يفكرون فى بر ولا اثم المريض الشديد الالم و
الخائف ممن هو اقوى منه والمكابر لعدوه والمظلوم المحزون المتحرى
على صاحبه اربعة ينبغى ان يرفض عادة الرفض الذى يوديه الى الهم
والندامة والذى يقصر العمر ويقرب من الموت ومعصية الله فى

وضات المخلوقين ومشاعة الاصدقاء على ما يفسد الجسم والعقل
اربعة لا ينبغي لاحد ان يثق بهم الحية المارده وكل سبع ضار
والايمة الفجار من الناس والمال المجمع عند المسرف والموت
الذي لا يدري من اين يهجم اربعة لا ينبغي ان يمازحوا ولا
يضاحكوا الرجل العظيم الشان الجبار والعالم الفاضل
والدني الطبع اللئيم والاحمق الشاكل اربعة من الناس الحال
الحرب احب اليهم من تعيشهم الذي يعرض مع الامير الخارج من الحرب
والتاجر الذي يركب البحر واللص الذي ينقب البيوت فلا
ينجو صاحب البيت والسلطان المرتشي الجائر فما بعد حلم
الله تعالى نار جهنم اربعة يفسدون اعمالهم وحكمتهم عامل الخيانات
الذي نشرها للناس فعول فعلت وفعلت كانه يمن بها ودا ضيع
المنعم عند السفل المصطنع من لا يشاكل الصنيعة والمكرم للعبد
المتواني المفرط الذي لا رحمة له والام الذي تضع الحر الى الذ

السوء

السوء خمسة مرزوقون في خمسة اشياء هم ابدا نادمون
المفرط في العمل اذا فاته منفعته والمنقطع عن اصدقائه اذا
نابتهم النوائب والمسلم منه عدوه اذا عرف حمقه والمفارق
زوجته الصالحة اذا ابتلي بالطالحة والجري على الذنوب اذا
حضر الموت سبعة لا يأمنون الذين يتهمون نسكه وذو المال
الكثير الحريص الخائف عليه المديون الفقير الماخوذ بما لا يقدر عليه
المريض المدنف الذي لا طبيب له صاحب الزوجة العاشق
الجار السوء الحاسد الجبان المفارق للالف الذي كان
احب الخلق اليه سبعة لا رحمة لهم الرجل الحقود حامل الموتى
للبلاء قاطع الطريق مانع العطشان من الماء الجلاد الذي
يجلد الناس فيموتون او يقطع جلودهم من غير ذنب منهم اليه
صاحب المسلحة الطامع فيما يعرض عرضة لا ينبغي ان يعامل
معهم ولا يبايعوا المشاورة من لا علم له الذي لا يثبت في الامور

ويلوم في الراي المعجب المتفرد برايه الذي يورد ماله على نفسه
الضعيف العقل راكب السفر البعيد على خطر العابث على من
يفشي سره ولا يتحفظ بعدو ومُوادلي بان يعجب بنفسه ويعجب عليها
اذا افشى سره الى من فشا عنه المجادل المخاصم الممارى فيما
لا يعنيه الغضبان على من لا ينالي بغضبه المتضرع الى السال ل
عشرة لا ينبغي ان يسكن اليهم حتى يجربوا ويمتحنوا ثم يوصفوا
الشجاع المدعي للحرب واللقاء الظريف الذي يتعرض للعز
الحليم عند الغضب التاجر عند المحاسبة الصديق عند الشدة ان كثر
السخي عند السوال المتورع بالدراهم والمحارم الكريم عند
الحازم عند حلول المصيبة عشرة لا يزالون في تخطائهم ابد
السريع الغضب الذي لا يوقره فيه له ولا عفو صاحب الود الذي
يثق بامره فيستعمل التودد في غير موضعه الامام الكامل الذي
لا يريد الصلاح ويدبر البشر الجبان اللسان الذي لا يجو

ل

٦٨

من شانه احد المخفي المرائي الذي يبخل لانحنائه من شيمته
العاصي الشيخ البخيل الجازع ذو العلم الضنين بعلمه المتصنع المتشبه
بالعابدين يريد بذلك الثواب في الدنيا من يعمل الاعمال
وهو آمن من الضرر المتسلط بقوته على الضعفاء وعشرة يعنون
انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف من العلوم ما لا يقوم
فيعني نفسه ويعني من يتعلم منه الذي يروم المستصعبات من
الامور ويطلب ما لا يلحق المتغافل الذي لا ينظر لنفسه
ولا ينظر الفيلسوفين النحوي المعادي لطول وليس بذي
فضيلة ويدعو الناس ان يدعوه ويخضعوا له بلا افعال
منه عليهم المستغني برايه عن المشاورة ثم يبطل الراي
فلا يحكم صاحب السلطان العنيف الذي يعني نفسه في
اصلاح من لا يحمل لا يوجد فيه ولا ينال منه خيرا ولا علما
السفيه الطياش العايب للناس من لا طهر له ولا سند

الذي يطاول من هو اعظم منه شاناً الذي يصحب الملوك
بالغش والخيانة المتهاون اذا الخازن يضحك عليه لانسان
بشئ فيزدده ويوخر امر من عذر انه يمنعه ذلك وهو على كل حال
لا بدّ ان يعطيه ما قد امر وهو غير محمود ستة لا يخطيهم الكآبة
فقير قريب عهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة
فوق قدره حسود على رزق غيره وحقود على من لا ينتصر منه
خليط اهل الادب من غير ادب معه ستة يسلبون خصالاً
من الخير بخصال من الشر يكون فيهم يسلب الماجن المحمدة و
المخادع الاخوان والمتبع للادب الشرف والحريص الثنا
والبجح النعمة والكسل نشاط العمل اربعة اشيا يعين على
العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقالت آخر حق
الناس ان يحذر العدو الفاجر والصديق الغادر والسلطان
الجائر وقالت لهيب الشوق اخف محلاً من معاشاة:

الملالة وقالت بالقاعة توجد عذوبة كل مطعم وطالب
العافية قبل الكفاف الشماتة الاعتزاز والتواني في قرو الحرص
شقا الحريص ان وجد لم يسترح وان فقد لم يتسن وتجمع
في الحريص التعب والشره والبخل وخدم الفضلاء اشد من عقوبة
السلطان فان بهم خذلان وذلك تغير **شرايط**
صحبة السلطان النصيحة وحفظ السر وتزيين امره وايثار
هواه وتقديم الاخوة على مخافته في الكره والرضى ومجانبة
العاصي له وصلة من وصل وقطع من قطع والانطوى عنه سراً
ولا تنفق له عن طاعة ولا ترغب بنفسك عن شئ يوافقه
ولا تسخط قلبك عطيته ولا تبطر من كرامته ولا تستعمل الادالة عليه
ولا تكذبه اذا سأل ولا تستثقل ما حملك ولا تسأله اذا جالسك
ولا تأمنه اذا ارضاك ولا تعد من لام ولا تلوم من عذر
اقل مما داته ولا تظهر غناك عنه ستة ينبذ عشيرتهم على

معاشرتهم الملك الفظ القاضي المرتشي الخليط المخادع
الخادم الخائن المرأة الورها العون المحب للبطالة و
قال لا تتوردوا على السلطان بالدالة وان كان
اخاك ولا بالحجة وان كانت له درية بها ولا بالنصيحة و
ان كانت له دونك فان السلطان يعرض له ثلث دون
ثلث القدرة دون الكرم والحمية دون النصفة واللجاج
دون الحظ لا يجب للعاقل ان يذيع العداوة اتكالا
على ادونيه من رجع لك الى المودة وانا حازما فاجع الى
المحبة طاعة لازمة ببنح ما شغلت به عقلك وضيعت به عمرك
اشارة على معجب **من حكم العرب** المرء بانجيه قال اليد
العليا خير من اليد السفلى وقال ابدا بما تعول وقال
تحني يمينك على شمالك وقال ما الملق تاجر صدوق
قال بطون البخيل كنز وظهورها حرز وقال خير المال

عين ساهرة لعين نائمة وقال البخيل بين الطعمات في
المحل الا سخاث في الوصل وقال البخيل معقود في
نواصيها الخير وقال كابل مائة لا يكاد تجد فيها
راحلة وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال
لا تزال امتي بخير ما لم تجد الامانة مغنما والصدقة مغرما و
قال رحم الله امرأ قال خيرا فغنم وسكت فسلم و
قال لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا
الابصار وردوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف
وقال ان الله تعالى يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا رضي
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه اموركم ويكره لكم القيل والقال
وكثرة السؤال واضاعة المال وقال لكم من مالك
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت و

قال اعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع
وعين لا تشبع وقال تهادوا وتحابوا وقال لو
تكاشفتم ما تدافنتم وقال ما هلك امرؤ عرف قدره
وقال لا يحسن الملق الا في طلب العلم وقال علق
سوطك حيث يراه اهلك وقال ارحموا عزيزا ذل
وغنياً افتقر وعالماً بين جهال وقال اخش الله في
الناس ولا تخش الناس في الله وقال الولد مجبنة مبخلة
وقال التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية على
عاجل المصيبة وقال اكثروا ذكر الموت وهادم اللذات
وقال طوبى لمن انفق فضل ماله وامسك فضل قوله و
قال نهيتكم عن عقوق الامهات ووأد البنات و
عن منع الواجبات وقال المعدة بيت الداء والحمية رأس متعلما
الدواء وعود بدنا ما اعتاد وقال اغد عالما او

او محبا او سائلا ولا تكن الخامس فتهلك وقال يا عجباً
للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال ما
نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وقال لان اكون في
شدة اتوقع رخاء احب الي من ان اكون في الرخاء اتوقع
شدة وقال لو كان الفقر في كوة لخاسران حتى يخرجاه
وكان يقول صلى الله عليه وسلم تضايقي تفرجي وفي
حديث آخر اشتدي ازمة تنفرجي ما ازداد رقي الا دني عمله
نقص من عمله ضل ضلالا دبير بما بين يديه وعمر مستعص وقال في
كلام جرى له ان لطالب الحق على الغاصب سورة لحجة
بالظالم وقال من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله اعصانا لربه وقال في كلام جرى بحضرته واي
داء ادوى من البخل وقال شر مال البخيل لحادث او
وارث وقال ما بعثت الا لاتمم محاسن الاخلاق وقال

من كان صبي فليتصاب له وقال صلة الرحم منماة
للولد مثراة للمال وقال الشديد من غلب نفسه وقال
الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم فضل العلم خير من فضل العبادة
وقال الحرب خدعة وقال المؤمن مرآة اخيه وقال
ان اليمين الفاجرة تترك الديار بلاقع وقال ان من البيان
لسحرا وقال الندم توبة وقال حبك الشيء يعمي ويصم و
قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقال لا يتم بعد احتلام
وقال اياكم والوشايط فان لذلك مع العلة وقال
رضا الناس غاية لا تدرك وقال لن تأتي الاجنة مسلمي
للعلم وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال العلم
خزائن ومفتاحها السؤال وقال الصحة والفراغ مغبون فيهما
الناس وقال لعبد الله بن عباس يا غلام يا غليم الا اعلمك
كلمات لعل الله ينفعك بهن قال ابن عباس قلت بلى يا رسول

الله وقال احفظ الله يحفظك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله وان استطعت ان تعمل لله
في الصدق واليقين فافعل وان لم تستطع ذلك فان
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج بعد الكرب وان مع العسر يسرا وقال ثلث منجيات
وثلث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والاقتصاد في الفقر والغنا والحكم بالعدل في الرضى و
الغضب والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وقال يا ايها الناس لا تخالفوا على الله امرا فان من
الخلاف ان تسخطوا في عمران ما قضى الله فيه بالجواب
حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة و
ردوا نوائب الدهر بالاستغفار وسئل اي الاعمال افضل

قال ان يدخل على احد سرورا ويكشف عنه غما او يقضيه عن
حاجة وقال من رأى انه مسيء فهو محسن وقال سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك وقال اذا قال العبد اللهم اغفر لي قال ربه
سبحانه قد غفرت لك ولكنك لا تعلم وقال من اذنب
ذنبا فاوجع قلبه عليه غفر له الذنب وان لم يستغفر منه
وقال ما مست عبدا نعمة فعلم انها من الله تعالى الا كتبت
شكرها وان لم يحمده وقال يا ابن آدم لست ببالغ املك
ولا بدافع اجلك ولا بمدفوع عن رزقك فيماذا تتعب نفسك
يا شقي يا شقي يا شقي مما يؤثر عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال عليه السلام ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال خير
الاخوان ابقى للعز من الملاقي وقال احذر من يطريك
بما ليس فيك فيوشك ان يهتك بالنقص فيك وقال البخل

الخ

والجبن والحرص من اصل يجمعهم سوء الظن بالله عز وجل وقال
نعمة الجاهل كروضة على مزبلة وقال جابر بن عبد الله قال لي
امير المؤمنين عليه السلام يا جابر قوام الدنيا باربع شتى
عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني يجود بمعروفه
وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان ياخذ من علمه واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه
فاذا فعلوا ذلك تعسوا وتنكسوا فهنالك الويل لهم ثم الويل عليهم
وقال في خطبة خطبها اما بعد فان ذمتي بها رهينة وانا
به زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى وان الخير كله فيمن عرف قدر
نفسه وقال ان البخل فقر غرة جود وخطب عليه السلام فقال
احذروا الدنيا فانها عدوة اولياء الله وعدوة اعدائه اما
اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه فغرتهم وقال تجنبوا الاماني فانها
تذهب بهجة ما خولتم وتصغر مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات

علیها وتمتکم انفسکم وقال نمار هذا الناس فی طلب العلم ما یرون
من قلة انتفاع من عمل بما علم وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول نعوذ بالله من علم لا ینفع وقال لکل شی بذر حیث بذر والعلم
یبذر حیث یبذر وقال اطلب الرزق من حیث کفل لک فان المتکفل
لا یحبسه ولا تطلبه من طالب مثلک لا ضمان له علیه ان عدوت
اهلکک وان ضمن لک خاس بک وکتب علیه السلام الی سلمان
رضی الله عنه وهو بالمداین والیا علیها اما بعد فان الدنیا مثلها
مثل الحیة لین مسها قتیلا سمها فاقلل مما یعجبک فیها لقلة ما
یصحبک منها ودع عنک همومها لما ایقنت من فراقها وکن
آنس ما تکون بها احذر ما تکون منها فان صاحبها کلما اطمان
فیها الی سرور اشخصته منه الی مکروه والسلام ووصف جعفر بن
یحیی البلاغة فقال هو مثل کلام امیر المومنین علیه السلام حیث
قال حیث این من سعی واجتهد واعد واحتشد وجمع وعدد

وبنی وشید وفرش ونجد فاتبع کل لفظة لفظة تناسبها
ولو نقل بعض الفاظه الی بعض لکان کلاما مستویا ولکن این
سماء من ارض وقال السؤل حر حتی یعد وقال الساعی
ظالم لما سعی به خائن لمن سعی الیه وقال ورب حیاة سببها
التعرض للموت وقال ورب منیة سببها طلب الحیوة وقال
اجموا النفوس ثم التمسوا لها طرف الحکمة فانها تمل کما تمل الجسد
وقال الفقیه الواعظ هو الذی لا یقنط الناس من رحمة الله
ولا یومنهم من مکر الله ولا یویسهم من روح الله ولا یرخص لهم فی
معاصی الله وقال حسن الظن الا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبک
وقال ما احسنت الی احد ولا اسات الیه لان الله تعالی
یقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلیها وسال رجل عن
الرجل یذنب الذنب ویستغفر ثم یذنب ویستغفر ثم یذنب ویستغفر
فقال علیه السلام یستغفر ابدا حتی یکون الشیطان هو الحسیر وروی

الحسن بن علي عليهما السلام عن ابيه انه قال يقول الله عز وجل
يا ابن آدم اذا عملت بما افرضت عليك فانت من اعبد
الناس واذا اجتنبت عما نهيتك عنه فانت من اورع الناس
واذا قنعت بما رزقتك فانت من اغنى الناس وسئل امير المؤمنين
عليه السلام عن النعيم فقال من اكل خبز البر وشرب ماء فرات
وادى الى ظل فهو من نعيم وقال الا ان الخطايا خيل شمس
حمل عليها اهلها ونزعت عنها لجمها فاقحمت بهم الى النار
فهم فيها كالحون الا وان التقوى ذلل حمل عليها اهلها
واعطوا ازمتها ثم انزلوا وفتحت لهم ابواب الجنة وقيل
ادخلوها بسلام آمنين وقال في خطبة له احسن الامور عند الله
احسنها عند الناس لان الله تعالى لا يامر الا بالحسن ولا ينهى الا
عن القبيح فلا تخافوا ظلم ربكم وخافوا ظلم انفسكم وقال في خطبة
اخرى اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي ولك الحمد على ما

ويبتلي حمداً يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك و
افضل الحمد عندك حمداً يبلغ ما اردت وحمداً لا يحجب عنك
ولا يقصر دونك ويبلغ افضل رضاك ثم قال اوصيكم بخصال
لو ضربتم اليها آباط الابل لكنتم اهلا لها لا يرجون احد الا ربه
ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه
وقال من قوي فليقو في طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم
الله وقال ابن المعتز يقول لمجتهد العقلاء ان يزيدوا في هذا ا
لحرف من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر اشكر
من انعم عليك وعلى من شكرك من خافك حتى امنك خير لك
ممن امنك حتى خافك لا تعدن شرا ما ادركت خيرا ما نعني رعاية الحق
امن اقامة الحق عليه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعبد بين يدي الله خمسون موقفا كل موقف الف عام قال
بعض المفسرين هذا الخبر موافق لقول الله عز وجل تعرج الملائكة

والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة خمسين اوحى الله
الى بعض الانبياء ان عبدي يستخيرني في امر فاذا خرت له لم يرض
به وقيل في قوله عز وجل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
اذهب عنهم الشهوات وقيل في قوله عز وجل ولكنكم فتنتم انفسكم
قال بالشهوات وقال بعض العارفين نعم يا رب قلت الى الغفور
انا اتى الغفور رواجبن وفي الوحي القديم مسكين عبدي يستخير
ثم يضجر وصى حكيم ابنه فقال اذا اردت ان تواخي الانسان
فاغضبه قبل ذلك ثم عامله فان انصفك والا فاحذره
قال الحسن ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك فان ذلك
آخر ما جرى الى الراغب فيك وسئل بعضهم عن المروة فقال انا
المروة اما بلسانك واما بمالك واما بجاهك وقال حكيم
المرء عامله على عرضه وقال الجود حارس الاعراض من رضي
عن نفسه راى غيره منه ما لا يرى المتقون الى العلم كثر ان حصلوا

اقامهم التحصيل اصاب متأمل او كاد واخطأ مستعجل او كاد
وقيل لبعض العلماء ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي
من الغنى والسقم احب الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة
قال رحم الله ابا ذر ولكني اقول من توكل على الله حق
توكله في حسن الاختيار لله لم يحب ان يكون في حال سوى حاله و
قال الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا قال فر
لم يكن في الوضع من الراحة الا الخلاص من اداء الناس
ذلك لما من ثمرتهم لكان كثيراً طيباً وقال بعض الامراء لرجل
مجتهد ما رأيت ازهد منك ولا اصبر قال اما زهدي فرغبة كله
واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلت قال اما زهدي فلرغبة
فيما هو اعظم مما انت فيه واما صبري فللجزع من النار لسان
العلم الصدق ولكذب اكثر ما انت سامع لا يحدث الكذب
بالصدق فيشك فيه اللغة الخلافة تدل على كذب صاحبها اصغر

على عمل لا بد لك من ثوابه وعن عمل لا صبر لك على عقابه
اعلى القلوب قلب حاسد ابغض الناس عيشا الحسود خير
الامور مغبة العفو قيل لبعضهم لم تجمع المال وانت حكيم
قال لاصون به العرض واودي منه الفرض واستغني
عن القرض قيل لبعض الصالحين فلان شتمك وكان له
صديقا قال هو في حل قيل له ولم قال ما احب ان يثقل الله
ميزاني باوزار اخواني قال ليس على المذنب اكثر من التوبة
فكيف يكون على ما لا ذنب له اكثر من الاعتذار قيل لاعرابي
كم ولدا لك قال لي عند الله خمسة وله عندي نعمة وقال رجل لابن
السماك عظني فقال احذرك ان تقدم على جنة عرضها السموات
والارض وليس لك فيها موضع قدم وقال آخر الويل لمن
ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء وقال حكيم لو
رايت سير الاجل لاعرضت عن غرور الامل سب رجل حكيما

فاعرض عنه فقال له لك اقول فقال وعنك اعرض كلم
رجل بعض السلاطين فقال لقد اقدمت على بكلامك وقال
لان كلمتك تعز النفس لا بذل الطمع قال ع رض عجبت لمن ظلم غيره
كيف ينصف من نفسه وعجبت لمن انصف من نفسه كيف يظلم الغير و
قال الحسن البصري الدنيا جيفة والناس كلابها وقال لولا
النوكى لخربت الدنيا وقال من وقف مواقف التهمة لم يكن
له اجر الغيبة وقال الحسن بن علي عليهما السلام الحمد لله الذي
لو كلفنا الجزع على المصيبة لصرنا الى معصيته واجرنا على الصبر
الذي لا بد من الرجوع اليه وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما
لاصحابه عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يعود الجازع
وقيل لحكيم هل تعرف اجل من الذهب قال نعم المستغني عنه
ان الماضي قبلك نسي الماجود فيه وان الباقي بعدك
هو الماجود فيك قال النبي ان الله تعالى ينعم على المخلوق بقدرته

وكلهم من الشكر تقلد بطاقتهم قال آخر افضل الناس
من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة قال
رجل لعمر بن عبد العزيز نحن بخير ما ابقاك الله قال انت بخير ما
اتقيت الله تزوج بعض الصالحين امرأة صالحة فقال لها انا
سيء الخلق فقالت له اسوء خلقا منك من يحملك على سوء
الخلق قال بعض العقلاء اعقل الناس اعذرهم للناس
قال آخر من لم يحترز من علمه بعقله هلك من قبل علمه قيل
للاعمش يا محمد انك لتحب الدرهم قال انما احب لاستغني عن
مثلك من عجيب اشارات الصوفية ان بعضهم
سمع قوما يقرؤن القرآن فقال ويحكم لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب اليم وقال بعضهم من صديق له اعني
المواساة فقال لك رب فاطلبه منه وقال الصوفي
اني لاستحيي من ربي ان اطلب منه سواه وسئل عن قول النبي

صلى الله عليه وسلم اذا احرزت النفس قوتها اطمانت
قال قوتها معرفة الله عز وجل سئل عن الزاهدين من هم قال
كلكم الزاهدون الله عز وجل سئل عن الانس قال وحشتك من
نفسك قال آخر لو ان الدنيا مملوءة حيات وعقارب
وسباعا ما خفتها ولو بقي من البشر فيها واحد لخفته لان البشر
شر منها قال آخر الهي ان قصدتك اتعبتني وان هربت
منك طلبتني ليس معك راحة ولا في سواك انس فالمستغاث
بك منك وهذا يشبه قول الآخر يا عجبا كل العجب اشكو اليه منه
واهرب منه اليه واستعين به عليه واتوب منه اليه واطيعه به
بكله هو قال آخر من عرف مقدار ما يطلب هان عليه ما
يبذل وقال آخر في قوله عز وجل واما السائل فلا تنهر قال
هو سائل العلم وفي القرآن مثله عبس وتولى وما يليه وسئل
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء فسلوا ربكم

العافية قال بعضهم اهمل الغفلة عن ذكر الله وقال في
قوله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه فقال اوحى اليه ليذوق طعم العصمة نظر بعض الملوك
الى ملكه فاعجبه فقال انه لملك لولا انه هالك وانه
لسرور لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق له بغد قال
بعضهم اعظم حجاب العارفين الجنة قيل ولم قال لان
الاشتغال بها وبذكرها عن الحق نفسه هي المصيبة الكبرى قيل
ولم تكن الجنة لانها خرجت من حيث ذلك وروي ان
بعض الانبياء اتاه ملك فقال قد جئتك بالعقل والعلم و
الدين فاختر ايها شئت فاختار العقل فقال الملك
للعلم والدين ارتفعا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل وقد
اجمع العلماء على ان من لم يكن عقله اكمل ما فيه كان هلاكه
باكمل ما فيه فحكي ان ابا ربيعة النحوي قال حدثت بهذا

الحديث الاصمعي فقال هذا حسن وعندي آخر يشبهه
كانت الروم تقول من كان فيه خصلة هي اكثر من عقله
فبالحرى ان يكون حتفه منها فحدثت بهذين الحديثين ابا
عبيدة فقال هما حسنان وعندي آخر يشبههما كانت العرب
تقول من لم يكن عقله اغلب خصال الخير عليه كان حتفه
في اغلب خصال الخير عليه فحدثت بهذه الاحاديث
ابا دلف فقال هذه حسان وعندي آخر يشبهها كان
العلماء يقولون كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا
كثر غلا فاما حديث الخليل بن احمد لما اجتمع مع ابن
المقفع وما قال احدهما في الآخر فهو مشهور واوحى الله
الى بعض الانبياء لا تسكن فان التكبر يذهب عنك احب خلقي
الى نعمى العقل واوحى الله الى بعض الانبياء اذا قصد لي عبد
فقد وصل الي وقال بعض العلماء لا ان تطلب الرجل

الدنيا بأقبح ما يطلب به الدنيا أحسن من أن يطلبها بأحسن
ما يطلب به الآخرة • رأى محمد بن واسع رجلا يضحك فقال
له لو رأيت رجلا في الجنة يبكي ألست كنت تعجب منه قال بلى
قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى أين مصيره أعجب منه
غاية البطل الرامي أن يقتل بسهمه رجلا واحدا لكن كيد العاقل
يقتل برأيه واصلح الجيش بأسره قال بعض الأمراء
لو زين وجه الأموال الرفق وترك الخرق قال الفقيه ما
من الدم بقرادي ولا يسمع صوت ما لا ماله البعوض ضجيج
لسعتها وسوء صوتها الفاظ لبعض الملوك للادبا
الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه الحسد والكذب في
النفاق آثار في الذل تجرع الغيث من الصبر عون الحياة :
كل يوم يعيش من الرضا غنى إن الهم عمر باجله المقتصد أطول
أكلا وأدوم فضلا شر السلاطين من خافه البري صلاح

المال خير من طلبه • الأمل سلطان الشيطان على قلوب
الغافلين • في التورية أطعني فيما أمرتك ولا تعرفني
بما يصلحك • قال أن أول حرف كتب في الزبور طوبى
لرجل لم يسلك طريق الخطائين ولم يعمل عمل المذنبين و
أول حرف كتب في الألواح من التورية ويل للظلمة •
ما يوجد في الوحي القديم يقول الله عز وجل يا ابن آدم لو أن
لك الدنيا كلها لم يكن لك منها إلا القوت فإذا أنا أعطيتك
القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فأنا إليك
محسن • قال بعضهم أعيا ما يكون الكريم إذا سأل حاجة
لنفسه وأعيا ما يكون الحليم إذا خاطب سفيها وكانوا
يقولون الصبر صبران صبر على ما تهوى وصبر على ما تكره ثم
اختلفوا فقال قوم الصبر عما تهوى أفضلهما وقال
آخرون بل الصبر على ما تكره أفضلهما لأن المطيع من أتى بحكم

فقال جئتك خاطباً مودتك فقال له تطيع اجعل المهر الا
تقبل في قول الناس قال عبد الله بن صالح دخل علي
طاوس وانا مريض فقلت له يا ابا عبد الرحمن ادع لي فقال
ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه وقال الاحنف
الشكر في ثلث منازل محبة في القلب وثناء باللسان ومكافأة
بالفعل قال محمد بن الحنفية في قوله عز وجل فاصبر صبراً جميلاً
قال صبرا لا شكوى به الى الناس قال ومن شرط الصبر
ان لا يعرف كيف تصبر ولمن تصبر وما يريد بصبرك والا كنت كالبهيمة
تصبر او تضطرب من غير معرفة بحقوق الصبر ولا وضعه في موضعه
جعل لرجل جعل على ان يسفه الاحنف فاتاه فقال يا ابا بحر
لا حياك الله فضحك وقال هل لك في طعام او شراب
نحد وبجال ثقيل وجعل لا فرشي على ان يتحمه فاتاه فا
شتمه فتبسم وقال ما اعلمتم ان وضعوا خطرهم دعاه جل

بالدمامة وقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
لقد عتبتني بما لما وامرفه كان اكثم بن صيفي يقول من اكرام الرجل
نفسه ان يتكلم بكل ما قد احاط به علماً والعرب تقول رب
كلمة تقول دعني وكان في محراب عمدان مكتوب بالمسند
في صدره سلط السكوت على لسانك ان كانت العافية
من شأنك وفي الجانب الايمن سلطان مالسانك يحرف عن
مكافحتها وفي الجانب الايسر منه ولي لكل ام غيرك وقيل
لعيسى بن مريم عليه السلام دلنا على عمل صالح نستحق به
الثواب فقال لا تنطقوا ابداً فقالوا وكيف نستطيع ذلك قال
فلا تنطقوا الا بخير وقال حكيم انما حمد الناس السكوت
لانه دعاء الاختيار دوقا ولوا قولهم لو كان الكلام من فضة
لكان السكوت من ذهب ان الكلام لو كان في طاعة الله
من فضة لكان السكوت عن الاثام عن معاصيه من ذهب وحكي

الخليل بن احمد عن بعض الملوك ممن طال عمره في ملكه وقد
جرى بين يديه ذكر الندم على اي ندم فقال على احسانا
في رضى من لا يشكر له وكان المامون يقول انما يراد الملك
لنفاد الامر وانما يراد نفاد الامر ليحاز به الدنيا وانا في
الدنيا تعطى المستحيين والا فما قدر خطك منها وقال
بعض الصحابة ما كذبت منذ اسلمت الا ان الرجل يدعوني
الى طعامه فاقول لا اشتهيه وقيل لرقبة بن مصقلة انك
لتكثر الشك في الحديث فقال تلك محاماة على اليقين وقيل
لبعضهم ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي قال احسن
منه الا يشتهي الا ما ينبغي وقد قال ان من العصمة الا تجد
وقال عبد الله بن مسعود اجعلوا بينكم وبين الحرام حاجزا
من الحلال وقال حميد الطويل لسليمان بن علي امير
البصرة عظني لئن كنت اذا عصيت ربك ظننت انه يراك

لقد اجترات على امر عظيم ولئن ظننت انه لا يراك لقد كفرت وقرات
في بعض الكتب المنزلة انه ليس ينفعك ما تعلم اذا لم تعمل بما علمت
مثل ذلك مثل رجل حزم حزمة من حطب فاذا حملها فلم يطق وضعها
وجمع اليها وقال المسيح لبعض العلماء الى الله عز وجل الذي
يحب الذكر وان يوسع له في مجالس العظماء ويدعى الى الطعام
رخاء اقرب لقد تعجلوا اجورهم في الدنيا وقيل اشد الناس عند
الموت ندامة العلماء المفرطون وقالوا تعلم قول لا ادري فانك
ان قلت لا ادري علموك حتى تدري وان قلت اني ادري سالوك
حتى لا تدري وما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سلوني الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال سهيل بن
اسلم العدوي في قول الله عز وجل ﴿واما السائل فلا تنهر﴾ ليس
بسائل طعام ولكنه سائل العلم وقال مجاهد في قوله عز وجل
واسالوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا انما هو العلم وقال

ابو الدرداء يوما باهل دمشق او ما تستحيون تجمعون ما لا
تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تبلغون قد كانت
القرون قبلكم يجمعون فيوعون ويأملون فيطيلون ويبنون
فيوثقون فاصبح جمعهم بورا وآمالهم غرورا وبيوتهم قبورا
هذه عاد قد ملأت ما بين عدن الى عمان اموالا واولادا
فمن يشتري مني تركة عاد بدرهمين وكان يقول من لم يكن
غنيا عن الدنيا فلا دنيا له وقيل لمحمد بن سيرين كيف
اصبحت قال كيف يصبح من يرحل كل يوم من الدنيا الى الآخرة
مرحلة وقال والي البصرة لمالك بن انس ادع الله لي فقال
بالباب مظلوم يدعو عليك وقال مجاهد في قول الله عز وجل
واولي الامر منكم قال هم ذووا العقل وقال معاوية ما
غضبي على من املك وما غضبي على من لا املك اتى رجل لمحمد
بن واسع فقال له محمد يا هذا ان الذنوب لو كان لها ريح

ما استطعت ان تدنوا مني قال ابن السماك ان ناسا
غرهم الستر وفتنهم الثناء فلا يغلبن علمك جهل غيرك
بنفسك وقال آخر ما احب ان يعرفني بطاعة الله
غيره وقال ايوب السختياني ما صدق لله عبد الا سره
الا يشعر بمكانه وقال آخر اعتزل الشر يعتزلك الشر فان
الشر يسرع الى الشر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني
الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في يد الناس
يحبك الناس ليس بين الجنة والنار منزلة ينزلها العباد رحمهم الله
امران اختار افضلهما **ما اخترته من وصايا لقمن لابنه**
اغضب غضبك بحلمك وشغبك بوقارك وهواك بعقولك
وسكرك بيقينك وباطلك بحقك وشحك بمعروفك
كن في الشدة وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا

وفي الصلوة متخشعا والى الصدقة متسرعاً ولا تهن من اطاع
الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ما يلبس لك ولا تجحد ما عليك
لا تعرض للباطل ولا تستحي من الحق ولا تسال ما لا تعلم ولا تكلف
ما لا تطيق ولا تستعظم ولا تختل ولا تبخ ولا تضجر ولا تقطع الرحم
ولا تبلس الجار ولا تشمت بالمصاب ولا تدع البر ولا تغتب
ولا تغمز ولا تهمز ولا تحسد وان اسى لك فاغفر وان
احسن اليك فاشكر فان ابتليت فاصبر احفظ العهد احذر
الغدر افصح المؤمنين وعد مرضاهم واشهد جنايزهم واغن
فقرائهم اقرض خلطاك وانظر غرماك واكرم عيالك واقنع
بقوتك وتخلق باخلاق الكرام واجتنب اخلاق اللئام
اعلم يا بني ان المقام في الدنيا قليل والركون اليها غرور
والغبطة فيها حلم فكن سمحا سهلا لينا قريبا وكله جامعة الى
الله في احوالك ولا تعصه في شيء من امورك كان الحسن

البصري يقول ذكر النعمة شكر وكان يزيد الرقاشي يعظ
اخوانه ويقول انه ليجيل الى كلامي ليرجع في قلبي ليرجع في
قلوبكم لكن كيف بالتقايل اخا كان له خولاً خذوا الذهب
الفضة من الحجر واللؤلؤ من البحر والكلمة العذبة الطيبة ممن
قالها وان لم يعمل بها قال خالد بن صفوان رأيت
رجلا شتم عمرو بن عبيد فما بقي شيئاً فلما سكت قال له عمرو
اجرك الله على الصواب وغفر لك الخطأ فقال الخالد فما
حسدت احدا حسدي له على حلمه وكلمته وقال بشر بن الحارث
من سال الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف وقال سفين اذا
اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي وقال
آخر ما تمكن من الدنيا فهي غنيمة وسئل الحسن عن قول الله عز وجل
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ما الثمن القليل
قال الدنيا بحذافيرها وقال الدنيا يطلب اهرب منها حسنة

وان ادركه الطالب لما قبلته وقيل ان بعض اهل الطلب
مر بالمسيح عليه السلام وقد توسد بالحجر فقال يا عيسى قد
رضيت من الدنيا بهذا الحجر فقذفه اليه وقال هذا
لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه وقال آخر اعمل للدنيا
على قدر مكثك فيها وللآخرة كذلك ويحكى عن الوحي القديم
ان الله تعالى يقول اذا احب العالم الدنيا نزعت لذة
مناجاتي من قلبه من عبد الله بن المبارك رجل وقف
بين مقبرة ومزبلة فقال يا رجل ان عندك كنز من كنوز الدنيا
بينهما معتبر كنز الاموال وكنز الرجال وتحدث اسحق بن ابرهيم
الموصلي قال لي حمزة الغاري يا اسحق اني لي نهيك وانا
ارضى مع فهمك وادبك وذهنك ان تكون عوضا من
الآخرة فضل مطمع على مطعم قال الحسن البصري رحمه الله
رب هالك بالثناء مغرور بالستر ومستدرج بالاحسان

عليه وقال آخر من ذا الذي بلغ جسيما فلم يبطر واتبع
الهوى فلم يعطب وجاوز النساء فلم يفتتن وطلب الى اللئام
فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت
سلامته وقال اسوء الانسان حالا من لا يثق باحد ولا يثق
به احد لسوء فعله وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اخيب الناس
سعيا واخسرهم صفقة رجل اتعب بدنه في آماله وشغل بها
عن ارادته فلم تساعده المقادير على ارادته وخرج من الدنيا
بحسرته وقدم بغير زاد على آخرته قيل لبعض الصحابة ما فعل
اهلك وعشيرتك فقال اكلهم الدهر الذي لا يشبع وقال
قبح الله الدنيا فانها اذا اقبلت على انسان اعطته محاسن غيره
واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال المسيح عليه السلام
لقوم علوا فيه اني اصبحت لا املك نفع ما ارجو ولا استطيع دفع
ما احذر وانا مرتهن بعملي والخير كله بيد غيري فاي فقير افقر مني

واتى عبد احوج الى مولاه منى اسمع رجل الاحنف فاكثر
فلما سكت قال الاحنف يا هذا اما ستر الله اكثر قال الاحنف ان
العجلة في خمسة اشياء محمودة في الكريمة اذا خطبها كفوا
ان تزفها وفي الميت حتى تخرجه وفي عيادة المريض حتى تخرج
من عنده وفي الصلوة اذا دخلتها حتى تؤديها وفي الضيف اذا
نزل بك حتى تدني اليه الطعام وقال آخر الفاضل يجنب
مجلسه ثلثا الدعاء فانها تحدث الاحنة وذكر النساء فانه
يسخف في المروة والاضافة في ذكر الطعام فانه يخبر عن نفسه
بالرعاية وقال الحسن يقع يوم الحكم فيه بالقسط والجزاء عن
الاعمال والقصاص عن الحساب وقال رجل لو زينت اصبحت
الدنيا بك مشغولة للتمسين منك فارفعه وقيل لاعرابي لم
فلان قومه قال يحسب لا يطعن عليه وراي لا يستغنى عنه ال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه نبايحة قد تكلف فقال ابعدها

انه لا حرمة لها ولا حق عنك ولا نفع معها لان الله تعالى امر
بالصبر وهي تنهى عنه ونهى عن الجزع وهي تامر به وتوقع معتبها
وتبكي نحو عزها وتحزن للحي وتوحشي وقال الحسن ان لم تطعك
نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما
تهوى وقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في
سره وخلواته فضحه في علانيته وعند الملأ وروي ان عيسى
عليه السلام قال له رجل الا تشكي حفظك الله فقيل له اتقول
هذا المثل قال فقال لنا ان عودوا الخير فنطق به لكل احد وقيل
للحسن ما السرور وقال عقل تعيش به وعلم ترشد به وولد
تسرك وقال السمعك امرؤ يحكي عافية يجمع لك المسرات و
قيل لو اجتمعت لاحد قال لو اجتمعت ما دامت وقال بكر بن عبد
الله المزني ان الله امر بطاعته واعان عليها ولم يجعل في
تركها عذرا ونهى عن المعصية واغنى عنها ولم يجعل في ركوبها

عذرًا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل
العبادات وقال خُيّر سليمان عليه السلام بين الملك والمال
والعلم فاختار العلم فأعطي الملك والمال لاختياره العلم وقال
ابن عباس يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
على الذين آمنوا ويحكى في مناجاة موسى عليه السلام أنه قال رب
من أعلم خلقك قال الذي يبتغي إلى علمه علم الناس وسمع أمير المؤمنين
عليه السلام رجلا عند الحسن فقال يا بني نزّه سمعك عنه فإنه
ينظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك وقال سفيان الثوري
إذا لم يكن لله في العبد حاجة خلّى بينه وبين الدنيا وقال هشام بن
عبد الملك لبعض سؤّال الشام عظني فقرأ عليه ويل للمطففين الذين
إلى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال هذا لمن طفف المكيال
والميزان فما ظنك بمن أخذه كله ووصف بعض الناس رجلا
مسرفا على نفسه فقال ها أطول سكر كأس شربها فلان ومنات

ولا أخاف عليه من عاقبته خمار أشد من سكره بها حيث
لا يرجى به أدبه ولا يقبل منه توبة وما ذلك ببعيد منه
وقال آخر لا شيء أمنع جانبا من العلم وذلك أنه
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فإنك إذا أعطيته كلك من
إعطائك البعض على خطر وقال آخر ما عالجت شيئا أشد
علي من نفسي وقال إبراهيم بن أدهم لما قيل له لا تصحب الناس إن
صحبت من هو دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي
تكبّر علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن في
صحبته ليس ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة
وقال أويس القرني ما سمعت كلمة للحكماء كانت أنفع لي
من قولهم صانع وجها واحدا يكفك الوجوه كلها وأويس هذا
من سادات الأبرار الزهاد والعلماء وذكر ابن أبي ليلى الفقيه أنه
وجد في قتلى رجالة علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين وقال

ابو السبت زارني صالح المري فقلت يا ابا بشر من اين اقبلت
قال من منزلي وما زلت احوط المواعظ اليك مررت
بدار فلان ودار فلان حتى عدد كثيرا من الخرابات ثم
قال فكلمتني ارضها ونادتني يا صالح خذ موعظتك ممن تركني
فلان ثم ارتحل عني حتى عدد خلقا ثم قالت يا بشر هاهم
ارتحلنا في آثارهم وقال بعض الزهاد الوحدة راحة العباد
وقال ذو النون من آنس بالوحدة كان الحق مونسه وقال
من انس بالوحدة فقد اعتقد الاخلاص شكا رجل الى الحسن
بن صالح حاجة وضرا وبكى وقال الحسن والله ما الدنيا كلها
عوضا من بكائك مثل الحرج نوعا من انواع الموت الذي
يموت بها الانسان فمت وقال الحجاج لاهل بلد بما ذا
سودتم فلانا فقال كان يواسي عائلنا وتصدق في بلدنا
ويعود مرضانا ويصلي على موتانا ويدعو لنا لكنا نافعا

بعض العلماء النعمة الصافية الهنية هي التي ليس عليها تاريخ لها
ولا ذو حسد يحتال لها ولا سلطان يحكم فيها يعني العلم وقال
امر لا تدري متى يجيء لكم لم لا تستعد له قبل ان يغشاكم وقال
اعرابي ما بال قوم حطوا ركابهم في غير منازلهم يظنون ان يتخلفوا
عن السفر الذين امامهم هيهات اني ذلك وقال اعرابي لا
يكلف راجيك خدعة المطالبة وقال يونس بن حبيب النحوي
العرب لا تقول تزوجت بامراة انما تقول تزوجت امراة يقول
الله عز وجل وزوجناهم بحور عين المعنى قرناهم بهن فيهما كل ازدواج
ما ادوا قران وليس كذا وذهب اليه الفاسر وقال خروج ما
يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره وقال
من انكر بكرا لم يطيق ان يوسعه عذرا وقال آخر من الصالحين
اني لاستحي من الله ان يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي وقال
آخر والله ما طابت الدنيا والآخرة الا بالله قدر ما اوحش ساعة

تعيب فيها عن ذكر الله وهذا قريب من قول الاخر ان من
مرت له ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول حسرته عليها
وعن سمع بعض العارفين معاذة العدوية نظيرة رابعة
وهي تقول في صلوة الليل وكانت تحيي عبادة بانقص النوم
امامك وقد مت لطال رقدتك وقال العارف اذا
كلام امراة لا تعرف الجوع ولا الموت فاتعظ بكلامها في
تذكر الحياة لتعرف الموت وكانت سعيدة بنت زيد وهي
اخت حماد بن زيد تقول من فكر في نعم الله عليه ثم فكر في
تقصيره في الشكر اخصره من السؤال وقال عاصم الجحدري
سمعت ام طلق تقول ما ملكت نفسي شيئا منذ جعل الله لي
عليها سلطانا وام طلق هي التي تقول النفس ملك ان اتبعتها
ومملوك ان استتبعتها يعني النفس الشهوية قال بعضهم من
اشتاق خدم ومن خدم اتصل ومن اتصل وصل ومن وصل

عرف وقال احمد بن حنبل يوما لاصحابه من احب ان يعرف
نعمه من طريق العارفين فليدخل الى رابعة احب البشر اليه في
اني دخلت اليها فقالت يا احمد انك لا تهتدي الى سلطانه
وانت تطرق اليه قال ام كلثوم العابدة لمن قال لها لو خرجت
وتفرجت ان رؤية القادر اشغلني عن رؤية القدرة قال
بعض العارفين كل الناس امروا بقول لا اله الا الله الا النبي
صلى الله عليه وسلم فانه امر بالعلم وذلك قوله عز وجل فاعلم
انه لا اله الا الله لعلو حاله وعظم محله قال بعض الملوك اللذة
لذة العفو يلحقها حميد العاقبة ولذة التشفي يلحقها الم الندم
والندامة وقال الحكماء لا ينال شرفا ولا يفارق سعادة
قال اخر كل صانع يصنع الى نفسه فلا يلتمس من غيرك شكر ما
اتيته الى نفسك وقد وفيت به عرضك وقال عمر بن عاصم السودد
بذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وتعجيل القرى

تحدث قوم في مجلس الاوزاعي ومعهم اعرابي من بني عليم لا
يتكلم فقالوا له تحدث بما بينهم حديث العرب فقال ان الحظ للمرء
في اذنه وحظ غيره في لسانه فذكرنا ذلك للاوزاعي
فقال وابيه لقد حدثكم فاحسن قال طبيب الحجاج تياذوق
ولدك ريحانتك سبع سنين وعدوك بعد ذلك وكان يقول من
سعادة المرء ان يتفق ولد نجيب وطعام هنيء وامراة موافقة
وخادم يصبر بخدمته تزوج اعرابي امراة جميلة وكان الاعرابي
دميما فقالت له يوما اني ارجو ان اكون انا وانت من اهل الجنة
فقال ومن اين حكمت لنا بها قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت
واعطيت مثلك فصبرت وقال بعضهم من قبل معروفك فقد
باعك مروته فقال من قلت مداراته جفاه اخوه واعرضت
عنه المحبة واستباحت محاسنه المذمة وانتهك فضله العذل
ايام في صغاره وندم وقال كن مشاركا لاهل زمانك

في المجالس مفارقا لهم فيما يكون الاشتغال به اكثر منفعة
لك وقال ان التواضع يرفع كما ان الكبر يضع وهو بعد امان
من المعصية وحمى من اللائمة وحرز من المقت وقال ان اخر كتاب
كتبه الى صديق له احفظ لو نطق الكتاب لقال انا دين لمن
استرشد بدلالتي واعتاد لاجابتي بالنجاة من الحرج والله
كفيل بالغبطة والسلامة وقال آخر ان الله تعالى جعل رضاه
عنك في حسن نظرك لنفسك وسخطه عليك في سوء نظرك لها
فانظر كيف يكون قيامك بشكره وقيل لبعض الفلاسفة الكاملين
لم لا ترغب في المال فقال ولم ارغب في شيء يجيء بالاتفاق
لا بالاستحقاق فالجود يأمر باتلافه والزهد يأمر بتركه والحرص لم والشرع
يأمر بجمعه والبخل يأمر بحفظه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول الى الله اشكو بلادة الامين ويقظة الخاين وقال قيس بن
عاصم من خاف سايلك اعتقد مسابك ومن خاف صولتك هابك

وذلك وقال آخر من خلا بالعلم لم توحشه خلوة ومن آنس
بالكتب لم تفته سلوة وقالوا من تحمل من شاء وكبر ما
شاء، وقال من اورث حيوته دخلت مماته وقال ليس
من شروط عقل الانسان يغم ما لم يصبه فيجعل ساعة السرور
غما وساعة الراحة تعبا فيضاعف بذلك على نفسه الهموم
اعني انه يستعجل ما لم يقع ولعله لا يقع فان وقع اتصل غم المتوقع
فصار زمان الغم بذلك متصلا وان لم يقع افسد على نفسه
حال السرور من غير تحصيل درك فيما احتسبه الى نفسه واما فضيلة
الراي في تقصير مدة الغم لان في تطويلها والذي يشغل بتفهم
المتوقع بين حاله لانه يطول مدة الغم من غير ان يلزم جاه
الى ذلك اذ يوجد له طائل وجدوى وسأل بعضهم عن الحكيم
فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها
لم يغتر بها ولم يركن اليها لان شغله في رغبته عنها شغل من يعرض

لا

عليه سلعة مغشوشة فانه اذا عرفها بعيوبها منعه ذلك من الرغبة
فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من يخفى عليه عيوبها المطوية
المستورة عنه وكان الاحنف يقول انا للعاقل المدبر ارجى
مني للاحمق المقبل وقال مالك بن دينار ذلك من حج بناكر
ااسنة على اخريك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ناسا يتشبهون صوفيا اليوم فقال من انتم قالوا نحن
المتوكلون فقال بل انتم المتاكلون الا اخبركم بالمتوكلين
من القى حبه في بطن الارض وتوكل على ربه وقال
عمرو بن العاص رحمه الله ما استبطاني احد قط فقال لم
كيف وقال لاني لا اعد حتى اعد جوابا ولا امنع حتى
اعدم عذرا مقبولا خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني قد نظرت في معادكم
فوجدت المصدق به احمق ووجدت المكذب به هالكا والسلام عليكم

ورحمه الله اوحى الله الى نبى لو لم تطب نفسك ان تكون
كالمضغة فى افواه الادميين لم اكتبك عندى فى الصابرين
وقال بعضهم وكان من سباب داود واهلها يكون ميتا
وقال عجبا لقوم يكونون سفرا فلا يبلغ منزله وقيل لزاهد
من الزاهد فى الدنيا قال الذى لا يطلب المفقود حتى يفقد
الموجود وقال آخر يا ابن ادم لا تاسف على مفقود لا يرد
عليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يترك عليك الموت اوحى
الله الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه
عجب وقال ابشر المذنبين وانذر الصديقين فقال بشر المذنبين
لا يتعاظمهم ذنب اغفره وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم وقال
بعضهم جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا لانه قال تعالى عذابى
اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شىء وقال ابو سليمان الدارانى اجتماع
الصوفية بالليل بدعة لانهم يرعون من العمل وقال آخر العابد الاحمق

والعالم الفاجر فتنة لكل مفتون وقال آخر اربعة اشياء
لا يستقبل قليلها الذنب الصغير والدين اليسير والعدو الحقير
والحرص القليل وقال آخر الحزن لا يكفى من الهم وهو يورث
العدو والجزع لا يرد المصيبة وهو يورث العقل والغيظ لا يسر يحمل الغش
لا ينفع فى الدنيا وهو يوهم فى الدين لسان الحكيم
على الهم علم ان ايامك لا تتسع لكل شئ تقوعه للهم وان مالك
لا يغنى الناس كلهم فاخصص اهل الفضل وان الليل و
النهار لا يستوعبان حاجتك فبادر باحداها عليك واوحى
الله الى داود عليه السلام طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة
لا ينفعك عندى يا داود لو رأيت الجنة وما اعددت
فيها لقل نظرك الى الدنيا واقفل من الجنة ان الى فرح محبتى
عنى واقول اين المشتاقون وقال بعضهم يعظ يا قوم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو ايسر عليكم وارفق

بكم غداً وزنوا اعمالكم قبل ان توزن فهو اشغل لهم انكم وقله
معرفه الانسان بعيوبه اكبر عيوبه خطب ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال اعلموا عباد الله انكم تغدون في اجل قد
غيب عنكم علمه فان استطعتم الا تنقضي الا وانتم في عمل الله
فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل
فان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فاحذروا
ان تكونوا امثالهم وخطب امير المؤمنين عليه السلام فقال اما
بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغداً
السباق الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن قصر في ايام
عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله الا فاعملوا عباد الله في الرغبة
كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وان من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم

يستقم به الهدى جار به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى و
طول الامل خطب الحجاج فقال من اعياه داؤه فعندي دواؤه
ومن استعجل اجله فعلي ان اعجله ان الحزم والجد سلباني
سوطي وجعلا سيفي سوطي نجاده في عنقي وقائمه بيدي و
ذبابه قلادة لمن اغتر وقال غيره من عذب لسانه كثر اخوانه
العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع محق العذر سبق
الحذر البلاء رديف الرخاء والنجح لا يستقل المسافر لا تطمع
في كل ما تسمع وقال امير المؤمنين عليه السلام من بالغ في
الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من
خاصم وقال آخر التواضع مع السخافة احمد عند العلماء من الكبر
مع السخاء والادب فاعظم بحسنة عفت على سيئتين و
اقبح بسيئة محت حسنتين العجز عجزان التقصير في طلب الامر وقد

المن والجد في طلبه وقد فات عتب احمد بن ابي خالد على
احمد بن هشام في شي فاعتذر احمد بن هشام فقال ابن ابي خالد
لا اقبل عذرك حتى اشي اليك فقال والله لئن فعلت لا سعدت
عليك لا ظلمك ولا اطيعن حبك لا ابعك وقيل للمامون من يهون ان
ان رقيه امراة هشام اعتقت عند موتها كل مملوك ومملوكه لها فقال
يعصون الله ويحلون بالشي ويتولون بديهم حتى اذا ما دبر لهم امروا
به وقال ابن شبرمة ليس الاعراف في علم واحد من شان العلماء
والحكماء ولا السراة والرؤسا بل الاخذ من كل فن وانما
يتفرد بعلم واحد من يحب المراء والتكسب وقال وهب بن منبه
رجل لا تثبت بليغ العلانية وانت صديقه في السر احذر
رجل على عابد خطا لم قال يا هذا امر لا يعلم شيئا لا تحلي
في شي وقال ابن السماك للصوفيتين لئن كان لباسكم هذا وفقا
لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا

لقد هلكتم وقيل لسعد التجيبي ان يهدي اليك عدو بك فقال
اما من يحب ناصح فنعم واما من يبغض شامت فلا وقال
احمد بن عيسى كنا بالساقة عبثا ان احسن الاشياء هو الصدق
يقبح فيها وقال من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب
حتى اعلم صدقه فاذا علمت صدقه فهو عندي احمق وقال
الاصمعي يقول احضر الناس جوابا من لم يغضب وقال بعض
الناس ما اسكتتني كلمة سمعتها من ابن مسعود عشرين سنة سمعته يقول
من لم يكن كلامه موافقا لفعله فانما يوبخ نفسه وقال جعفر
الصادق عليه السلام اياك وسقطة الاسترسال فانها
لا تستقال وقال العافية موجودة مجهولة والعافية معدومة موصوفة
ما نبت الدنيا الا على بني العم المتقاطعين والبر المتعلقين والاخ
المجتمعين على التناصر الحاضرين بالاتفاق الغائبين بلا
انتساب بمثل هولاء تطول اعمار الدول وتدوم الممالك وما

ذل قوم بعد العز حتى ضعفوا وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا
حتى تغاضبوا وما تباغضوا حتى تحاسدوا وما تحاسدوا حتى
استأثر بعضهم على بعض اجتمعت الحكماء على ان اوضع الناس
من عمل على الرهبة واجتمعت على ان من عاشر ونصح فقد
استوفى حقه واجتمعت على ان خير الناس من نفع الناس و
اذل الناس من تاه على الناس واعلم الناس اقلهم تعجبا من
احداث الدهر واكثر الناس غما من طلب ما فوق رتبته
واعقل الناس من اطاع العقلاء واضعف الناس من [illegible]
الغني واقوى الناس من غلب الهوى وقدر على السكون
وسئل بعضهم ما احسن الكلام قال ما لا يحتاج معه الى كلام وقال
لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار وقال توصل الى
عدوك بالوصل قال الطبيب العرب وادفع بالدواء
ما وجدت له مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا

الا افسد غيره مثله وبلغ المنذر ان شيخا في الاحياء اتت
عليه مائة وعشرون سنة في اعتدال من جسمه وتصابره في قوته و
في نفسه مع نشاط وشهوة فبعث اليه واحضره ثم ساله عن سيرته
وقال لها احتملت هما بعد على مدافعة ولا طاولت قرينه
اكرهها ولا اجتمع في جوفي طعامان لا اشتهيه واذا اجتمع
في بدني خلط استفرغته وخلة واحدة وجدتها من انفع
الخلال في صحة البدن ما استدعيت الباه بحركة الا ان
تهيج به الطبيعة فاذا كان ذلك اقللت الحركة بعده يومين
اخذت من الغذاء والطعام بحظ وقال في حفظ الصحة لا
ينبغي ان تاكل الا على نقاء تام وجوع صادق من طعام موافق
وتكف عن الطعام وانت تشتهيه ولا تبادر الى شرب الماء حتى
تستوفي غذاءك وتصبر بعده ساعة وترتاض قبله بحركة معتدلة
ولا تاكل في ظلمة ولا تنم تحت شجرة مجهولة ولا تطعم ما لا تعرفه

ولا من طعام محترق ولا حاد جدا ولا دسم جدا ولكن طعامكم
خبز البر واللحم الرخص من شرابك ماء الكرم الصافي الرقيق و
جماعك للشابة وخذ بما سالولدان ورفقاء كل المباعدين
من اهل التفضل وقال كان بختيشوع يامر بالجوع الحمي مستعمل
بالذنب يحل القولنج من ساقيه ويامر بشراب الدواء والحم على
مناطق الرحم فيصلح العليل من يومه وقال الفضل بن يحيى
صاحب الجماعة يدرك ارشه في تحدثه والشجاعة وصاحب
الفرقة يذهب حقه في التعرض للحرب واجتماع الضعيفين قوة
يدفع عنهما وافتراق القويين مهانة يمكن منهما وغافل الجماعة
لا يضره غفلته لكن من يحفظ ويسقط الفرقة لا ينفعه تيقظه
تمكن من يطلبه ولم يجتمع ضعفا قوم الا قووا ولم يتفرق قوا
قوم الا ضعفوا وقال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وقيل لبعض العلماء ان الناس قد اظهروا بغضك

ما كثرت العامة من الطعن عليك قال انهم كالشوك في اعينهم و
كالفرح في اكبادهم ولا ذنب لنا الا انا يرون من اثر نعمة
الله علينا التي لا سبيل لهم اليها انهم الحساد الذين لا تسعهم
الا خلاص منهم لا ينفع المال الساكن في قرار الارض ما لم
يسح ولا بالذهب في معدنه ما لم يستخرج ولا بالعلم ما دام مكتوما
لم ينقض ومن لم يلزم الجادة يخبط ومن تناول الفرع قبل
احكام الاصل يسقط عقول البشر تحتاج الى ما فوقه من خارج
اعني الالهام النبوي والتاييد الالهي والطباع تحتاج الى
قمع تدبيرها والشهوات تحتاج الى ردع حكمي جهل الكتاب
ابقى من جهل اللسان فان تعلم ابقى اثرا فان جعلت الكتاب
عليك فاحذر معه آفة الحلوق اعجاب المرء بخطه الى اجله و
انه خادع له عن علة الرعد مرض المعروف تركه الميت عن
الورثة اذا ازدحم الرأي خفي الصواب دعوا الرأي يعيب وقال

معوية رضي الله عنه للاحنف صف لي الناس فقال رؤوس
رفعهم الحظ واكتاف عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال و
اذناب الحقهم الادب ثم الناس بعدهم اشباه البهائم اذا
جاعوا ساموا واذا شبعوا ناموا وقال صعصعه بن صوحان لمعوية
صف لي الناس فقال فارس هذبت عن البيضه وزراع
في العمارة وعالم يشتغل بالدنيا ورجرجة بين ذلك تكدر الماء
تغلي السعر وقال امير المومنين رضي الله عنه عالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاة وهمج رعاع وقال مطرف بن عبد الله لانسان
يتكلم بما لا ينبغي يا هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك
وسئل بعضهم من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره في
طلب اخ صالح قال اعرف اخاك باخيه قبلك وقال
لو صور العقل لاظلمت عنده الشمس ولو صور الجهل لاضاءت
عنده الظلمة كانت ليحيى بن خالد صحيفة يدفعها الى معلم اولاده

ويأمرهم بتعليمه ما فيها واخرت منها الحمد مفتاح المواهب
الهم قفل المطالب الصبر ثواب التسلي لجزع بنت الهم البر
يستعبد الحر من عزت لديه المعصية هانت عليه الطاعة
من استعان بالدنيا اسلمته الى نوائب العجز المفرط مكل النائبات
للعادة القلب العليل يسرع اليه الاباطيل وقال الحسن البصري
يقول رحم الله اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة فادوها
الى من ائتمنهم عليها وراحوا خفافا وقال قد راينا من اعطي
الدنيا بعمل الاخرة وما راينا من اعطي الاخرة بعمل الدنيا
سال ابرهيم بن ادهم راهبا من اين تاكل فقال ليس هذا الجواب
ولكن سل الهي من اين يطعمني وقال آخر مسكين ابن آدم لو
خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب
في الجنة كما رغب في الغنى لوصل اليهما جميعا ولو خاف الله
في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين وقال

ثنتين اختار الفقرآء ثلثة اشيآء فاختار الاغنيآء ثلثة
اما الفقرآء فاختاروا اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب
واما الاغنيآء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب قال يحيى بن معاذ ان العالم اذا لم يكن زاهدا فهو
العقوبة لاهل زمانه شرار القرآء ابعدهم من الفقرآء وشرارهم
القرآء اقربهم من الامرآء وقيل لابن المبارك لو ان الله سبحانه
وتعالى اوحى اليك انك ميت العشية ما كنت صانعا اليوم
قال اقوم اطلب فيه العلم وقال قتادة عجبت للتاجر كيف يسلم
وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اوحى الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى ان
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وقال بعضهم لا تنظروا
الى من قال وانظروا الى ما قال وقال بشر بن الحارث
الحكمة كالورد تبدو البقعة خاليا وقال كيف يضحك من يعرف ان

معاذ عجبت لمن بقى له مال ورب العزة يستقرضه قال
من لم يكن مستعدا للموت فموته موت فجاءة وان كان صاحب
فراش سنة فليكن عملك على المقبوض في كل ساعة وقال ترك
الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه ومهر الجنة ترك الدنيا وقال
آخر طلب الخير شديد وترك الشر اشد منه ليس كل خير يلزمك عمله
والشر يلزمك تركه للعباس بن مرداس لم تركت الشراب قال
اكره ان اصبح سيد قوم وامسي سفيههم وقال التيمي لا تطلبوا الحوائج
الى عبيد تحول الامر الى غيري والى رجل حديث العهد بالغنى والى
ميزان همته ان يرزق او يستريح في كل ما به دنيا ربحه وقال الخليل
بن احمد الغفلة توفي الوصل وتبقى الجلالة وتستر الفاقة وترفع
مؤونة المكافاة في الحقوق اللازمة وقال الحسن يا ابن آدم انما
انت ايام مجموعة فاذا مضى يوم فقد مضى بعضك وقال حكيم
انه امرا لم نعرف كثرة الناس فانه يموت وحده ويحاسب وحده

ومر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال ما لهم يبكون فقالوا
هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم قال فليتركوها تغفر لهم وقال بعض
النساك لراهب فناداه يا راهب لقد تعجلت وحشة الوحدة فقال
الراهب يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك
وقال الشافعي رحمه الله عنه من كانت همته ما يدخل جوفه كانت
قيمته ما يخرج منه وقال الفضيل لا تطلبوا في هذا الزمان ثلثة
اشياء فانكم لا تجدون لا تطلبوا عالما مستعملا لعلمه فانكم
تبقون بلا علم ولا تطلبوا طعاما من غير شبهة فانكم تبقون
بغير طعام ولا تطلبوا صديقا بلا عيب فانكم تبقون بلا
صديق وفي الوحي القديم يا ابن ادم اني خلقتك لتربح علي
ولم اخلقك لاربح عليك فاتخذني بدلا من كل شي
فاني ناصرك من كل شي وقال حاتم اني لا اشهد بالعدل
الا لمن عدل الناس فلا تشهدوا الا لهم وقال ليس لمن حجب

الانس

بالخلق لمن احتجب بالله عنهم وقال الرجاء لله اقوى من خوفه
لانك تخافه لذنبك وترجوه لجوده وقال الحكيم الدليل على
ان ما في يديك ليس لك علمك انه كان في ملك غيرك لا
يبقى شكر من يعطيه حتى يمنعه وقال همة فلان شكر ربه فهو يستحي من
طلب الزيادة وقال من ازداد علما فينبغي له ان يحذر من توكيد
الحجة عليه فليتشاغل من راى الصالحين ليلحق بهم ويحبهم ليشاركهم
بالجنة وان قصر عن مثل عملهم الجاهل يذم الدنيا ولا يسخو نفسا
باخراج شي منها ويمدح الجود وهو بخيل يتمنى التوبة بطول
الامل ولا يعملها خوف طول الاجل يرجو ثواب عمل لم يعمل به
ويذم الناس ليخفي فضله ويطلب لنفسه ويذم نفسه ليمدح
ينهى عن قبيح وهو يحب ان لا ينتهي من الثناء عليه ايثني جل
على عالم وقال الحمد لله الذي سترني عنك وقال الحسن
وحد القول الكلام اهون من العمل وكثر الواصفون وقل

الموصوفون الى الله ان يقبل القول بلا عمل وصية
قيس بن عده لابنه اعلم يا بني ان المعاتبة تغله
وتردية المرة ومن عيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من
يظلمه ومتى عدلت على نفسك وعلى من دونك عدل
عليك من فوقك واذا نهيت عن شي فابدا بنفسك و
لا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا يحتاج اليه فيوبك واذا
ادخرت فلا تكونن كنزك الا العمل الصالح وكن عف العلة
مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان
ان كان حازما لبيبا ولا جائعا وان كان فهما عليما و
لا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق منك واذا
خاصمت فاعدل واذا قلت فاقصد ولا تستودعن سرك
احدا وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم
تزل وجلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء والغدر و

وان كنت له عبدا ما بقيت فان جنى عليك كنت اولى
بذلك وان وفى كان هو الممدوح دونك وقال اخر الدنيا
دار تجارة فالويل لمن تزود منها الخسارة وقال اللهم كما صنت
وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك الاسد
قد يهاب وان كان مربوطا والكلب يهان وان كان
مخلا خير الثناء ما كان على لسان الفضلاء الاخيار ولا ترد
باب العدو ولا تطوع الملك مثل الذل والخضوع ليس صلاح
العدو فيما يوثقه العدو فاذا اصاحبه فافرز منه تحرز من الحجة
اذا جعلتها في كمك وقال اخر ما اعان على المروات الا
النساء الصوالح وقالوا ليس لذي ضعف مثل الارض عشرة و
ليس لها جر مثل صامت وقال اخر يوم اول الليل غنيمة اخر و
قال طوبى لمن اذا كان ضعيفا عن الخير كان ضعيفا عن الشر
ملته لا ينال بكثرة العلم بالكسل والخطوة عند النساء بالحب

والاجر عند الله بالدنيا عيش في الان مع الفقرا مثل
من العيش في الغنى مع الخوف طلاب الدنيا يطلبون الغنى
كيف كان وقال المسيح عليه السلام لتحذرن يستبطي الله
في الرزق ان يغضب عليه فيفتح الدنيا عليه وقال اقبح الكلام
مجالسة الاشرار وقال عكرمة كنا عند ابن عباس جلوسا فصاح
طاير فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا
طاير صاح وقال اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل اذا
ساله واقرب ما يكون الى الناس اذا لم يسالهم وقال الشعبي
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشرط في عماله الا يركبوا
البراذين ولا يلبسوا السابري ولا ينخلوا الدقيق

طب الهند لا يجامع الرجل وهو مشدود الوسط ولا مربوط عضو
ولا مهموم ولا مشغول الفكر بشي من الامور ولا سكران ولا
غضبان ويقولون لا تحقرن شيئا يكون منه نسلك قد يولد

الملك الغشوم ولا هولاء المختلفة اذ كان ذو ولد حتى يتم ويقضي
مدتها وقال الربيع سمعت الشافعي يقول من اغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن غضب فاسترضي فلم يرض فهو جبار وقال ذو النون
الهي كيف احب نفسي وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد
عرفتك ترى ما الذي عنى ذو النون بقوله هذا واي نفسيه
خاطب ايهما وقال الخسارات يوم وليلة من عمري الى الطعام
ولم يحب وخسارة سنة من زرع ولم يحصد وخسارة العمر طلبه
من لم يقرا ولم يكتب وخسارة الابد الابدين من لم يعمل الاخرة
قال لها عفا عن الذنب من ورع به ثلث من علامات الرقاعة
مداومة عشرة النساء والدالة على السلطان والقصص على
الكراسي وقال الغزي مررت مع جماعة من الصوفية بصومعة
فيها راهب كان حبس نفسه فيها فسالناه لم حبس نفسه فقعدنا
تحت الصومعة نتحدث ونساله ان يشرف علينا فلما اشرف

فقلنا له لم حبست نفسك وقال كنا نتوهم ان الشهوة فيه
وانما كانت الشهوة في النفس نظرت فطرحتها منذ ثلثين سنة وهي
الى الآن وقال الحسن البصري يوما لمطرف بن عبد الله
ابن الشخير عظ اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل فقال
الحسن وانا نقول ما نفعل يود الشيطان انه ظفر بهذه
منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقال حكيم
لاصحابه حقا اقول ان الصدقة بحرف واحد من الحكمة انفع
من الصدقة بجميع ما في الدنيا وقال من احب ان تستكتمه سرك
ولا تفشه اليه سرور الدنيا ان تقنع بما رزقت وغمها الحرص
من كانت له فكرة ففي كل شي له عبرة وقال ستاف الا
انت لاف وقال ما اجتمع عشرة الا كان فيهم مقاتل شجاع
وقد يجتمع الالف فلا يكون فيهم عاقل وقال ابن المبارك
طلبنا الادب حيث فاتنا المؤدبون فالحقوا النعمة قبل ان

دفن ثلثا العامة وهم يردون على طامع ان ابليس جاء الى
موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك ما الذي ترجو منه
ويحك وهو على هذه الحالة فقال ما رجوت من ابي وهو في
الجنة وقال اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى ولا تقلل لي منها
فانسى اللهم اجعل لي في الخير خطا وجدا ولا تجعل نصيبي شططا
وكذا اللهم انك قد علمتنا انا لا نستطيع ان اخذ الا ما اعطيتني
ولا استطيع الا ما رزقتني فارزقني التقوى لك والعلم بك ما ابقيتني
والكلاءة منك اذا توفيتني وشكر نعمتك فيما بقي من عمري يبقى
العاقل ان يفرح بما لم ينطق به من الخطا بمثل فرحه بما لم يسكت
عنه من الصواب وقال حماد عن يونس وحميد قالوا ادرك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن لا احتاجوا اليه ومن
ولد مملوكا وهو مولى امية بنت النضر عمة انس بن مالك وكان
اسم ابيه يسار وهو من سبي ميسان وقيل لبعضهم كيف انت

قال احمد ابي الناس ادوم الناس اليه انسه وقال احمد بن
ابي خالد لطاهر لا تعدن نفسك شجاعا حتى تراها جوادا
فانك ان لم تقو على نفسك لم تقو على عدوك ورأى معوية
رحمه الله ابنه يريد يضرب غلاما له فقال يا بني كيف لا يسع
حلمك من تضربه فلا يتسع منك كان رجلان يختلفان الى
مجلس يونس بن حبيب فغاب احدهما فسال الاخر عنه فقال
مات قال وما كان سبب موته فقال لكونه كان اكثم بن صيفي
يقول يا بني تقاربوا في المودة ولا تتكلوا على القرابة وقال
الصمت منام العقل والنطق يقظته وقال الحسن شكر العالم
على علمه بذله لمن يستحقه وقال الحسن يا ابن ادم شبابك يعظك
ومرضك ينذرك فاسمع من يعظك واحذر من ينذرك وقال
رجل للاحنف واراد ان يبغضه ما فيك عيب الا الدمامة والقصر
قال الاخر تكسا مرئهم اوامر فيه وقيل لبعض من يطلب الاعمال

ما تصنع قال اخدم الرجاء الى ان ينزل القضاء وقال كعوف
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حضر من نسايه فمن تعلمن
انه اعمى فقال افعميان انتن وقالت ابنة عبد الله بن مطيع لزوجها
طلحة ما رايت الام من قومك قال ولم قال اذا عسرت
تركوك واذا ايسرت جاؤك قال هذا من كرمهم ياتوننا في
حال القوة منا عليهم ويتعاذرونا عنهم في حال الضعف منا
وقال ابن الاعرابي قال جارتي ما تما على احد قط اكثر من
ذكر وقال بعض الصوفية ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت
الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برؤيته قرا عند ابي
يزيد البسطامي ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فقال ان باع نفسه كيف يكون له نفس وقال يحيى بن
معاذ من شبع عوقب بثلث عقوبات يلقي الغطاء على قلبه و
النعاس على عينيه والكسل على بدنه وقال بعض الحكماء لم لا تاكل

بطيبات الطعام قال لاني احب ان اعيش عيشا عقليا
والناس يحبون ان يعيشوا عيشا بهيميا وقال غضب السيد
اشد من نار ورضاه اكثر من جنة وكان يحكي ابو يزيد انه
لما حج لقيه بالبادية رجل اسود فقال له يا با يزيد الى اين
قلت الى مكة فقال يا عجبا تركته ببسطام وجئت تطلبه بمكة
ثم التفت فلم اره وكان الشبلي اذا جلس في مجلسه يبتدي ويقول
عز وجل واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واذا قطع
المجلس يقرا وان الى ربك المنتهى وقال سمعت معروفا
الكرخي يناجي ربه ويقول يا نفس كم تبكيني اخلصي وتخلصي
شكى اهل مكة الى الفضيل القحط فقال امدبرا غير الله تريدون
وقال عبد الله بن مسعود ما من نفس حية الا الموت خير لها ان كان
برا فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله
يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم

ليزدادوا اثما وقال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال اوصيك
ان تكون ملكا في الدنيا والاخرة فقال الرجل وكيف اكون
ملكا فيهما قال ازهد في الدنيا وقال الحسن العالم لا يعيبه شيء لانه
يصمت فيسلم ويخاطب فيفهم وقال عالم لابنه يا بني اني اخاف
على المحسن وارجو للمسيء فما ظنك برجاي المحسن اذا كنت ارجو للمسيء
وما ظنك بخوفي على المسيء اذا كنت اخاف على المحسن وقيل
ليوسف عليه السلام وكان كثير الصوم لم تجوع وانت على
خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجايع وقال اعرابي
لامير المؤمنين عليه السلام اوصني وقيل له توق ما تعيب وقال مطرف
بن عبد الله لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رجح احدهما على الاخر
لا خير في ظل سحاب بعصر او عز من رضي عن نفسه راى فيه عجبا ما لا يرى
وقال بعضهم العاقل لا يجوز على شيء من الدنيا تولى عنه ولا يدع
حظه من السرور بما اقبل منها وقال الحسن ابي الموت بين طه وجلى

بجهد او من رآه بعين عقله وجده قريباً وقال آخر ما اصنع بدنيا
ان بقيت لها لم تبق لي وان بقيت لي لم ابق لها وقال آخر
اشياء تنقص الحزن كلام العلماء ولقاء الاصدقاء و
شرب الشراب ومر الايام وقال الاحنف ما عرضت الانصاف
على احد فقبله الا هبته ولا اباه الا طمعت فيه وقال مسلم بن
الوليد للفضل بن سهل حاجة فقال سوفك اليوم بالوعد
اترك غداً بالانجاز لتذوق حلاوة الامل وازين بثبوت
الوفاء وقال داود عليه السلام لا تدعوا ربكم والخطايا بين
اضلاعكم القوها عنكم ثم ادعوا يستجب لكم وقال بعض العلماء يكاد يستحي
ان يكون ايضاً نحوه حكمة من كلام الحسن البصري رحمه الله لا
يحق احد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب فيه ولا يأمر باصلاح
عيوبهم حتى يأمر باصلاح نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيباً
الا وجد في نفسه عيباً آخر ينبغي ان يصلحه فاذا فعل ذلك شغل بخاصة

نفسه عن عيب غيره وانك ناظر الى عملك بوزن خيره وشره فلا
تحقرن شيئاً من الخير وان صغر فانك اذا رأيته سرك مكانه
رحم الله امرأ اكتسب طيباً وانفق قصداً وقدم فضلاً الا ان هذا
الموت قد اضر بالدنيا ففضحها ولا والله ما وجد ذو لب فيها
فرحاً فاياكم وهذه السبل المتفرقة التي جماعها الضلالة و
ميعادها النار رحم الله امرأ نظر ففكر واعتبر فابصر و
ابصر فصبر فقد ابصر قوم لم يصبروا فحمل الجزع من قلوبهم فلم يدركوا
ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا ابن آدم اذكر قول الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً
يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً
عدل والله عليك من جعل عليك حسيب نفسك خذوا صفاء
الدنيا وذروا كدرها فليس الصفو ما عاد كدراً ولا الكدر ما عاد
صفواً دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ظهر الجفاء وقل العلماء

وعرف السنة وعلمت البدعة ان ابن ادم عقول بن حنظلة
يا ابن آدم انه ليس بك غنى عن نصيبك من الدنيا وانت
الى نصيبك من الاخرة افقر وقال رجل لبشر انك مهموم
قال انى مطلوب ستر به ثبات تسام على اصحاب العوائد
فقال مقطوعة ممنوعة اف لك وكان بشر يقول لا يكره الموت
الا مرتاب وانا اكرهه وقال ابراهيم بن ادهم لا تجعل بينك و
بين الله منعماً وقال شعيب بن حرب سمعت سفيان الثوري يقول
تمنيت ان اكون في سنة من ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك
فلم اقدر وكان ابن المبارك يلازم الفضيل بن عياض وقال
الفضيل يوماً لو كانت عندي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في
الامام فانه اذا صلح الامام صلح البلاد وامن العباد فقام
ابن المبارك فقبل راسه وقال احسنت يا معلم الخير وقال
ابو حازم المدني عظكم دنيا اذ في موضعاً لا اريد بك الا

شيء فقيل للملك زال ملكه ما الذي ازال ملكك قال
شغلي بلذتي واعجابي بشدتي واستبدادي بمعرفتي و
تركي توقف اخبار اهل مملكتي وقال معمر انهاكم عن الطعام
الذي يفسد الذهن وينقص العقل وكان لا يتعرض للباذنجان
والبصل والباقلي والعدس والكزبرة وكان يقول الباذنجان
يفسد في شهر ما لا يصلحه البلاذر في عام وقال اسمعيل بن عزوان
كل علم لا يكون في معدن عقل وكل بيان لا يكون في
نصاب علم وكل خلق لا يجري على عرف فليس بذي
ثبات وقال اشد الناس الى الناس حاجة اكثرهم تبذيرا
للاستغناء عنهم وقال آخر ان رقت لباس المحنة فكن
عالماً بجاهل وقال ليس الحكيم الكثير العلم ولكن الحكيم المستمتع
بالعلم وقال لا تمتنع وادرك بلدك وقالوا اعظم العيوب صلافة
العجب والعجب مع اللجاجة مما اوحى الله تعالى الى داود يا داود

خذ من الدنيا بقدر ما تطيق حمله واكتسب من الذنوب ما تحتمل عقوبته وانظر اذا دعوتك ان تجيبني من حيث امرتك ولا تخالف من لا تستغني عنه وقال شبيب الثوري اذا اردت السلامة فلا تحج عن ميت ولا تدخل في وصية ولا تداخل السلطان لا حفص بعد كفاية وقيل للحجاج لما اشرف على الموت ما زال تجزع على الموت قال ان كنت محسنًا فليست ساعة الجزع وان كنت مسيئًا فليست ساعة الجزع وقال آخر مستتم الصنيعة من صان ما فعل دنيها واقام اودها صيانة لمعروفه ونصرة لرايه فاول المعروف مستخف وآخره مستثقل يكاد اوائله يكون للهوى دون الراي وآخره للهوى ودنا الرأي ولذلك قيل رب الصنيعة اشد من ابتدائها وقال بعض العلماء من ازداد في العلم رشدًا ولم يزدد في الدنيا زهدًا لم يزدد من الله الا بعدًا وقال

الحلم حلمان فاشرفهما حلمك عمن هو دونك والصدق صدقان فاعظمهما صدقك فيما يضرك والوفاء وفاءان فاسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه وقال ان استصغارك نعمتك تكبرها عند ذوي العقول وسترك لها نشر عندهم فانشرها بسترها وكبرها باستصغارها وقال الجاحظ قلت لسهل بن هروان قال حباب احق بصحبة السلطان من صرفهم عن عيوبهم واحتمل ثقل نصائحهم في خطوطهم قال لكني اقول غير ذلك قلت ما هو قال احق الناس بصحبة السلطان من ساعدهم على اهوائهم و الهاهم عن ذكر عواقبهم قال فذكرت قولهم اذا كان لك اخ فاستدم مودته بترك الخلاف عليه ما لم يكن عليك منقصة ولا عضاضة وقال بعضهم العاقل خادم الاحمق ابدًا قال وكيف قال ان كان فوقه لم يجد من مداراته بدًا وان كان

ودونه لم يجد من احتماله بدا وقالوا اخرس من ذكر العلم عند من لا
علم له وعند من لا يرغب فيه فان ذلك مما يحري ان يخرج سلماً
الى عداوتك وقال الفضيل لا يكون الرجل من الابرار حتى يامنه
عدوه ثم قال هيهات ذهب هولآء كيف يامنك عدوك
وصديقك يخافك قال بعض من الناس قال العلمآء قال
فمن الملوك قال الزهاد قال فمن الاشراف قال المتقون قال
فمن الغوغاء قال القصاص قال فمن السفلة قال الظلمة وقال
زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام انك تقدم على ما قدمت و
لست تقدم على ما تركت فآثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه ابداً
كان خالد بن عبد الله القسري لا يحتجب كما يحتجب الامرآء ويقول
لا يحتجب الوالي الا لثلث خصال اما رجل عيي يكره ان يطلع الرجل
على عيه واما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يرى الناس
ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسأل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى ابنه اتق الله فانه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا
حرمة لمن لا دين له وقال النسآء عورات فاستروهن بالبيوت
وداووا ضعفهن بالسكوت واخيفوهن بالضرب وباعدوهن
من الرجال ولا تسكنوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعودوهن
العري فانهن اذا عرين لم يخرجن ولزمن بيوتهن واكثروا
عليهن من قول لا فان نعم يغريهن بالمسألة وكتب الى ابي موسى
الاشعري مر ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا
وقال ابت الدنيا نيران يبرز اغنا قوما كان ابو حنيفة رضي الله عنه
اذا ذاكر بالعلم يقول ابناء السلاطين مما نحن فيه لو عرفوا
لقاتلونا عليه بالسيوف وقال عمر الايادي ثلثة يد بيضاء
وهي الابتدآء بالمعروف ويد خضرآء وهي طلب المكافاة
ويد سودآء وهي المن بالمعروف وقال محمد بن واسع لصديق له
رآه حريصا على الدنيا انت طالب مطلوب يطلبك من

لا يفوته وتطلب ما قد كفيته وكأنك بما غاب عنك قد كشف
لك وما انت فيه قد نقلت عنه كأنك لم تر حريصا محروما
ولا زاهدا مرزوقا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفى بك
عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك من نفسك او
تؤذي جليسك فيما لا يعنيك او تعيب شيئا وتأتي بمثله وقال يا
معشر القراء لا تلقوا كلكم على اخوانكم ولا تدعوا آخرتكم لدنياكم
ولا دنياكم لآخرتكم واستعينوا بهذه من هذه وقال غيره اول
العلم الصمت والاستماع ثم الحفظ ثم المذاكرة ثم التعليم ثم
النشر من عاش متعلما مات عالما وقال ابو عمرو بن العلا
كل شئ طلبته في وقته فقد فات وقته وقال صاحب الحسد
مغتاظ ويكفيك منه انه يغتم في وقت سرورك وقال صاحب
الصمت لا يجوز نفعه نفسه وصاحب النطق يتكلم وينفع نفسه و
غيره وقال نفع الدنيا ظاهر اذا كان يفوز في الآخرة ومن

بين

بين وقال المسيح عليه السلام ما زهد في الدنيا من جزع من المصائب
فيها سمع بعضهم واعية في ذكر بعض الملوك فقال ايها المفتونين
بالدنيا الى متى يسمعون صيحة الآخرة في ديارهم وهم غافلون
وقال لم ار جادا اعز من الدنيا ولا طالبا اغشم من الموت
ولا غافلا اعجب من الانسان وقال احذر الغفلة فان للعاقلين
آمالا لا تموت وقال المسيح عليه السلام حتى متى تسقون الطرق
للداخلين وانتم مقيمون في محلة المتحيرين تصفون من البعوض
شرابكم وتبلعون الجمال باحمالها ان الزق اذا نغل لم يصلح ان
يكون وعاء للعسل وان قلوبكم قد نغلت فلا يصلح فيها الحكمة
كم مذكر بالله ناس له وكم مخوف بالله جرئ على الله وكم داع الى
الله هارب من الله وكم تال لكتاب الله منسلخ من آياته وامر
بعض الملوك ان يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها فاستخرجت له
اربعون الف كلمة فاستكثرها فاختير منها اربعة الف كلمة ثم لم

يزل ينقص منها الى ان حتى رجعت لا يبقى بامرأة لا يحملن معد تلك
فوق معدتها احفظ لسانك خذ من كل شي ما كفاك ومن حكم العرب
في الجاهلية انك ياكلك صغيرا ويرثك كبيرا واتيتك باجل في
وعايك وترث في عدايك وابن عمك عدوك وعدو عدوك
وكانوا يقولون ان للدراهم قاصا كقاص العرس فليس يضبطها الا
التقوى كحانم من الرجال يطيع اما انت فلو جرست ما اجرا
على الحرص فانه من شهوتك وقال جعفر الصادق عليه السلام
ان لا ملق فاتاجر الله بالصدقة فاتبع وقيل للحسين بن صالح لم
لا تخضب قال الخضاب زينة ونحن في ماتم وقال ابن حازم الدنيا
جيفة فان رضيت بها فاصبر على مفارقة الكلاب فهاد
قال آخر اتقوا الله عباد الله فانه ليس يمضي المتقدمون فيكم
الا المهل لمبسوط لكم يا قوم استغنموا نفس الاجل وامكان
العمل واقطعوا ذكر المعاذير والعلل فانكم في اجل محدود وسكن

معدود وعمر غير ممدود واعقل بعض الزهاد وكان الناس يعودونه
وقال يوما اللهم كما استحيى الناس فانهم اياي وقال الفضيل
ان الله تعالى يقول اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من
لا يعرفني ونظر الفضيل الى رجل يشكو الى صديق له ما هو فيه من
الضر والاضافة فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمه
وقال الجنيد دخلت على المغربي وهو قاعد يكتب فقلت الى
متى هذه الكتبة متى العمل وليس لي اجل فبقيت دهشا لا
ادري ما اقول وقال آخر الموت شي خوف منه العالم
لم يخاف منه فهو محجوب عن الحق وقال مبارك ابن فضالة سمعت
الحجاج يقول في خطبته ان الله عز وجل امرنا بطلب الآخرة و
ضمن لنا مؤونة الدنيا فيا ليته ضمن لنا الاخرة وامرنا بطلب الدنيا
وقال فذكرت ذلك للحسين فقال ضالة مؤمن عند فاسق فخذها
وقال ابن عباس لولا مخافة الوسواس لصرت الى بلاد لا انيس فيها

واقمت بها حتى القى الله عز وجل فما نقصد الناس سوى ذلك
وقال حذيفة والله اني لوددت ان اجد من يقوم بمالي ثم اغلق
علي فلا يراني احد حتى الحق بالله وقيل لابن المبارك الى كم تكتب
قال لعل الكلمة التي تنفعني لم اكتبها بعد وفي الامثال القديمة
اذا رايت الفيل على قلة جبل فاطلب غطاءه في الحضيض وقيل
لعالم هل يتمنى الجاهل ان يكون عالماً قال لا الا ان يكون عاقلا
قال فهل يتمنى العالم ان يكون جاهلا قال لا الا ان يعدم عقله اتقوا
درك الذنوب فان المذنب في كف الطالب اعزوا الحق يذل
لكم الباطل مواكلكم عوادي فسادكم خذوا الهيبة الرجل فلكلم
سفه اتقوا الظلم فان الحاكم عدل من افاده الدهر افاد منه
خذوا من اهل التجارب الجود مهانة والجود مهابة علانية العاقل وسر
وسر الجاهل علانيته لا تعجب فان تعدت من ودائك اشغلوا
نسائكم فان التداوي في نزاع الجزع عند البلاء تمام الاذى لا

لا تتكلوا على القرابة فان القريب من قرب نفعه نعم شغل الحرة
المغزل يقبل الرجل من فكيه المشي يكفيه مساويه من كلام الحكم
من صيغي عيني عرفت مذ زفت لم يفت من لم يمت مع كل فرحة
ترحة لا ينفع حيلة مع غفلة اخو الظلماء اعشى هلكت الاشراف
بمخالطة السفل في الحرفة يشرك العشرة ليس بيسير تقويم العسير اذا
انصف مظلوم لم يبق ملوم غلب عليك من دعا اليك لم تجز
ما لك القصد الحريص يطلب القليل وتضيع الجليل الناس غرة
والتوكل هذه ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة قال
ليتني كنت غسالا لا اعيش الا من الكسب يوما بيوم فبلغ اباحازم قوله
فقال الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى
عند الموت ما هم فيه وقيل له لما ثقل كيف تجدك يا امير المؤمنين
فقال اجدني كما قال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وقال

ابو سليمان الداري ان الرجل لينقطع الى بعض ملوك الدنيا
فيرى اثرهم عليه فكيف من انقطع الى الله عز وجل كتب ابو علي
الروذباري الى صديق له كانت بينهما وحشة ترك العتاب
فرقة وطول العتاب وحشة فان كنت ذممتني على الاساءة
فلم رضيت من نفسك بالمكافاة عليها لما احتضر هشام بالدنيا
وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل ما اعظم مصيبة
هشام ولما احتضر حذيفة قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم
الحمد لله الذي سبق بي الفتن ليس بعدي ما اعلم ولما احتضر ابو
الدرداء جعل يقول من يعمل لمثل مضجعي هذا او لمثل ساعتي هذه
بلغ من خدع الناس ان جعلوا ذكر الموتى تجارة عند الاحياء
والثناء على الغائب استمالة لقلب الشاهد وقال آخر بئس
الصديق الذي ان اعطيته انقرك وان منعته وجد عليك
وقال بعضهم لا يعمل المخلوق شيئا اشبه بعمل الخالق عز وجل من

التجاوز عن الذنوب وكذا اشبه مما قاله لو جاز ان يظهر
الخالق جل وعز لظهر في صورة الحلم وقال جعفر الصادق عليه السلم
عن معنى الانقطاع الى الله عز وجل فقال ان تعلم ما حكم عليك من
شي فانه في ذلك محسن اليك فهو بك اراف وعليك اشفق
وقال ذو النون كل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش وكل خائف
هارب وكل راج طالب وكل محب ذليل وقال ابن كرام نسي كل
شي في جنبه ومن نسي كل شي حفظ الله عليه كل شي وصار له عوضا
من كل شي وقال ابن السماك سبحان من خلقنا فجعلنا نبصر بشحم و
نسمع بعظم ونتكلم بلحم وقال من هرب منك ان تساله فلا تدع
ولكن سل من امرك ان تساله وقال عمر نحن نسال بخل زماننا
الجفا ولم نعطوهم ما كرها فلا هم يثابون ولا نحن نتارك ثناء ومدح
رجل اشبه وقال اياك وشر الثناء فانه ايسر الى القرب و
عز من الى من فاكفف عليهن من انصاريين لحجابك فان حجابك

خير من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق
عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملكن امراة
من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم لبالها وادوم لجمالها
المراة ريحانة وليس بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تجز لها
الشفاعة عندك لغيرها ولا تطل الخلوة معهن فانهن يمللنك
واياك والغيرة في غير موضعها فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم
المودة لا تنقطع ما دامت العفة رباطها من فاته حسب نفسه لم ينفعه
حسب ابيه لا شئ يشكر من تعطله حتى يمنعه فالعار يورث شاكرو الجارع
متركا واذا عظمت القدرة قلت الشهوة مع كل عرف حتى مضيع
في سعة الاخلاق كنوز الارزاق لا تعدل بموقفا تلك وان كان
حظا نفيسا بعد ابتذال قدرك واراقة ماء وجهك فان الذي
نزع عن الصيانة اكثر من قدر العايدة وقيمة ما بذلت اعظم من اجر
من قضاء وطر نفسك ادراك الحاجة يكون بلين المقال ولطف السؤال

وحسن الاناءة وقلة الاستكراه لا تعدن لكل فارطة عتابا و
ليكن عتابك تاديبا لا تانيبا وان اضر الادب ما كان تعييرا
وخير ما كان تبصيرا ولولا التجارب لعميت المذاهب خلف المواعيد
اشد هجنا للمرء من رده افضل على ما ثبت واستغن عن شيبة
فانك تستله حسن البشر اكتساب محبة ونزع ضغينة نعر وربة فاحم
رجل آخر ورفعه الى شريح فباهته فرفع يده الى السماء يدعو ربه تعالى
شريح غض طرفك كف بصرك فانك لن تراه ولن تناله وقيل لرجل
لم لا تخضب وقد شبت وانت بعد شاب فقال له ان الثكلى لا
تحتاج الى ماشطة وقال ان الثكلى ذات الحداد فقد ثكلت
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل قدم عليه من ناحية كيف رايت عمالنا
فيكم قال يا امير المؤمنين اذا طابت العيون عذبت الانهار وقيل
لابن هرم بن ادهم في عام قحط الاستسقى فقال اقيموا عمود يكم فانه
اعلم بربيته وقيل لبعضهم لم تجمع المال قال لمصايب الزمان

وجور السلطان ومنادمة الاخوان وقال ان هولا العوام
مشغولون عن الفضايل بعيشة البهايم فهم لا يجدون طعم العز
ولا سرور الظفر ولا روح الامن ولا برد الثقة ولا راحة الامن
وقالوا من عاشر الاخوان بالمكر كافوه بالغدر وقالوا ليس من
تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن فليس كل من قدر ان يسكت
فيحسن قدر ان يتكلم فيحسن وقالوا اسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم
خير من فتنة تدوم كتب امير المومنين الى عبد الله بن عباس عليه السلم
اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم
يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فات
منها وما نلت من الدنيا فلا تكثر به فرحا وليكن همك لما بعد الموت
والسلم وقال رجل لآخر لا اراك الله مكروها وقال آخر كان سمعه
كانك دعوت عليه بالموت فقال لم قال لان صاحب الدنيا
لا بد ان يرى عليه مكروها وقال النفس لطلبها والصديق لو انما

الذي منك بشر ماذق لا بشر منافق وقال آخر نحن في منازل
المعروف فيه زلل والصواب فيه خطل والاحسان فيه شكل وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في ارضه
ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى
الرعية الشكر وان جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وقال
بعضهم ابعد الولاة فانهم ان لم ينيلوا اجتوا وقال خير القرنا .
عند السلطة المراة الصالحة وعند الخوف حسن العقل وعند الموت
حسن الثنا وقال ثلث لا يحاسب العبد عليهن يوم القيمة ما انفق
في مرضه وفي فطره وفي قرى ضيفه وقال حكيم لابنه اي بني
اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل اخايك فان انصفك
عند غضبه والا فدعه اذا كان في الرجل ثلث فلا تشك في
صلاحه اذا احمده جاره ورفيقه في سفره ومعاشره في طعامه و
شرابه وقال لا تجاهد في الطلب جهاد المغالب لا تتكل على

على القدر فالبخيل المستطيع اعذر من لئيم فليس يكفيك من لم يكفه
وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرى
مرارتها بتجافيه عنها وقال اذا طالبتك نفسك برزق غد
فقل لها ان كفيلا بان يأتي الى الغد وكتب بعضهم وصية لولده لا
تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية لكن انس ما تكون
اذا خلوت بربك واوحش ما يكون اذا قعدت مع الناس ما اقل
ما بذلت وما احقر ما تركت وما ايسر ما فعلت في جنب ما
املت اجعل تقنعك في بيتك وحدك لا محدث ولا جليس و
اصطنع بملكك واجعل قوتك كفايتك فانك قد طمعت
النصائح اذل نفسك وقومها بالعدل وراعها تكرمها و
اتبعها ترحها فان الرعية متبعة لاهلها والرعاية راحة لاهلها
والنفس امارة بالسوء وعدوك بين جنبيك لا تغتر وقال المسيح عليه السلم
يكن الناس منك في راحة ونفسك في تعب وقال الاحنف

كثر وقيل يا روح الله وان ذي حقه قال استصلاحه يشغلك
عن كراهه وقال الحسن لولا ان الله عز وجل طاطا بابن ادم
ثلث ما طاطاه شي وهو المرض والفقر والموت ومع ذلك
وثاب **وصية الحكيم** اجعل همك مع من كل محبوب ترقبا لزواله
لئلا يفجاك فقده كم يكون عدو ليس له ود حتى يعد وسعده من
اضيع من لجا الى غير حرز واستظل بكنف التلف الرقاد من هول
المعاد متقطعه عن الزاد لا تانس بالابتداء لما كان الى زوال
فالزيادة فيه نقصان حتى تستوفي الفناء البيت الى مقبرة منزله
مباح فاطلبه وتمسك به تلحق منازل الابرار من علامات المخذولين
العمل لشك وترك اليقين من حسن ظنه بالزمان فقد استهدف
لبلاه وسهام الغلبة للعافية فاحذر عادة ملازمك شهوة وفسحة
انها داء النفاق من خمول الهمة العذر من صغر القدر حاصل المنى
الا سلف من اظهر لك عداوته فقد نبهك على مواقع نبله عدة

حتاوک بالاحسان الیهم لو کانت الدنیا لا تنال الا بالتعب والکد
توجد عند ذوی الاحسان واولی المروآت لکان التقصیر فی
طلبها وترک الحرص علیها مهانة للنفس وغضاضة للقدر لکنها
لم تزل توجد عند اهل المنع والبخل والنقص من یستوحش عن
اصطناع المکارم فما یوجد اکثرها الا عند اهل نزع الجهال
من سعی بدلا من التدبیر لم تتعد به عن الدرک الا سابق قضاء
لا یملک لکل ناجم اقول آخر هذه الدول فجایع وغیر الایام ستعلم
والشکوک مصدقة والیقین مکذب بجاورة الاحداث ابنیة الاجداث
واها لا هل العقول کیف اقاموا بدار السیول استنفدوا ایامهم
من الغفلة قبل الرحیل اتم حقوق الوزن فانک مطلوب ان لم تر
الحجة لما هدمک البینات واقبت تهددک قبل ان یذهب عنک التمام
اهدتک وتنکت ومخارج الانفاس مهملة لم تبادر عنها فالفضل ان
فالغفلة وانت مثه الانسان قامت علیک الحجة للعلم لا

لحظ

لحظ انسک کمر الایام وعدد الساعات فان بعض من
الساعات والاوقات مطیة الموت الیک ووافد المنیة
علیک ان فی ایخص جزاء من الممات وفی البقاء وحصة من الفناء
وفی الشباب وجیانا من الهرم وفی الزیادة تکون انا من النقصان
فی الصحة اجانسا من الاسقام جواهر الاخلاق تصفحها المعاشرة
الرفق سل حیث المحاز الله البشر فطفها دالعداوة ابن الغنی کدرک
تحرک قلیل الزوج شلالة النفس منبع من کثیر من الاوجال
لیس فی طبیعة الزمان نوع الکمال انتقاص الابدان یزید فی
نمو الآمال فرایض الله علی خلقه ودائع سعیهم وطاعة القوی دون
الفروض ودقة تهمل یدرک به التفریط نعم الارض تملک ان تجرب
من الخیرات عین الدهر بطرفها المکان والخلق من اخفایه المحتوم بحسن
ظن فی الغیبة اعظم موقعا من عتابه الجفاة مع الرؤیة انما علی
اشرف الاعمال لمن بنی علیه ارزع الناس عقلا واکلهم فضلا

من صحبا ايامه بالموادعة واخوانه بالمسالمة وقيل من الزمان
عفوه عدوك من حبيبك في جنب الهوى فان اطعته هلكت
وان عصيته نجوت الاجل سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره
نحوك فكلما قارب اجلا فازدد عملا مثل الدنيا كمثل النار للانسان
لان منافعه كلها منها وهي مع منفعتها وعظم قدرها مهلكة
متلفة فينبغي للمضطر اليها ان ياخذ منها وهي مع منفعتها بقدر المنفعة
التي لا بد له منها كان اعظم الاشياء ضررا عليه من حيث يعمل ان
اطفيها فقد علمت ان فقد النار عند الحاجة اليها ضرر وفقر عظيم
واستكثارها بعد الغنى عنها ضرر عظيم وهي لا يشترى بثمن لا يباع
مع كثرة ما فيها من المنافع فانزل الدنيا منزلتها وقيل للحسن ان
فلانا بالنزع فقال هو بالنزع منذ يوم ولد وقال انوشروان من
اطول الناس عمرا من كثر علمه فتادب به من بعده وكثر مرده
شرف به اعقابه وقال مروان الحمار ان الدهر لما حلا لنا

فلا

فلا نسا وكان يقول اذا اردت اصلاح عيشك في الدنيا
فاستصلح الجار وكان يقال نقص الناس عقلا من اوذي
جاره كان ابراهيم النخعي يقول يهلك الناس من شيئين فضول الكلام
وفضول الاموال وقال رجل لاحمد بن ابي داود انك احد
من نراك صادقا على حال واحدة والدنيا اقل من ان تفي
لصاحبه وقال يحيى بن خالد البرمكي مر كل على المر فكيف
مر على صاحب الشح ورأى حذيفة بن اليمان صديقا له يخاصم
آخر فقال له تحب ان تغلب شر الناس فقال نعم فانك لا تغلبه
حتى تصير شرا منه ومن قديم كلام العرب ان الوجوه اذا كثر سؤالها
اعتقد بعضها اماء بعض كان خالد بن صفوان يقول من اشتغل بتفقه
اللهو وطلب النجح فيخل الحجة وقال الحسن من شاكك يا ابن ادم على
بينك من الماء والمحراب كلما شئت وقلت الى ربك الصبر حجك
ومنه حجاب ولا ترجمان من لم يحكم على نفسه حكم الله عليه وقال

مسلم بن يسار العجب ممن رجا فلم يعمل وممن خاف فلم يكف
وقال عباد الله الحذر الحذر فو الله لقد ستر حتى كانه غفر و
قال ان الاحمق يرجو الآخرة بغير عمل ويدع التوبة لطول الامل
الانسان بالغ في الرغبة حتى يسأل ويتقعر في الرهبة حتى يعمل
وقال الحسن الدنيا مطية المؤمن عليها يحمل ويحتمل الى ربه فاصلحوا
مطاياكم تبلغكم الى ربكم وقال يا ابن ادم ارضى من ربك
بتقليل طاعة تقدم عليه غدا ليس لك في جنبه نصيب ثم تلا ان
الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا
يكسبون ما زينوها ولا زخرفوها حتى رضوا بها وصى عبد العزيز
مروان ابنه عمر فقال اتق الله واحسن نيتك في عملك كله فانه
لا دين لمن لا نية له واحسن تدبير مالك فانه لا مال لمن لا تدبير له
وارفق بمن عامله فانه لا عيش لمن لا رفق له وتجوز في مؤونتك

فانه لا عقل لمن لا يغلب هواه واعد عدوك لامرين اما الغلبة
ترسك واما الفرصة يمكنك قطعها وفي المثل القديم قبل عدوك
اذا لم يمكنك قطعها وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس الايمان
بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال عند
نصح الضماير يغفر الكبار يطفو اثوابكم فانها طرق الى كرامة
وقال آخر استغنموا تنفس الاجل وامكان العمل واقطعوا ذكر المعاذير
والعلل اخي من باع دنياه وزخرفها بصرفه كان عندي غير مغبون
لكن كالمداوي جرعه بصبر على الدواء مخافة طول الداء السعيد
من نظر الى الدنيا اعتبارا لا اغترارا وعمل البر ابتدارا لا انتظارا
لا تؤخر عمل اليوم لغد الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما
اعمل لنفسك ما استطعت فانها نار وجنة العبادة ثقيل على
النفس ثقله في الميزان وان الكسل يخف على اهله لخفته في
الميزان **دعاء** يا من الزمني عادة استغني عنها لا تحرمني مغفرة

لا یستغنی عنها حتی الغنی سر الی الموت قاصدا ولا تمش الآدمی
فی فتح حالق المصیبة واحتج فان جزعت فیها اثمت شهادة
الاعمال ازکی من شهادة الرجال لیس کل انس مودة ولا کل
انبساط وحشة اخفاء العلم هلکة واخفاء العمل نجاة تدرکها
لا یغنیک یتم لک ما یغنیک الهوی یکمن لا یومن تحفظ منه رقیبا
نصبها علیه من عقلک لا یغفلون عنه لحظة واحاح قوة الغضب
الحقد مادة الحاجة الحرص ثمرة الحقد الکفر الجاحظ اعلم ان
المروة تقدر ما ینسب الیه موصوف بالمستفیض من فعاله یوصف
ان کان بزغ لک کثیر من فعاله بخلاف ما القاه الناس وحکموا
بالغالب من امره فاجهد ان یکون الغالب علیک کل ما یحمده جمهور
الناس فان نزغ لک یعفی علی خلل ان کان فما دون السنة الناس
اشغلها بمحاسنک فانهم سراع الی کل شی یجدونه واستظهر
علی من دونک بالفضل وعلی نظرائک بالانصاف وعلی من

فوقک بالاجلال تاخذ بوثایق الامور وازمة التدبیر واعلم
ان کثرة العتاب سبب القطیعة واطراحه کله دلیل علی قلة الاکترا
لامر الصدیق فکن من امرین غایة ما یشبه کان فی تعهد ضرع و
ذلک فی النبات وتخاف علی عقلائه تسلم لک ناحیة وتحب
ذلک فکن فی زیارته فان الالحاح فی زیارته یذهب ما لبها
ویورث الملالة والهوان نعقب الجفاء ویحل عقد الاخاء وهو
مدنیة القطیعة وقیل لملک زال ملکه عنه بم زال ملکک قال
بمنع اضعفی ومدل ابطر فعم الرعیة لاعینها لا یکون الا لاحدی
ثلث خصال کریم قصر به عن قدره فاحتمل ضغنا ولئیم بلغ به
ما لا یستحق فاورثه ذلک بطرا ورجل منع حظه من الانصاف
فاحدث لذلک کذا اخرم الهند کان بعض الملوک یکره الهدیة
شدیدا فسئل عن کراهیته ما لم یکن یکرهه غیره من الملوک قال
ان الهدیة لا تخلو اما ان یکون من مبتدی تبلغه بها یدا او من

رجل ولدته نعمه فاخذ علينا ثوابا وانما يحسن الهدايا بين
الاكفا ليتحابوا فاما الملوك فلا حاجة بهم الى ذلك كان
بعض قدما الملوك اذا اراد محاربة ملك وجه من يبحث عن
اخباره واخبار رعيته قبل ان يظهر محاربته وامر بالبحث عن
ثلث خصال من امره وهو ان يبحث عما يرد عليه من اخبار رعيته
هل هي على حقايقها او يخدعه اصحاب الاخبار عنها ويكذبونه فيها
ويبحث عن الغنى في اي صنفي حاشيته هو في اهل الشرف ام في
الانذال ويبحث عن المشاورة هل يستعملها في اموره ام يمضي
الامور على هواه فان قالوا ان الاخبار والامور ترد عليه
على حقايقها وان الغنى في اهل الشرف منهم والتكرم وانه
يستعمل المشاورة كف عن محاربته وعن الطمع في مملكته تلك اخلاق
لا يوجد الا في لبيب التقدم في الحزم فان بدت فالاجتهاد في
الاحتياط فان قصر فحسن العزا ما انعم عيش ذي فاقة عرف

من نفسه نزاهة الطعمة وما اسوء عيشة ذي جدة عرف من نفسه
شره الطعمة والرغبة وسيل عن الحزم فقال الا تامن وانت
تجد للحذر موضعا وقال الصمت ما لم يضطرك الى القول حاجة وتكلم
اذا كان الصمت راجعا عليك بالحجة وقال الصدق امانة
والكذب خيانة والانصاف راحة والشح مسبة والسخاء فخر و
التواني اضاعة والشره بضاعة والجهل خرق والحلم عز والحكمة كنز
والوفاء نبل والعجب هلاك والصبر نجاح والعقل قرة العين في
جميع ذلك وغيره يحكى عن بعض الانبيا انه قال ليعلم كل
انسان ان كل يوم يمر به وليلة يحفظ فيها عمله من حسن او قبيح
ثم يمضي عنه يومه وليلته فلا يعودان اليه واكتسابه غير منسي فمن
قدر ان تحفظ له الحسنات فليفعل فانه يبتهج بذلك ومعاينته
وذكره ولو بعد حين وان لم تفعلوا ذلك غنيمة حفظ ايامكم التي
هي نصيبكم من الدنيا فان الايام صحايف تخلدوا فيها الجميل

من سعيكم فقد تبين لكم حفظها لما استودعت من المحامد في قديم
الدهر لا يدرس لك مع ذهاب القرون فلا تنسى في غابر
الازمنة وما يؤثر من الذنوب والعيوب ثابت على عامله لا
يمحوه عنه شيء ولا يذهبه آخر عن اول وانما يبقى الشرف
القديم لمن وصله بالحديث من سال فوق قدره استحق الحرمان
والمنع سوء حمل الغنى ان يكون الفرح مرحا وسوء حمل الفاقة ان
يكون لطلب شرها وعار الفقر اهون من عار الغنى الحاجة
مع المحبة خير من الغنى مع البغضة الدنيا دول فما كان لك منها
اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك اذا جعل
الكلام مثلا مضروبا كان ابين في المعنى وآنق للسمع واوضح
عند التأمل واوسع لشعوب الحديث القسم الذي قسم للناس
وبه يمتعون منه حاذق ومنه محروم فالحارس العقل والجد
المال والعقل هو الذي يحرز الحظ ويؤنس الغربة وينفي الفاقة

ويعرف النكرة ويثمر المكسب ويطيب الثمرة ويوجه السوقة عند
السلطان ويبذل للسلطان محبة السوقة ويكسب الصديق
ويكفي العدو مفارقة الآثام وان كان محقرا مصيبة عظيمة
لقاء الاخوان وان كان يسيرا غنم كثير الناس الا من عصم الله
مدخولون في امورهم فقائلهم باغ وسامعهم عياب و
سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف وواعظهم غير محقق لقوله بفعله
وموعوظهم غير سليم من الاستخفاف بما يوعظ به والامين غير متورع
ولا متحفظ من اتيان الخيانة والصدوق غير محترس من حديث
الكذاب وذو الدين غير متورع عن تفريط الفاجر والفاجر غير
مرتقب لله وايديهم يرضون الثناء ويراقبون الدول و
يتعاشون بالهزء مولعون في رخاء بالتحاسد وفي الشدة
بالتخاذل كم ترعت الدنيا من تمكن منها فاعصفت له
واصبحت الاعمال اعمال غيرهم والدنيا دنيا غيرهم واهل الدنيا

من لم يحمدهم وخرجوا الى من لا يعذرهم واصبحنا خلفا بعدهم
يتوقع الذي نزل بهم فنحن اذا استدبرنا امورهم احقاء
ان ننظر ما نعظهم به فنتبعه وما نخاف عليهم فنتجنبه
اذا كنت لا تعمل من الخير الا ما اشتهيت ولا تترك من الشر
الا ما كرهت فقد اطلعت الشيطان على عورتك وامكنته
من رمتك فما اوشكه به ان يقتحم عليك فيما تحب من الخير فيكره
اليك وفيما تكره من الشر فيحببه اليك ولكن ينبغي لك في حب ما
تحب من الخير ان تتحامل على ما يستثقل منه وينبغي لك في كراهة
ما تكره من الشر ان تجتنب لما تحب منه قد بلغ من فضل الله على
الناس من السعة وبلغت نعمته عليهم من السبوغ ما لو ان
اخسهم حظا واقلهم نصيبا منه واضعفهم علما واعجزهم عملا
واعياهم لسانا بلغ من الشكر له والثناء عليه بما خلص اليه
من فضله ووصل اليه من نعمته ما بلغ منه له اعظمهم حظا و

واوفرهم نصيبا وافضلهم علما واقواهم عملا وابسطهم
لسانا لكان عما استوجب الله عليه مقصرا وعن بلوغ غاية
الشكر بعيدا ابلغ من فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة
الجهال على جهالتهم بها وعماهم عنها احق الناس بالتدبير
العلماء واحقهم بالفضل اعودهم على الناس بفضله واحقهم
بالعلم احسنهم تاديبا واقربهم من الله انفذهم في الحق علما واكملهم
عملا واحكمهم ابعدهم من الشك في الله واصوبهم رجاء اوثقهم
بالله واشدهم انتفاعا بعلمه ابعدهم من الاذى وارضاهم
في الناس افشاهم معروفا واقواهم احسنهم معونة واشجعهم
اشدهم سلطانا على نفسه وافلجهم اغلبهم للشهوة والحرص
واخذهم بالراي اتركهم للهوى واطولهم راحة احسنهم
احتمالا واقلهم دهشا ارحبهم ذراعا واوسعهم غناء
اقنعهم بما اوتي واخفضهم عيشا ابعدهم من الافراط وآمنهم

فى ناس كلهم ثابا ومحلا واوسعهم شهادة عليهم
انطقهم عنهم واعدلهم فيهم اودهم مسالمة لهم واخصهم
بالنعم اشكرهم لما اوتى منها سبب الايمان بالغيب ان
لكل ظاهر من الدنيا صغيرا كان او كبيرا غنيا يعرفه
فمن كان معتبرا بالجليل فلينظر الى السماء فيعلم ان لها
ربا يجرى افلاكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير فلينظر
الى حبة خردل فيعلم ان لها ربا ينبتها ويزكيها ويقدر لها
قوتها من الارض والماء ويوقت لها زمان نباتها و
تهشمها وامر النبوة والآثار والاحلام وما يحدث فى
انفس الناس مما لا يعلمون ثم ما يظهر منهم بالقول والفعل
ثم اجماع العلماء والجهال والمهتدين والضالين على ذكر الله
وتعظيمه ومعرفتهم انهم لم يحدثوا انفسهم فكل يهدى الى
الله ويدل على الغيب الذى كان يحجب منه الامر

ما يزيد من ذلك عند المؤمنين وشيعه عند العلماء بان الحق
لا يصلح لخاصة ولا عامة امر الا باداية فالعاقل حقيق بان
يخلص لهم الود والنصيحة ويبذل لهم الطاعة والمحبة ويكتم
سرهم ويزين سيرتهم ويذب بلسانه ويده عنهم ويتوخى
رضاهم ويلين من جهته المواتاة لهم والايثار لاهوائهم
وارائهم على هواه ورايه ويقدر الامور على موافقتهم و
ان كان ذلك مخالفا وان يكون منه الجد فى مخالفة
من جانبهم وجهل حقهم ولا يواصل من الناس من تباعد
من مواصلتهم ولا يحمله احد بعداوته على الاضغان عليهم فى
لا مواتاة احد على الاستحقاق بشئ من امورهم وحقوقهم
ولا يكتمهم شيئا من نصحهم ولا يتثاقل عن شئ من طاعتهم ولا
يبطر اذا اكرموه ولا يجترئ عليهم اذا قربوه ولا يطغى اذا
سلطوه ولا يلحف اذا سالهم ولا يلزمهم مؤونة يثقل عليهم ولا

يشتغل بما جهلوه ولا تعيرهم اذا اعرضوا عنه ولا تغير لهم
اذا اخطوا عليه وان يحمدهم ويشكرهم على ما اصابت من
خيرهم **ومما يدل على علم العالم وفضله**
معرفته بما يدرك من الامور وامساكه عما لا يدرك وزينته
نفسه بالمكارم وظهور علمه للناس من غير ان يظهر منه فخر
او عجب ومعرفته بزمانه الذي هو فيه وبصره بالناس وارشاده
كل مسترشد وحسن مخالطته لخلطائه وتسويته بين لسانه
وقلبه وتحريه العدل في كل امر ورحب ذرعه فيما ينوبه
وحسن تبصيره من اراد ان يبصر شيئا من علم الآخرة الذي يعرف
ذلك السعيد يرغبه الله في الآخرة حتى يقول لا شي غيرها فاذا
هضم دنياه وزهد فيها لآخرته لم يحرمه الله تعالى بذلك نصيبه
من الدنيا ولم ينقصه سروره فيها والشقي يرغبه الشيطان في
الدنيا حتى يقول ليس غيرها فيجعل الله له التنغيص في الدنيا التي

اثرها مع الخزي الذي يلقى بعدها **خصال يعرف بها**
الجاهل ويهان بها عليه ومنها ان يدعي من العلم والتفضيل ما ليس فيه
ومنها ان يرى بالاخيار والافاضل من الاستهانة و
الجفوة ما يشتبه بهم ومنها ان يحاول عالما متصفا و
رديعا في القوة فيشتد صوت الجاهل ثم ينفض نظراؤه من
الجهال حوله بعلو الصوت والجلبة وكثرة الضحك ومنها ان
يفرط منه الكلمة المعجبة للقوم فيذكرونها ومنها ان يكون مجلسه
في المحفل وعند السلطان فوق مجالس اهل التفضيل من
الدليل على سخافة المتكلم ان يكون ما يرى من ضحكه ليس
عن عجب من القول او كلم صاحبه فجاز به الكلام يكون عن المتكلم
او يتمنى ان يكون صاحبه قد فرغ وانصت له فاذا انصت
لم يحسن ان يتكلم لا يؤمنك من شر الجاهل قرابة ولا جوار ولا
الف فان اخوف ما يكون من حريق النار اقرب ما يكون

وكذلك الجاهل اذا جاورك اغضبك وان باينك جنى
عليك وان الفك حمل عليك ما لا تطيق وان عاشرك
فاضا فك مع انه عند الجوع سبع ضار وعند الشبع ملك فظ
وعند الموافقة في الدين قايد الى النار فانت بالهرب منه
احق منك بالهرب من سم الاساود والحريق المضطرم والدين
القادح والداء العيا وقال بعض الصالحين لا يكون المرء
زاهدا حتى يزهد في عمره الا فهو متزهد وقال الله عز من قايل فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين وقال عيسى عليه السلام اتريدون الدنيا
بالبر فترك الدنيا ابر لكم الموت فزع الاغنياء وشهوة الفقرا
لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحمق يسترده والموت
يعتقه لا تستغنوا عن الناس فيستغنوا عنكم وصانعوا الناس
اخويهم على قدر ما فيهم من الخير ولا تطلبوا الكمال فانه عز وجد
لكن لا تريهم بقدر ما فيه من الخير والفضل ولو لم يكن الا كف شرهم

ناقوتم لذلك كلام لبعض الصوفية اليس من اصيب
بالحق اكثر ممن اصاب منه ومن قصر عنه اكثر ممن حقق على ان
الاشارة الى غيره الحاد فيه والعبارة عن معناه احرا عليه
هذا الان الخلق ان ضجروا في الطلب تاهوا وان
عزموا فان اجملوا اكلوا وان سهلوا اضلوا احب العارف نعم
من غنا وحسب الجاهل غنى من فقر لعل قايليا يقول ما ار
اياك عن لا يوجد فيه فيقال له ما اصنع البتل ممن لا يتقدم
زعم زاعم انه اشار لكان مقصرا ولو قال اصابت لكان كاذبا
وقال ابو علي الروذباري وقد سيل عن التوحيد سوا استقامة
القلب على رفض التعطيل وانكار التشبيه باثبات التنزيه
فاياك والغوص في التنزيه فغاية التشبيه والتوحيد كله في كلمة واحدة
كل ما خيله الوهم وصوره الفهم وحده العقول واستقر عليه الراي
فالحق بخلافه ومباين لغيره اجل نحته ولا يتغير نعته وقال الجنيد

وقد سئل عن الشفقه هي ان تعطي من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما
لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وقال الشبلي عن
الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الله عز وجل وسئل عن
الانس فقال وحشتك من نفسك قال معروف الكرخي امرا
تدعو لابنها وهو يخرج الى الغزو ويقول حفظك الله وقال ان
حفظه الله لم يخرج الى الغزو والقتال وقال ابن عطا ان
قوما بانوار عصمته وهم يعني المتشبهين بالعلماء وهم عنده في حقائق
لعنته وزين قوما يعني الملوك بانوار نعمته وهم عنده في حقائق نقمته
وزين قوما بانوار ولايته وهم عنده في استدراج مهلته واعظم
المصايب مصيبة الاستدراج لان كل مصيبة فان صاحبها را
الا المستدرج محجوب عن مصيبته وقال ابو يزيد اني لما نظرت
الى الدنيا اخترت عليها الاخرة واخترت عليها الرب تعالى
ولما نظرت اليه اخترت الفراد ثم نظرت الى الفراد فاذا هو

منه الله فذهب متحيرا وبقيت مستحدبا قدم عارف ليصلي بقوم
فلم يقف متمكنا حتى عاد الى الصف فقيل له ما لك فقال اردت
ان اقول لكما استويا فقيل لي انت لم لا تستوي وصية
النعمه نوار فاربطها على النعا ربكم ابحار ترك الفريضه و
طلب الفضيله القلوب تخطر بالهوى والعقل يزجر وينهى لا
تطلب مجازاة اخيك ولو حشا التراب بفيك من امر الزمان
فانه من تعظم عليه امانه من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد
لنوايب الدهر الراي غرر غير مضمون السخي شجاع القلب والبخيل
شجاع الوجه تروح الى بقاء غيرك بالموانسة ولا يتشوف الى
من تخلو عنه بالموانسة اخر الصبر اول الفرج من توقى ترك
الافراط في النوافل عاود القلب عند نبوات القلوب و اشحذها
بالمذاكرة ولا تيأس من اصابة الحكمة اذا امتحنت ببعض الاشكال
فان من ادمن قرع الباب لج البر لبسه المنطق مع النظر والصمت

من كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار
فقد سها ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها وقال حكيم من العرب
لابنه يا بني اني مؤد اليك حق الله في التاديب فاد الي
من الله في حسن الاستماع كف الاذى وافش الندى واستعن على
الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك الى القول
فيها فان للقول ساعات يضر فيها الخطا ولا ينفع فيها الصواب
احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل
اذا كان غاشا فيوشك ان يورطك المشورة المحوده فيسبق اليك
مكر العاقل وغرة الجاهل لا بد للجواد من كبوة وللسيف من نبوة
وللحليم من هفوة من لم يصبر على كلمة سمع كلمات عليك باصلاح
المال فانه ينبه بالكريم ويستغنى به عن اللئيم كل شرف دونه لوم
فاللوم اولى به وكل لوم دونه شرف فالشرف اولى به يجب
على كل ذي مقالة ان يبتدي بالحمد قبل استفتاحها كما بدي

بالنعمة قبل استحقاقها الانتقام عدل والتجاوز فضل كظم
الغيظ صبر والتشفي طرف من الجزع ليس الراي بالارتجال و
لا الحزم بالاقتضاب خمير الراي خير من فطيره التمس العافية ممن
هو دونك تعطها من فوقك ليكن ايقاعك بعد وعيدك
ووعيدك بعد وعدك شدة الاستكانة تزيد في الفاقة التعلل
لا يمكنه التجاهل عند وضوح الحجة ما يمكن اللسان من الجحد عند
ظهور الدليل فلان يكيد الراي ويعرض على الخصم ويقتحم على الورود
ويجبن عن الفرص الحاجز ينتج الحيلة والغنى يكسب الفضيلة احفظ
من النعمة احتفاظك من المعصية ومن خوفها عليك لما تورث
من البطر والاشر والانخداع فلا تجوز فيها الا بشدة التحفظ
ليت شعري متى اشفي غيظي حين اقدر فيقال لو عفوت او حين
اعدم فيقال لو صبرت خير المنح لا ينال وشر لا يقال من طلب
الحق بالمال او عليه ادركه زيادة الشكر على النعمة ملق اوكد

والتقصير عنها عجز اوكفر لا تجعل لما ابرمته من كيد عقد عليه
تلبك مخرجا من لسانك فيحتال فيه بنقض او احتراس العاجز
يسمي الاستسلام توكلا وقصر الهمة قناعة من ضعف عن عدوه
فليتقو على نفسه بالاخلاق الرضية في الحزم الاسد يثب بمجموع قوته
على الارنب كما يثب على الثور في الرياء الطاووس مع حسنه
وزينته ظاهر وخلاف صورته ياكل الحيات ويتغذى بالسموم
القرد وان سمن لم تذهب قبحه النسر على عظمه وجودة سلاحه
لا ياكل الا الميتة طال ما ذبح السمين وترك المهزول بادر العلل
كدر الالم لا خطر الاجل الشغل للنفس ليس الشغل للبدن
الاسد لا ياكل الا من فريسته ويهمل بعوض الليث الطاهر
وانقض الصقر ليس بصائد في وكره كلب عس خير من اسد رابض
لا تخف ممن يحذرك ولكن احذر ممن يامنك ثمل صغر لك الزمان
ان ضعيف فلا تجف وتؤمن فلا تخف وبرم فلا تعص او تعان

فالامرض او يصفو فلا يكدر او يفنى فلا يعقد من لم يسكن
الى الغنى لم يسكن للفاقة تان من يجفو تقل من يصفو التلطف
في الحيلة خير من الوسيلة من تعول على صدقته خيف على عدوه من رضي
عن نفسه كثر الساخطون عليه مع كل هرب حق مضيع الاعتبار يجلو
عن البصر ظلمة الاغترار ما احسن الدنيا لولا انها ميراث من سل
سيف البغي قتل به العتى ترك المنى من استغنى بعقل نفسه جهل
ومن اعجب برايه ضل ومن صارع الحق ذل ومن كثر المزح قل
ومن ترك الكبر جل نعم النجاة الشكر لا غنى مع اصرار ولا
ظفر مع بغي ولا صحة مع نهم ولا صداقة مع خب ولا راحة مع
حرص ولا عز مع كبر ولا رياسة مع حقد ما لك الا ما قبلت
عنه ولن تصلح الناس وانت فاسد ان كنت ساخطا فما
اخطا القدر ما لك الا ما عليك شيلة تعمى القلوب والعيون
ناطق باعدائه منه حرصه عليه في كل شيء يرتجى مخافة ما عنش

ما آفة بقاء، رب ساع لقاعد وجه المحرش اقبح اعور
عينك والحجر صدرك اوسع لسرك رب اخ لم تلد
امك رب اب لك لم يلدك من لك باخيك كله انا
لك عدله واخي خذله انا تبق وانت مبق فكيف نتفق
ناجم بعودا ودع كل مجر في الخلا يسر ان ترد الماء بماء اكيس
ركب الحرام من لا حلال له ان البغاث بارضنا يستنسر
يا عاقد اذكر حلا لا ترفع عصاك عن اهلك الشجاع موقى
والجبان ملقى انما اخشى سيلا بلعتي احفظ مركا بيك
العي البغضة ثمرة اللجاج الحيرة ثمرة التواني الذلة ثمرة
العجلة الندامة بقدر ما تعلو يكون الهوى ان تسلم ترض بها
قل كثيرا دني لا اعاجيب الى تقضي الرفق ادنى سبب الارزاق
يملك قلبي كل شي الملكه يا رب خير جاء من مكروه افصح عني
واعش تقسى اخلوع شي لك ما يضر طمع يا حبذا الوحدة من انس

اذا خشيت آفة الجليس لو انصف الناس استراح القاضي
كم عالم للناس فيه المعتبر تعز عالم تنل بالصبر الشك يبلغ
اليقين صحيح انت بخير ما صنعت خيرا لم اخل من موبسة
مرجع كم اقتبس صغير من الكبر مالك لا تترك ما تعيب
حرمت تعنى الخير ليس ما يلي عن تيه نخل كل باخل للفقر خير
من غني يعطيكا اكل الحي ولا ادعه لا كلها بعضي جوع بعضا قل
البكاء كان وجهك عاينا منك تعك وان كان اجدع
لا تقرا الا بغلام قد عزا ليس عهد باخ لك قبل الفعال كنت
معشوق رب جام اتقه وهو جادعه ليس العين بادات و
لا تكلف ما اعدت اعيني بشر فكيف مدد ديرا امك لا
تسمي برجل من ابى ان كنت به نشدا ارذك فادخر ان
يلم الظل فقد تبت خفي من سر منه ساقه تقسه دا الشيخ
خير من شهد الغلام يا ان علي الامير لا في الدبر ليس لها

داع ولكن حليه دمث بطنك قبل النوم مضطجعاً برد غداة
عن غداء من ظما الطالب القرن صلمت اذنه ان رمت
الحاجز فقبل المناجزة كل بحذاء يحذى يحاكي الوقع كل
اداة الخير عندي فرج وفي كل تجزءاته ويستحمد المرح و
القعاد الذي يرعيهم كل عايث ذا عن مالم يحرك التيم قد
عوسايح الليوث البهائم بجهة اليوم تعدى حافر الفرس
اعظم من عاد اكل من لا يشاكل لا يتقص الشوكة بالشوكة فان
ضلعها معها من ردّ البحر يصادف تبا الفضل ما شهدت به
الاعداء الذي يقطعه جفاء الحاجب الرأي يهلك من العجز
والفجر من اخطأ وجوه المطالب خذلته بذا امر لا يتقي له
فذري بذا امر لا يبك عليه ابلى الى سركا لا هون فابدا
بالاشد فعل المرء يحور تحت لسانه الصدق ينجي عليك
لا الوعيد ان الوعيد سلاح العاجز الحمق المرء يصلح الجليس

الصالح رب زارع لغيره حاصد لنفسه اصلح علم المرء ما خاف
به من يريد ثأيره والامر لا يعتريه خير الاعمال اطعمك
لم تطعه اذا نصر الهوي بطل الرأي اللسان يتعاصى
صاحبه ما عوده اشد الجهاد جهاد الهوى المصطلي بالنار
اعلم جر ما الكتب اصداق الحكم او دوه ما سعد وسعد مستعمل
ما بكذا ورد يا سعد الابل الصقر يجفو عن طراد الاخل
لقد حلت الكلام بغير داع عن الصمت خير من عي الكلام
نفرح الصدق افضت بي الى الكذب اصدق احيانا
يتحرج على كاذب من قد له ضوء صادق الغري السيف
التقدير للقلم اشكر ولم تلني مطل ييس من العدل سرعة
العدل بعض العتاب على الاخلاص تهم من حمل النمام
عنا بلكا عيشه مرض جلدا الماء ايعن اثم من اللسان
من خير لاخيه بهوا. وقع فيها الموت خير من حق على دعم

لا تطع الخسف ان اليم مشروب تلدغ العقرب وتعصى

اذا كنت في قوم فاجلت في اناتهم رب اصرار خير من

اعتذار ما اصيب من ابيت كريم غني اللحظ من عزاني

وبقي بعد حلم القوم حلمي انظر به عدلك محمود الذنب

ذنبان الغنى رب عفو الليث لا يحسن الغنى اذا وثبا

حفظ الذنوب واقدمن لذنوب ما مال معك من الحتف

فلا تعجل بمال اصلحه فليس لنقص حرمة الناس خلانك مالم

تنقر الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع اشتد شر فيطهر

سفهه وحمي ولا حيل لمرسل طرفه فاقصص حتفه تمنع لعلك

ان تنفقا من لبس الحرص لم تشدد مغاقرق لا يلعب بك

الامل الكذوب شمر ذيلا وادرع ليلا يا كل جارها دلل

كاد ما يحدو ولعل بغير الغيث في عمدي فتنجح الاعراب

تشد الجلح ويبدا الحق حملت من الالحاح سمحا على النخل

رب كبير هاجه صغير دع داعية اللبن وقد يسيل به داد

الديمة الوادي النبت بنت قضا ما فكتهل كم مطر

بدؤه مطر اودى به الوادي فليس ينعم من وقد منا كان

لما حطبا موقد انار بها يصطلى من اجج ضرامها صادق

طعامها وبالصدق ملح ليس يصلى بنار الحرب جانيها ان

كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يذوقون لي سما وشيهم

الحيا العين لا يملك طي الخبر آمت ح ان بحث جنبه واني

للباس الرجال على نبغض من كثر عمره لم يطلب عمره اني

ما ابالي منه محمود رب عيم مذب بحت المرود من طلبه

العدد لم يجد الحذر ان الاسود حليمها غضبان اضيق

كان الخلاق تنقطع ومن سامح الايام طابت حيوته من

نافش الاخوان قل صديقه من حرم التواضع منع الكرم الطباع

كثر النصيحة يهجم بك على كثير التهمة ود الاعلام نوع عوان

كل هاب يشتاق الى ما فات لات رب حيلة انفع من قبيلة
او يحرم فاذا استوضحت فاعزم ان فساد الراى ان تتردد
انتهز فرصة قبل ان تعود غصة احكم ما تخشاه والامر ممكن
اقسم امرك وشاور تبينك في ميل رايك اخر اشمل من آ بيك
واطع ارشد نفيسك لا تجعل الشورى عليك غضاضه
من بدا بالاستشارة وثنى بالاستخارة فحقيق ان لا يقيل آ
نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد الحيف
مشغول تبارع اجعل مع حزمك نصيبا من التوكل ومع
توكلك نصيبا من التحرجي تقبل ادب الله تعالى صدع في
الحذر وتطيع امره في التوكل دولة الجاهل عبرة العاقل
نظر العاقل بقلبه وخاطره ونظر الجاهل بعينه وناظره دولة
الجاهل كالغريب يحن الى وطنه بالانتقال ودولة العاقل
كالنسيب يحن الى اعمامه بالاتصال خير الاموال ما انفق منه

وخير الاعمال ما دفق فيه من ذكر المنة انسى لا منية البخيل
حارس نعمته وخازن ورثته لكل امرء من دنياه ما يبلغ على
عماد اخراه من اكتفى بالكفاف اكتنبي العفاف لا تخدعك
عنك الدنيا بخداعها ولا تفتنك بودايعها رب حجة
تاتى على بهجة رب فرحة تودي الى غصة كم من مرحوم سفكه فم
كم من انسان اهلكه لسان رب حرف الى حيف من اطال
عدوانه ازال سلطانه من غلبه الحمق غلبه الحق زوال الدول
باصطناع السفل من افتقر بحاله قصر في احتياله من ترك
ما يعنيه رفع الى ما يعنيه تجرع في عدوك الغصة الى ان تجد
الفرصة فاذا وجدتها فانتهزها قبل ان يفوتك الدرك او يعتنه
الملك فان الدنيا دول تبنيها الاقدار وتهدمها الليل و
النهار من ذريع الامن حصد المحن رب عطب تحت طلب
ما امون الصبيه بالارباح اذا عادت بسلامة الادواح

الدين ما سود حتى تملكه العقل والعقل نايم حتى يوقظه الدين
الدنيا امد والآخرة ابد عرض للكريم وصرح للئيم اذا
سكت غافلاً فلا تسال لما لدونه بالنصح فحجة العجز ان
تجعل الموتور منتهجاً لاخير فيمن لم تعطه التجارب الحوآ
تجدها والقناع يجدها اذا لم تجد بالمال جاد به الدهر لا
تطلب المفقود او تفقد الموجود وكل مصادى نعمة فى
تضايل وهل تجد النفس الشحيحة ما تعطى الموت مستعجلا
على مهل ارفض الناس فكل شغله دع الناس من آفت
بين الناس مطالع البلا اخفيه الاشخاص احق ارفع من السماء
واوسع من الارض وغنى النفس اعز من البحر والدين اثقل
من الجبال اعظم ما نعم الله عزوجل على خلقه بعد ابتدائهم
بالخلق نعمتان الرسول الهادى الذى لا يضاف الدين
الا من قبله والثانى الوالى العادل الذى لا تصلح الدنيا

الا عليه فاما ابتداء الخلق وما وصله بالنعمة التى لا بقاء له
الا بها فانه وصل الابصار بالضياء والانفاس بالهوى و
الاجساد بالقوت والعامة بالولاة والعقول بالحكمة فاذا فقدت
الابصار الضياء والانفاس الهوى والاجساد القوت والعامة
الولاة هلكت هلاك الدنيا وان فقد العقل الحكمة هلك هلاك
الابد البشر وصله والشكر مكسبه والوفاء تجارة من بلغ
فى الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم لا تطمعن ذو الكبر فى
الثناء الجميل ولا الحب فى كثرة الصديق ولا شى الا اد
فى الشرف ولا الحريص فى قلة الذنوب الاحمق من اكل ما
يجد ثم سال ما لا يجد خراج الزمان بالصبر تودى اذا علتك
عدوك على صديقك تحل له عنه والله اعلم **ومن حكم الروم**
سقراط فمما اثبت من الفاظه وحفظ من وصاياه سواة لمن
الحكمة تخرج لنقد الذهب والفضة ولمن اعطى السلامة والدعة

ونما والذهب والفضة الالم والبغض وقال الملك الاعظم
هو ان يغلب الانسان شهواته وقال الطبيعة امة للعقل
عند المبدع الاول وسئل اي شي افضل من جميع المقتنيات
قال الصدق المخلص وعابه رجل من المقدمين الاغنياء
وقال لو اردت ان اعيش كعيشك قدرت عليه ولو اردت
ان تعيش كعيشي لم تقدر عليه وعابه بعض الاغنياء بالفقر
وقال لو عرفت الفقر شغلك التوجيع لنفسك عن التوجع
لسقراط وكان يتعلم الموسيقى على الكبر وقال له انسان
اما تستحي ان تتعلم على الكبر فقال حياي من ان اكون
جاهلا على الكبر اكثر وقال له رجل حرمت نفسك يا سقراط
نعيم الدنيا قال وما نعيم الدنيا قال اكل الطعام الطيب وشرب
الخمور اللذيذ ولبس الثياب الفاخر واتيان المناكح [illegible]
وقال سقراط وهبت ذلك لمن رضي لنفسه ان يشبه الخنازير

والقردة وان يشبه السباع في ان يكون بطنه مقبرا للحيوان
وآثر عمارة البدن الفاسد على عمارة الروح الباقي وقال
ان اللذة خانق من عسل ونظر الى امراة قد تزينت لتذهب
الى المدينة فنظر اليها وقال اظن ان ذهابك ليس للنظر الى المدينة
ولكن لينظر المدينة اليك وقال الفتنة مخدوعة ومن خدم غير
ذاته فليس بحر وكان يقول لئلا ينال الفتنة بنوع الاحزان
فلا تفتنوا وقال ايضا لا تحرصوا على كسب القنيات فتشتد
فقدكم واستهينوا بالموت لئلا تموتوا واهينوا الشهوات
تخلدوا والزموا العدل يلزمكم النجاة وقال من كانت ضلالته
بعد التصديق بالحق ثم زاغ عنه وكذب به فهو بعيد من المغفرة
تموت ميتة سوء ومن كانت ضلالته قبل ان يعرف الحق
ويدين به ثم عرفه ودان به نالته المغفرة وقال الحسن الحق هو
العدل لان علته كل حسن وكذلك الجور هو القبيح الحق لانه علة

كل قبيح لان القبيح ما خرج عن الاعتدال وكان جالسا عند رجل
فعطش الرجل وقال لغلامه اذهب الى الحمار فقلع له ازمنا
جرة خمر وادفع بنافى ثمنه وقال سقراط اجبن من ان
يسل نفسك ان يتمتع بالملاء ورأى فتى كان ورث مالا من
ابيه فبدده وحصل على اكل زعرور الجبل فقال يا فتى لو كنت
اقتصرت على ان يكون مثل هذا طعامك ما كان هذا الان
طعامك وقال ما بالك تعاشر الاحداث دايما وقال
افعل ذلك كما تفعل الراضة فانهم يروضون رياضة الافلاء
من الخيل لا العتاق وقال لا يكن عنايتك بما تكتسب كيف
تكسبه كعنايتك بحسن استعماله وكيف تنفقه وقال داووا
الغضب بالصمت وداووا التهور بالغضب فان من غضب على
نفسه من تناول المساوى شغل عنها وقال بالعدل ركب
كل العالم بجزئياته لا تتوهم بالجود وقال يا اسرالكون

حلوا امركم بالحكمة وقال لا تخافوا الموت فان مرارته
فى خوفه

فصل ما يحكى عن هرمس

المرء حقيق ان
يطلب الحكمة ويثبتها فى نفسه اولا بالا يخرج من المصاب
الى ذم الاخيار ولا ياخذه الكبر فيما يبلغه من الشرف ولا يعير
احدا بما هو فيه ولا يعرج الى الغنى والسلطان وان يعدل بين
نيته وقوله حتى لا يتفاوت ذلك منه البتة ويكون سنته
ما لا عيب فيه ودينه ما لا يختلف فيه وحجته ما لا ينقض وقال
اتبع الامور للناس مع اقرار ما يعوزهم القناعة والرضى ويكون
حل الحزن بالشرع والسخط ولن يجمع القناعة والسخط ولا
السرور والحزن ويحكى فيما سطره ان اصل الضلال و
الهلكة لاهله ان لا يعتد ما فى العالم من الخير من عطية الله
ومواهبه ولا يعد ما فيه من الشر من عمل الشيطان ومكايده
وقال من افترى على اخيه فرية لم يخلص من تبعتها حتى يجرى

فكيف يخلص من بلغ من عظم القوه على الله ان جعله سببا للذر
وهو معدن الحزان الجاهل الخاطي الذي يملك نفسه ومن
عدوه كلما استكثر من الذي به من هلاك نفسه وقهر عدوه
له ازداد بذلك فرحا وبها له اغتباطا ولنفسه تزكية وان
العالم الصالح الذي صحت نفسه وقهر عدوه وجرع شره ورد
كيده لا يستكثر ما يقاسيه بعد قهر عدوه ولا يزداد الا تواضعا
ولعدوه الا اتهاما وحذرا وقال كل ما ينطق به الانسان فهو
يجازى به في الدنيا وفي الآخرة صالحا كان وطالحا خيرا
كان او شرا سرا كان او علانية فان الله لا يخفى عليه شي
الاخاء الدايم الذي لا يقطعه شي اثنان احدهما في محبة
المرء نفسه في امر معاده وتهذيبه اياها في العلم الصحيح والعمل
الصالح والآخرة مودته لاخيه في دين الحق فان في ذلك
مصاحبة اخاه في الدنيا يحسن وفي الآخرة يرد وجوه العصب

شيطان الفظاظة والحرص شيطان الفاقة وهما منشأ
كل سيئة ومفسد الجسد ومهلكا الروح وقال مما تجرى
الامور بمشية الله عز وجل اذا كان الفيلسوف ملكا او كان
الملك متفلسفا وقال ثمرة الشهوة الهلاك وثمرة الهوى
الندامة وثمرة العجز التعب وثمرة الحرص الفاقة وقال انا
اشبه النفس بضارب العود فانها في اشاراتها وتدبيرها
كالعارف بغمز الاوتار وتحكيم الاصابع عليها وقوته على
ما يريد اظهاره من اللحون حتى يفهم عنه

ما حفظ عن ديوجانس

كان ديوجانس حكيما فاضلا ولكنه اذا جاع اكل الخبز اين وجد
ليلا كان او نهارا عند ملك كان او عند سوقة لا يحتشم احدا
وكان يحبه كل احد ويتودد اليه جميع الناس لانه كان صاحب
جد وكان يصدق عن نفسه ويقنع باليسير من القوت واللباس
وكان الاسكندر يقربه ويانس بكلامه وقال يوما للاسكندر

ايها الملك قد امنت الفقر فليكن عنايتك اقتناء المحمدة
ابتناء المجد ويحكى ان اهل اثينيه بعثوا الى الاسكندر في
رسالة نقضها عليه فقال لهم لقد قضيت حوائجكم وهم
يعادوني ابدا فالذي يرضيهم عني قال لا احسب شيئا
يرضيهم عنك الا موتك وقد يوجد في نسخ اصحاب الشيخ
اليوناني هو صاحب الحكمة التي ظهرت منه في كتبه المعروفة
به وليس هذا موضع ذكرها فمن احب ان يطالعها فليقراها
من تلك الكتب فانها موجودة وقال رجل لبطليوس
ما احسن بالانسان ان يصبر عما يشتهي به فقال احسن منه الا
يشتهي الا ما ينبغي وقال الحكيم هو الذي اذا اصدق صبر لا الذي
اذا قدر كظم **وصية افلاطون لتلميذه ارسطاطاليس**
اعرف ربك حقه وادم عنايتك بالعلم والتعليم اكثر عنايتك
بغذائك يوما اي لا تدخر لا يمتحن الاديب بكثرة العلم

ان يوجد الاديب هو ان الشر لا تسال الله ما لا يدوم لك
نفعه فان المواهب كلها منه فلذلك يجب ان تسله النعمة
الباقية معك ابدا كن متيقظا ابدا فان علل الشر وكثرة
ما لا ينبغي ان نفعله فلا تهن ان الله تعالى لا ينتقم من العبد بالسخط
عليه بل بتقويمه لا ينبغي ان تهوى حيوة صالحة فقط بل موتا
صالحا ولا تعد الموت والحيوة صالحين الا ان تكتسب بهما
البر لا تنم حتى تحاسب نفسك على ثلث بما اخطات يومك
وما اكتسبت فيه وما كان ينبغي ان تعمله من البر فقصرت فيه
تذكر ما كانت واين مصيرك ولا تؤذ احدا فان امور عالمنا
متغيرة زايلة الشي من لم تتذكر دايما عاقبته فرجع عن نية لا
لا تجعل فتنتك من الخارجات عنك لا تنتظر بفعل الخير الى
مستحقه ان يسالك بل ابداه به ليس الحكيم التام من فرح بشي
من لذات العالم او جزع من مصايبه واعتمد به ادم ذكر الموت

والاعتبار بالميت تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا ينفعه وفي اخبار بما لا يسال عنه ولا يراد منه وكل من فكر في الشر لغيره فقد قبل الشر في نفسه لا تسال الشرير حاجة فانه يحسب شريته في نفسه ومذهبه كذلك شريته في عطيته فكر مرارا ثم تكلم ثم افعل فان الاشياء متغيرة كن محبا للناس ولا تسرع الغضب فيتسلط عليك لعادة ولا تؤخر اغاثة المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يعرض دون غد اعن المبتلي ان لم يكن سوء عمله ابتلاه لا تحكم قبل السماع بين الخصمين لا تكن حكيما بالقول فقط بل بالعمل فان الحكمة بالقول ههنا يبقى والحكمة بالعمل في العالم الآخر تبقى ان تعب في البر فان التعب يزول والبر يبقى وان لذذت بالاثم فان اللذة تزول ويبقى الاثم لازما لك اذكر اليوم الذي يتعف بك فلا يكون لك آلات الحس فهناك تنعم

ولا تنطق ويبطل فكرك ما ذكرا انك ذاهب الى المكان الذي لا تعرف فيه صديقا ولا عدوا ولا ينقص ههنا ابدا واعرف المكان الذي يستوي فيه المولى والعبد فلا تكن ههنا محتالا اعدد زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحلة اعلم انه ليس في عطاء انه تعدى منه شيئا من الحكمة هو اخيرا الحكيم هو الذي يظهر فكره وقوله وفعله متساوية متشابهة كاف بالخير واصنع عن الشر تذكر وتحفظ وافهم في كل وقت امرك واعقله ولا تغفل عن شيء من امور هذا العالم الجليلة ولا تتوان في وقت ولا تضاد شيئا من الخيرات ولا تفرح احتاج من السيئات لاجل النفس الحسنة لا ينبغي ان تترك ما هو افضل من اجل التردد الزائل وترك الشر وملازمة احب الحكمة وانصت الحكماء واطرح سلطان الدنيا عنك لا تمعن في وقت من الاوقات من الادب الحسن لا تعمل شيئا في غير وقته واذا

نعلته فانعله بعينهم لا ينبغي ان يحتال عند الغني ولا تستحدثن عند
المصائب ليكن سيرتك مع الصديق سيرة لا يحتاج معها
الى حكم ومع الاعداء سيرة تفلح بها في الحكم لا تسعه على احد
ولتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحد ابدا
بتواضعه ما عذرت فيه نفسك فلا تلم اخاك عليه لا تفرح
بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على ما فعلت من خير الا
تماما الزم العدل في كل امر وعليك بالاستقامة ولزوم الخير

وصية ارسطاطاليس للاسكندر

لما اشتدت علة ابيه فيلقوس في تقرير الامر للاسكندر ابنه
قال له ليس الامر بالخير باسعد منه من المطيع له ولا المعلم اقل
انتفاعا بالعلم من المتعلم ولا الناصح اولى من المنصوح له لكني
قلت وان الله تعالى ذكره لم يرض لنفسه من الناس الا مثل ما رضي
لهم به منه فانه امرهم بالترحم ورحمهم وامرهم بالجود وجاد

عليهم وامرهم بالعفو وعفى عنهم فليس قابلا منهم الا مثل ما
اعطاهم ولا اذنا لهم في خلاف ما اتى اليهم فاعط من وليت
امره من رافتك ورحمتك وعفوك ما رغبت من مثله موقنا
بانك ان اعطيت ذلك من نفسك اعطيته موفرا واعلم
انه لا يبقى لك الا ما ملكت من جميل الذكر ورضوان الخالق
وانك ان وثقت به فان شر من جدته وان وثقت بغيره
لم تدفع عن نفسك ولم تدفع عنك انفع واعلم انك غير
مستصلح رعيتك وانت فاسد ولا مرشدهم وانت غاو
ولا هاديهم وانت ضال وكيف تقدر الاعمى على ان يهدي
والفقير والدليل على ان يعز واعلم انه ما استصلح المستصلح غيره
الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه الا بفساد نفسه فان
رغبت في اصلاح من وليت فابدا باصلاح نفسك وان
اردت دفع العيوب عن غيرك فطهر نفسك منها ولا يريك

منابذيك اذا احسنت القول دون الفعل فقد ابلغت الى
الساعين منك عونا ان يصدق قولك فعلك وتحقق سريرتك
علانيتك واعلم انه مطبوع على اخلاق مختلفة منها حسنات
ومنها سيئات فاعدى عدوك سيئات اخلاقك والى
الاشياء حسنات اخلاقك قابل بعض اخلاقك ببعض
قابل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك ونبايك وعقلك
بعكريك ونظرك واعلم انه ليس احدا اصلح للناس من اولى الامر
اذا اصلحوا ولا افسد لهم منهم اذا افسدوا فان الوالي من الرعية
مكان الروح من الجسد الذي لا حيوة له الا به وبموضع الراس
عن سائر الاعضاء فانه لا بقاء له الا معه فما الوالي مع فضل
منزلته من الحاجة الى اصلاح الرعية مثل ما بالرعية مثل الحاجة
الى الوالي ووقوع بعضهم زيادة في قوة بعض ومن بعضهم نقص
في وهن بعض وبعد الوالي من القدرة على اصلاح

مع استفساد رعيته لبعد الراس من انتقاء مع هلاك سائر
البدن فانه اجدر باصلاح الرعية الفاسدة وافساد
الرعية الصالحة من رعية باصلاح الوالي الفاسد وافساد
الوالي الصالح لفضل قوته عليها ووهن قوتها عن قوته
وقد قال ساميروس الشاعر ان الائمة يصلحون للمؤمنين بفضل
قوتهم فاما الائمة فلا تصلحها قوتهم واحذر كل حرص فانما هو
مضلك ومصلح على يديك فازهد واعلم ان الزهد يتم باليقين
يحصل بالفكر فاذا افكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرم بها
بهوان الاخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقد قال
ايروس الشاعر ادى كل ضد قد يخالف ضده ولا خير
في شيء يزول ويذهب اتهم اخلاقك السيئة فانها
اذا اتصلت بها حاجتها من الدنيا كانت كالحطب للنار
وكالماء للسمك فاذا عزلتها عنها وحلت بينها وبين ما تهوى

انطفات كانطفاء النار عند فقدان الحطب فهلكت
كهلاك السمك عند فقدان الماء اذا اردت الغنى فاطلبه
بالقناعة فان من لم يكن له قناعة فليس المال يغنيه وان كثر
وقد قال امروس لا مال عند من ترك القناعة ولا خير
في المرء اذا لم يكن قنعا واعلم ان من علامة سفل الدنيا وكدر
عيشها لانه لا يصلح منها جانب الا بفساد آخر فلا سبيل لصاحبها
الى عز الا بتذلل ولا الى استغناء الا بافتقار واعلم
ان الدنيا ربما اصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين
فان اصبت حاجتك منها وانت مخطي وادبرت عنك وانت
مصيب ولا يجنحك ذلك الى معاودتها ومجانبة الصواب
لا تضنن على الناس بما رغبت فيه ولا تأت اليهم بما تكره
ان تؤتى اليك قاتل هواك واقصر عنك واكفف شهوتك
واحلل العقد من قلبك وطهر من الحسد نفسك وانقض الكبر

الا

الملك اذا بسطته اقسى قلبك وشغلك عن معادك ولكن
ما تستعين به على اطفاء الغضب علمك بان الزلل لا يخلو
منه احد وبه وقع صاحبك ولعل عدوك حمله على ذلك فان
اطعت هواك واخجل الذي ان على يديه الذنب اليك فقد
عدوك به وظاهرته على اخيك ومكنته من بغيته فما احجاك يا
اسكندر ان تعاص من نازعك له ملكه ومعصيتك له سلطانك
وهو هواك ولعلك يا اسكندر ترى ان عقوبتك تنكيل
عن الذنب او زيادة في الادب فان تهمت بذلك فاصدق
نفسك وفتش عن ضميرك وسريرتك دون ظاهرك وعلانيتك
وانظر جميل الذكر من ايام انتقام شفاء الغيظ فان كنت تريد الانتقام
للمغضبة فان الغضب مر والمر لا يجتنى ثمر حلوا وان كنت
تريد فعقوبتك اياه اصلاح لك وله فجميل الذكر وان
نزع عن ذلك الذنب فانك بالغ بالحرمان والوعيد والجفاء بعض

ما يعنيك عن شدة الصولة وعظيم العقوبة ولا ينبغي ان تستعمل
سيفك فيمن يكتفي منه بالجفاء والوعيد فانه يحسب اخلاق
المذنبين ودقائقها يجب ان يكون العقوبة وان تنوب الذنوب
واعلم انك متى ملت منظلمة اذ وطئت نفسك عقوبة فان الذي
اتيت الى المعاقب اذا لم يكن عاقبته بحق ولا الصلاح وصلح
تصدقت بها فتان في امرك واجهد ان يلي سيفك وسوطك
من كان بريا ولا تسلم منك من كان لا يصلح الا عليها احذر
الشهوات ولكن ما تستعين به على كفها عنك علمك بانها تذهب ب
عقلك وتهجن رايك وشين صيانتك وضحك شاغلة لك عن عظيم
لانها لعب واحضر اللعب غاب الجد ولا يقوم الدين والدنيا
الا بالجد فان نازعتك نفسك الى الشهوات واللذات
واللهو فانها قد وصلت بك الى شر منزلة وادناها واجتهاد
اسقطها واذا دعت نفسك خلاف السنة فغالبها اشد المغالبة

واتسع منها اشد الاتساع وليكن مرجعها منك الى الحق بلت
تركه الا الى الباطل ومهما تركت الصلوات وانما تركك الى الخطا
فلا بد ان تمسك في الهوى اليسير فتطمع نفسك في الكثير ولا تحسن
دع عنك بغا رتبة صغر من الخطا فان لكل عمل مرادة ومتى تعود
نفسك القليل يعدل به الى الكثير لا يبطل عمرك في غير حق
لا ينفع لك مالا في غير واجب ولا تصرف لك نوع في غير غناء
ولا تبذل لك رايا في غير رشد وعليك بالحفظ لما اوتيت
من ذلك بالحذق فيه وخاصة العمر الذي كل شيء مستغنا وسواه
فان كان لا بد لك من ان تشتغل نفسك بلذة فليكن في محادثة
العلماء وكتب الفلسفة والحكمة فانه امير وذلك بالشهوات و
الغابلغا الا واكثا يكفي على ذلك وتطرك بالغ منك غير ان
ذلك يجمع لك السرور وتمام السعادة وخلافه يجمع لك عاجل
السرور وخاتمة العاقبة وان اسعد الناس بحاله ادركهم لكل رشد منه

واياك والخرق يعلمك بالذي منه كنت وموقفك بالذي اليه
تصير وكلا بسبيل ان كنت وانظر مع حملك في البطن وكونك مما
كنت منه وتركيبك من الاشياء التي شان كل مركب منها الانحلال
والانتقال من حال الى حال المثوى الذي تصير اليه حتى تكون
بعد الوجود مفقوداً وبعد النمو مضمحلا الى الفقود والمحو اذا كانا
عنك زائلين فاياك والكذب فان الكذب لا يكون الا
من مهانة النفس وسخافة الرأي وجهالة بعواقب مضرة الكذب
على صاحبه واعلم ان اقل منزلة الكذاب وما يحل به ان يقول
فلا يصدق ثم يصير في البعد من بغيته والانحياز عن قصده بمنزلة
من اراد الشرق فتوجه الى الغرب وقد قال الامير ليس شي ادنى
منزلة من الكذب ولا خير في المرء الكذاب واعلم ان سرعة ايتلاف
القلوب للابرار حين يلتقون كسرعة اختلاط ماء المطر بالبحار وبعد
الفجرة من الايتلاف وان طالت معاشرتهم كبعد البهائم من التعاطف

وان

وان طال اعلاقها واعلم ان بصلاح الاعوان والوزير
يكون صلاح العمال ولكن بصلاح العمال معتمدا على صلاح
الاعوان والوزراء وكن ذا عناية بهم واكشف بتفتيش منهم
عن كثير من الاصلاح عندك فان الجحر ضيعة المحل بقيلة الثمن و
الخيانة فادحة بحاملها مع قلة غنائها وتمادت تبعتها ثم اجتهد
في ابتغاء صالح العمال فان العامل من ملكك بمنزلة السلاح
من المقاتل فاذا قعد باولي اعمال الصدق فقد نزل به ما يحل
بالمقاتل اذا بقي بلا سلاح ويكون اشد ما تعمل به ان يعلم العامل
ان معروفك لا يصل اليه الا بعمل تتابع على الحق ويوطن اهل
الباطل ومن يفسد في الارض تشهير سطوتك على العقوبة العاجلة
فان بذلك تقيم ملكاً وتعد حكيماً وبعد فاني لست آمن عليك
الزلل في الامور بعد الاجتهاد وليس يثبت العذر الا بعد
الاجتهاد في درك الصواب فاذا اشتبكت بك الامور وعميت

عليك فليكن تفزعك فيها الى العلماء فان من ادنى غايات
الفضل الذي يصلح عليه امر الوالي ان يكون عنده من الراي
ما يعلم به فضل العالم على الجاهل وفضل خطر المزية اذا
اوردت عليه وقد قال افلاطن من تمييز عقول العقلاء استبان
الامور مثل ما يستبان من المصابيح في ظلمة الليل ولعل ايك
ان تؤديك الى بعض الناس وتذريك لا قبا نسك منهم
ان يسخف بقدرك عندهم فان عرض هذا تبليك فاطرحه اشد
الاطراح فان الذي يستعد به من الامور بالعلم وتنوزيه من
مما لله اهل الجهل افضل كثير نفعا واعظم خطرا من ان يعادله
شي سواه مع ان الناس فيك رجلان عالم يزيدك عنده . طلب
العلم فضلا وجاهل لا رغبت في هوا فقه واعلم انه ليس من احد
يخلو من عيب وفضيلة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة بما
عنده منفعة ولا يحملك فضيلة رجل على الاستعانة به فيما لا معونة

عنده عليه واعلم ان وجوه اعوان السوء اضر عليك من فقد
اعوان الصدق واعلم ان العدل ميزان الله في ارضه وبه يوجد
للضعيف من القوي وللمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله
عما وضعه بين عباده جهل اعظم الجهالة واعان اشد الاعاز
واغتر بالله اشد الاغترار واستعن على امورك بخلتين احدهما
تالف الاهواء والاخرى التثبت في الامور واياك والتاخير
في امورك والتواني عنها وفيما يحدث منها فانك ان فعلت
ذلك كثرت عليك ثم لا تجد زمانا تباشرها ابدا وتعدلك
ان وكلتها الى غيرك وتضيع وانما الامور كلها امران صغير لا ينبغي
ان تباشره وكبير لا ينبغي تكله الى غيرك ومتى باشرت صغار الامور
شغلتك عن كبارها وان وكلت كبارها الى غيرك ضيعت اكثر
ما حفظت وافسدت اكثر مما اصلحت واعلم ان الله الذي اختار
العدل لنفسه وامر بالقيام عليه واستعماله في خلقه ان يملكك

اياه وان يجعلك من اهله والقيام به في عباده وبلاده واعلم

وصية فيثاغورس المعروفة بالذهبية

وهي التي يقول جالينوس انه يقرأها كل يوم غدوة وعشية قال
فيثاغورس اول ما اوصيك به بعد تقوى الله عز وجل تبجيل
الذين لا يحل بهم الموت من الله واوليائه واكرامهم بما توجبه
الشريعة وتوفي اليمين ثم اوصيك بامساكك في حفظ
الابرار من في مذاهبهم واوصيك ايضا بتبجيل عمار الارض
بفعل ما توجبه الشريعة باكرامهم واوصيك باكرام سلفك وذوي
اقربائك واوصيك ان تتخذ من سائر الناس افضلهم صديقا
لكون صديقا في الفضيلة ولن يلين له جانبك في الفعال التي
اداه ربك الى المودة ولا تستعد صديقا لهفوة يكون منه
ما امكنك على ان الامكان ترتيب من الضرورة فهذا اول
ما ينبغي ان تعلمه ثم ينبغي ان يعود ضبط نفسك عن الاشياء
التي انا ذاكر لها اولها امر بطنك وفرجك والغضب والنوم
واحذر ان لا ترتكب قبيحا في وقت من الاوقات لا على خلوة
ولا مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من كل
احد ثم ينبغي لك ان تلزم نفسك الانصاف من كلامك وفعالك و
لا تحملن نفسك على ارتكاب امر من الامور بلا تمييز بل اعلم ان
الموت حال لجميع الناس لا محالة واما المال فليكن قصدك فيه
اكتسابه في حال واتلافه في حال وما قد ينال الناس من الآفات
الموجبة بالاسباب السماوية فاصبر على ما ينوبك منها من غير ان
تتضجر لورود مثلها انها تتقدر طاقتك وينبغي لك ان تعلم انه لا
ينوب الاخيار من الناس من جميع الاشياء ليس بالكثير واذا سمعت
من كلام الناس الكثير جيده ورديه فلا تمتعض منه ولا تحملن نفسك
على الاشياع من استماعه وان سمعت كذبا فهون على
نفسك الصبر عليه واما انا قائله فاجر امرك عليه في كل ما تستعمله

لا يحملنك باحد بكلام ولا تفعل على ان تفعل ما ليس بجميل ولا
ان تفوه به وروّ قبل الفعل كيما لا تعاب في فعلك واحذر
ان تقول او تفعل ما تجهل حسنك بل انما ينبغي ان تتبصر فيما تفعله
على ما لم يعد بالضرر عليك ولا تفعلن فعلا وانت جاهل به
بل تعرّف في كل حال وفي كل واحد من الافعال ما يجب ان
تفعله فانك حينئذ تسر بمعاشك ولا ينبغي ان تهمل امر
صحة بدنك لكن يعنى بالطعام والشراب والقصد فيهما وفي
الرياضة وانما اعني بالقصد ما لم يضر وعوّد نفسك ان تكون
تدبيرك تدبيرا نقيا غير مضطرب واحذر ان تفعل ما يجلب عليك
الحسد ولا تكن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بما في يديه ولا تكن
شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل في الامور كلها هو القصد فيها
ولكن ما تفعله ما لا يعود بالضرر عليك فاستعمل الفكر قبل العمل و
لا تساعد عينيك على النوم قبل ان تتصفح كل واحد من الافعال

التي

التي فعلتها في نهارك اجمع فتقف قبل نومك في المواضع التي
تجاوزت فيه ما ينبغي ان كنت فعلت ذلك وعلى ما فعلته
مما كان يجب ان لا تفعله وعلى ما كان يجب ان تفعله فلم
تفعله وابدا في ذلك من اول ما فعلته واجر في تفقدك كذلك
الى اخر ما فعلته فمتى كنت قد اتيت مكروها فلمه عزيمتك ومتى كنت
قد اتيت رضيا فليبهجك فعلى هذا فليكن حرصك وفيما
دونك قايلها فاصرف همتك فانها توطي لك ما رتبتك الى
الفضيلة الالهية اي والذي وهب لانفسنا الينبوع ذا الازلية
من الطبيعة التي لا تهرم متى التمست فعلا من الافعال ابتدا
بالابتهال الى ربك ما ينجح فيه فانك اذا انت فعلت ذلك وكم
تخالف هذه الوصايا وقفت على كنه ما يجري عليه الامر في تدبير
الله عز اسمه واوليائه وفيما تعثر الناس منه زائل في الواحد بعد
الواحد وما منه ثابت وعلمت ما قدر من مجرى الطبيعة في كل شي

على حال واحد كيما لا تزجر ما لا ترجى وعلمت ان الناس شقاء
جدهم الذي اختاروه لا تتهم فيما بلوا به فان شاذ من الناس
تهيأ له استعداد نفسه من الشرور وان ما بلوا به من ذلك شيء
الذي يتلجج في قلوبهم واذا هم فهم يتقلبون في الشر مدة
ما تدرج في الاوقات المختلفة الى آفات مختلفة ذا الى احوال
مختلفة فيقعون في شرور لا احصاء له وذلك ان الامر اللازم
للفوز بحيث نلي وهو لا يشعر وقد ينبغي ان لا تباعد بل
منه باطهاد الا تتخذ الله ايها الاب لو اهب للحياة حقاً اول
انك قادر على ان تدفع عنهم بلايا كثيرة ان ما طهرت لهم السكينة
التي جعلتها فيها لكنك انت ايها الانسان ينبغي ان تتشجع اذا كان
في الانسان جنس الهي والطبيعة الالهية متوجهة الى الوقو
على كل واحد من الاشياء التي ان ملت منها خطأ من الخطوط ون
ما تشير به عليك وثبتت نفسك عن نزق الاوصاب والاضغان

سالماً لكن تشجع من الاطعمة التي ذكرناها واجعل مثنى تلك لها
تذكره النفس وتخليه امرها من حسدها وخيار الناس بما تنفع عليه في
احد من ذلك او جعل اليتيم المشرف على ذلك كما يتميز الصحيح فان كنت
عند ذلك اذا فارقت هذا البدن حتى تصير مخلى تكون عند
ذلك ناجياً غير عايد الى الابوة ولا قابل للموت تمت وصية
فيثاغورس التي ذكر جالينوس انها تقرأ في طرفي كل نهار

لغز قابس صاحب افلاطون

وهو اشبه شيء بامر العالم وما فيه وما يجب ان يعمل فيه الانسان
حتى يسعد السعادة التامة وينجو من الشرور الذي فيه ذكر قابس
الافلاطوني المنسوب الى سقراط امر لوح وجده موضوعاً في هيكل كان
منسوباً الى زحل فيه لغز يدل على الهدى قال قابس بينا نحن
نمشي في هيكل زحل نتأمل ما فيه من اصناف الهدايا اذ ابصرنا
في مقدم الهيكل لوحاً موضوعاً فيه رسم صورة ملغوزة لغزاً خفياً

لم نصل بافهامنا الى المذهب فيها ما هو لانا لم نجدها يدل على
انها صورة مدينة ولا صورة هيكل ولا صورة عسكر وهذه صفتها
كان يرسم في اللوح خطة في داخلها خطة ثانية اخرى ان احدهما
اكبر من الاخرى ورأينا الخطة الكبرى لها باب كان عليها
جمعا كثيرا من الرجال ومن داخل تلك الخطة جمع كثير من النساء
وعلى هذا الباب رجل شيخ واقف كانه يومي الى جميع الرجال
بشيء لا يدري ما هو فمكثنا حينا بالدهر متحيرين يسال بعضنا
بعضا عما يخطر بباله ولم يتبين له تلك الامثال فلما سمع ذلك
بعض ذوي الفهم ممن كانت له عناية بالمشيدين اقبل علينا
فقال لا يتعاظم عليكم معشر الغرباء ما تداخلكم من الحيرة في امر هذه
الصورة فان كثيرا من اهل هذا البلد لا يعرفون ما يدل عليه هذا
اللغز وذلك ان هذا الهيكل ليس لاهل هذا البلد بل ان رجلا
طرقنا منذ زمن طويل من ارض غربة من بلاد لا فاذا مر بنا كان

برزا في الحكمة فابدى من الصورة قريبا نازحا قال قابس
قلت هل رايت هذا الرجل الذي ذكرته قال ابرقلس اني
لعمري لقد رايته وكلمته وشاهدت منه رجلا عظيم الشان
وسمعته يذكر اشياء جليلة وكثر عجبي منه لحداثة سنه ثمه سمعت
ما يدل عليه هذا اللغز قال قابس فقلت له اسالك بالله
معطي الحياة ان لم يكن لك شغل يقطعك فاقصص علينا ما
اسمعت منه في تفسير هذا اللغز فانا نتشا شديدي التطلع اليه
قال ابرقلس ما ابخل بذلك ايها الغرباء غير انه ينبغي قبلا ان
تسمعوا مني ما في تفسير هذا اللغز من ركوب الخطر قال قابس
كانك تقول ماذا قال ابرقلس لانكم اسمعتم ما اقوله فان انتم
سمعتموه ووعيتموه كنتم عقلاء سعداء والا صرتم جهلة اشقياء.
لا علم لكم بتصرف المعاش فان تفسير هذا اللغز يجري مجرى لغز
سفنكس التي كانت تلقيه على الناس فمن فطن له تخلص ومن لم يفطن له

قبله فعلى هذا النحو يجري الأمر في هذا التفسير فذاك ان سفنكس
كانت تلقي على الناس لغزا غير مفهوم وهو هذا اما الخير
ما الشر وما الذي هو لا خير ولا شر وتقول هذا ان لم يعرفه
الملقى جهله به عن قرب فاستراح من التلف الا ان بلغه لكن
شيئا بعد شيء في مدة عمره كما يصيب الذين يلقون الى العذاب
ومن عرف ذلك تلف جهله ونجا هو فصار سعيدا مغبوطا في
عمره كله فانتم الآن فتفهموا قولي ولا يفتكم الانصات له
قال قابس فقلت له يا ابرقلس لقد الفيت في نفسنا توقانا
شديدا الى سماع ما تقول ان كان الامر على ما وصفت قال
ابرقلس فاعلموا ان الامر فيه على ما وصفت قال قابس فخذ
الآن في شأنك ولا تبخل علينا واقصص علينا القصة على
وجهها اذ كان ذلك مرادنا وبغيتنا قال فاخذ بيده قضيبا
واشار به الى الصورة وقال لنا اترون هذه الخطة فقلت

لا هو ذا اراها قال ابرقلس هذه الخطة تدل على مقام الناس
في الدنيا مدة اعمارهم وهذه الامم الذين ترونهم وقوفا
على بابها هم الناس الذين يصيرون الى هذه الدنيا فيعيشون
فيها متصرفين عمرهم كله وهذا الشيخ الذي ترونه واقفا
وبيده قرطاس وبيده الاخرى قلم كانه يكتب كانه الملك
الذي يعلم من يرد هذا المكان ما يجب في تصرفه فيه ويريه
الطريق الذي ان سلكه سلم فيه قال قابس فقلت له فاي
طريق تامره ان يسلك وكيف يفعل قال ابرقلس هو ذا ترى
عند الباب كرسيا منصوبا بحيث يدخل الناس عليه امراة
جالسة متزينة باصناف الزينة عليها قبول قال قابس نعم هو
ذا اري ولكن من هذه قال ابرقلس هذه يقال لها الغفلة وهي
التي تسقي الناس كثيرا وهي تشرب الناس الذين يدخلون الدنيا
من غلطها وقوتها هذه ويستقيم منها قال قابس فقلت له وما هذا الشراب

قال ابرقلس من اشراب الغفلة والسهو وعزوب العلم فاذا
شربوا منه دخلوا قال قابس افكل يشرب الغفلة ام ليس كلهم
ومن شرب منه ايضا هل يشرب بعضهم اقل وبعضهم اكثر
قال او ليس ترى من داخل الباب نساء صورهن مختلفة
متفننة قال قابس احسبني قد رأيتهن قال ابرقلس هولاء
النساء من الفاجرات واللذات والشهوات فاذا دخل
الناس الى داخل وثبن وتعلقن بواحد واحد منهم ويشفعن بعضا
الى ان يسلم به وبعضا الى ان يعطبن به للغفلة قال قابس فعلت
يا هذا ما اصعب ما تصف به امر هذا الشراب قال ابرقلس الا
انهن كلهن يوعدهن من تعلقن به انهن انما تقدنه الى الفضيلة
وطيب العيش وسعته ونعمه والناس لما عراهم من السهو وعزوب
الفهم لشربهم كاس الغفلة لا يقدرون ان يميزوا الطريق
الصواب الذي يجب ان يسلكوه في معاشهم وتصرفهم في

الدن

الدنيا لكنهم يرودن على وجوههم كما ترى الى حيث تريد بهم
فدخل هو عادما فلح قال قابس هو ذا الذي ولكن ما معنى
تلك المرأة التي تزعم انها عمياء معتوهة وهي واقفة على حجر
مدور قال ابرقلس هذه هي البخت وليست عمياء فقط بل هي
صماء ايضا قال قابس فما بال هذه اي شي تعمل قال ابرقلس هذه
تطوف في كل مكان فتاخذ ما خصته به وتعطيه اخرا الا انها
تفعل ما تفعله من ذلك من غير سبب يوجبه ومن غير ان يوثق منها
بما تاتيه وهي تنزع هذا ما منحته وتعطي هذا ايضا ما تسلبه ولذلك
صارت هي تبين عن نفسها مذهبها الذي تجري عليها قال
قابس فعلت اي الواقفة على الحجر المدور قال ابرقلس نعم قال
قابس فعلت لم ليت شعري على ما ذا يدل من امرها قال ابرقلس
يدل ذلك على ما ان ما يسمح به غير موثوق ببقائه ولا معول على
ثباته وذلك ان المرء اذا اعتمد عليه قد حصل منها شيئا على

عليه فانت به اذ ثم ما يكون بها واوقعته في حسرة شديدة
قال قابس فقلت هذا الجمع الكثير الذي حولها ما يلتمسون
منها وبأي شيء يعرفون قال ابرقلس يعرفونها بالبهج الذي لا
روية لهم والذي يلتمسونه منها هو الفوائد والصلات و
الهيئات قال قابس فقلت ما بالنا لا نرى صورهم واحدة
بل نرى بعضهم كانهم مسرورون ضاحكون وبعضهم كانهم
مكروب باسط يديه قال ابرقلس اما الذين ترونهم كانهم
فرحون مسرورون فهم الذين قد سلبتهم ما كانت اعطتهم و
يسمى هولاء اشقياء البخت قال قابس فما هذا الذي تعطيهم هو
الخيرات وهم جمهور الناس قال قابس وما ذلك قال ابرقلس
اليسار والجاه والعافية والولد والسلطان وسائر ما يجري
هذا المجرى وما اشبهه قال قابس فقلت اوليس هذه خيرات
قال ابرقلس اما هذا الشيء ينبغي ان نوخر الكلام فيه في هذا الوقت

ولنعد الى كلامنا في تفسير اللغز قال قابس صواب قال
ابرقلس اما ترون اذا تجاوزتم هذه الباب ان فوقها خطيرة
اخرى بحذائها نساء وقوف مزينات كانهن بغايا قال
قابس بلى قال هولاء هن الشره والفسق والملق والخداع
والبذخ وما يجري هذا المجرى قال قابس فما وقوفهن هناك
قال ابرقلس ينتظرون ما يكون من البخت فاذا اعطى انسانا شيا
وتخلص من اعطائه بما اعطاه تعرضن له وخدعنه ثم لطفن له
في المقام قبلهن او يهمنه ان العيشة عندهن عيشة لذيذة رضية
تنل لهم فيها والشقاء فمن اطاعهن ودخل في اللذات اقام
عندهن حينا الى مدة من الزمان ما دام مغرورا يظهر له ان
تلك الشهوة رضية ثم بآخرة اذا اتاه امره شعر بما لم يكن
شعر به فيما مضى ولا عرفه تغيرت الصورة عنده بعد ان تلف
ما كان استفاده من البخت فيضطره الامر الى خدمتهن بصير

على كل بلاء ويجهد نفسه ويشينها بكل قبيح حمله عليه وعلى ما
يضع قال قابس كانك تقول اذا قال ارقلس مثل النهب و
السرق وسلب الحرم واليمين الكاذبة والسعاية والنميمة وما
اشبه ذلك جرى مجراه قال قابس وكيف يكون هولاء
اذا افترقوا قال ارقلس يسلمهم للعذاب قال قابس فاري
التي تعذبهم اما هي قال ارقلس الا ترى نسا صغرا في موضع
ضيق مظلم قال قابس فعلت هوذا اراه قال ارقلس وترى
هناك نساء قباحا اوساخا عليهن كدا قال قابس فعلت
هوذا اري قال ارقلس فتلك المراة منهن التي في يدها السوط
تدل على العقوبة وعلى سوط العذاب والتي قد دلت راسها
بين ركبتيها تدل على الغم والحسرة والتي تنتف شعرها
تدل على الالم والحرقة وشدة الوجع قال قابس فالمراتان
الواقفتان بالقرب من هولاء المهينتان القبيحتان المسلبتان

النيرتان علي ما تدلان قال ارقلس احديهما تدل على الويل
والعويل والاخرى المواخية لها تدل على الحزن لتطويل الغموم
والعذاب يوديانهم الى ذلك فيكون عيشهم كله في ضنك و
عذاب ثم يقعون الى البيت الاخر الذي يعرف بالشقاء
البحت فيكونون باقي عمرهم في الشقاء الا ان تلحق الانسان
الندم فينتبه على امره ويفيق من جهله ويتلافى ما فرط منه قال
قابس فعلت له فاذا كان ذلك فاي شي يكون حاله قال
ارقلس حينئذ يشرف نحو على امر نفسه وتميل لها اثناء الجميل و
يشتاق الى الادب الصحيح فيتقي بذلك نفسه ويلتمس لها النجاة
وتخلصها مما اعتورها وغلب عليها ويصير بذلك حرا سعيدا
مغبوطا لا خوف عليه فيما ياتي من عمره ان يعود في المقلة فيقع
في الاسر قال قابس يا صاح ما اعظم هذا الخطر الذي ابتلي به الناس
لكنك ذكرت في كلامك الادب الصحيح فان كان ههنا ادب

ذو رفعوها ما هو قال ابرقلس او ترى تلك الحظيرة الاخرى
قال قابس انى لاراها حقا قال ابرقلس او ترى المراة الواقفة
عليها سيما الجلالة والهيئة الجميلة قال قابس هو ذا الذى ارى
وهي كذلك قال ابرقلس هي عند الجمهور يقال لها الادب
وليس ادبا حقا بل ادبا زورا فالناس اذا ارادوا الادب
حقا غلطوا او وقعوا اولا في هذا قال قابس ايدري ما تقول
اوليس لهم طريق آخر يوديهم الى الادب الصحيح قال ابرقلس
لا ما لهم طريق غيره قال قابس فهولاء الرجال الذين داخل
الحظيرة وقد نكسوا رؤسهم على ما ذا يبدون قال ابرقلس هولاء
بعضهم يعرفون بالشعراء المحللين وبعضهم اصحاب تاليف الغناء وبعضهم
يسمى الشائين وبعضهم يسمى الملهين والمتلاعبين بضروب اللعب
وسائر من اشبه هولاء قال قابس فالنساء المشاكلات للاولى
كانهن يعاين الى قلت ان الشره قد هن وسائرهن معهن

النساء على ما ذا اعد لكن يجول ما بين هذا الموضع قال ابرقلس
اى والله اي مهنا مصير بهم الا ان ذلك انما يقع في الوقت
كما لا يكون في الحظيرة الاخرى قال قابس فاى شي هذب
هولاء قال ابرقلس قد حصل لهولاء ايضا ذلك الشراب
الذى تناولوه من الغفلة قال قابس قد حصل هولاء اذا
على الجهل قال ابرقلس نعم والله معطي يحوق انهم لذلك فلا
سيكونون من ذلك ولا من سائر الشر وردوا ان يصيروا الى الادب
الصحيح وقد يصعب سلوكه وكذلك هو ذا ترى فوق ذلك
التل صخرة عظيمة وتبعد تبين كانها مشيدة مسندة الى
قلت له هو ذا اراها قال ابرقلس وترى امراتين [illegible]
على الصخرة كانهما اختان متواجهتان وهما تبسطان ايديهما قال
ابرقلس هاتان على الصبر والاحتمال قال قابس فعلى ماذا
بسطا ايديهما قال ابرقلس هو تنبهان من هناك الى تقوية قلوب

من تقدمهما وكانهما يشيران اليه بان يصبر ولا يدخله عجز
فانه عما قريب يصل الى الطريق وهو جيد سهل قال قابس
فاذا وصلوا الى تلك الصخرة كيف يصعدون عليها فاني
لست ارى طريقا للصعود قال ابرقلس سترين فينزلن و
يتعلقن بمن ثوى في الموضع ويصعدنه وبعد ذلك تحثه
يشجعنه على الوصال الى الادب الصحيح ويرشدنه الى الطريق السهل
الجيد الذي يوديه اليه كما ترى قال قابس لعمري انه لسهل مسلوك
قال ابرقلس وهو ذا ترى امام ذلك المرج موضعا يشبه ان
يكون حصنا شبه المدينة وخطة اخرى لها باب آخر قال قابس بلى
الموضع يقال له مسكن السعداء وفيه مسكن كل سعيد وهو محلهم و
السعادة فيه مستقرة قال قابس انعم لك اي هو كذا ما احسن
الموضع الذي وصفته قال ابرقلس اما ترى عند المدخل امراة
جميلة معتدلة القامة واقفة على حجر مرتفع مزينة بلباس ليس

بالكبر ومعها امراتان اخريان كانهما بنتيها فما يشبهها هما قال
قابس اني لا ادري ما قلت لعمري قال ابرقلس اما الوسطى
منهن فانها تعرف بالادب واما الاخرى فتعرف بالقبول
والتصديق بالحق واما الواقفة على الحجر المربع فهي التي تعطي من
قبلها ما يوثق به ويعتمد عليه ولا يشذ عنه ما ينال اياه ولاية
طول عمره وتكسبه الشجاعة والعفاف والفهم قال قابس
لله ما اعظم هذه الحباء لكن لم وقفت بهذا الموقف قال ابرقلس
ليتقبل من يصل اليها وتسقيه من الدواء الذي فيه قوة منقية حتى اذا
ابقى نفعه حينئذ فاوصلته الى محل الفضيلة قال قابس اني
ما قلت فاني لم افهمه قال ابرقلس لو صرفت عنك محبة
الصلف والكبر فهمت الا تعلم ان المريض اذا قصد الطبيب فبعد
وصوله عالجه فاذا انقى نقاء جيدا من علته وفرح من مرضه
الذي كان به حينئذ يفارقه الطبيب ويخليه صحيحا سليما

فان لم يطع الطبيب فيما يأمر به توانى فى علاجه فادّاه ذلك
الى التلف قال قابس فقلت له اما هذا فانى علمه قال ابرقلس
فالذى يبقى منه هو الجهل والتيه الذى اعتراه من الغفلة والمحبة
الكبر والكثرة بالباطل والشهوات واللذات الموبقة والكبر
وحب المال وسائر ما كان فيه بالامس فى الخطيئة الاولى
قال قابس نعم فاذا نقى قال اين يمضى قال ابرقلس يدخله الى
داخل حتى يوصله الى المعرفة فتسهلها الى النعيم وسائر قال
قابس وما هن قال ابرقلس اما ترى داخل الباب جماعة من
النساء فى غاية الجمال وحسن النظام وهياتهن ودينهن
لكيشيه به ذوات التنعم وكانهن باشات مستبشرات لا
يشبهن شيئا مما فى غيرهن من الزينة الرغلة قال قابس احسنى
لكن ما صنع هولاء قال ابرقلس اما التى تقدمهن فانها ام
معرفة العقل واما الباقيات فالمواخيات لها من تواخذ

واحدة يقال لها الكرم وواحدة يقال لها الطهارة وحسن
الخلق وواحدة يقال لها العدل وواحدة يقال لها السخاء وواحدة
يقال لها الهدى قال قابس ما اعظم رجاءنا بك ايها الفاضل
قال ابرقلس ان انتم عرفتم جميع ما سمعتموه منى واجتهدتم فى
تحصيله قال قابس فقلت له انى ارجو ان تحصل ذلك اجمع
قال ابرقلس اذا يكون لكم بذلك السلامة والنجاة ثم قال
واولئك اذا اخذنه اديته الى امهن قال قابس فقلت ومن
امهن قال ابرقلس امهن السعادة قال فقلت له وما هى
قال ما ترون الى ذلك الطريق الذى يوصل الى ذلك
البشر قال قابس فقلت له هو ذا اراه قال ابرقلس هناك
قلة مدينة ملك الخطيئة قال او ما ترى امام الباب امراة
بهية جميلة جالسة على كرسى مرتفع متوجة بتاج مليح فاخر عليها
بهاء وابهة قال قابس فقلت له بلى انى لاراها فمن هى

قال ابرقلس هذه هي السعادة قال قابس فاذا وصل الواصل
الى هذه المنزلة فاي شي تفعل به قال ابرقلس ان السعادة
تتوجه بقوتها وتاج سائر الفضائل كلها كما يتوج من غلب في
الجهاد بتاج الظفر قال قابس في اي جهاد غلب قال ابرقلس
في اعظم جهاد وذلك مقاومته وغلبته تلك الحيوانات العظيمة
السبعية التي كانت من قبل تهمه وتعذبه وتستعبده حتى صار الان
يستبد بها ويتخذها كما كانت هي تفعل به فيما تقدم قال قابس
اني لاحب ان اعرف هذه الحيوانات الخبيثة التي تعنف اي
حيوان هي قال ابرقلس اولها الجهل والغفلة والسهو افلا تعلم
ان هذه سباع ضارية قال قابس فعلمت اي لعمري انها شر
ودع قال ابرقلس ثم من بعد هذه الحزن والعشق وحب المال
والشرف وسائر اصناف الشر كلها ويستولي عليها ولا تهن
كما كانت من قبل قال قابس ما احسن هذا الصنيع وما اجل

هذا الظفر لكني اسألك مع ذلك ان تخبرني ما قوة التاج
الذي ذكرت ان السعادة تتوج به فتصير من توج سعيدا
مغبوطا حسن الجديد فانه الفضائل كلها واشتمل عليها قال
قابس فاذا توج ماذا يصنع والى اين يكون مصيره قال ابرقلس
ان هذه الفضائل التي اجتمعت له تقوده الى ان يصير الى ذلك
الموضع الذي منه جاء الى ما هاهنا وتريه فالذين يصرفون
هناك وما هو فيه من الشقاء وكيف يحيون وضنك المعيشة
في هذا العالم وما يتبلون به من الاعداء الذين يحاربونهم
ويغزونهم فيقادون لهم فبعض يقاد بالتبجح والشره وبعض
بجمع المال وبعض يقاد لارتياب باطل وبعض لمحبة المكر والباطل
وبعض يقاد لغير ذلك من آلام النفس الكثيرة الفنون وظلما حتى
يمكنهم بهذا التبيان ان يحلوا انفسهم من الارتباط بهذه الامور
ويتخلصوا ويسلموا منها فيصيروا الى السعادة بل يكونوا عمرهم كله

في اللذات وتخليط ما عاشوا وانما يلحقهم ذلك لانهم لا
يهتدون الى الطريق الذي يؤديهم الى السعادة كما ينبغي
قال قابس نعم فمن اي جهة قلت ان هذا السعيد الذي
احمدت امره يقوده الفضايل الى الموضع القديم الذي جاء
منه كانه لم يعرف الموضع جيداً قال ابرقلس ما بين ما قلت
لكم انه لم يكن يعرف شيئاً مما هناك معرفة صحيحة وانما كان يظنها
ظناً فكان يظن بما ليس بخير انه خير وما ليس بشر انه بشر ولذلك
كانت حاله حالاً ردية كحال من لا يبصر ما هناك فلما حصلت له
المعرفة والتمييز للفعل واستقصاه بذلك فهمه زال عما كان فصار
اذا راى ما ههنا تبين له شقاء وهم قال قابس فعلت لنا
ذا يصنع اذا شاهد جميع الامور كلها قال ابرقلس يتصرف كيف
شاء ويذهب حيث شاء وذلك ان الثقة والامن يطيفان
به وهو محروس بجميع جوانبه بمنزلة الحلزون الذي يطيف الصدف

الذي يحمه وحيثما احب ان يعيش فان عيشه يكون اجمل عيش و
كل من عاشره يشتهيه ويتمسك به ويرتاح له كما يرتاح المريض الى
الطبيب قال قابس فاولئك النساء اللاتي وصفتهن لا
يخاف ان ينالهن منهن ما يكره قال ابرقلس ما عسى ان يخاف
منهن وقد غلبهن جميعاً فصار بحيث لا يغلب عليه اصلاً من
الالم ولا الحزن ولا خوف الفقر ولا حب المال ولا شيء من سائر
الشرور اصلاً لانه قد صار سيداً مستعلياً عليها كلها كما ان
الحوائين يمسكون بايديهم الافاعي ولا تضرهم لانهم قد
تحازم سمها ويضاد فعله قال قابس فعلت له ما اخلق ان
وانبهه عندي ولكن اعلمني من هؤلاء الذين تراهم كانهم يحددون
من ذلك التل وبعضهم متوج ويتبين كانهم مسرورون وبعضهم
غير متوج وكانهم مهمومون مضطربون حتى ان رؤسهم وارجلهم
يلقاها وكانهم يكونون نسبة من الانسان وقد اعتراهم منهم غم

قال ابرقلس اما المتوجون فهم الذين قد وصلوا الى الآداب
فهم بهذا السبب مسرورون فرحون مغتبطون بما افادوا
من الانتفاع به لا يلحقهم غم ولا قنوط وامورهم جارية في
تدبيرهم على السداد واما غير المتوجين فانهم لم يعرفوا الآداب
فرؤسهم منكسة وهم في شقاء لانهم جبنوا فلم يرتقوا الى الآداب
وطلعا النفس لذلك صاروا تائهين بلا عقل قال قابس
هولاء النساء اللواتي معهن من هن قال ابرقلس الغموم والهموم
والآلام والضيق الصدر والظنون والجهل قال قابس ايجوز
ان يجمع الشرور كلها يلحق هولاء قال ابرقلس اي والله انها
تلحقهم فاذا وصلوا الى الحظيرة الاولى التي فيها البذخ و
الاباحة اخذوا في ذم الادب واهله وذكر مساويهم ثم
يزعمون انهم اشقياء مذمومون فهم يفارقون مثل هذا
العيش الرغد الذي نحن فيه ويعيشون عيش سوء طلبا

للخيرات ولا يبالونها قال قابس وماذا يعنون بالخيرات
قال ابرقلس مثل البذخ واباحة النفس الشهوات فان هاتين
متقدمتان على الباقية واكثر الناس يسميها الخيرات وليستا
خيرات قال قابس فالنساء الاخر اللواتي يأتين من هناك
كانهن مستبشرات ضاحكات من هن وبماذا يعرفن قال ابرقلس
هن الظنون المودية الى الادب قد طالما ان رؤسهن استدعاء
لرباهن وهن مستبشرات لانهن ياتين بمن قد حصلت لهم السعادة
قال قابس فلم هولاء النساء لا يدخلن حتى يصلن الى
الفضايل نفسها قال ابرقلس نستغفر ربك فانه لا يجوز ان تكون
الظن والحسبان تصل الى معرفة اليقين لكن تبين موضعهن وكل
ما ياتين بقوم عدن فطالما ان رؤسهن ليحلهن غيرهم مثل
السفن التي اذا فرغت من حملها عادت لتحمل غيرها قال قابس
ما احسن ما قلت في هذا او هكذا اظن وكذلك عرفنا ما وصفته

ماذا يا ترى ذلك الملك الذي كنت ذكرته من يدخل هذا العالم
قال ابرقلس يأمرهم ان يترحوا من زرعهم ولا يسلكوا حتى كما
امركم انا فانني اقص لكم الامر كله واشرحه ولا ادع لكم شيا منه
قال قابس فعلت لقد احسنت ثم مد يده ابرقلس واشار لنا
الى امراة فقال ما ترى تلك المراة التي تظن انها عميا،
وهي التي كنت من قبل ايضا قد اريتكم اياها وقلت لكم انها تسمى
البخت قال قابس نعم قال ابرقلس والملك يأمر الا نأمن
بما تعطينا هي ولا نعول على ان ما نأخذه منها مما يوثق به ونعتمد
عليه وعلى بقايه وذلك انها لا تلبث ان تعود فتنزعه مما اعطته
وتعطيه لغيره فان هذا سجيتها وعادتها وكذلك يطلب
يأمر ان يطلب شيا يكون به مستحقين لقبول اياها. قال قابس
كانك تقول ماذا قال ابرقلس انه يقول لا ينبغي ان نسر اذا
اعطانا البخت ولا نغتم ولا نندم ولا نحزن اذ كان ليس يعطي

ما يفعله بقصد وتدبر بل كل ما يأتيه فانما يأتيه جزافا عن غير تمييز
ولا تحصيل كما قلتم من قبل ويا ترى ذلك الملك الا يعجب بما يهبنا
فيكون بمنزلة من دعي الى وليمة فاتحف فيها بتحفة نفيسة مثل ثيابه
او غيرها فيظنه انها جات له ليتمتع بها حتى اذا ارتجعت منه ونزعت
تلك الالات تسخط كانه قد اخذ منه ما كان له من غير ان يذكر
فيعلم ان ما دفع اليه من ذلك انما جرى مجرى ما يوخذ ويسترد
ليتحف به غيره ولذلك يأمر الملك الا تعتمدوا على بقاء ما ينيلكم
البخت وتذكروا ان هذا امر بيده اعني ارتجاع ما يعطيه بسرعة
وربما اعطى من لاابن اضعاف ما اعطى وربما اخذ ما اعطى ولم
يعطه شيا اخر ابدا ويأمر اذا اعطانا اشياء ان نبادر الى
اخذه فاذا اخذناه اشتغلنا بانعاقه ووضعه مواضعه واذا
اعطانا الادب شيا سارعنا الى قبوله واخذناه واشتغلنا باقامه
ووضعه مواضعه مسرورين لعاقبه لانا واثقون ببقايه لنا لحق

عليه ندم ولا على ذلك ينبغي ان يقول ويأمرهم اذا صاروا
الى اولئك النساء الى الانصراف عنهن وترك الثقة بواحدة
منهن اصلا واذا صاروا الى الادب الذي ليس بحق اقاموا
عليه مدة من الزمان وتناولوا منه ما يحتاجون لانه بمنزلة الطريق للخروج
ثم ينتقلون بسرعة الى الادب الحقيقي فهذا ما يأمر به ذلك الملك
ومن تجاوز ذلك ولم يقبله هلك شر هلاك فهذا ايها الغرباء
تفسير لغزنا. وان كنتم تحبون ان تسمعوا ما في شيء من ذلك
فلسنا نبخل به وانا اشرحه لكم قال قابس ما احسن ما قلت لكن
ماذا يأمر الملك ان يأخذ من الادب الكاذب قال ان تلك الامور
التي تظن انها خيرات قال قابس وما تلك الامور قال الخبر
النحو والمساحة والحساب والهندسة والموسيقى وسائر العلوم
التي سماها الاول التعاليم فانها للصبيان في قوتها تجري
مجرى اللجم الكابحة ولذلك يحتاجون اليها ضرورة واما تلك

الامور الباقية فليس فيها كثير نفع فينبغي لمن اراد الوصول الى
الادب الصحيح ان يمضي بهذه العلوم قبل كل شيء وليست مما يحتاج
اليها باتتها ضرورة لكنها نافعة في الوصول الى ذلك الادب
بسرعة فاما في لزوم الفضائل والعمل بها فليست مما يعين على
ذلك فان الانسان ان ابتدأ من التعاليم ثم قصد من بعدها
نحو الفضائل فانه يجوز ان يحصل له ذلك الادب الصحيح لا نفع
وكثيرا ما يلخص هذا المعنى ويشرحه فضل شرح فيكون فيه منفعة ولا
باس ان تعرفوا انتم ايضا هذا المعنى فانكم اذا وقفتم عليه انتفعتم به
فما لكم ترغبون في هذه التعاليم كأنها تبصرون رشدكم ولا يمكن
ذلك ما نفع قال قابس قبل كل شيء ليس ننتفع بشيء من التعاليم في ان
نصير اولئك الاخرون ذوي فضيلة قال انه فليس ينفع اذا
وجدوا في هذا الموضع نقصان في الاصل اليوناني واضطراب
الا ان هذا المعنى مفهوم اعني انه يوجد كثيرا بهذه الصفة قال قابس

فكيف حال هولاء، قال ابرقلس ليس يعلم من هذا القول الا انهم
اذا صاروا الى الخطيئة الاخرى فقصروا فيها كانهم يصيرون
الى الادب الحقيقي والاجود متى اذا ادوا ان يكونوا اكثر تطهرا ان يكونوا
اذا جاوا من الخطيئة الاولى ودخلوا الى هولاء فاستشلوا تفضيلهم
الا ان يعتري هولاء ايضا هوان ويطيعون من لا ادب له بل
مغالطة فانهم اذا صاروا في هذا الحد لم يتخلصوا اصلا فانتم
ايضا ايها الغرباء الذين الا نفسكم ثم ترتاضوا به وان يعتقدوا
ان ما هو فضول ذا الا لم ينتفعوا بما يمتعهم في هذا الوقت قال
قابس نحن نفعل ما امرت به لكن اشرح لنا كيف صار ما ياخذ الملك
من البحث لبني نحن وما ياخذه من الملك فهو خير بالصحة مثل البنا
وحسن لاحدوثة وكثرة البنين والقدرة والسلطان لو كمال النظر
وما اشبه ذلك عرفنا من اي وجه هي ردية فان هو ان
الامور التي لا يصدق بها اصلا بل هو داي كانه خارج عن الحق

قال ابرقلس فاجبني الآن عما عندك فيما اسالك عنه قال
قابس فعلت لذا انا افعل ذلك قال ابرقلس ان كان الانسان
من الناس طول حياته في شقاء ومكروه فحياته عندك خير له قال
قابس لا بل احسبها شرا له فانه لا سبيل الى ان يكون ردية
لمن كان في حياته مكروه فاما من كان في خير فحياته خير له فكما ان
ما كان نافعا غير ضار فهو محمود موثر فكذلك من كان في مكروه
فان الحياة له في مثل هذه الحال ردية قال ابرقلس اوليس
قد قلت ان الحق لمن كان في خير ودفا ثمة من العيش ايضا
ردية لم يكن هناك خير ولا شر فكما ان المرض ردي للمرضى لا الصحة
كذلك الحياة قال الامر على ما قلت قال ابرقلس فانظر الان
اذا كان الانسان في حيوته في مكروه وهل يحسن ان يموت
على حال جميلة منسوبة الى البخت قال قابس اما انا فهكذا
اختار قال ابرقلس فعلى حسب هذا القول ذا ليس الموت شر بل

الموت على حال قبيحة منسوب الى الشر وذلك انك تقول ان
الموت على حالة جميلة غير الموت على حال قبيحة قال قابس الامر
كذلك قال ابرقلس او ليس يجري الامر هذا المجرى من حال الحياة
في الصحة والمرض فان كثيرا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا وهو
في شدة اذا كان مزاج الهواء رديا ويكون مريضا وهو في رخاء
قال قابس حقا قلت قال ابرقلس فلنبحث الآن عن اليسار
انظر فيه على هذا الوجه الا ترى كثيرا ممن هو موسر الا انه في
شقاء في عيشه مكروه قال قابس ما احد عينا اني لا اراك
ارى كثيرا بهذه الصفة قال ابرقلس فلم ينفع هولاء يسارهم
في ان يكون عيشهم محمودة قال قابس لم تاه ينفعهم قال ان
يكونوا اذا ذوي فضل ليس انما يعتدونه من اليسار بل
من الادب قال قابس ذلك واجب عن هذا القول قال
ابرقلس فليس اليسار اذاً خيرا ما لم ينفع من كان له فان

بعينه فاضلا ويكون عيشه محمودة قال قابس انا لنرى ذلك
قال ابرقلس فبعض الناس ليس ينتفعون لا باليسار ولا
بالصحة متى لم يكونوا يعلمون الصواب في استعمال الصحة و
واليسار قال قابس هكذا تبين قال ابرقلس فكيف يسمى الآن
خيرا ما ليس بنافع لكل احد قال قابس ما ينبغي ان يسمى خيرا اصلا
قال ابرقلس لكن ان استعمل الانسان الصحة واليسار على ما ينبغي
وحيث يستحق كان محمودا وكانت عيشه رضية وان استعملها
على خلاف ذلك كانت عيشه ردية قال قابس ما اصح قولك
قال ابرقلس فبالحكمة تتفضيل هذه الامور كلها على انها خيرات
او رفضها على انها شرور غير صواب لانها فاضلة وان الذين
يصيرون سعداء صبروا في جنبها على فعل كل شي فيجادونها
الى كل ما لا يحل والى ارتكاب الامور القبيحة ويتعبون في جنبها ما
ينالهم من الكرامة ويستعظمون ما ينالونه منها فيتخطى بذلك الى الجور والظلم

فاذا اعتقد ان ما يلحقه من هذه الامور عظيم وما يناله له فيه
من الخير يسير احتراجهم عن التسرع الى التظلم وانما يلحق اولئك
لما يلحقهم من ذلك لجهالهم وقلة معرفتهم بان الشر لا ينتج خيراً
والخير لا ينتج شراً فان المال قد يستفاد كثيراً من افعال ردية
قبيحة مثل الكذب والحيل والسرقة وسلب المساجد والسعايات
وكثير من امثال ذلك التي هي في انفسها ردية فان الخير لا يكون
من الشر اصلا فليس ينبغي ان نقول في الشرور التي تكون من الشر
انها خير قال قابس هذه الامور واجبة من هذا القول قال ابرقلس
لكن العدل والفهم ليس يحصلان لنا من امور ردية ولا الجهل ايضا
ظلمة من امور محمودة وليس من شان تلك ان يكون هذه ولا
هذه عن تلك فان اليسار وبعد الصوت والظفر وسائر ما يجري
هذا المجرى ليس مانع يمنع من ان يكون لقوم اشرار ظلمة فيجب
لذلك ان يكون هذه لا خيراً ولا شراً فاما الفهم والعقل فهما خير

والجهل شر فقط قال قابس قد اتيت فيما اجبت على المعنى
واكتفى به وزال عنا الشك في ان هذه الامور قد تكون من
افعال ردية قال ابرقلس ان ذلك ليكون كثيراً ولكن
قلنا انها ليست خيراً ولا شراً وذلك انها لو كانت انما تحصل
من الافعال الردية وحدها لكانت شراً فقط لكنها تحدث
من الصنفين جميعاً ولذلك قلنا انها لا خير ولا شر كما ان النوم واليقظة
لا خير ولا شر وكذلك ظني في المشي والجلوس وسائر ما يعرض
من الامور لكل واحد ممن هو عاقل وجاهل فاما ما يخص
واحداً واحداً منهما فاحدهما خير والآخر شر مثل الجور والعدل فهما
امران يعرضان لواحد واحد وذلك ان العدل لازم لذوي
العقل والجور لاحق بالجهال لانه لا يمكن كما قلنا قبل ان
يعرض لواحد بعينه في حالة واحدة بعينها امران يجريان هذا
المجرى مثل ان يكون الانسان الواحد في حالة واحدة نائم

تقطان وان يكون عاقلا جاهلا معا او غير ذلك مما كان في قاتبه قال قابس انك قد اصبت في كل ما قلته قال ابرقلس فهذه كلها انا اقول انما ياتي من نحو ذلك المبدأ الالهي قال قابس فقلت له كانك تعني ماذا قال ابرقلس الحياة والموت والصحة والسقم والغنى والفقر وسائر ما قلت انه خير وشر يعرض لكثير من الناس من غير شر قال قابس ليس نظرنا الا ان تجب اذا من القول وان هذه ليست خيرا او لا شرا على اني غير واثق براي في ذلك قال ابرقلس هذا الا انه لم يتبين لك بعد بحجة مقنعة ربما هذا المعنى فافعلوا اما اشرت به عليكم من الارتياض في هذه الامور عمركم كله ليمكن ما قلناه في انفسكم ويصير لكم به ملكة وان شككتم في شيء منه عدتم الي لاشرح لكم من امره ما يزول به الشك تم تفسير ابرقلس السقراطي لقابس الافلاطوني اللغز الذي تضمنه الصورة الموجودة على باب الهيكل المنسوب الى زحل والحمد لله كثيرا

دايما كما هو اهله وصلى الله على محمد نبيه وعلى الطيبين الطاهرين من آله وصحبه • فتح الاسكندر مدينة فاجتمع اليه اهلها فسالهم عن اولاد الملوك بها فقالوا لم يبق منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فاتاه فقال له ما دعاك الى لزومك هذه المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم من عظام عبيدهم فوجدتها شرعا فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي لك شرف ابائك ان كانت لك همة فقال ان همتي عظيمة قال وما هي قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر فيه قال ليس عندي هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده

حكايات عن سقراط

توق كل التوقي ولا حارس من الاجل وتوكل كل التوكل ولا عذر في التواني واطلب كل الطلب ولا تسخط بما جلب القدر لا راحة لمن تعجل الراحة بكسله ولا عز لمن طلب العز بما دونه العاقل الحر لا عدو له الا الجاهل الشرير فاما الشرير فانه اولا عاجي

الاشرار ثم يعادى الاخيار الفايز بالربح الجميل اسعد من
المقتصر على رأس المال والغنيمة الجميلة اشرف من الرضى
بالسلامة وحشا السرور الدايم فهناك نعيم الابد ومن عرف
نفسه فقد امن الهلاك من صح فكره اتاه الالهام ومن ادام
اجتهاده اتاه التوفيق وقال افلاطون بعد الجاهل ان يلحج
الادب كبعد النار ان تشتعل بالماء فاذا رايت المتمنع عن
قابل اثر الحكمة فلا تطمع فى صلاحه وقال آخر نظم الصور
الحاذق من انواع الصور الحسنة وقال سقراط من تعذر عليه
جهل حتى يرى ما ليس بمحسوس وجب عليه ان يفرح من ذلك كما
يفرح به من كان فى ظلمة فوجد نورا او فى مرض فاصاب برءا
فمن لم تبتهج بذلك نفسه فليعدها من الهالكين وقال الاشى
انفس من الحياة ولا عجز اعظم من انقيادها فى غير حق والابد
الحزن مدهشة للعقل مقطعة للحيلة فاذا ورد عليك امر تحزن

فاقمع الحزن بالحزم وفرغ العقل للاحتيال **آداب**
حكمه عن ارسطوطاليس كتبها فى صحيفه فكان يعلمها الاسكندر
لكل انسان حاجة ولكل حاجة سبيل من اصابه انجح ومن
اخطاه خاب وحاجة الانسان خير الدنيا والآخرة و
السبيل الى ادراكه العقل والعقل نوعان غريزى ومستفاد
فالغريزى خلقه اوجبها الخالق عز وجل والمستفاد فائدة
التعلم واذا اجتمع العقل المطبوع الى العقل المتعلم قوى قوة
الشمس نور البصر ولا عايق للعقل الا الهوى والهوى نوعان
احدهما بغية الهوى الباطنة والاخرى بغية الهوى لكنه لذة النار
الموقد من النار الكامنة فاذا اتصلت بالهوى اشعلته
اشعال الحطب ان انقطعت عنه سكن كامنا وليس يسكن
الا ريث ما يقدر عليها فان قدر عليها اذكى نار قبضا
لذة الا ان يمنع ولم يمنعه الا العقل الوازع الصحيح اذ اقدر

وقد يبلغ صحة العقل أن يعرف حقائق الأمور ولا يبلغ من
قوته أن يمنع الهوى من شهوة فإذا كان العقل بتلك المنزلة
التي صاحبه بصير بما يرشد غير قادر عليه وعارفا بالغي غير ممتنع
منه وقد يكون ما يحتج من العقل مع المعرفة بالأمور لامتناع
من الهوى وعلة ذلك أمران أحدهما قوة العقل مع الآخر ضعف
الهوى فإن غلبت طبيعة العقل في القوى طبيعة الهوى لم تقدر
العقل الغريزي المطبوع على غلبة الهوى إلا بما يتصل به من فائدة
العقل المتعلم ولما كنا على حال لا تكمل فيها عقولنا كما لا تستغني
ولم تضعف أهواؤنا ضعفا تدعو معه في الشهوات لم يكن لنا جنة
إلا المواظبة على التعلم لتزيد في العقل المعين على الهوى وقد ذكرت
لك في هذا الكتاب فصولا من فوائد العقل المؤيد للإنسان
والله المؤيد الموفق ولا قوة إلا به إذا تم العقل التحم بالأدب
كالتحام الطعام بالجسد الصحيح فهو يغذوه ويربيه وإذا سقم العقل

نبا عنه ما يسمع من الأدب كما نبا عن المقصود ما أكل من
الطعام وإن آثر الجاهل أن يحفظ شيئا من الأدب تحول
ذلك الأدب فيه جهلا كما يتحول ما خالط جوف المريض من طيب
الطعام داء فإذا كان الأمر على هذا فأحمد العقلاء من كان عقله
من صحة طبعه وكان رأيه عن شيب معرفة وعلمه من قبل تجربة وزين
منطق من صدق مقال وحسن عمله من حسن نيته وحسن أدبه من فضل
رغبة وكثر عطاياه عن سماح بخيرة وأداء الأمانة عن صدق وعفاف
واجتهاد سعيه في قصد سبيل ثم وصل الطبيعة بحسن العادة
وذكاء العقل بشدة الفحص ونفاذ الرأي بدوام التنازع وصدق
المنطق بحسن الأدب وحسن الأدب بكثرة التعاهد وكثرة العطايا
بصواب الموضع واجتهاد السعي بشدة الورع فإذا غلب الهوى
العقل صرف محاسن حاله إلى المساوي فجعل العلم حقدا والعلم
رياء والعقل مكرا والأدب فخرا والبيان هذرا والجود سرفا

والقصد بخلاً والعفو جبناً فاذا بلغ من حاجته ذلك تركه
لا ترى الصحة الا صحة الجسد ولا العلم الا ما استطال به ولا
الغنى الا في كثرة المال ولا النعمة الا في اتخاذ الكنوز ولا الامن
الا في قهر الناس وكل ذلك مخالف للقصد مباعد عن النعمة
مقرب من الهلكة واذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى
المحاسن فجعل البلادة حلماً والحدة ذكاء والمكر عقلاً والهذر
بلاغة والعي صمتاً والعقوبة ادباً والجراة عزماً والجبن حذرا
والاسراف جوداً والتبعد من الناس للعاقل من العقل ادرك طبايعه
والعلم افضل ذخايره ومن لا يغنيه الا القناعة ولا يؤمنه الا
البراءة ولا يوجب له الزيادة الا الشكر ولا يدفع عنه المكاره
الا الدعاء ومن عدم العقل فلن يزيده السلطان عزاً ومن
عدم القناعة فلن يزيده المال غنى ومن عدم الايمان فلن
تزيده الرواية فقهاً ليس احد من الناس الا وله شبه اما من [illegible]

او غيره فمنهم الغشوم كالاسد والخاطف كالذيب والختال
كالثعلب والابله كالحمار ومحسن المنظر دون المخبر كالدفلى
والمحمود الظاهر المذموم الباطن كالتمر والردي الظاهر الجيد
الباطن كاللوز ومنهم الجامع لكل ما يحمد كالاترج الجامع
مع حسن المنظر طيب الرايحه والطعم لا يعد الملك الكذوب ملكاً
ولا الناسك المخادع ناسكاً ولا الاخ المخاذل اخاً ولا
مصطنع الكفور منعماً اذا كان العالم غير معلم قل غناء علمه
كما تقل غناء كثير المال البخيل لا ينبغي للعاقل ان يحزن الا من امرين
اما ان يكون ما اتاه من المكروه له مدفع فيحتال له فيقلب عنه مسعور
يحزن وان لم يكن لما اتاه من المكروه وجهاً ولا مدفعاً الزم
قلبه الحيلة للصبر ليس المحسن من توخى المحسن بالاحسان دون المسيء
ولكن من عمهما جميعاً بالاحسان الا ترى الصدوق يصدق من
كذبه والامين يؤدي الامانة الى من خانه وان العادل يعدل

على من جار عليه فكذلك المحسن يحسن الى من اساء اليه ويعفو
عمن ظلمه ويجود على من بخل عليه من اوتي اليه من المعروف ما يكل
منطقه عن شكره ويعجز قوته عن المكافاة عليه فلا يعجزن عن معروف
من اسدى اليه ذلك وصدق النية بالتجمل لا يوجد العاقل يحزن
من جفاء الولاة له وتغيرهم الجملة دونه لعلمه بان الاقسام
لم توضع على قدر الاخطار العاقل موفق للرشد في كل امر
فلا تلقاه الا ناصحا للولاة موقرا للرؤساء متحرسا من الاعداء
غير حاسد للاصحاب لا مخادع للاخيار ولا متحرز من الاشرار
ولا شاغب للمدارس لا ملاح للسلطان ولا مرح في الولاة

وصية افلاطون في تاديب الاحداث نقلها اسحق
بن حنين قال لست اخاطب الطبقة العالية في الفلسفة ولا
ولا الطبقة الدون منها لكني اتوخى الطبقة الوسطى من الطبقات
فاول ما اقوله انه يجب ان اذكر نفسي واخصها على الادب

دون ان اصحح عزمي الى تاديبي وتقويمي فان من شرط
العقل ان اقيم نفسي مقام الممتحن لها وعليها فاذا فعلت ذلك
كانت لي حصة مع الذين قومهم الادب وتراني لا اغر
نفسي واني لست بالحكيم ولا بالمستعمل للتعليم لاني الى هذه
الغاية متعلم وطالب الحكمة فليت شعري من الكاتب البليغ الذي
ياتي بعدي ومن الواضع لنا موسى المتخير الطبع المتحير للآباء المقيم
لمعاني كلامه والذي يحسن ان يكون واسطة بين الاستاذين
والمتعلمين وان يجمع المرتبتين معا فرضي الطبقة العالية والدون
الطبقة التي دونها من الاسافل من غير ان يتعسف اولئك فلا
يملك هؤلاء ولا يكرم هؤلاء على الناجين ولا يبعد هؤلاء
بالتخويف الادبات لا يقوم اولئك باختلاط ولا يستعمل مع
هؤلاء التساهل والاهمال لكنه يسوي من الصنفين على الرتبة
المودية والمرتبة المودية بحسب ما تعلمه مني حتى يعلمهم ما امرتهم بها

المقرون بهذا التاديب لتكونوا معلمين ومؤدبين افهموا
على ما اوصيكم به وازيده لكم لتكن سيرتكم مع تلاميذكم سيرة
مستقيمة بلا زيادة ولا نقصان فبالله المشي لكل ادب
حكم استحلفكم واقسم عليكم لا تتجاوزوا الحدود واعرفوا [illegible]
واحفظوا درج مراتبكم وتشبهوا الضياء النقي وكونوا لهؤلاء
التلاميذ مرآة مضيئة وكونوا دليلا لحريتهم ليبادروا بالحرية
وابعدوهم من كل لائمة قبيحة ومن كل شهوة تولد المهلكات
الموت وامتنعوا من الشهوات المذمومة ومن افعال الخطايا
ولا تفعلوا بحسن مناظرتهم وليكن بينكم وبين الآلام النفسانية
مناسبة فان الحمية والانفة من اجل ذلك ولا تعيبوا اشيا
لحكمتكم منه عدل. لا تكونوا ايضا لعادة مذمومة تجري عليكم بها
تلاميذكم ولا تبسطوهم للاكل معكم ولا تتكلموا بشي يكرهون
ايديكم ولا يكون لكم معهم تردد ولا خلوة فاذا ادبتموهم فلا تكلموهم

بكلام يكون متوحشا عن جماعة من يحضر بكم ولا تهربوهم بالخداع
ولا تتقربوا اليهم بالهبات والصلاة ولا تضحكوا في وجوههم و
عاملوهم بحسب استحقاقهم وعلموهم الا يتخطوا عن مراتبهم من العلم
فتحفظوا انتم من مراتبكم في التعليم لهم ولا تحملوا روي النطق
وبالنطق الزايد لا بالالفاظ التي لا دوام لها فتفسد واخلاص
انفسكم ورياضة تعليمكم واستحيوا منهم وتصونوا وتوقروا و
تحفظوا انتم وتلاميذكم ايضا بالوصايا المرتفعة عن كل طعن وقدح
دعوتهم ان تخدموكم ويخدموا كل واحد وما ينالكم من الالم
فلا تمنعوهم اياه ولا يودبوهم بالادب الا في موضعه وعلى
حقيقته ومن حيث لا يلحقكم فيه شك ولا ارتياب بانهم ظلمتوهم
وتعديتم عليهم وان تساهبوا فتغضبوا منهم وان ترفعوا
تخطوهم منكم بل ادبوهم كالغرباء منكم ومن دلل ابدانكم بهم
قدوا في رياضتكم فان قدر ابهالهم واتعابهم منعوكم في

تأديبهم وسألكم ان ترحموهم وترقوا لهم فاخرجوهم من عندكم
ولا يكن تقويمكم لهم وضربكم اياهم على الملأ واختلاط ولا
تتركوهم اهمالا لهم وقلة عناية بهم ولا تسيروا بلا نعت ولا
تتركوهم من غير حد يعرفونه لا تنسهم اياكم ان تأملوا ابدانهم
وتخاطيط صورهم وكلما اجتمعوا فازددتم عناية بهم فانهم
مقام الاعداء ولا تنسوا تعليم الروحاني من قبل الكآبة
الغالبة ومداواتهم اذا احتاجوا الى الادوية بالادوية حتى
تصفوا اذهانهم ليكون لهم ما يفيدونه من علومكم شرف وانحا
وعودوهم الاحتماء من الاطعمة المولدة للنسيان كالباقلا
واللوبيا والبصل والثوم والسم القاتل الذي هو الكزبرة
ومن سائر الاطعمة التي تشبه هذه وعودوهم الا ياكلوا الا
في اوقات معلومة محدودة من اطعمة لطيفة وحذروهم
الشرب والسكر والخروج عن الاعتدال وحضوهم على الاستعداد

لكل

لكل ما يصلح ويشاكل حاله عليهم وامنعوهم من النظر الشهواني
المردي المؤدي الى العشق ولا تطلقوا لهم المشي السريع السخيف
واقيموا عليهم رئيساً منهم يشرف عليهم وليكن متعهداً غنياً كان
او فقيراً جميلاً كان او قبيحاً ولا تنظروا الى حسن الوجه مع قبح
السيرة بل انظروا الى حسن الفعل وليكن المدبر لهولاء الاحداث
من اوثق بوذكيا عالماً مهيباً غير موصوف بسوء اللقاء وقبح
المعاملة وفساد السيرة ولا تصحبوا المعروفين بالافعال القبيحة وما
عدوا منهم فاذا اصبتم مثل هذا الرئيس الموصوف بالصفات الحسنة
فلا ضير ان تجعلوا اموالهم في يديه واموالكم ليدبرها لهم وقابلوا
كل من لم يؤدبوهم بما يشاكل من التاديب لا يكن تاديبهم لهم
بغير تميز وترتيب حلوهم بما تقدرون عليه من التاديب ولا تميتوا
قلوبهم بالالحاح عليهم وتحشيهم ما لا يطيقون. واقيموا عليهم منهم
رؤساء مائتين ورؤساء خمسين ورؤساء عشرة ولكل واحد منهم يأمر

تلاميذه ويهابونهم ومتى نال رئيس منهم عمّا تأدّب به وأدّبهم ولم
يستعمل ما يجب عليهم مما يوصيهم به فليتنح ذلك الرئيس عن منزلته
ويقام فيها غيره وليس من الحزم ان يوثق بخاين ولا كاذب
ولا يقبل منه اعتذار من تعمل النقص عامدا فان اخطا حدث
ممن يسمع التاديب اذا زل غفرت زلته واحتمل دفعتين او ثلثة
فان عاد بعد الثلثة نحي عن جملة المتادبين ونحي لئلا يفسد سائر
ما يروم للتادب ايها الاخوة المحبون للعلم اسمعوا واحفظوا
وصاياي فاني كاحدكم كنت لما احببت العلم فاني كاشف
لكم مقالة سهلة ابين لكم المدخل الى التعلم بنقل صناعة منطقية
التي تنعم بها ويلذها كل محب تعلم فاول ذلك ان تكونوا
طاهرين لا عيب فيكم قبل ان تشرعوا في هذا العلم فانه لا
يجب ان يقرب الاشياء الطاهرة الى الاشياء الدنسة
والاشياء الدنسة الى الاشياء الطاهرة ولا تعلموا الذين ليسوا

طاهرين بل الذين هم اطهار ابدانا طهارة حسنة ولا يقرب
ذو العيب الدنس الى البريء من العيب والدنس ليعلم انه لا تصاب
كما لا من ماء عذب صاف نظيف تقادم حبسه وحماة منتنة فلا
تقوى الاعين الرمد على حرق شعاع الشمس كذلك لا يكون
ادب النفس في بدن قد استحسن فيه الجميل والشنع لا قبح اقبح
بالعاقل من ان يوسم نفسه عند الناس بالعقل ويامرهم بذلك
وهو خلو منه صفر من الادب مرتكب للمآثم ان الحكمة والتشبه
بالله عز وجل هو المعلم للحكمة والمرشد الى الافعال الجميلة الفاضلة
الرفيعة اياكم والحسد فانه المفرق المشتت وليتواضع بعضكم
لبعض تنالوا المحبة الكاملة اسلموا انفسكم لله وللعقلاء
الكاملين الذين يستحقون الرياسة بافعالهم واقتصادهم وقناعتهم
ولا تتكلوا على المتحرين للاباء او لديهم ولم يؤدبوهم بادب
النفس ولزوم ما وجب عليهم وادعوا ارث الاباء عند البلايا من

غير استحقاق له قبلهم اولئك حزب الظلمة واعداء الحكمة ومصيدة
الشياطين فاهربوا منهم والتباعد عنهم اولى ولتجعل كل واحد
منكم صاحبه حتى يكون بعضكم حافظا لسر بعض كونوا سامعين مطيعين
كاملين حريصين على طلب الحق والحكمة مجتهدين مناضلين عن
الحق محبين للصدق مجادلين عن العلم عارفين بالازمنة واحوالها
مبغضين للجاهلين معتمدين لتمكين الصلاح والسكون والهدوء والسلامة
متكلمين على اهل الخير ناظرين باعينهم وقلوبهم نظر المتواضعين
لا المتكبرين امينين تقية لكآبة وارثين درسته الموت الاختياري
متفكرين في الروحانيات محبين للكلام الذي يؤديهم الى الحياة
الدائمة مجتنبين للقبائح متمسكين بكل المحاسن لا تحملوا ثقل البطنة
ولا تبعدوا اقدامكم ولا ترفعوا بالصلف ولا تتعظموا بالتجار
ولا تأخذوا اخلاق الجبابرة وابعدوا من الا تدروا انكم لا
تدرون وكونوا علماء بما تعلمون لا تتجاسروا على تعدي حدودكم

ولا تمادوا فيما لا حقيقة له ولا تجادلوا بالكذب ولا تتكلموا
بالهذر واحذروا الشهوات القبيحة ولا تعودوا انفسكم
الليل الينا والزموا قراءة الكتب الادبية ولا تملوا احسنوا
الانصات للحكماء وارهبوا آباءكم واكرموا امهاتكم ولا
تحبوا النوم والكسل وميزوا بين الخير والشر واعرفوا الربح
من الخسران واذا المتنيا لوا فلا تجيبوا وتنكبوا الخصومات
واستعملوا الاغذية اللطيفة وتباعدوا عن الشره للاطعمة
لا تكثروا من شرب الخمر وليكن تغذيكم وقت معلوم وصيروا
الغسل ادمانكم ان قدرتم عليه واكثروا ذكر آلاء الله واحسانه
فرادى ومجتمعين ولا ترفعوا اصواتكم عند من هو اسن منكم
ولا تزادوهم الكلام ولا تطلقوا السنتكم بحضرتهم بكلام
جاف ولا تؤثروا لذة الآكل على لذة العلوم ولا تحرصوا
على شرب الخمر الذي يجعلكم بمنزلة المجانين ولا تشتغلوا بذكر

مشادي غيركم ولا تظنوا بانفسكم انكم حكماء بل انما يجب
ان يشهد لكم غيركم واذا صح كمالكم ظهرت محنتكم فلا تعجبوا
بانفسكم ولا تفخروا بما ظهر منكم من غلبة خصومكم وآثروا الوحدة
والدعة والسكون ولا تطلبوا الرياسة فان اكرمكم انسان
فتواضعوا انتم في انفسكم وان سلطكم مسلط على امر من الامور
فاحسنوا فيه واكظموا الغيظ ولا تسرعوا الى الغضب واكرموا
انفسكم فانكم تربحون بذلك كرامة كثيرة لا تمضوا شيئا في وقت
الضجر وامتحنوا الاصدقاء قبل ان تصادقوهم ولا تعادوهم
قبل الامتحان ولا تقوموا في الاسواق وان تهيأ لكم الا
تمشوا فيها فافعلوا فان الاسواق مزابل المدن وليس يجد
الانسان على المزابل شيئا نظيفا ولا طيبا ولا طاهرا
لا تصغوا الى اقاويل العامة وخاصة اهل الاسواق
فانهم همج رعاع ولا تحصيل لهم ولا راي عندهم ولا روية حسنة

ولا تطلعوا احدا على اسراركم وكلموا الرؤساء بتواضع ولطف
وطأطئوا لكل احد واقللوا من التعرف الى الناس فانكم قل ما
تأذون الا ممن يعرفكم وليس يكاد يؤذيكم من لا يعرفكم ولا تعظمن
في عيونكم ما يعظم في عين كثير من الناس من اعراض الدنيا
واذا اتاكم على لسان من يهمكم امره شيئا فعاتبوه عليه من وقته
ولا تكونوا ذوي وجهين ولسانين ولا تكن مودتكم مستحيلة
مختلفة كاختلاف ضوء القمر وكونوا كالشمس التي نورها فيها دائم
لا يزيد ولا ينقص لا تتبعوا شهوات الناس في الاحكام لكن
كونوا حكماء بلا محاباة لاحد منهم ولا تغتابوا من غاب عنكم
ولا تحلفوا يمينا على جهة ارضاء الناس ولا تكونوا في سلطان
ان كانوا لكم غاصبين ظالمين واحذروا من الملاهي الشائنة
ومن اللعب المقبل لاذهانكم ولا تواصلوا الضحك ولا تميلوا
الى الخليع الاحمق بالعين المحدثة بالباطل الذي يحدث في

انفسكم اضطرابا ولا تجالسوا من يزين لكم الشهوات القبيحة
والذين يغالطونكم بالحيل ويدسون فيها الشهوات الردية
والاراء الفاسدة التي تهون عليكم التعرض للافاعي و
الحيات والسموم والعقاقير والادوية القتالة ومن الذين
يظهرون الاشياء العجيبة التي لا دوام لها وتجنبوا الشعبذة
وطلب السحر والرقى والكلام المضحك واحذروا العدو الذي
يريك الصداقة ومن لا ج لاصدق لكلامه ولا صحة لضمانه
ولا صواب في منطقه والذي ينبغي للاحداث ان ياخذوا
طرفا منه الاسباب التي يحتاج اليها في تدبير الحروب وترتيب
الصفوف وتعلم المثاقفة والرمي والمصارعة والطلب والهرب
من غير استهانة به ولا انهماك فيه وليتعودوا ركوب الخيل وحربها
والعمل بالسلاح وينبغي ان ينظروا في الموسيقى فانه من التعاليم
الاربعة حتى يقفوا على المناسبات وتاليف اللحون واصناف

ابنيتها من العود والمعزفة وسائر الالات الموسيقى و
افضلها الارغنن التي عليها ثمنون وترا مهيا على الطبايع
الاربع واعلموا انكم اذا تصفيتم بهذه الحكمة وتمسكتم بها و
ارشدتم بها كنتم كالنور المشرف على الخلايق فاجعلوا
اشكركم لله المدبر للكل الازلى القايم بالحق والقسط و
من خالف هذه الوصايا فالواجب على المتقلد للاشراف على
المتادبين تقويمه وتاديبه فان لكل خطاء عقوبة اما
عاجلا واما اجلا فيجب ان يتم عقوبة العاجل لئلا يفسد
الاكثرون تبتل بعضهم بعضا بالتهور والغلبة وضروب الشرة
فمن لم يمتنع ولم ينته عما نهى عنه اطرح ولم يقبل في جملة
المتادبين ولا يسقى ماء الحيوة فاما المتقلد لتدبير الاحداث
فيجب عليه ان يكون كالمراة المضيئة لانه القايم بالرياسة
فمن قصر في هذه الوصايا فليكن مبعدا منحى عن هذا التعليم

وصية افلاطون في تاديب الاحداث والحمد لله وحده
قدم رسول ارسطاطاليس على الاسكندر فمكث طويلا
لا يكلم فقال له الاسكندر اما ان تقول فاسمع واما ان
اقول فتنصت فقال الرسول ايها الملك التحية الي لا
اليك والطاعة علي لا عليك وقال الاسكندر ما فعل
الحكيم قال ايها الملك جد في الاجتهاد ولقد كان حذرا
مستبعدا قال الى ما بلغ حدثه قال عينه لا تسكن ولا تطرف
ولسانه لا يفتر الدنيا عنده كالتيح والتبر قال كيف حال
في الرعية بعدي قال انار القلوب المظلمة في الصدور
الخربة وكثر فيها الحكمة واماتت فيها الجهالة قال ما تمام
النظام قال الزهد في الدنيا والامتناع من شهواتها قال
فما كماله الباطل قال تركه التطويل والتعجب الدايم قال
ونعم ذاك قال من اهل الدنيا كيف اغتروا بها واهل الخير

كيف رضوا بها قال فمن ايهم كان اشد تعجبا قال من هجر ودعها
كيف عاودها ومن سلوبها كيف احبها ومن الذي مات
ابوه كيف رجا البقاء ومن عشقها كيف فرح بما ليس له ومن
فقرها كيف حزن على فوت ما يشقى به الغني قال فمن
ايهما كان اشد تعجبا قال من جميعهما سواء وذلك ان هذا
فرح بما ليس له وهذا حزن على فوت ما يشقى به الغني كيف لم يبله
ما احب ان يثقل ظهره وهو خفيف الظهر واحب ان يكثر
همه وهو قليل الهم والغم واراد ان يكون في تعب ونصب وهو
مستريح وانما يكفيه من الدنيا ما يسد جوعه ويذهب ظماه ويستر
جسمه قال اهو في دوام الملك للملك اشد سرورا ام في
زواله قال بل في دوامه للملك قال ولم ذاك وليست
الدنيا من شانه قال للقدرة على اظهار الحكمة في سلطانه
والاستمكان من افاضة العلم واشاعته وتقريب الحكماء

والعلماء واخذ الرعية بالادب العايد بالخير ودرك
الاجر في تبصير اهل الجهالة وحمل الناس على حسن الهدى
والسيرة الفاضلة والقوة على رفض الدنيا ونبذ الشهوات
وترك اللذات عند القدرة عليها والتمكن منها والامتناع
عليها عند تكاثرها وتواترها فان الدنيا لم تغلبه على نفسه
لم يورطه في فخاخها ولم تمده بحلاوتها وانواع خدعها
وزخارفها المموهة واسباب غرورها التي يسرع اليها
اهل الجهالة ويسعى الى التشوب في تلعبها اهل الغرة الذين
لا يفكرون في عواقب الامور فقرح بان علاها ولم تعله
وقهرها ولم تقهره وضبطها ولم يضبطه وصادها ولم تصده
اذا نصبت حبالها ولكنها كلما لمعت له ازداد منها بعدا
وكلما تزينت عليه ازداد منها استيحاشا وكلما تقربت اليه
ازداد منها تنفرا قال كيف كانت هيبته للموت وخوفه

من الموت على حسيب النفوس وديانها قال كان الى الموت
مشتاقا ولما بعده مرتجيا قال ولم ذاك قال لانه افتدى
نفسه بالدنيا وفك رهنه بالبر وباع نفسه بالآخرة وسعى
سعي الحكيم للآخرة فاشترى النعيم الباقي بالنعيم المنقضي
صار الموت عنده نجاة من الحبس لا يسلبه الموت شيئا مما
قدم من الخير وتزود من الحسنات قال فما اغلب طباعه
عليه قال الرحمة لكل احد والكف عن اذى كل احد والاحسان
الى كل احد والتوقير لاهل العلم والحكمة وبذل فوايد الخير
للمستفيدين وشكرهم على تعلم الحكمة والاستفادة والسوال
والطلب وكان يقول صفة الرجل بالعلم والحكمة اقرب الى
السعادة من اشد الفسق واعظم الاثم قال فكيف تركت
اهل البلاد قال اشتمل الجهل بينهم ووقع الحرص فيها يتوقد
تنفرا مستوليا غالبا فتغلب خشنات الاسوء مما وهم عليا

الحكمآ والعلمآء الصالحين فاذ لويهم وتجرويهم فانقطعت
مواد العقول وضعفت النفوس ودخل الحزن علينا فنحن
مستعدون من اهل الجهالة مستشيرون في عيش كد فبكى
عند ذلك الاسكندر فقال صابرنا وجهدنا في طلب
الدنيا الغرارة وصابر العلمآء وجهدوا في رفضها ابوا
ان تقبلوها ورأينا ان رفضها رغبنا فيما زهدوا فيه
وزهدوا فيما رغبنا فيه فاعقبهم فعلهم سروراً وابداً واعقبنا
فعلنا حزناً طويلاً فاصبحنا نرثي لانفسنا ونغبطهم ونبكي لانفسنا
وننوح لهم فالويل والثبور لمن سلبت منه الدنيا فجمع ما جمع فيها
ونصب في ادخاره منها ولم يدرك الآخرة وقال سقراط الرجال
اربعة جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد من اعطى نصيب
دنياه لنصيبه من آخرته والبخيل هو الذي لا يعطي واحداً منهما
نصيبه والمسرف الذي يجمعهما للدنيا والمقتصد العقل صحيحاً

والفهم قوياً كان يسيرا التجربة له كبيرا واما قوة الابدان فانما
جعلت قسماً لمن لا حظ له من العقل بمنزلة البهايم وقال الجاهل
ان نطق اخطأ وان يخط سكت اخطأ وان رأى عجز وان
سلك ضل وقال الرجاء يبطر والبلاء يؤدب قد اتينا على
كثير من حكم الفرس والهند والعرب والروم ولسنا نطمع في استيعاب
الجزئيات من الحكم فلنقتصر على ما ذكرنا يطرد متسقاً على
سماع الاحداث والمبتدين المتصفحين وبعض حكم المحدثين من
الفلاسفة والعلمآء الملحين في العلم من الاسلاميين ممن زادوا
في الحكمة وجمعوا حكمة المتقدمين الى حكمة المتاخرين ووضعوا
برهاناً فاضلة على كثير مما تقدم فاوردت لها هذا الباب
لاختم به الكتاب ان شاء الله تعالى وهو العزيز ولا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا الا اليه

وصية

يا طالب الحكمة طهر لها قلبك وفرغ لها بالك واجمع الى النظر

فيها سمعك فان الحكمة اعظم المواهب التي وهبها الله تعالى
وافضل الكرامة التي اكرم الله بها اولياءه وهي المال
الذي احرزه استغنى به ومن عدمه لم يغن شيء سواه والصاحب
الذي من صحبه لم يستوحش معه ومن فارقه لم يسكن الى احد
بعده وهي للقلوب كالمطر للنبات ومن العقول بمنزلة الضياء
من الابصار بطنت الحكمة من كل شيء وظهرت عليه وعلت
فوقه واحاطت به فلها بكل شيء خبر وعندها على كل شيء
شهادة ومن اعظم شانها انه ليس احد الا وهو منتحل اسمها
متزين بها ولا حاجة بها الى انتحال شيء غيرها ولا الى تزين
بغير زينتها فان كنت من حملتها ففرغ لها قلبك وارع
الى النظر فيها سمعك فانها اطهر من ان تجامع دنسا وانزه
من ان تخالط قذرا وقد راينا من اراد الزرع في ارضه
يبدأ فيقلع ما فيها من غرائب النبت ثم ياتي بكرائم الزرع

فينصبها فيها وكذلك من طلب الحكمة ورغب في اقتنائها
فهو حقيق بان يبدأ بما في قلبه من اضدادها فيمحقها ويطهر
منها مثل الهوى والشهوات المردية ومثل الحقد والحسد
ومحبة الكرامة والتسرع الى الغضب واشباه ذلك من الاشياء
فاذا تطهر منها استقبل الحكمة فاخذ منها ما استطاع
فاذا اظفرك الله بالحكمة وزرع قلبك بذرها فلا تكونن
زارع اولى بالقيام على زرعه منك ولا يمنعنك بعد غورها
وكثرة اشباهها منها فانها من المعونة على نفسها مثل الذي
بالشمس للابصار على اثباتها بها وان لا يثبتها به فانها من صحح
بصيرته ثم وصل بما صح منه الى ما رغب عليه من الحكمة ادرك
شيئا من الامور ولم يمنعه ما فاته منها ان يسمى حكيما ويلحقه بما
ظفر به فالحكماء كما لا يمنع البصر ما فاته من المبصرات من ان
يدعى بصيرا ويلحقه بالبصراء فاذا صح لك من عقلك ما يعرف به

وجوه الحكمة وترغبت في الخير وتميزت به عن الشر فليس شهادة
الناس لك بما يسمونه حكمة تكون حكيماً ولا بمعرفتهم تعد من
العقلاء ولا بسائر ما يثنون عليه من ودهم ونصايحهم تكون
فاضلاً وانما الناس رجلان رجل لا خير فيه جاهل بحقيقة
الحكمة فليس ملتفتاً اليه ورجل من اهل الحكمة لا يمنعك ما سهل
الله له به سبيل الخير بل يبذله لانه ليس بطامع بثمن ولا بمبتغ طلب
ولا يكتم كما تكتم الذنوب فاعلم ان العقل متوجه ايما وجه
وله غناء ايما صرفته وبعض مصادره انفع من بعض فاذا صرف
الى الدين احكمه وتفقه فيه واذا صرف الى الدنيا اغنى بها
احتال فيها فليس مستودعاً شيئاً الا حفظه ولا مصنوعاً
بصنع الا قبله ولا محلاً رشداً ولا غياً الا نحله فاياك
ان تعدله عن رشد او تصرفه الى غي عامداً او مخطياً فانك
لست محكماً به شيئاً من امر دنياك الا اضعت به اكثر منه من

امر دنياك ولا حافظاً به شيئاً من الادب غير النافع الا
اضعت اكثر منه من نافع الادب غير انك تحتج الى
ضياع العناية بما لا ينفع استجابت التبعة فيما اضعت وليس
شيء من امر الدنيا صرفت اليه عقلك فاحكمته الا يعود
حكمه عن وشيك ضايعاً وصالحه فاسداً الا يعجبك
شيئاً في آخرتك ولا يوثق ببقائه لك في دنياك فانما
دهن او صاحب الدنيا وبطل سعيه لانه بنى في غير داره وغرس
في غير ارضه فلم يكن له حين جاء من يحصده الا ان ينقضه ويدعه
لغيره ومن اخطاء العقل طرحه الحمق والبله ومن صرف
عقله الى غير الحق طرحه الدين وبعض الدين ابلغ من الكثير
من الحمق وانما القصد في ذلك ان تصاب الحق
ثم لا يعرف به عن جهته اعلم انه من غابت عن عقله الحكمة
عجز عن انتقاد الامور كما يعجز العين الصحيحة عن روية الاشياء عند

فقد الضياء ولا يسلم له حق وإن حسنت ولايته وذلك
أنه كان جواداً أفسد جوده التبذير وسوء موضع الصنيعة
وذلك أنه يصرف العطية إلى من لا حق له مع منع ذوي
الحق وإن كان بليغاً أفرط في القول وأخطأ البغية
وإن كان عالماً أفسد علمه العجب وإن كان حليماً أفسد
حلمه الذل والمهانة وإن كان صموتاً أضر بصمته العي وإن
كان ليناً بلغ لينه الضعف ومن فقد الحكمة من أهل الخصال
الحسنة ضاعت خصاله ومن فقدها من عظيم هلك كل الهلاك
فأما أنت فلا تحمدن نفسك على صدق في غير دين ولا تكن
غاية الصدق في نفسك أن تقول بما رأيت وسمعت فإن
أكثر ما ترى غير نافع وجل ما تسمع كذب ولا تكتفين مع ذلك
من القول بالحق في الدين دون صدق النية وصواب
الموضع واعنَ بصواب الموضع أن ترغب في الأجر وتحرص

على الخطوة فتنطق في غير موضع النطق أو تعطي من ينبغي أن
تحرمه فإن إعطاء الفاجر تقوية له على الفجور والنطق عند
الجاهل إغراء له بجهله وحمل له على عداوتك وكذلك
جميع الفضائل إذا لم تستعمل في مواضعها ضرت لا يمنعك
من نفسك ما يمكنك من فوت نوبتك فيها عجزاً عنها أو حياء منها
أو رغبة عن أشباههما ولا تعدن مع ذلك تركك لها على
تلك الوجوه تركاً ولا بابك منها براءة فإنه ليس يمنعك في بقية
مفارقته ما تركت إلا أن يمكنك ويخفى لك واعلم لا حمد لك
في تركها إلا بعد القدرة عليها والإمكان منها فإنه من كان
من شأنه تركها لذنوب مع القدرة عليها حمد على البراءة منها
وإن لم تقدر عليها أو تركها لبعض ما ذكرنا من الحياء أو الفترة
وكان من نيته ركوبها إذا زالت تلكما الأعراض لم يبرأ من تبعتها
وإن استطعت مع ذلك أن تكون فيما امتنع منك من عمل الخيرات

على ما بل يعلم الله انك اذا قدرت عليه امضيت العمل به فاعمل
فانك اذا كنت كذلك يثبت لك العذر بما تركت وحصل لك
الاجر بما نويت ان عجزت عن اصلاح نفسك بجميع الوصايا
الحكمة فلا تدع ان تامر به غيرك فانك ان اطعت نفسك بجميع
في الاجر من اطاعك وان عصيت لم يحطك ثواب ما نويت
واعلم ان نفس الانسان قد وضعت بحيث تكثر افاته من
اعدائه فان هاج به الحرص ملكه الطمع وان هاج به الغضب
ملكه الغيظ وان عرض له الخوف شغله الحذر وان اهنأ
نعيم وخلته العزة وان كفي بالغنى اطغاه المال وان عضته
الفاقة شغلته المهانة وان رزق الكفاية عرض له الكسل
وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته
البطنة فكل افراط له مفسد وكل تقصير له مضر فحاجته الى ان يسعف
به الغنى وتدفع عنه الفاقة ويصرف عنه الطمع ويبذل له الكفاف

ويمنع من الكظة ويقتصر به على القوت ولا يزال من امره على
قصد من العلو والنقصان وان كنت عرفت الهوى و
عداوته للعقل فقد علمت انه بعد من العلم واتبعت بالادب
الصالح بان الادب كوبا يشتهى والعاقل عما لا يشتهى فاذا
رايت منازعته الى مضارك ومناقلته عن منافعك فعالجه
بالورع فان الورع من قبل النية الثابتة والتمسك بالدين
القيم ومن عرف نفسه بانيته السيئة فليس بامن بها لانقياده للهوى
استسلامه والاستسلام مهلكه ولكن الراي له اصلاح النية
بالورع والدين وان يجاهد باحسن اخلاقه اسواها جهادا
شديدا حتى نطقه الله بها وتباعده منها ان شاء الله عز وجل
من نحل قلبه من مخافة الله لا يزال من اكثر طاقته رغوبا من كان
ميله الى غير رضاء الله عز وجل كان ح لك الشي هو الذي يهلكه ينبغي
للعاقل ان يحفظ ما يحكم عليه عقله ويتقيه حتى لا يتسلط عليه النسيان

بالديم تعهده وقد يسمي قوم من اهل الكلمة اداة نظر العقل الى
ما حصله ذهناً وقال ان الذهن لا ينام ولا يسكن ولا يغيب عنه عقله
ولا يحتاج الى تذكير وهي هذه الدرجة العليا التي شبه من كانت فيه بالملائكة
والارواح لان العقل للبشر والذهن للملائكة فلذلك كان العقل
للانسان التي لا بعد التذكر والتطلع للتمييز واما الملائكة فانها
تنظر بالذهن كما تنظر نحن بالعين بلا حاجة الى تذكر وتميز وتطلب

فصل في ذكر جلاء صداء القلوب بتنبيه على حسن

النفوس ونحن لما كل عن الافهام وكانتا اذا استحكم له السامعون
باقبال من القلوب على فهمه وصدق ارادة لهدايته وعزم
على الانتفاع به وتلق بقبوله والدوام عليه وللذكر مع كثرة
مناقبه وحسن مدائحه ومعارضات تحاول اهله وتحنه
عند اهله يكثر عددها فاجدها الاياس من ادامته والتزهيد
في القليل منه اذا لم يستطع سبيل الى ادامته يحاول بذلك

الشيطان قطع الذكر وابعاده عن المسترشدين ولكن الله تعالى
وتقدس قد وهب لكل ذي عقل قوة يستعين بها على دفع هذه
المكايد من الشيطان فانه قل ما اكتتم من العلوم الا له ما يوضحه
وقل مشتبه الا وفيه بصائر تبعطاه ومطالب تحققه وقل
مستغلق الا له مفتاح يعطاه اهله حجة من الله يكون بعضه
وصله الى بعضه فيفهم المكتوم بالمكشوف والبواطن بالظواهر
فعارضوا هذه المكيدة بان تعلموا او تقولوا لانفسكم ان ذلك
رهوب لمن قبع الذكر وتستهي ثمرته من عمر استدامته له وتزود
القليل المرجو نفعه اقرب الى الادراك من تعطيل الذكر كله واعلموا
ان تحالف هذه الغوايل وابانات هذه المكايد وان كثرت
تعاونها بكلها ادنى حيلة يلقى بها وتقتلها ايسر مس بالعلم
كيد الشيطان كان ضعيفاً ومن اكثر معارضات الذكر كمينا
واشدها على اهلها مؤونة واحجبها لهم عن المعاودة ان تحصيل الذكر

تكبيه لمعصية كنتم تنظرون على ارخصه فيها او فطام النفس عن عادة
في محرم كنتم تدعون تهوينه او تغليظ في اصرار كنتم لا تخافونه
او الاخافة من ذنب كنتم استشعرتم الامن عقابه سيما ان اعان
على طمع النفوس تاول اية على غير تاويلها او رجاء في موضع
يأس من دركها او تهاون في موضع عزيمة في مثلها هنالك تجادل
النفس عن اهوائها تلك الشبهات وتذب عن شهواتها
تلك الاغاليط وتحملها ذلك على انكار حق تسمعه وقبول باطل
تميل اليه لتقيم على محرم الله وامنه تركن اليها فليس تتحرز من وقع
المكيدة ونظائرها الا بمعاقل العلم وبصائر البرهان ولا تدرع
تلك المعاقل الا باستشعار التواضع ومهاجرة الاهواء
وتجريد العزيمة وايثار الصدوق فاما الفكر فهو مفتاح كل علم
ومستنبط كل حكمة وكاشف كل مستور واقتباس من نور الله
وتزود من كل فايدة وتحفظ للعقول المتنبهة وتدارك للحظوظ

الفانية وبحث عن الكنوز المدخرة فاحيوا بالفكر موات
الهمم واجتهدوا ابهاد فاين الحكم واكشفوا ضباب الغفلة وحاشوا
ضلال النفوس اعاذنا الله واياكم من مواقف الشبهات ومسالك
الشهوات انه كريم جواد لطيف بالعباد

فصل

ان النفوس وان غمضت مواضعها وخفيت دواعيها ولطفت
مسالكها فهي اوعية حكمة لا تبيد ومعادن الخيرات لا تبرح وخزاين
عجايب لا تحصى ثم هي مدبرة الابدان وجوارحها والقايمة على
سياستها والمسلطة على استخدامها وهي للعطاء خزائم الاجساد
المطيعة لها وهي المملكة تصريف اعضائها اليها تنتهي الجوارح باعمالها
واليها تؤدي مكاسبها وتنتظر فضلها فيما توصل اليها بالمعارف
بالحواس وعنها تصدر الاقضية واليها تاوي وهي المحصول متصلة
بالالهام والتاييد وقبول التوفيق لذلك قصدت اليها
مكايد الشيطان وحشدت عليها غوايل المغالين فليس تفرغ ما

نقص الشاعر مع تمامها ولا وهن الجوارح مع قوتها ولا كلالها
مع انتصارها ولا غفلتها مع تحفظها فلا تغيبوا عن معارك
النفوس فتستولي عليها عدوكم ولا تعطلوا اذهانكم عن مشاهد
سرايركم فيفسد علانيتكم ولا تخلوا منها تمام عقولكم فتستباح
حرايمكم فان جرايم النفوس اضر استباحة من الغلبة عليها
القاء جراحة وسباؤها اعظم ترة واسرها اعسر فكاكا و
ادوها ابطا استعانة وغضبها اكبر مرية رب حيرة ادخلها
على القلوب بتقصيرها في العلم وادمانها في الرخص وغيها في
العبادة واحتجابها عن استماع الحجة وتصاممها عن منادي
الحقيقة وتعاشيها دون برهان البصيرة وليس كل عطية
من الله سبحانه استجابة ولا كل هبات مرضاة ومن ثمه فلم
منها الشيطان ولم يخلها الله من اقامة حجة باتيانها وتحضير
لاعوادها وانها حين لفرعها والله اعلم بالصواب

آداب ابن المقفع

دوضاه واسمه داذبه بن داذخشنس وسمي بعبد الله وقال
يا طالب الادب اعرف الاصول والفروع فان كثيرا
من الناس يطلبون الفروع مع اضاعة الاصول فلا يكون
دركهم دركا ومن احرز الاصول اكتفى بها فان اصاب الفرع
بعد احراز الاصل فهو افضل فاصل الامر في الدين ان
يعتقد على الايمان ويجتنب الكباير ويؤدي الفرايض فالزم
ذلك لزوم من لا غنى به عنه طرفة عين ومن علم ان من حرمه
هلك ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك الى التفقه والعبادة
فهو افضل واصل الامر في اصلاح الجسد الا تحمل عليه في
الماكل والمشارب والباه الا خفا ثم ان قدرت على
تعلم جميع منافع الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو افضل
واصل الامر في الجود الا تقصر بالحقوق عن اهلها ثم ان قدرت

على ان تزيده لكما تحق على جهة وتفضل على من لا حق له فهو افضل واصل الامر في الكلام ان تسلم من السقط بالتحفظ ثم ان قدرت على بلاغ الصواب فهو افضل واصل الامر في المعيشة الا تني في طلب الحلال وان تحسن التقدير لما تفيد ولا يغرنك مرح لك سعة تكون فيها فان اعظم الناس في الدنيا خطرا احوجهم الى التقدير فالملوك احوج اليه من السوقة لان السوقة قد تعيش بغير مال والملوك لا قوام لهم الا بالمال ثم ان قدرت على الرفق واللطف في العلم والطلب فهو افضل وان ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء واعلم ان من العجب ان الرجل يبتلى بالسلطان فيريد ان ينقص من ساعات نصبه وعمله فيزيدها في ساعات دعته وشهواته وشغله ولهوه وانما الرأي له والحق عليه ان يأخذ لعمله من جميع شغله حتى ياخذ له من طعامه وشرابه ونومه وحديثه ولهوه ونسائه

فان تقلدت شيئا من امر السلطان فكن فيه احد رجلين اما رجلا مغتبطا به فحافظ عليه مخافة ان يزول عنك واما رجلا كارها فالكاره عامل في سخرة اما للملوك ان كانوا سلطوه واما لله اذ ليس فوقه شي وقد علمت ان من فرط في سخرة الملوك اهلكوه فلا تجعل للهلاك على نفسك سبيلا واياك ان كنت واليا ان يكون من شانك حب المدح والتزكية وان يعرف الناس ذلك منك فتكون ثلمة من الثلم يقتحمون عليك منها وبابا يفتحونك منه وغيبة يغتابونك بها ويضحكون منها واعلم ان قابل المدح كمادح نفسه والمرء جدير ان يكون حبه للمدح هو الذي يحمله على رده فان الراد له ممدوح والقابل له معيب لتكن حاجتك في الولاية الى ثلاث خصال رضى ربك ورضى سلطان ان كان فوقك ورضى صالح من تلي عليه ولا عليك ان تلهو عن المال والذكر فسيأتيك منهما ما يكفي ويطيب ويجمل

الخصال الثلث بمكان ما لا بد لك منه فالمال فالذكر فكان
ما اتت واحدة منه بذا لا تقذفن في روعك انك ان
استشرت الرجال منك ظهرت الحاجة الى راي غيرك فا
لست تريد الراي للفخر به ولكنك تريده للانتفاع به ولو
انك مع ذلك اردت الذكر كان احسن الذكرين وافضلهما
عند اهل الفضل ان يقال لا ينفرد برايه دون استشارة ذوي
الراي اعرف اهل الدين واهل الفضل والمروة فليكونوا
اخوانك واعوانك وبطانتك ودعاتك اعلم انك ان
طلبت رضا جميع الناس التمست ما لا يدرك وكيف يتفق لك
رضى المختلفين وما حاجتك الى رضا من رضاه الجور والى
موافقة من موافقته الضلالة والجهالة وعليك بالتماس
رضا الاخيار وذوي العقول فانك متى تصب ذلك
تضع عنك مؤونة ما سواه ليعرف رعيتك ابوابك التي

لا ينال ما عندك من الخير الا بها والابواب التي لا يخافك خائف
الا من قبلها احرص كل الحرص على معرفة اخبار اعمالك
فان المسيء يفرق من خبرتك قبل ان تصيبه عقوبتك وان
المحسن يستبشر بعلمك قبل ان ياتيه معروفك عود نفسك
الصبر على من خالفك من ذوي النصيحة والتجرع لمرارة قولهم و
عقولهم ولا تسهلن سبيل ذلك الا لذوي العقل والسن لئلا ينتشر
من ذلك ما يجترى به عليك سفيه او يستخف له شاني لا تتركن
مباشرة الصغير فيضيع الكبير اعلم ان رايك لا يتسع لكل شي ففرغه
للمهم وان مالك لا يسع الناس كلهم فاخصص به اهل الحق وان
كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضل وان ليلك ونهارك
لا يستوعبان حاجاتك واذا دابت فيهما نفسك وانه ليس لك
الى الادات فيهما سبيل مع حاجة جسدك الى نصيبه منهما فاحسن
قسمتها بين عملك ودعتك واعلم ما شغلت من رايك في غير المهم

ازري بك ما صرفت من مالك في الباطل فقد به حسن تدبيرك
للحق وما عدلت به من كرامتك الى اهل النقص اضر بك في
العجز عن اهل الفضل وما اشتغلت من ليلك ونهارك في غير
الحاجة ازري بك في الحاجة اعلم ان من الناس خلقاً
كثيراً يبلغ من احدهم الغضب اذا غضب ان يحمله على الكلوح
والقطوب في وجه غير من اغضبه وسوء اللفظ لمن لا ذنب له
والعقوبة لمن لم يكن يهم بعقوبته وسوء المعاقبة باليد واللسان
لمن لا ذنب له ثم يبلغ منه الرضى اذا رضي ان يتبرع بالامر ذي الخطر
ليس بمنزلة ذلك عنده ويعطي من لم يكن يريد عطاه ويكرم من لا
حق له ولا مودة فاحذر هذا الباب الحذر كله لانه ليس احد
اسوء حالا فيه من ذوي السلطان الذين يفرطون لمكان العز
في غضبهم ورضاهم وانه لو وصف بهذه الصفة من يلبس بعقله
او من تخبطه ابليس ان نعاقب في غضبه غير من اغضبه ويحبو

عند رضاه غير من ارضاه كان ذلك جائزا في صفته اعلم ان
الملوك ثلثة ملك دين وملك حزم وملك هوى فاما ملك
الدين فانه اذا اقام لاهله دينهم فكان دينهم هو الذي يعطيهم
ما لهم ويلحق بهم الذي عليهم ارضاهم ذلك وانزل الساخط
منهم منزلة الراضي في الاقرار والتسليم واما ملك حزم فانه
تقوم بالامر ولكن لا يسلم من الطعن والتسخط ولن يضر طعن الذليل
مع حزم القوي واما ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر
اذا كان سلطانك عند جدة دولة فرايت امرا استقام
بغير راي واعوانا اجزوا بغير فضلة وعملا انجح بغير حزم فلا يغرنك
ذلك ولا تستنيمن اليه فان الامر الجديد مما يكون له مهابة
في انفس قوم وحلاوة في قلوب اخرين فيعين قوم بانتشاطهم ويعين
قوم بما قبلهم ويستتب لك الامر غير بعيد ثم يصير الشؤون الى حقائقها
واصولها فما كان من الامور على غير اركان وثيقة ولا عماد محكم

ادمنعك ان تتداعى وتتصدع لتفقد الوالي فيما تتفقد
من امور رعيته فاقة الاحرار فليعمل في سدها وطغيان
السفلة منهم فليقمعه وليستوحش من الكريم الجائع واللئيم اذا
الشبعان فانما يصول الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع
لا يحسدن الوالي من دونه فانه في ذلك اقل عذرا من السوقة
الذي يحسد من فوقه وكل لا عذر له ليعلم الوالي ان الناس على
دينه الا من لا بال له منهم فليكن للبر والمروة عنده نفاق فانه
بذلك يكسد بذلك الفجور والدناءة في مملكته ان ابتليت بصحبة
السلطان فعليك بطول المرابطة من غير طول معاتبة ولا
يحدثن لك الاستئناس غفلة ولا تهاونا اذا رايت السلطان
يجعلك اخا فاجعله سيدا وان زادك فزده وان وجدت من
الوالي منزلة وثقة فاعدل عنه كلام الملق ولا تكثرن من الدعاء
في كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والغربة الا ان تكلمه على ملا

الملا فلا تدع عظمته ووقره به ان ابتليت بصحبة وال لا يريد
صلاح رعيته فاعلم انك قد خيرت بين خلتين ليس واحد منهما
خيارا اما الميل مع الوالي على الرعية فهذا هلاك الدين والمروة
واما الميل مع الرعية على الوالي فهذا هلاك الدنيا والنفس ولا
حيلة لك الا الموت او الهرب واعلم انه لا ينبغي لك وان كان
الوالي غير مرضي السيرة اذا علقت حبالك بحبله الا المحافظة
عليه الا ان تجد الى الفراق الجميل سبيلا تبصر ما في الوالي من الاخلاق
التي تحبها له والتي تكرهها له وما هو عليه من الراي الذي ترضى له و
الذي لا ترضى ثم لا تكابره بالتحويل عما يحب ويكره الى ما تحب وتكره
فان هذه رياضة صعبة تحمل على الاباء والقلى وانك قلما تقدر
على نقل رجل عن طريقته التي هو عليها بالمكابرة والمناقضة وان
لم يكن من يجمع عز السلطان ولكنك تقدر على تشييد الراي و
تقويته فاذا قويت فيه المحاسن كانت هي التي تكفيك المساوي

اذا استحكمت منه ناحية فى الصواب كان هو الذى يبصره الخطا
بالطف من بصيرك واعدل من حكمك لان الصواب يعين
بعضه بعضاً ويدعو بعضه الى بعض واذا وجد مكانه اقتلع الخطا
من اصله فاحفظ هذا الباب احكمه ان استطعت ان تجعل
صحبتك لمن قد عرفته وعرفك بصالح اخلاقك قبل ولايته
فافعل فان الوالى يلقاه الناس كلهم بالتصنع وكل يحتال
لان يثنى عليه بما ليس فيه غير ان الادنيا ولذلك
الرذال السقاط اكثر لان هولاء اشد تصنعاً واعظم
ومثابرة وتمحلا فلا يمتنع الوالى وان كان بليغ الراى والنظر
من ان ينزل عنده كثير من الاشرار بمنزلة الاخيار وكثير من الخونة
بمنزلة الامناء وكثير من الغدر بمنزلة الاوفياء ويغطى عليه كثيرا
من اهل الفضل الذين يصونون انفسهم على التصنع والتمحل ان
الوالى ان لك عليه حقاً وانك تعد عليه بيلا وان استطعت

الا بغى حقك وبلاك فافعل ويكن لم يذكره بتجديد كل النصيحة
والاجتهاد والايزال يخطر الملك باخر ذكره الاول فان السلطان
اذا انقطع عنه الاخر نسى الاول فان ارحامهم مقطوعة وحبالهم
مصرومة الا عمن يرضوا عنه واغنى عنهم فى يومهم وساعاتهم
اياك والعتب على الوالى والاستزادة فانه لكما ان يظهر له كان
اسرع الى التعنت والتعزز من قلبك فيمحق لك حسناتك الماضية
واشرف بكما على الهلاك وصرت تعرف نفسك مستديرا وتلتمس
رضا سلطانك متصعباً واعلم ان احضر الناس عند مجاهدا
او حزنا مساويا وزير السلطان فى المكانة عنده لانه منفوس عليه
مكانه كما يحسد غيره الا انه يجترا عليه ولا يجترا على السلطان لان
من حاسده احياء السلطان الذين شاركونه فى المنازل و
الداخل بهم وغيرهم اعداوه وليسوا كعدو السلطان الذى
عنه الكتم منه وهولاء لا ينقطع طمعهم من الظفر به ولا يغفلون

من نصبا لحاجتك له فاعرف هذه الحال والبس لهم سلاحك
بالنصح والاستعداد فيما تسر وتعلن ثم روح قلبك كانك
لا عدو لك ولا حاسد وان ذكرك ذاكر عند السلطان
بسوء في وجهك او في غيبتك فلا ترين الوالي ولا غيره اختلاطا
ولا تعرض لك في نفسك موضع الملك فانه ان وقع منك
ذلك الموقع ادخل عليك اشياء مشبهة مؤكدة لما قال فيك
العائب وان اضطرب الامر في ذلك بجواب الوقار والحلم
والحجة ولا تشكن في ان الغلبة والقوة ابدا للحليم لا تعدن شتم
الوالي شتما ولا اغلاظه اغلاظا فان ريح العزة قد تبسط
اللسان بالغلظة في غير سخط ولا باس جانب المسخوط عليه
والظنين عند السلطان ولا يجمعك واياه مجلس ولا منزل
ولا تظهرن له عذرا ولا تثنين عليه بخير عند احد من الناس
فاذا سكن غضب السلطان عنه ورجوت ان يلين له فاعمل

في اظهار عذره على لطف ورفق شديد لا تسارن احدا
من الناس ولا تهمس اليه بشيء عند السلطان فان السرار مما يخيل
الى كل من رآه من ذي سلطان وغيره انه مراد به فيكون ذلك
من العيب عندك ولا من الغبن في نفسك فوت ما فاتك من
الجواب فان صيانة القول خير من سوء وضعه وان كلمة
واحدة من الصواب تصيب بها موضعها خير من امثالها الكثيرة
في غير مواضعها مع ان كلام العجلة والبدار موكل به من الزلل
وسوء التقدير وان ظن صاحبه انه قد اتقن واحكم واعلم
ان هذه الامور لا تملك الا برحب الذرع عند ما قيل وما لم
يقل وذلك بان لا تستعظم ما ظهر منك وما لم يظهر وبان تسخو
نفسك عن كثير من الصواب مخافة العجلة والخلاف والحسد والمراء
لا تحرص على خلاف الناس بحضرة الوالي ثقة باعترافهم لك ومعرفتهم
بفضلك واياك فانا قد رأينا الملوك يعترفون بفضل الرجل ويعادونه

ويتعلمون منه وهم في خلوة فاذا احضروا السلطان لم يرض
احد منهم ان يقر له او يكون عليه في الراي والعلم فضل فاجتروا
عليه بالخلاف والنقض فان ناقضهم صار كاحدهم وليس بواجد
في كل حين سامعا فهما وقاضيا عدلا وان ترك مناقضتهم
كان مغلوبا مردود القول اذا اصبت عند السلطان لطف
منزلة لغناء يجده عندك او هوى يكون لك فيه فلا تطمحن كل
الطماح ولا تزين لك نفسك ان تدخل بينه وبين ثقته وموضع
سره وثقته قبلك وتلتمس ان تقلعه وتدخل دونه فان هذه
خلة من خلال السفهاء وقد يبتلى بها الحكماء عند الدنو من
السلطان حتى يحدث الرجل منهم نفسه بان يكون ذا الرجل
والولي لتفضيل فطنه بنفسه او لنقص يظنه بغيره ولكل رجل من
الملوك وذوي منه من السوقة أليف وأنيس قد عرف روحه
واطلع قلبه على قلبه فليست عليه مؤونة في تبذل يتبذله او راي

يستنزله منه او سر يفضيه اليه غير ان تلك الانسة وذلك الالف
يستخرج من كل واحد منهما ما لم يكن ليخرج عند الانقباض والتشدد
فاذا اطلعتك نفسك السمو الى منزلة من قد وضعت لك فدعها
عرج لك بمعرفة فضل الأليف والأنيس واذا حدثتك نفسك
او غيرك فانك اولى بالمنزلة عند السلطان من بعض ثقاته وذوي
انسه فاذكر الذي عند السلطان من حق الثقة والانسة في
المكرمة والذي يجده عند الأليف والأنيس مما ليس في احد غيره
فليكن هذا مما يحفظ على نفسك موقفك عند السلطان من الراي
لك في نفسك مثل ذلك ان اراك مريدا على الدخول دون
إلفك وانيسك وموضع ثقتك وسرك وجدك ومن ذلك اعلم
ان الرجل اذا كان ذا جاه عند السلطان فانه لا محالة يرى منه
ما يخالفه من الراي في بعض الامور فاذا آثر ان يكره ما خالفه و
ان يمتعض من الجفوة يراها في المجلس او النبوة في الحاجة او الرد

للرأي والأهواء لمن لا يهوى أهواءه والإقصاء لمن يكره إقصاءه
فإذا وقعت في قلبه الكراهة تغيّر لذلك وجهه وكلامه
ورأيه حتى يظهر ذلك السلطان وغيره فيكون لمثله متوقعاً
سبباً فذلّل نفسك على ما خالفك من رأي السلطان و
قرّرها بأن السلطان إنما كان سلطاناً ليتبعه في رأيه وهواه
وأمره ولا يكلّفه اتباعك وتغضب من خلافه إياك لا تكوننّ
صحبتك للسلطان إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم
في المكروه عندك وموافقتهم فيما خالفك وتقدير الأمر على
أهوائهم دون هواك وعلى أن لا تكتمهم سرّك ولا تستطلع ما
كتموك وتخفي ما أطلعوك عليه حتى تحمي نفسك الحديث به وعلى
الاجتهاد في رضاهم والتثبيت لحجتهم والتصديق لمقالتهم والتزيين
رأيهم وعلى قلة الامتعاض مما فعلوا إذا أساؤوا وقلة الانتحال
لما فعلوا إذا أحسنوا وكثرة النشر لمحاسنهم وحسن الستر لمساويهم

والمقاربة لمن قاربوا وإن كانوا بعداء والمباعدة لمن باعدوا
وإن كانوا أقرباء والاهتمام بأمرهم وإن لم يهتموا به والحفظ
لهم وإن ضيّعوه والذكر وإن نسوه والتخفيف عنهم لمؤونتك
والاحتمال لكل مؤونة لهم والرضا منهم بالعفو وقلة الرضا منهم بالعفو
وقلة الرضا من نفسك بالمجهود وإن وجدت عن السلطان
وعن صحبته غنى فأغن عنه نفسك واعتزله جهدك فإنه من لم
يخدم السلطان يحل نفسه حسبه ودعواته فيما بينك وبين الوالي
وفيما بينك وبين الإخوان خلفاً فقد عرفنا من بعض الوزراء وأصحاب
الادعاء عند ما يظهر من صاحبه من حسن أثر وصواب رأي أنه
عمل فيه إذا سارّه أو أقرّ بذلك إذا مدحه مادح وإن استطعت
أن تعرف صاحبك أنك تنحله صواب رأيك فضلاً عن صوابه
تسنده إليه وتزينه به فافعل فإن الذي أنت آخذ بذلك أكثر
مما أنت معطٍ بأضعاف إذا أكلمك الوالي فاصغ لكلامه ولا تشتغل

طرفك عنه بنظر ولا اطرافك بعمل ولا قلبك بحديث نفس واحذر
هذه من نفسك وتعهدها فيها ارفق نظرا آتيك من وزراء
السلطان واخلائه فاتخذهم اخوانا ولا تتخذهم اعداء
بان تنافسهم في الكلمة اذا تقربوا بها وفي العمل يوثرون بها
فانما انت احد رجلين اما ان تكون دليل على عند غيرك
فتسدوا ذلك ويحتاج اليه منك فيلتمس وان انت مخل ذرا
الا تكون عندك فما انت مصيب من حاجتك عند وزراء
السلطان واخلائه بمعاونتك اياهم وبلينك لهم من مواتهم
اياك وبينهم لك افضل مما انت مدركه بالمنافسة والمكابرة
والمنافرة اذا سأل الوالي غيرك فلا تكونن المجيب فان استلاب
الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسئول والسائل وليت شعري
ما انا قائل ان قال لك السائل ما بالك سالت او قال المسئول ان
دونك فاجب فاذا لم يخص السائل في المسئلة رجلا واحدا وعم

بها جماعة من عنده فلا تبادر بالجواب ولا تسابق الجلساء ولا
تواثب الكلام مواثبة فان في ذلك مع شين التكلف والخفة
انك ان سبقت القوم الى الكلام صاروا لكلامك خصماء فتعقبوه
بالعيب والطعن واذا انت لم تعجل بالجواب وخليته للقوم اعترضت
اقاويلهم كلها فتدبرتها وفكرت فيها وفيما عندك منها ثم هيأت
من محاسن ما سمعت جوابا رصينا ثم استدبرت اقاويلهم حتى
تصيخ اليك الاسماع ويهدأ عنك الخصوم وان لم يبلغك الكلام
حتى يكفى بغيرك وان انقطع الحديث قبل ذلك فلا يكونن كا
ستوري النار عند القدح ثم لا يبدا اضرها الا انضاجها كا
لا يبدا النار الا عود ما الذي كانت فيه ذلك تمسك بالصبر على
جار السوء وعشير السوء وجليس السوء فان ذلك مما لا يكاد يخطيك
وان الصبر صبران الانسان على ما يكره وصبره على ما يحب والصبر
على المكروه اكثرهما واشبههما بان يكون صاحبه مضطرا واعلم

ان اللئام اصبر اجساداً والكرام اصبر نفساً وليس الصبر المحمود
الممدوح ان يكون جلد الانسان وقاحاً على الضرب او رجله
قوية على المشي او بدنه قوياً على العمل فان هذا من صفات
البهائم ولكن ان يكون للنفس غلوباً وللامور محتملاً وفي
الضر متجملاً ولنفسه عند الحفاظ مرتبطاً وللحزم مؤثراً و
للهوى مجانباً وللمشقة التي ترجو عاقبتها مستخفاً وعلى
مجاهدة الاهواء والشهوات مواظباً ولبصيرته بعزمه
منفذاً عود نفسك السخا واعلم انهما سخاان سخا الانسان
بما في يديه وسخاوه عما في ايدي الناس وسخا الانسان بما
في يديه اكبرهما واقربهما من ان يدخل فيه المفاخرة وتركه
ما في ايدي الناس امحض في التكرم وابرأ من الدنس فان هو
جمعهما فبذل وعف فقد استكمل الجود والكرم جنب الى
نفسك العلم حتى تراه وتألفه ويكون لهوك ولذتك و

وسلوتك واعلم ان العلم علمان علم للمنافع وعلم
لتذكية العقول وافشى العلمين واحراهما ان ينشط له صاحبه
من غير ان يحض عليه وهو علم المنافع والعلم الذي
هو ذكاء العقول وصقالها وجلاؤها فضله بمنزلة عند
ذوي الالباب ليكن ما تصرف به الاذى والعذاب عن
نفسك الا يكون حسوداً واعلم ان الحسد خلق لئيم ومن
لؤمه انه انما توكل بالادنى فالادنى من الاقارب و
الاكفاء والخلطاء ليكن مما تنظر فيه من امر عدوك و
حاسدك ان تعلم انه لا ينفعك ان تخبر عدوك انه لك
عدو فينبه وبين لذة الدنيا وعلى الآخرة من تمام حسن الاد
والخلق ان تسمو بنفسك لصاحبك واخيك بما تحمل من
كلامك ورأيك وتنسب اليه رأيه وكلامه وتزينه مع
ذلك بما استطعت اخزن عقلك وكلامك الا عند اصابة

الراي والقول باصابة الموضع فان اخطات ذلك
ادخلت المحنة على علمك حتى تاتي به ان اتيت به في غير
موضعه وجهلا بما له ولا طلاوة عليه ليعرف العلماء انك
اذا اجتمعت معهم انك على ان تسمع احرص منك على ان
تقول لا تخلطن بالجد هزلا وبالجد هزلا وبالهزل جدا ان
خلطت بالجد هزلا وبالهزل جدا كدرته غير اني قد علمت
موطنا واحدا وان قدرت ان تستقبل الجد فيه بالهزل اصبت
الراي وظهرت فيه على الاقران وذلك ان يتوردك
متورد بالسفه والغضب وسوء اللفظ فتجيبه اجابة الهازل
المداعب برحب من الذرع وطلاقة من الوجه وثبات من
المنطق اذا اقبل اليك مقبل بوده فسرك الا يدبر عنك
فلا تنعم الاقبال والتفتح له فان الانسان طبع على الضرائب
لوم فمن شانه ان يرحل عمن لصق به ويلصق بمن رحل عنه

لا يكثرن ادعاء العلم في كل ما يعرض فانك من ذلك بين
فضيحتين اما ان ينازعوك ويخلو الامر فيما بينك فيكشف منك
على التصنع والدعوى فقط ان استطلت على الادباء
فلا تثقن بهم بالصفا ان انست من نفسك فضلا فتطلعت
الى ان تذكره وتبديه فاعلم ان ظهوره منك بذلك الوجه يقرر
في قلوب الناس من العيب اكثر مما يقرر لك من الفضل واعلم انك ان
صبرت ولم تعجل ظهر ذلك منك على الوجه الجميل المعروف فاذا اردت
ان تلبس ثوب الجمال وتحلى به وتحليه المودة عند العامة و
تملك الجد الذي لا اخبار فيه ولا اغبار فكن عالما كجاهل و
ناطقا كعيي فان قلة ادعاء العلم ينفي عنك الحسد والبطن اذا
احتجت اليه يبلغ حاجتك فاما الصمت فيكسبك المحبة والوقار اذا
رايت رجلا يحدث حديثا قد علمته او يخبر خبرا قد سمعته فلا تشاركه
فيه ولا تتعقبه عليه حرصا على ان يعلم الناس انك قد علمته فان ذلك

سوء ادب وخفة وشح واعلم ان لسانك اداة مغلبة يتغالب
عليه عقلك وغضبك وهواك وجهلك وكل غالب
عليه مستمتع به تصرفه في محبته فاذا غلب عليه عقلك فهو لك
واذا غلب عليه شيء من اشباه ما سميت لك فهو لعدوك
فان استطعت ان تحتفظ به حتى لا يكون الا لك ويستولي عليه
او يشاركك فيه عدوك فافعل اذا اصاب اخوك فضل
منزلة او سلطان فلا ترين ان سلطانه زادك له ودا ولا
يعرفن منك عليه بماضي اخائكما تذللا واره ان سلطانه زاده
له توقيرا من غير ان تعدد انك تريده ووقر اصحابك انك ترى
حقا للسلطان الوقار والاجلال وكن في مداراته والرفق
كالمؤتنف ما قبله ولا تعتدن الامور عندك قبله على ما كنت تعرف
من اخلاقه فان الاخلاق مستحيلة مع السلطان وربما راينا
الرجل المدل على السلطان تبديه قد اضر به قدمه لا يكلمن

الا من ترى حديثك مغنما ما لم يغلبك الاضطرار احترس من
سورة الغضب وسورة الشهوات واعدد لكل شي من ذلك
عدة تجاهده بها من الحلم والتفكر والروية وذكر العاقبة وطلب
الفضيلة واعلم انك لا تصيب الغلبة الا بالاجتهاد واعلم ان
قلة الاعداد لمدافعة الطبايع المتطلعة هو الاستسلام فانه
ليس احد الا فيه من كل طبيعة سوء غريزة وانما التفاضل بين
الناس في مغالبة طبايع السوء فاما ان يسلم احد من ان يكون فيه
تلك الغرائز فليس في ذلك مطمع الا ان الرجل القوي اذا
كابرها ابدا بالقمع لها كلما تطلعت لا يلبث ان يميتها حتى
كانها ليست فيه وهي في ذلك كامنة كمون النار في العود فاذا
وجدت قادحا من سبب او غفلة استورت فشدده وتوقده
تحركك قبل الاعداد والفرصة تحمله على التسلط لك وتوقد ناره
عليك واعلم انه اعظم لخطرك ان يرى عدوك انك لا تتخذه

عدوا فان ذلك عزة له وسبيل لك الى القدرة عليه وان
انت قدرت على عقاب العداوة وارتفعت عن ان
تكافئ بها فهنالك استكملت عظم الخطر وان كنت مكافئا
بالعداوة والضرر فاياك ان تكافئ عداوة السر بعداوة
العلانية وعداوة الخاصة بعداوة العامة فان ذلك هو الظلم
والعار واعلم مع ذلك انه ليس كل عداوة تكافأ بمثلها
كالخيانة فانها لا تكافأ بالخيانة والسرقة فانها لا تكافأ بالسرقة
ومن الحيلة في امر عدوك ان تصادق اصدقاءه وتواخي اخوانه
فتدخل بينه وبينهم في سبيل الشقاق والتجافي وليس احد
طرق يمتنع من مواخاتك اذا التمست ذلك منه وان كان
اخوان عدوك غير ذي طرف فلا عدو لك لا تتخذن اللعن و
الشتم سلاحا على عدوك فانه لا يجرح في نفس ولا مال ولا
دين ولا منزلة ولا تدع مع السكوت عن شتم عدوك احصاء

معايبه ومعاره وتتبع عوراته حتى لا يشذ عنك من ذلك
كبير ولا صغير من غير ان تشيع ذلك عنه فيتقيه او يستعد له
او تذكره في موضعه فتكون كمستعرض الهوى بنبله قبل امكان
الرمي اذا اردت ان تكون داهيا فان من عرف بالدهاء
صار خاتلا عاليا وحذره الناس حتى يمتنع به الضعيف ومن ارب
الاريب دفن اربه ما استطاع حتى يعرف بالمسامحة في الخليقة
والطريقة ومن اربه ان لا يوارب العاقل المستقيم الذي يطلع
على غامض اربه فيمقته عليه ان اردت السلامة فاشعر قلبك
التهيب للامور من غير ان يظهر منك فيفطن الناس لهيبتك و
تجرؤهم عليك ويدعو ذلك اليك منهم كل الذي تهاب فاشعب
لمداراة ذلك واظهار الجراءة والتهاون طائفة من رايك
وان ابتليت بمحاربة عدو فخالف بهذه الطريقة الى ما وصفت
لك من استشعار الهيبة واظهار الجراءة في قلبك حتى تملأ

قلبك جراءة وشجاعة وستفرغ عملك الحذر ان من عدوك
من يحيلك ان يعمل فى هلاكه ومنهم من يعمل فى مصاحبته ومنهم
من يعمل فى البعد منه فاعرفهم على منازلهم ومن اوتى القوة على
عدوك واعز انفاذ ذلك فى الغلبة له ان تحصى على نفسك
العيوب والعورات كما تحصيها على عدوك وتنظر كل عيب
وتراه او لعدوك هل فارقت مثله او ما شاكله فان
كنت فارقت مثله شيئا جعلته فيما تحصى على نفسك حتى اذا
احصيت ذلك كله فغار عدوك باصلاح عيوبك وتحصين
عوراتك واحراز مقاتلك وخذ نفسك بذلك مصلحا
فان انت منهاد فعا لذلك وفيها ونابه فاعدد نفسك غازيا جريا
صابيا فانما عورة لعدوك ممكنا من رميك وان حصل من
عيوبك وعوراتك بعض ما لا تقدر على اصلاحه من ذنب قد
مضى او امر يعيبك عند الناس لا تعرفه او لا تراه عيبا فاحفظ

فا

ذلك واعلم ان يتولعه تقابل من جهتك او مثالب آبائك
واخوانك واصدقائك ثم اجعل ذلك كله نصيب عينك واعلم
ان عدوك مريدك به فلا تغفل من التهيؤ له والاعداد لطلبك
وحجتك فيه سرا او علانية فاما الباطل فلا تردعن به قلبك ولا
تشغلن بشىء من امره فانه لا يهولك ما لم يقع وان وقع اضمحل
اعلم انه قل ما بدا لاحد بشىء يعرفه من نفسه وقد كان يطمع فى خفائه
على الناس فعير به ولو عند سلطان او غيره الا كاد يشهد عليه
وجهه وعينه ولسانه للذى يبدو منه عند ذلك والذى يكون
من انكاره وفتوره عند ذلك للبداهة فاحذر هذه وتصنع لها
وتعلم فى اخذ العدة بثقاتها اعلم ان اوقع الامور فى
الدين وانهكها للجسد واتلفها للمال واضرها للعقل وازرعها
فى ذهاب الجلالة والوقار الاعرام بالنساء ومن البلاء
على المغرم بهن انه لا ينفك ماحم ما عنده ويطمح عينه الى ما ليس عنده

منهن وانما اشاء. ومما ترين في العيوب ذا تعلوب من تعلل
مجهولاتهن على معروفاتهن باطل وخدعة بل كثيرا مما رغبت
عنه الاغبت مما عنده افضل مما تتوق اليه نفسه وانما المر تعب
عن طعام بيته الى ما في بيوت الناس بل النساء بالنساء اشبه
من الطعام بالطعام وما في رحال الناس من الاطعمة
اشد تفاوتا مما في رحالهم من النساء ومن العجب ان الرجل
الذي لا باس به يرى المراة من بعيد متلفعة في ثيابها فيصور
لها في قلبه الحسن والجمال حتى تعلقها نفسه من غير رؤية ولا
خبر مخبر ثم لعله يهجم منها على اقبح القبح وادم الدمامة فلا
نعظه ذلك عن امثالها ولا يزال مشغوفا بما لم يذق منهن
حتى لو لم يبق في الارض غير امراة واحدة لظن ان لها شانا
غير شان ما ذاق وهذا هو الحمق والشقاء ومن لم يحجم نفسه
بطلقها عن الهوى ويحجبها عن الطعام والشراب والنساء

في بعض اوقات شهواته وقدرته كان ايسر ما يلحقه في
ذلك ضعف حواس جسده وقل ما يوجد الانسان الا
مخادعا لنفسه في امر جسده عند الطعام والحمية والدوا
وفي امر مروته عند الاهواء والشهوات وفي امر دينه
عند الريبة والشبهة والطمع ان استطعت ان تضع نفسك
دون غايتك رتبة في كل مجالس ومقام ومقال ورأي
وفعل فان رفع الناس اياك من المجالس الذي تباعدت
منه وتعظيمهم من امرك ما لم تكن تعظمه وتزيينهم من كلامك
ورايك ما لم تزين هو الجمال ان غلبت على الكلام فلا
تغلبن على السكوت ولعله ان يكون اشد مما لك زينة
واجلبها اليك مودة وابقاها لمهابة وانفاها للحسد
اذا تراكمت الاعمال عليك فلا تلتمس الروح بها فيها ود
الروغان منها فانه لا راحة لك الا في اصدارها وان الصبر

علیها هو الذی یحفظها علیک والفخر منها هو الذی یزکیها
علیک فتعهد من نفسک فیع لک خصلة قد رأیتها تغری اصحاب
الاعمال ان الرجل یکون فی امر من امور فیرد علیه شغل آخر
ویاتیه شاغل من الناس یکره تاخیره فیکدر نفسه تکدیرا
یفسد ما کان فیه وما ورد علیه حتی لا یحکم واحدا منهما فان
ورد علیک مثل ذلک فلیکن معک رایک الذی تختار به الامور
ثم اختر اولی الامرین بشغلک فاشتغل به حتی تفرغ منه ولا
یعظمن علیک فوت ما فات وتاخر ما تاخر اذا وضعت الرای
موضعه وجعلت شغلک فی حقه اجعل لنفسک فی کل شی
غایة ترجو القوة والتمام علیها واعلم انک ان جاوزت
الغایة فی العبادة صرت الی التقصیر وان جاوزتها فی حمل
العلم صرت الی الجهالة وان جاوزتها فی تکلف رضی الناس
والخفة معهم فی حاجاتهم کنت المحسور المضیع اعلم ان بعض

العطیة لوم وبعض السلاطة عی وبعض العلم جهل فان استطعت
ان لا یکون عطاؤک جورا ولا بیانک هذرا ولا علمک
وبالا فافعل واعلم انه سیمر بک من الاحادیث ما یعجبک اما
ملیحة واما رائعة فاذا اعجبتک کنت خلیقا ان تحفظه فان
الحفظ موکل بما راع ثم تحرص علی ان تعجب منها اقواما فان
الحرص علی التعجیب من شان الناس ولیس کل معجب لک معجبا
لغیرک فاذا نشرت ذلک المرة والمرتین فلم تره وقع من السامع
موقعه منک فازدجر من العودة له فان التعجیب من غیر عجب سخف
شدید وقد رأینا من الناس من یعلق الشی فلا یقلع عن ذکره
به فلا یمنعه قلة قبول استجابة من ان یعود انظر فی الاخبار الرائعة
تتحفظ منها فان من شان الناس الحرص علی الاخبار ثم لا
ما یرتاع له الناس واکثر الناس من یحدث بما سمع ولا یبالی ممن
سمع وذلک مفسدة للصدق ومزراة بالرای فان استطعت

الا تخبر بشئ الا وانت مصدق به ولا يكون تصديقك
الا ببرهان فافعل ولا تفعل كما يقول السفهاء اخبرهم بما
سمعت فان الكذب اكثر ما انت سامع وان السفهاء
اكثر من هو قائل وان صرت للاحاديث واعيا وحاملا
كان ما تعي وتحمل عن العامة اكثر مما يخرج المخرج من الاحاديث
بالاضعاف اعلم انك ستبتلى من اقوام بسفه وان سفه
السفيه سيطلع لك منه حقدا فان عارضته وكافاته بالسفه
فكانك قد رضيت ما اتى فاجتنب ان تحتذي مثاله فان
كان ذلك مذموما عندك فحقق ذمك اياه بترك معارضته
فاما ان تذمه وتمثله فليس لك ذلك اعلم ان الجبن مقتلة
وان الحرص محرمة فانظر فيما رايت او سمعت امن قتل
في الحرب مقبلا ام من قتل مدبرا وانظر امن يطلب منك
بالاجمال يطلب اليك بالشره والحرص اعلم انه ليس كل

من كان لك فيه هوى فذكر بسوء او ذكرته انت بخير
ينفعه ذلك او يضره وذكرهم فلا يستخفنك ذكر احد من صديق او
عدو الا في موطن نفع او محاماة فان صديقك اذا وثق بك
في موطن المحاماة لم يحفل بما تركت مما سوى ذلك ولم يكن له عليك
سبيل لائمة وان احجم ذلك في امر عدوك الا تذكره الا
يضره ولا تعد يسير الضرر ضرا اعلم ان الرجل قد يكون حليما فيحمله
الحرص على ان يقول الناس هو جلد والمخافة من ان يقولوا هو
مهين على ان يتكلف الجهل وقد يكون الرجل زميتا فيحمله الحرص
على ان يقال هو انس والمخافة من ان يقال بكي على ان يقول
في غير موضعه فيصير هذرا فاعرف هذا واشباهه واقرن منه
كلما اذا بدهك امران متناقضان لا تدري ايهما الصواب فانظر
اقربهما الى هواك فخالفه فان اكثر الصواب في مخالفة الهوى لتجمع
في تلك الانقياد الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك

اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناوك عنهم في
نزاهة عرضك وبقاء عزك اعلم انه ليس شي من العلم ذكر
عند غير اهله الا عادوه ونصبوا له وانقضوا عليه وحرصوا
على ان يجعلوه جهلا حتى ان كثيرا من اللهو واللعب الذي هو
اخف الاشياء على الناس ليحضره من لا يعرفه فيثقل عليه ويغتم
به ليعلم صاحبك صديقك انك حدب على صاحبه وصديقه
واياك ان عاشرك امرؤ ورافقك ان يرى منك ولوعا باحد
من اعوانه واصحابه فان ذلك ياخذ من القلوب ولطفك
لصاحب صاحبك احسن عنده موقعا من لطفك به نفسك اتق
الفرح عند المحزون واعلم انه يحقد على المنطلق ويشكر للمكتئب
تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ومن حسن الاستماع
امهالك المتكلم حتى ينقضي حديثه وقلة التلفت الى الجواب
والاقبال بالوجه والنظر الى وجه المتكلم لما يقول [illegible]

قد تصاغرت الدنيا عندها ودعتك الى الزهادة فيها على
حال تعذر فلا يغرنك ذلك من نفسك على تلك الحال
فانها ليست بزهادة ولكنه ضجر واستخذاء وتغير من النفس
عندما اعجزها من الدنيا وغضب منك عليها لما التوى عليك
منها فلو همت على رفضها وامسكت على طلبها اوشكت
ان ترى من نفسك من الضجر والجزع اشد من ضجرك الاول
بالاضعاف ولكن اذا دعتك نفسك الى رفض الدنيا وهي
مقبلة عليك فاسرع اجابتها اياها اذا كنت في جماعة
فلا تعمن جيلا من الناس او امة من الامم بشتمهم او ذمهم فانك
لا تدري لعلك تتناول اعراض جلسائك مخطئا لا تذمن مع
ذلك اسما من اسماء الرجال والنساء فتقول ان هذا لقبيح
من الاسماء واذا كنت لا تدري لعلك توافق بذلك بعض جلسائك
في بعض اسماء الاهلين او الحرم او غيرهم ولا تصغرن من هذا

شيأ فكله يجرح في القلب وجرح اللسان يجرح اليد بل اشد
اعلم ان من الامور ما هو حذر ومنه ما هو خوف فان
استطعت ان تكون حسك من الامر قبل ان مواقعتك
اياه فان ذلك هو الحذر وقد راينا من سوء المحالبة ان
الرجل يثقل عليه النعمه يذاما بصاحبه وتكدير النعمة ان
يذكر الزوال والفناء كانه واعظ او قاص فلا يخفى
على من يعنيه ولا غيره ولا تنزل قوله بمنزلة الموعظة و
الابلاغ لك بمنزلة الضجر بالنعمه والاغتمام لها وبهاد
الاستراحة الى غير رواح قال اني مخبرك على صاحب
كان لي وكان اعظم الناس في عيني وكان راس ما
عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان
شانه يقول فيما لا يعلم ولا ينازع فيما علم كان خارجا
من سلطان فرجه فلا تدعوه اليه مؤونه ولا استخف له

رايا ولا بدنا كان لا باشر عند نعمة ولا يستكين عند مصيبة
كان خارجا من سلطان بجهالة فلا يقدم ابدا الا على
ثقة بمنفعة كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلين
كان يرى متضاعفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان
الليث عاديا كان لا يدخل في دعوى ولا يشترك في مراء
ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا كان
لا يلزم احدا على ما يكون في مثله العذر حتى يعلم ما اعتذاره
كان لا يشكو وجعا الى من لا يرجو عنده ولا صاحبا الا
من يرجو عنده النصيحة لهما جميعا كان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشهى ولا يتشكى ولا ينتقم من الوالي ولا يغفل عن
العدو ولا يخص نفسه دون اخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته
وقوته فعليك بهذه الاخلاق ان اطقتها ولن تطيق ولكن
اخذ القليل خير من ترك الجميع تم كلام عبد الله بن المقفع والحمد لله وحده

فصل من كلام ابى نصر الفارابى

فى وصايا يعم نفعها جميع من يستعملها من طبقات الناس قال
كل واحد من الناس متى ما رجع الى نفسه وتامل احواله واحوال
غيره من ابناء الناس وجد نفسه فى رتبة يشركه فيها طائفة منهم ووجد
فوق رتبته طائفة هم اعلى منه منزلة بجهة او جهات ووجد
دونها رتبة طائفة اوضع منه بجهة او جهات ووجد دونها
الا ان الملك الاعظم دان وجد نفسه فى محل لا يرى لاحد
من الناس فى زمانه منزلة اعلى من منزلته فانه اذا تامل نعما
وجد فيهم من يفضل عليه بنوع من الفضيلة اذ ليس فى اجزاء
العالم ما هو كامل من جميع الجهات وكذلك الوضيع
الخامل الذكر يجد من هو دونه بنوع من الضعة فقد صح ما
وصفناه وينفع المرء استعماله السياسات مع هؤلاء
الطبقات الثلث اما مع الارفعين فلينال مراتبهم واما

مع الاكفاء فليفضل عليهم واما مع الاوضعين فلئلا ينحط
الى رتبهم ونقول ايضا ان انفع الطرق الذى يسلكها المرء
فى استجلاب علم السياسة وغيرها من العلوم اذ هو الطريق
لا غيره هو ان يتامل احوال الناس واعمالهم ومتصرفاتهم ما
شاهد وما غاب عنه مما سمعه وتناهى اليه منها وان يمعن النظر
فيها ويميز بين محاسنها ومساويها وبين النافع والضار لهم
منها ثم ليجتهد فى التمسك بمحاسنها لينال من منافعها ما نالهم
وفى التحرز من مساويها ليامن من مضارها ويسلم من غوائلها مثل
ما سلموا ونقول ايضا ان لكل شخص من اشخاص الناس قوتين
احديهما عاقلة والاخرى بهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية
مثل انواع الغذاء وانواع الاستفراغات وانواع الاستراحات

ونزاع القوة النطقية نحو العواقب المحمودة مثل انواع العلوم
انواع الافعال التي تجدي العواقب الفاضلة التسليمية واول
ما ينشأ الانسان يكون في حيز البهائم الى ان تتولد فيه العقل اولا
فاولا وتقوى فيه هذه القوة فالقوة البهيمية اذا اغلبت عليه
بهيمته و
وكلما كان اقوى واغلب كانت الحاجة الى اخماده وتو
اخذ الا بهيمه والاستعداد له اشد فواجب على كل من يروم نيل
فضيلة الا يغافل يتفقد نفسه في كل وقت وتحريضها على
هو اصلح له والا يهملها ساعة فانه متى اهملها وبقي حية الحي
متحرك لم يكن لها بد من ان تتحرك نحو الطرف الذي هو بهيمي
واذا تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها
عما تحركت نحوه لحقه من النصب اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها
يهملها وتتعطل وقته الذي كان ينبغي ان يحصل فيه فضيلة ما
بالاحتيال لردها عما تحركت نحوه وتفوته تلك الفضيلة وتبطل

ايضا ان المرء لا يخلو في جميع تصرفاته من ان يلقى امرا محمودا
او امرا مذموما وله في كل واحد من الامرين فايدة ان استعادها
وجد في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو انه يحتال
للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه ان وجد السبيل الى
التمسك به او يتشبه بالمتمسكين به تعذر طاقته ان عوزه
ذلك ويحسن في ذلك الامر عند نفسه وينبهها على فضيلته ويوجب
عليها التمسك به متى ما وجد الفرصة لذلك وهو لا شك
واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلث واذا تلقاه الامر
المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه وان لم يجد الى ذلك
سبيلا وهو واقع فيه فليبالغ في تنحيه عن نفسه بغاية ما امكنه
فان لم يمكنه التحرز منه فليعزم على نفسه انه اذا تيسر له التخلص منه
لا يعود الى اسبابه ولينبه الى نفسه واعني ذلك الامر وسيئها
على الاعتبار بمن نالهم مضار مثلها فقد ظهر ان المرء يصادف

في جميع احوالها دقيقها وجليلها وخيرها وشرها موضع الرياضة لنفسه
ويقول ايضاً ان اول ما ينبغي ان يبتدي به هو ان يعلم و
نعتقد ان لهذا العالم واجزائه صانعاً بان يتامل الموجودات
كلها هل لكل واحد منها سبب ام لا فانه يجد عند الاستقراء
لكل واحد منها سبباً وعلة عنه وجد ثم ينظر الى تلك الاسباب
القريبة من الموجودات هل لها اسباب ايضاً ام ليست لها
اسباب ايضاً فانه يجد لها ايضاً اسباباً ثم يتامل وينظر هل
الاسباب الى ما لا نهاية ام هي واقفة عند نهاية ام بعض
الموجودات اسباب للبعض على سبيل الدور فانه يجد
القول بانها ذاهبة الى غير النهاية محالاً ايضاً لانه يلزم
من ذلك ان يكون الشي سبباً لنفسه كما انه لو كان ا سبباً لب
وب سبباً لج وج سبباً لا لكان ا سبباً لنفسه وهذا محال
فبقي ان يكون الاسباب متناهية واقل ما تتناهى اليه الكثرة هو الواحد

وسبب الاسباب موجود وهو واحد ولا يجوز ان يكون
ذات السبب وذات المسبب واحداً فسبب اسباب العالم
منفرد بذاته وعما دونه او فهمه بعقله عما شابهه لم يجد
شيئاً من وصف الباري الذي هو سبب الاسباب والعبارة
عنه بما يفيد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف فلما اراد
العبارة والوصف له علم انه لا يلحقه شي من جميع الاوصاف
شابهها وعلمها لتفرده بذاته ولانه منزه من كل ملاحة وعرفه
لم يجد طريقاً احسن من ان ينظر في الموجودات التي لديه
فاذا تاملها وجدها صنفين فاضلاً وخسيساً ووجد لايق
بسبب الاسباب موجدها الواحد الحق ان يطلق عليه
من كل صنفين افضلهما مثل انه راى الموجود والمعدوم
علم ان الموجود افضلهما فاطلق القول عليه وقال انه موجود
وراى الحي وغير الحي وعلم ان الحي افضل من غير الحي

فاطلق القول عليه وقال انه حي ورأى العليم وغير العليم
فاضاف اليه العلم وكذلك جميع الاوصاف وعلى ان
الواجب على كل صنف من الناس اذا ارادوا ان يصف
الباري بصفة ما ان يخطر ببالهم مع تلك الصفة انه منزه
سبب
على ان شبه تلك الصفة بل هو افضل واشرف واعلى لانه
وجود كل صفة وموصوف وانه لا يمكن لاحد احاطة العلم به كما
هو وكما يستحق ثم اذا علم هذا الذي وصفناه ينبغي له ان
يتأمل اجزاء العالم كلها فانه يجد افضلها ما هو ذو نفس
يجد افضل ذوي الانفس الذي له الاختيار والارادة والحركة
الذي
التي عن روية وافضل ذوي الارادة والحركة عن الروية
له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل والعالم
مع ذلك ان الطبيعة لا يفعل شيئا باطلا فكيف مبدع الطبيعة
والباري تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر للبشر

لم يكن ينبغي ان يهمل امرها وكان من الواجب في عدله وصنعه
المتقن ان ينهج لها منهاجات يسلكونه ولما كان كذلك
فالواجب لم يكن ينبغي ان يرسل اليها من ليس من طبقتهم لانهم
لم يكونوا يقدرون الاستفهام ممن هو في غير طبعهم ونظامهم ان في
الناس في عقولهم وقوى نفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد
منهم يفوق بالفضل الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه
فممكن اذا ان يكون من الناس من يقوى على ان يوحى الى قلبه
بالجود وجنبه عن مثله حتى يقوم ذلك الواحد بتبليغ ما يلقى اليه
بقدر تلك القوة وذلك الالهام على تشريع الاحكام وبنهج
السبل الداعية وتبيين امره فالواجب على كل ذي تمييز ان
يعلم ان لكل واحد من الناس مقدارا وتميزا ومعرفة فلما وجد
الالهام الكثيرة والآراء المختلفة مجتمعة على كلمة واحدة لم يجد ما هو
اظهر منه واكشف واقوى فليتبع الكثير والآراء المتفقة من الجميع

فان الحق معهم والسلامة ابدا مع الكثرة وينبغي ان لا تتفردوا
في البدن وفي الآراء والمزخرفة فان اكثرها اباطيل اذا تؤمل
نعما ثم ينبغي ان تعلم ان المكافاة واجبة في الطبيعة وانها انما
تجب في الاعمال المقرونة بالنيات والدليل على ذلك
ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس لارادته
واختياره مثل سعاله وعطاسه وحيوته وموته وتنفسه ولا على
اغتذائه واستفراغه وان كان فيها بعض الارادة ولاكن
ايضا على نياته المجردة واول ما ينبغي ان يستدل المرء عليه
وجوب المكافاة وهو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرنا
من وحدانيته وتنزيهه عن صفات المخلوقين ومعرفة رسوله
في اي زمان كان وانتهج النهج الواضح وجد في صدق سعيه
وفي احواله استقامة وعن الاشرار سلامة وعند الاخيار خطوة
وفي معاشه سدادا ومقدارا ما يفعله وينويه منه فاذا بلغ ذلك

ينبغي له ان يتقدم على سياسته احواله بتلك التي ونية
صادقة وصدر واسع وثقة بان ما ياتيه من ذلك ان
لم يجد عليه نفعا عاجلا فسيبدا بتعهد الرؤساء بما نصفه
فنقول ان الانسان لا يخلو مع من فوقه من الرؤساء من ان
يكون متصديا لخدمته او يكون بينه وبين حائل يلقاه بها في
بعض الاوقات او يكون بالبعد عنه لا يلقاه. الا بالذكر فواجب
على المرء ان يستعمل مع من هو متصد لخدمته ما نقوله وهو ان
يكون بينه وبينه اتصال وملازمة ودائمة لما هو بصدده ويكون
مواظبا على ما فوض اليه ويجتهد ابدا ان يكون نصب عينه اذا
ذكره ولا يبتغي المال وخصوصا من الملوك لان مواضع المال
انما يكون عند كثرة غشيان الناس المواضع التي يتيسر لهم
فيها عمل وان يكون ما دخاله مفرطا بجمع ما ياتيه الرئيس من دق
وجل ويجتهد في تحسين كل ما يفعله ويقوله وهو واحد ذلك

اذ ليس شيء من امور العالم الا وله وجهان احدهما جميل والآخر
قبيح فيطلب لكل امر من اموره وجها جميلا يصرفه اليه
ويتكلف ذكره بحضرته وغيبته فان كان المرء ممن اليه تدبير
ذلك الرئيس مثل ان يكون وزيرا او مشيرا او معلما ولا بد
من تعريفه وجه الصلاح في الاعمال فليعلم ان الرئيس كالسيل
المنحدر من الربوة ان اراد المرء ان يصرفه الى ناحية من النواحي
وواجهه اهلك نفسه واتى عليه السيل فغرقه فان سعى معه دخل على
ويلطف لصرفه الى ناحية عندها بان يطرح في بعض جوانبه
منفذا الى السد ويطرق له من الجانب الآخر الى سبب
حيث شاء ينبغي له ايضا ان يستعمل مع الرئيس في صرف وجهه
عما يريد صرفه عنه ان يجري معه فيما يحاد ويخوض ولا يواجهه بالرد ولا
بل يريه وجه الصلاح في خلاف ما ياتيه ويقبح عنده ما في الوقت
بعد الوقت على سبيل الحكايات عن غيره والحيل اللطيفة

بعضها بعرض مما هو فيه فانه اذا استعمل معه هذا الطريق
لا يلبث ان يعود الى الحال مراده وان يكون كاتما لاسراره
الحيلة في ذلك ان يكتم جميع اسراره الظاهرة بما تقيد عليه
فان من كتم الاحوال الظاهرة فكم بالحري الا تنم منه على
افشاء سر باطن ولا يومن على السر المكتوم ان يظهر بعض الاحوال
الظاهرة لان الامور والاحوال متصلة وتتعلق بعضها ببعض
وان يعلم ان للرؤساء ربما ينفردون بها عن سواهم من الناس
منها انهم يعتقدون في جميع من دونهم الاستخدام والاستعباد
وفي انفسهم الاصابة في جميع ما ياتونه وانما تحدث هذه التهمة
فيهم لكثرة مدح الناس لهم واطرائهم اعمالهم وتصويبهم آراءهم
وذلك في طباع كل الناس وان يحترز كل الاحتراز بان يخبر
عن نفسه بحضرة الرئيس شيئا يمكن ان يتخذ ذلك وجها من الوجوه
جرأة عليه وان كان في غاية الانبساط معه والانس به

الرئيس عنه باستقبح فشان بين الجزء وبين الافراد وليس
يومن من تغير الاحوال غاما فاذا اعرض بينه وبين الرئيس حال لا
يمكن صرف القبيح الا اليه والى الرئيس فقط فليجتهد في صرف
ذلك القبيح الى نفسه ويجعل لذلك وجها فاذا اتجه القبيح نحوه
وتبرات ساحة الرئيس منه اوكد وان يتجه فليحتمل لان يطلب
لذلك الامر سببا يكون بدوه من غيره ليرجع الائمة عليه
وان كان بالقصد الثاني لئلا يلتزم الائمة وما من شي
ابلغ واعم نفعا في باب العبودية من ترك المرء حظ نفسه
في جميع ما يباشره من الاعمال رئيسه فانه ما من امر يتعاطاه
الانسان مما هو بينه وبين الرئيس الا ويجد لنفسه موضع حظ
فينبغي له ان يتركه ويتجنبه ويستخلص ما هو حظ الرئيس فانه
مهما فعل ذلك اجتنى ثمرة خيره ومهما اشتغل باستيفاء
حظه لم يتم الامر على جهته ووقع فيه خلل وترك الامر فيه

من افساده وينبغي ان يتلطف في ذلك اتم التلطف في نيل
المنافع من جهة الروساء بالالحاح في السوال والا بديمة الا و
يظهر الطمع والشره من نفسه ويجتهد في ان يطلب من
الروساء اسباب المنافع لا المنافع انفسها مثل اطلاق
اليد في وجوه يجلب منها الاحوال والمنافع تنقل السوال ع
يكثر النفع ويجتهد في ان ينتفع بالرئيس لا ان ينتفع منهم
لان من انتفع بهم اعزوه ومن انتفع منهم ملوه ويضيع نفسه
عندهم في صورة من يخلع عن ملكه ويقسمه لهم باهون كلمة
وادون سعي وليحذر كل الحذر من ان يتصور عنده منه انه
يطلب ما له او يحب ان يستاثر بشي من مقتنياته فانه حينئذ
يصير بعرض من الاستقصاء والممنوع محروص عليه والمبذول
مملول منه ويجتهد في ان يظهر في كل ما يقتنيه انه انما يشغله
ليكون زينة وجمالا للرئيس لا لنفسه فانه ملاك الابقاء

وليحذر ان يتخذ لنفسه شيئا مما ينفرد به الرئيس او مما يليق
بالرؤساء الذين فوقه فان كل من اتخذ شيئا من ذلك
فقد عرض نفسه للهلاك وعرض ذلك الشيء للذهاب و
ينبغي ان لا يظهر من نفسه الاستغناء عن الرؤساء ولا فيما
يقل مقداره وان يكون مظهرا ابدا قناعة ورضى بكل ما
يتصرف فيه من الامور والاموال ومتى ما احس بسخط من
الرئيس بهلاك او ما اشبهه فليجتهد في ترك الشكاية عنه وليحذر
من اظهار العداوة والحقد وليصرف وجه الذنب فيه
الى نفسه ثم ليجتهد وليتلطف لتجديد حال تزيل ذلك
السخط باهون ما يقدر عليه فهذه قوانين ينتفع باستعمالها
في معاشرة الرؤساء واما الذي ينبغي ان يستعملها المرء
مع الاكفاء فنذكر منها ونقول ان الاكفاء لا يخلون من
ان يكونوا اصدقاء او اعداء او ليس باصدقاء ولا اعداء

والاصدقاء صنفان احدهما الاصفياء المخلصون في
الصداقة فينبغي للمرء ان يديم ملاطفتهم وتعهد اسبابهم
وابداء ما يستحسنه وما يتيسر له اليهم في كل وقت ويحيا
المال فيما بينه وبينهم بذلك من غير ان يظهر منه ملال
او تقصير ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق
زين للمرء وعضده وعونه وناصره ومذيع فضايله وكاتم
معوراته ومساوي زلاته ومهما كان هؤلاء اكثر كانت احوال
المرء فيما بينهم احسن واقوم والصنف الآخر هم الاصدقاء
الظاهر عن غير صدق فيما يظهرونه بل تشبه وتصنع
فينبغي للمرء ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء
من اسراره وخصوصا من عيوبه ولا يلقي اليهم خواص
احاديثه واحواله ولا يحدثهم عن نعمة ولا عن اسباب
منافعه ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ومنعا لمقتهم

بحسب الظاهر دون اخذهم بالباطن ولا ياخذهم بالتهم
ولا تقطع عتابهم فيما يقع منهم من التقصير ولا تجازهم
على ذلك فانه مهما فعل ذلك يرجى صلاحهم ورجوعهم
الى مراده ولعلهم يصيرون في رتبة الاصفياء اذ ليس
شيء ادل على صدق الاخاء واضمار الوفاء ولا اشد
استجلابا للمحبة واوجب للحب من تعهد الاحوال الاصدقا
فان المرء اذا راى صديقه وهو يتعهد احوال اخلائه و
المتصلين به يستدل بذلك على صدق محبته له وحسن
وداده وتقوى تاميله ورجاه وعنده وافضل ما يستعمل
المرء مع اصدقائه هو ان تعهد احوالهم عند الحاجة والفاقة
ويواسيهم بما يملكه ويمكنه من غير ان يحوجهم الى المسئلة وتعهد
اقاربهم وعيالاتهم اذا ماتوا فانهم متى شهر بذلك
رغب في صداقته كل احد وبذلك يكثر اصدقاؤه

والاعداء ايضا صنفان احدهما ذوو الاضغان و
الاحقاد وينبغي للمرء ان يحترس منهم كل الاحتراس ويبحث
عن احوالهم ويستطلع اخبارهم بكل ما امكنه ومهما اطلع منهم
على مكر او خديعة او تدبير يدبرونها فليقابلهم بما ينقض
تدبيرهم ويكثر الشكاية منهم الى الرؤساء واكفاء الناس
ليعرفوا بعداوته حتى لا ينجح فيه مكايدهم ولا يتفق عليهم
تراهم فيه وليصيروا متهمين عند الناس في اقوالهم وافعالهم
بالظاهر عند الناس من عداوتهم اياه وكل من تبين من حاله
وتيقن سوء طبعه ويكمن الضغينة من قلبه فلينتهز الفرصة
في اهلاكه ومهما وجدها فلينتهزها ولا تتغافل عما يمكنه اذا
يقن امره منا بهلاكه وعلم انه ربما يعيد على اتمام النجاة
منه فلا تشرع في شيء منه لئلا يجد العدو وعليك عند
الناس بما تمهد لنفسه عذرهم في عداوته عذرا والصنف

الآفر من الاعاديهم الحساد وينبغي للمرء ان يظهر ابدا ما
يغيظهم وما يؤذيهم بان يلقي اليهم ذكر النعم التي يختص بها
المرء لتذوب لها نفوسهم ويحترز مع ذلك من دسايسهم
ويحتال لظهور حسدهم فيه وفي غيره من الناس ليتعرفوا به
فاما ساير الناس الذين ليسوا باصدقاء ولا اعداء ولا متصنع
فهم طبقات سنذكر جلها وجل ما ينبغي للمرء ان يستعملها
مع كل طايفة منها فمنهم النصحاء الذين يتبرعون بالنصيحة
فالواجب على المرء ان يتفرغ للخلوة مع كل من ادعى انه
ناصح ويستمع الى قوله ويعزم على قبله ولا يغتر بكل قول يسمعه
ولا يعجل الى قبوله ولا يعمل بكل ما يلقى اليه بل يتامل اقوالهم
ويتعرف اغراضهم على حقيقة اقاويلهم واذا الاح وجه
الصواب وحقيقة الامر في شي مما القوه اليه بادر الى
انقياد الامر فيه وليكن تلقيه لكل منهم بهشاشة واظهار حرص

علي ما يلقيه اليه ومنهم العقلاء وهم ناس يتبرعون لاصلاح
امر الناس فيجب على المرء ان يمدحهم ابدا على فعلهم ذلك و
ان يثني بهم في جميع احواله فان هذا منهم رضية عند
جميع الناس ومهما نسبه الامر بهم عرف بالخير وحسن النية
ومنهم السفهاء فاما السفهاء فيجب على المرء ان يستعمل
معهم الحلم وان لا يؤذيهم ولا يقابلهم بما فيه من السفاهة
بل يلقاهم ابدا بحلم ووزن وسكون ليبلغ ليعرفوا قلة
مبالاته بما هم فيه ولا يؤذونه ومتى يلقوه بالشتم والسفه
فينبغي ان يلقاهم بالحلم وقلة الاكتراث ومنهم اهل
الكبر والمنافسة فيجب على المرء ان يقابلهم بمثله لانه
ان تواضع لهم احسوا فيه بالضعف وتوهموا ان فيه
لينا وان يعلمهم ذلك صوابا وانه لا بد للناس من التواضع
لهم وحتى ما تكبر المرء عليهم وكابرهم في الاحوال وتادبوا

علموا ان الذنب في ذلك لهم ورجعوا الى التواضع وحسن
السيرة فاما الذي ينبغي للمرء ان يستعمله مع من دونه من الناس
فانا نصف منه ما تيسر فنقول ان منهم الضعفاء وهم صنفان
احدهما المحتاجون ذوو الفاقة وهم صنوف منهم الملحون
فينبغي ان لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاحهم شيئا كي
ينزجروا الّا اذا علم انه صادق الحاجة الى الشي الضروري
ومنهم الكاذبون فيما يدعونه من الفاقة فينبغي ان يحرمهم
فان كان تعمده للكذب ليضرب من التدبير فليكن معاملتهم
معهم في المواساة وسطا من غير منع ولا بذل تام ومنهم الضعفاء
الصادقون فيما يدعونه من الحاجة فيجب ان يواسيهم بغاية
ما يمكنه من غير ان يخل باحوال نفسه بما يواسيه الصنف الاخر
المتعلمون وهم ذوو الحاجة الى العلم فمنهم ذوو الطباع
الردية يقصدونه بتعلم العلوم ليستعملوها في الشر فينبغي

للمرء ان يحملهم على تهذيب الاخلاق ولا يعلمهم شيئا من
العلوم التي اذا عرفوها استعملوها فيما لا يجب ويجتهد في
كشف ما هم عليه من رداءة الطبع ليحذروا ومنهم المتعلم
الذي فيه ادنى ذكاء ولا يرجى براعته ومنهم المتعلمون
ذووا الاخلاق الطاهرة والطباع الجيدة فيجب ان
يدخر عنهم شيئا مما عنده من العلوم ثم انه ينبغي للمرء ان
يرجع الى خاص احواله فيرمها ويعلم طريقة حاله وصلاحها
ويستعمل في كل حال من الاحوال ما يعود بصلاحها
ويستقصي النظر في اسباب الدخل والوجوه التي يمكنه
استجلاب المال منها الى ملكه فيبالغ في استجلابه من حيث
لا يضر بشي مما تقدم ذكره في الاصول اعني لا يخل بنفسه
ولا بمروته ولا بعرضه فانه ليس كل وجه يكون فيه منفعة
يحسن بكل احد ان يتعرض له مثال ذلك الدباغة والكناسة

والتجارات الخسيسة والقمار والوجوه التي لا تحسن بذوي
المروة ان يجلب المال منها فاذا تجنب هذه الوجوه
واكتسب المال من وجهه فيجب ان يخرجه بحسبه اعني بقدر
دخله ويجتهد في ان يعرف بالسخاء وليس السخاء بذل
الاموال حيث اتفق لكن بذلها كما ينبغي وحيث ينبغي
بالمقدار الذي ينبغي على سبيل الاعتدال اللايق بحال
طبقة من الناس ومن غلب الجاه فينبغي للمرء ان يجتهد كل
الجهد في احراز الجاه لنفسه ومتى ما استعمله اثر ان يكون
في احدهما زيادة المنافع وفي الآخر زيادة الجاه فليبتدر
الى الامر الذي يعود عليه في زيادة الجاه اذ الجاه
العريض يكسب المال بالضرورة اذ ما يتوهم متعاطيه وليس المال
بما يكسب الجاه ضرورة ومن انفع ما يستعمله المرء في معاشه
ان يتجلب لذاته وشهواته الى نفسه بجاهه لا بماله بقدر ما يمكنه

فان من استجلب اللذات بماله دون جاهه لم يصل اليها
كما يشتهيه ولا يشبه ان يتلف ماله ويصير سخرة من الناس
ويصير كل من اشفع به عدوا له ومن استجلب اللذات بجاهه
قضا حاجات الناس ووصل اليها كما يشتهيه وتوفر ماله
وكل من طلب اليه لذة لطمعه في جاهه كان صديقا له وعونا
ومحاماة لجاهه مواتيا ولسنا نومي الى انه ينبغي ان ينفق
من ماله شيئا في استجلاب لذاته ولكن الى ان يكون معوله في
ذلك على الجاه لا على المال ونقول الآن في تحصيل
الاسرار وفي استخراجها من المعادن واذا عرف المرء حد
هذين البابين حصلت له المعرفة بالباب الآخر ولكل طائفة
من اهل الطبقات الثلث نوع من التحصيل ونوع من الاستخراج
ما نذكره من الاصول فيما يصلح لكل طائفة منها على قدر
مرتبته فاول منافع تحصيل الاسرار وكتمانها ان يكون

المرء ابدا قادرا على احالة الراي في تدبيره وعلى انفاذه او
الامساك عنه الى ان تجد له وجه الصواب فيه فانه ما دام الامر
مكتوما كان قادرا عليه فاذا ظهر خرج الامر عن يده ولم
يقدر عليه وفي كتمان الامر والاراء والتدابير سلامة عن
الآفات ومن آفاتها الاعراض التي تعرض من اضاعتها فمنهم
موانع من انفاذها ويثني ذا الراي عن رايه تلك الاعراض
ومنها ذهاب حدته وثمرة رايه ونفاذه في جدته وطراوته
ومنها ان الراي اذا ظهر قصد بالمناقضة ولكل امر منقضين ومنها
ان المرء الذي فيه التدبير والراي لا يعطى له حتى يقع فيه
ويرد عليه ما لا يحتسبه واذا ظهر قبل الوقوع قوبل بالتحرز والتحفظ
ويبطل الراي والتدبير وتعطل الوقت الذي في احكامه ولا
يلزم من المشاورة مع غيره في ارائه وتدبيراته ينبغي ان يستودعها
ذا النبل وكبر الهمة وعزة النفس وذوي العقول واللب فان

امثالهم لا يذيعونها وان تباشر في وقت انشاء الراي
الامور التي يستعان بها على احكام ذلك الراي من
الاستشارة والنظر في اخبار المتقدمين والاستماع الى
الاحاديث في السياسات اللائقة بذلك التدبير
ان يستر جهده الامور الظاهرة المتعلقة بذلك التدبير
الذي يظهر بظهورها السر ويستعملها ايضا وذلك الراي
من غير ان يظهر من نفسه حرصا على استعمال الاضداد فانها
ايضا اذا كانت مع حرص مفرط يدل على نفس الامر ووقع
الهمة ويطلب معرفة الاسرار من الامور الظاهرة فمما يبدو
عن الرئيس من اخذ العزم والاعداد العدة واخذ الاهبة للامور
التي كان فيها قبل على التقصير ومن جمع المتفرقات وتفريق المجتمعات
وبالجملة بغير الاحوال الظاهرة وايضا من الامساك عن
امور كان باشرها قبل ذلك ومن ادنى كان قاضيا

وافضى من كان ذاتيا وشدة التطلع للاخبار وحرص
زايد في الوقوف على الاحاديث المختلطة ومن التيقظ
الزايد على ما كان قبل ذلك فاما من الامور الباطنة فمن
استطلاع احوال البطانة والخدم وعن اسبابهم عما كانوا
مستعملين له واستعمال ما كانوا ممسكين عنه فان البطانة والخواص
اذا لم يكونوا خرجوا طورهم من مصادر امورهم ومواردها ما يرين
الرئيس ويستطلع من افواه الخدم والصبيان والجهال ان النسا
والذين هم قليلو التمييز والعقول فانه ليس مع هولا جماع
ولا عندهم من الرزانة ما يمكنهم به التحرز عن الافشاء للاسرار
واجود ما يستخرج به الاسرار كثرة المحادثة فان لكل انسان احد
من الناس يستانس به ويلقي اليه جميع احاديثه او جلها
واذا كثر الكلام والمحادثة فانه لابد ان ياتي على كل ما
في الضماير وايضا فانه ليس كل امر وكل تدبير يكون موافقا

الجميع ممن يحضره الرئيس وصاحب التدبير وملاك اسباب
الظفر بالاعداء هو ما نذكره. فنقول ان اول ما يجب ان
يستعمل هو ان يطلب المرء العلو على عدوه في كل فضيلة
يذكر بها ان كان من اهل الفضل ويتحرى ان يقف العدو
على ذلك ويعلمه منه فان ذلك مما يضعفه ويحط مرتبته و
ان يحصي عليه معايبه حتى لا يبقى صغيرا ولا كبيرا لا ظاهرا ولا
باطنا من عيوبه الا جمعه ونشره في الناس ويتوخى في ذلك
الصدق ويجتنب الكذب على العدو فان الكذب عليه
يوله وان يعرف اخبار العدو واخلاقه وشيمته وعادته
ليقابل كل واحد منها بما يضاده ويناقضه ويجتهد في ذلك
في معرفة ما يضره ويلحقه بليته من كل واحد وكل سبب من
اسباب ضرره وفاقته ما يهمه فان ذلك ملاك الظفر به
وهو من انفع الاسباب النصيحة عليه واصل ذلك كله والمرجع

هو طلب السلامة منه ومن مكايده. بكل ما امكن زيادة
على طلب الكفاية منه وَممّا ينتفع المرء به غاية المنفعة من
الادب واصل الادب مزايلة الادب في الظاهر من
ذلك معرفة العورات وطلب الثرات وعمدة الادب
شدة التطلع على ما عند الناس مع الحرص على التباعد من ان
يعرف الناس ما عند المرء ومنه ايضاً ان تقصد الانسان
لغير المقصود ثم تقصد المقصود وَمنه ان تبتدئ بالاعطاء
من الادنى فالادنى الى الاعلى فان كان الرضى مع هذا
الاستعمال ففي خلافه السخط ومنه ان تحصل الاصعب ثم
الاخف ومنه ان لا يظهر الغضب ولا الرضى بافراط من
ذلك ايضاً المطل اذا العقبة الانجاح ومنه الصبر الى ان
يظفر بالفرصة ومن ذلك ان تتقدم للامر مقدمات تصير
توطئة لها ومنه ان يلقى الامر بلسان غيره ونحن الآن ذاكرون

من اقاويل القدماء واهل الفضل شطراً يصير خاتمة قولنا هذا
فان في الحكايات والنوادر والامثال في شكل هذا الفن غناءً
عظيماً فنون قال افلاطن الشيء الذي لا ينبغي لك
ان تفعله فلا تهمّ وقال من استحيى منك بالخير فلا تنتظر ابتداءه
بالمسألة لتكون اكمل الصنعا واهنا موقعاً وقال لا تحكم من قبل
ان تسمع قول الخصمين وقال لهم كلما علمتم كانت عنايتكم بالتعلم
اشد قال لانّا كلما ازددنا علماً ازددنا معرفة بمنفعة العلم
وسئل اي الاشياء اهون قال لائمة الجهال وسئل اي شيء
تقدر كل انسان ان يجود به فقال حبه الخير للناس وسئل ما افضل
ما اشترى به عن المصائب قال اما للعلماء فعلمهم بانها ضرورية واما
لسائر الناس فالتاسي وسئل اي حسنة لا يحسد عليها واي
سيئة لا يقبلها احد قال التواضع حسنة لا يحسد عليها والكبر سيئة
يرد لها كل احد قال افا تعتم ضمان المرء للشيء ثم لم يف به

صار كالمنام الحسن وسئل ما الشيء الذي اذا فقده المرء
كان دايم البلاء قال العقل وقال لا يامن من كذب لك
ان يكذب عليك وقيل شتم من لا يحتمل شتمك استدعاء
منك للشتم وشتم من يحتمل شتمك لوم قال الادب زين غنى
الغني وستر فقر الفقير وقال الحث على من اصطنع معروفا ان
تمناسا من باعته ويجب على من اسدى اليه ان يكون ذكره
بين عينيه ابدا وسئل ايما احمد الحياء ام الخوف قال الحياء
لانه يدل على العقل والخوف يدل على الجبن وقال ان جمعت
ان لا يفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك وقال احسن ما عوشر
الملوك اثنان البشاشه وتخفيف المؤونه وقال افضل ما [illegible]
الرجل الصديق المخلص وقال من بري من نفسه اشياء نال
اشياء من بري من الشرع نال العز ومن بري بها البخل نال الكرم
ومن بري من الكبر نال الكرامة وقال ثلثة لا يتم المروءة

الا بهن بجمله وان يستعمله وان يترك الامتنان به وقال
من تشاغل بالادب فاقل ما يربح به الا يتفرغ للخطا وقال
لا ينبغي للمرء ان يبلغ من مرارة النفس الى حد يظن به معه
انه شرير ولا يبلغ من لين الجانب الى حد يظن به معه انه
ملاق وقال لا تحجموا من الاشياء ما ملتم اليه وليكن احجموا ما
هي محجوبة في انفسها وقال لما سئل ماذا يستقيم الانسان
من اعدائه وباي شيء يغيظهم بان يزداد فضلا ۞

فصل من وصايا العامري وآدابه

قال واهب العقل اضاءة العقل وابدا بالاول في ايجاد
الاولي واعرف الاولى بايجاد الاول اشرف ابواب
النظر هو ما افاد تميز الفناء من البقاء واشرف ابواب العمل
اخلاص العبادة لخالق البرية واشرف الافعال اعداد النفس
للسعادة العظمى واشرف الجهاد قمع الشيطان عن دا

بسلطان العقل وبلي الله واشرف الغنيات حذف المؤن
بصدق القناعة غاية ينبغي العبد هو الاتحاد بمولاه وتمام الا
السعي هو الاستغنآء عن جميع ما سواه من لم يعقل العقل واستغني
بنور نقد صيره حجة عليه لا له احالة الفكر في نظام الخليقة
يحلي النفس بحال الفضيلة بليد نشأ في صحبة الافاضل خير من
ذكي نشأ في صحبة الاراذل التحمل مع العفة خير من التعلم مع
الفسوق ليس الكمال في اقتنآء النعم بل الكمال في افاضة النعم
الوضيع اشد حالا من الخسيس فان الوضيع مذموم في
بعض احواله والخسيس مرذول في كل احواله كما ان الانثى
لا تلد المولود الا بالم يتقدمه كذا النفس لا تنتج الفضيلة الا
بمشقة يتقدمها من خصايص الذات سلوك اليقين الى النقص
بعد الظفر بالتمام ومن خصايص ارذال التشبه بالضعفاء
مع وفور الطاقة من ظفر بالافضل فهو في احدى مرتبتين

اما ان يستولي على من قنع بالارذل واما ان يستغني عنه فاما
فاما القانع بالارذل فانه لا يستولي على من ظفر بالافضل
ولا يستغني عنه النفس الغريزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات
والنفس الكريمة هي التي لا يثقل عليها المؤونات مقابل
العزيز هو الذليل ومن علامته ان يدخل عليه الخلل في
افعاله بسرعة مقابل الكريم اللئيم ومن علامته ان يدخل عليه
الخلل في افعاله فيرضى به هجران العادات يكون به التدريج
الى الخيرات ثم التمسك بالخيرات يكون به التحصن من الهفوات
دون التحصن من الهفوات منال المقامات اتصال العبد بمولاه
يكون على اربع مراتب وهي التي تسمى مقامات اولاها رتبة
المتقرب هي من نتايج الخوف والثانية رتبة المحسن وهي من نتايج
الرجآء والثالثة رتبة الابرار وهي من نتايج المحبة والرابعة
رتبة الصالحين وهي من نتايج الاخلاص ثم الاستقامة مادة

كل واحد من هذه المراتب وانقطاع العبد عن مولاه يكون
على اربع مساقط فالاول الاعراض وهو من لواحق الاستهانة
والثاني الحجاب وهو من لواحق الاستخفاف والثالث الطرد
وهو من لواحق الانكار والرابع الخساءة وهو من لواحق
البغض ثم السخامة واعوجاج الطريقة مادة لكل واحد من هذه
المساقط اختصاص كل واحد من الموجودات بفعل له على
حدته يحقق انه صدر عن حكيم تام الحكمة وانحسار العقل عن
تتميم موجود آخر اصلح لذلك الفعل منه يحقق انه تام العدل
ليس ينفع تادية العقل على الصواب اذا لم ينته الى حده ولا
ينفع بانتهائه الى الغرض اذا لم يحصل على البلوغ كمال ولا ينفع
بحصوله على البلوغ كماله اذا لم يؤمن عليه من طريان الآفات
ولا ينفع بحصوله محفوظا من طريانها عليه اذا لم يبق على
صورته ابديا سرمديا ليس يكون المرء عارفا بذاته الا بعد

ان يحقق مبداه ويحقق منتهاه ويحقق الواسطة بينهما فاما
التحقق لذاته بحسب المبدأ فيتعلق بتعرف اربعة معان هي
ان يعلم ماذا هو ومن طلبه ومن اجابه وكيف كان يجيبه واما
التحقق لذاته بحسب المنتهى فيتعلق باربعة معان وهي ان
يعلم ماذا هو وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه
نحوه وما الذي يعوقه عنه وعن بلوغه واما التحقق لذاته بحسب الواسطة
بين مبداه ومنتهاه فيتعلق باربعة معان وهو ان يعلم مرتبة تحصيله
من الجوهر الانسي ماذا هي وان قسطه من خاص مرتبته اي قسط
هو وهو على الزيادة فيها او النقصان منها وثابت عليها او
مترجح فيها وان الانسان متى علم ان الشيء مما يجب ان يعلمه
وليس يعلمه فقد صار المعقول محرضا عليه واذا اسعد العبد
بوصال مولاه على الحقيقة فقد صارت دنياه آخرته وموته
حياته وفقره غناه ومرضه صحته ونومه تيقظه وضعفه قوته وذا

شقي العبد بانقطاعه عن مولاه. فقد انقلبت الامر في كل ما
ذكرنا. الى الضد. وبالعكس من ان العبد كلما ان نال الغبطة بها
الا باربعة مدارج اولها الاهتمام ثم التعرف لطرقه ثم السلوك
اليه ثم التمسك به كما ان نور الدين يحصل لذوي السياسة مركبا
كما نور التشرع يحصل للحكماء مركبا ونور الالهام لذوي النبوة
مركبا ونور الحرية لذوي الجود مركبا من شان العقل ان يميز
الحسن والقبيح وهو يسكن الى الحسن وينفر من القبيح وقد يمدح الشيء
زورا وهو مذموم كما يذم الشيء كذبا وزورا وهو ممدوح
وهناك عرض للعقل الناقص الخداع والاغترار وعند ذلك
يمتاز العقلاء المستبصر وذو التماسك من المتحلي ان الطبع
لاجل محبته اللذيذ يسوق البدن عن النقص العارض الى كماله
الاخص به وكمال البدن الصحة والقوة والعقل لاجل محبته الفضيلة
يسوق النفس عن النقص العارض لها الى كمالها الاخص بها وكمال

النفس الحكمة والفضيلة ومحبة الطبع اللذيذ يكون قويا جدا
وليس للالف والعادة كثير مؤونة فاما محبة العقل للجميل فانه
يكون بذاته ضعيفا جدا الا ان للالف والعادة معونة
عظيمة مفرطة واللذيذ متى كان قبيحا ثم عشقه الطبع لاذا
واستحوذ على العقل بغلبته عميت النفس عن قبحه وتصوره بصورة
الحسن الجميل متى كان مولما ثم عشقه العقل بغلبته صار
الامر بالعكس ومتى اتفق للشيء الواحد ان تتعلق بكمال
احدهما وعرض له نقص آخر فهناك يفتقر الى القوة التدبيرية
والشريعة الالهية من امارات السعادة ان يكون سرور
الانسان بما انعم عليه من العقل الصريح والراي الصحيح والكرم
من انعم بمن له الخلق والامر جل جلاله ووفق له من التمييز والتفهيم
الحكم بخالقه وايده به من الاستعلاء بروحانيته على عالمي العلو
السفل والاحاطة بما فيهما وخولان نعمه في زمرتها شا علا

لها بالالتذاذ عن الذهب والفضة والمسك والعنبر والقيان
والغلمان بل يصير هذه الاشياء كلها وحدة في عينه حقيرة في
نفسه وحينئذ يستعد جوهره لصحبة افاضل الروحانيين وصلحاء
المقربين ان العبد الافضل لا يحتاج العقل الاحسن الا لامر
اخروي اما ان يستجلب اشرف النبات لا لشرف الاعراض
واما ان يستصلح به اشرف الجواهر لا لشرف القنيات والسعادة
العظمى اشرف الاعراض فالافضل من العبيد لا يسعى الا لذاته الا
الا عليه ومهما علم ان الاعداد بحق تعالى وتحكم حكمه
بقوته وذاته دائم شفقته فانه يجرد المحبة ويخلص العبودية
ملازم النظر اليه والاعتصام بحبله بل لا يسكن الا اليه ولا
يانس الا اليه ولا يقوى الا بمعونته ولا يؤثر غيره عليه بعد نعمه
بعد فرط الاتصال به والتقرب اليه عقلا فانما حصا
ورد وحاصا صاعا وقربة اليها فيطلع على جميع ما في العالم الها

تمو

وتعقّد بالاحتوا على ما فيه من الكلم اكراما وذلك هو الكمال الحقيقي
للجوهر الانسي بهذا التعاون افتقار وتمامه استغناء وبه يتكمل
استغناء وتمام افتقار ومن فاز بشرف الملك فانه يصير مسلطا على
ما فيه بالعوالم محيطا في نفسه ومن فاز بشرف الحكمة فانه يصير محيطا بالعوالم
مسلطا بنفسه ومتى اقترن احد الفوزين بالآخر فقد كملت له السعادة
واستكملت الانسية ومتى تعاون البعض بالبعض فقد استوى الجمع
ثم تجاذب الخصمان اعني العقل والطبع شيئا واحدا اعني
الا القبيح او الموهوم الجميل بحسب غرضيهما اعني الكمال الجسماني
والكمال الروحاني وارتفعوا الى الحاكم المنصوب بينهما اعني القوة
الدينية فعند ذلك تبادر الشيطان الى الغرض الطبع وتبادر
الملك الى الغرض العقل فمتى كان شيطاني السوس اتبع العقل
الطبيعة ومتى كان ملكي السوس اتبع الطبع العقل واعني
بملك السوس الاحكام الالهية واعني بالشيطان السوس الا

التي يلهو بها طبقات العشيرة ولن يصير الحكماء على القوة
المدبرة شيطانية السوس بنفس الجبلة ودون ان يتفق لها
الا اراذل من القرناء ولن يصير ايضاً ملكي السوس بنفس الجبلة
دون ان يتفق لها الا افاضل من القرناء ومبدأ الامر فيه
ليس موكول اليه لكنه موكول الى من يلي التدبير عليه ومراتب
الافعال الحيوانية ثلث اولها الاعتيادية وهي كمرتبة
الفرخ في الرتبة والصبي في التلقين ثم الاستعانية وهي
كمرتبة الطائر اذا انهض من عشه والصبي بعد التلقين من
معلمه ثم الجودية وهي كمرتبة الزاق فراخه والمرشد للغير الى معا
فالمرتبة الاولى قريبة الحال من الطبيعة والمرتبة الثانية قريبة
الحال من الايجابية فالمرتبة الثالثة هي الاختيارية مطلقاً فاذا
عرف هذا في الافعال الانسانية وعلم ان المرتبة الاعتيادية
ليست مستصلحة للشي بل هي مضطرة الى من يصلح ذات المطبوع

عليها واما الاستعانية فهي مصلحة للواحد الفرد من المطبوعات
واما المرتبة الجودية فهي المصلحة للكثير وان كان الاستصلاح
للواحد الفرد من الناس فاضلاً محموداً فاستصلاح العدد الكثير
افضل ان يصير النفس الانسانية مستعدة لنيل السعادة العظمى
الا اذا سلمت من اخلالها وتعرت من اضدادها فاما الممنو بهما
لا يصلح لاقتناء الحكمة والعادم للحكمة لا يفوز بالسعادة فاما
اخلالها فتكون على اربع درجات اولها الكسل ثم البلادة
ثم الحجة ثم الانهماك وعلاجها الاستشعار بالتقوى والمحافظة
على العبادات والنفقة في ابواب البر واما اضدادها فيكون
ايضاً على اربع درجات اولها الزيغ ثم الرين ثم الغشاوة
ثم الختم وعلاجها الايمان بالله والتقوى واليقين بالاخرة و
التصديق بالديانة حال الانسان الكامل لا يجب ان يكون
قريباً من احوال السلطان مع الطبقة لا يجب ان يكون ذات

انحلال ولاوات صدآء والرفقاء لا يجب ان يكونوا
سبعيين ولا بهيميين و استصلاح الواحد تبرك منزلة اقساء
الملك ولا ينعكس فادون الانسان لا يشرف بان يصير
مالكاً بل يشرف بان يصير ملكاً وحفظ المالك حفظ العبد
على خاص صورتها وفعل الملك بحسب الفضيلة على صورة العبودية
لن يقع الا بمجموع معاين وهى الخوف والرجاء والحب
واليقين و اول درجات الاقبال على العبودية الاعتقاد
بانه لم يعرف مولاه الا به ثم اليقين بانه لا يستغنى فى شى
من حالاته عنه ثم العرفان بانه كلما كان اخلص له والعبد
من الاستبداد دونه كان ادخل فى طبقة من سلم وغنم
ان يقرب العبد الى المولى بحسب العمل يفتقر الى مراتب
ثلث وهى الاقبال والتعويض والمثوبة وان النعمة لو صنعوها
عند غير المستحق لها قد يحسن العرض لجهات ثلث وهى

الامتحان والعبرة والاستدراج آفات الشياطين بحسب
تسويل الاباطيل لا يتعلق بالاخطار بالبال فانه عارض
اتفاقى ولا بالانجذاب بالشوق فانه حادث طبيعى
ولكنه يتعلق بالعمى عن جهة اصابة المطلوب اعنى ان
يدعوه الى الاقدام عليه لا من الوجه الذى يحده الشريعة
بل من اقرب وجوهه على الذ جهاته ثم لا يكون سلوكها
لديه ادفع محلا من ان تحل عليه الآفات المعدة لذوى الروآية
ذيه يكون خداعها للعقول النواقص ثم انه التقصير فيه يكون
عايده بالضرر على الغير وآفة التقصير فيه يكون عايده بالضرر
على ذاته وليس شك ان ضرر بذاته يكون اقطع الا ان الضرر
بالغير يكون اشنع ان العبد متى اخلص لمولاه العبودية فقد
حظى بالقرب منه ومتى لازم القرب منه سعد بوصاله فنى
شك بوصاله وثق بفيض الجود منه ومتى وثق به لم يتهمه فى

الجابة ولا شكا في حالاته فاذاً المتبرم ببلواه غير واثق بجبر
الجود منه وغير الواثق ليس بمستعبد له ولا مستسعد بوصاله
لا يدوم على زلفة لديه وغير الدايم على الزلفة اليه لا يخلص
العبودية له وغير المخلص للعبودية لا يطيع الا لرفد والمعاذ
للذنب معرض لكل آفة وهدف لكل بلية وذو الكدر المنى
قد يوصف بالنقص بحسب ما يعوزه من كل واحد من تلك
الكثرة ولن يوصف بالكمال الا بسلامة المجموع فمن اراد
ان يكون في هذا العالم فليتقرب الى رب العالم بملازمة
الخدمة وليتمسك في خدمته بشرايع دينه فان الشريعة
هي المقومة للخليفة على حسن الخدمة وان العبد متى عرف
مولاه وانه سبب تمام كل هام ثم افضلها فقد لزمه ان يجعل
تأديه شكره على صورة الطمع في مكافاته بل بحسب المعرفة:
كل ضعيف من الناس ضعف عن احكام موالاته ليسجم

اليه بجذب بل يستصفيهم عن شوايب غرورهم ويوديهم الى حياض
كمالهم ويخلصهم من مكايد اعدايهم لن يستعد العبد بالعيش
الفاضل الا اذا كان مستنكفا من ان يكون سكونه الى المال الممهد
والمجد المؤثل اقوى من سكونه الى واهب المال وموثل المجد فلا
شاق في مصارفه الا اليه ولا يستقر في احواله الا بالقرار به:
وان يعتقد ان كل خير اصيب منه فهو وديعة وخليل وكل حياة:
تكون بمعزل عنه وهو ضئيل في خلل فيكون قد اغنى نفسه بمولاه مبدع
العالم وصار الى من له الخلق والامر عن كل من سواه فلا يهم للملك
وما دون الملك الاعلى احد وجهين اما الارادة والرحمة واما
بالطاعة السياسة صنفان واغراضها اثنان ولوازمها حالتان
فاحد صنفي السياسة هو الامانة وغرضها تكميل الخليفة ولازمها نيل
السعادة واما الصنف الآخر فالتغلب وغرضه استعباد الخليفة
ولازمه الشقاء والمذمة ومتى الزم الناس نفسه التمسك بالشريعة

وجعل رعيته اصدقاء له فبالحري الواجب على مدينته بالخيرات العامة
كالسكون والسلامة والوداد والامنه والعدل والعفاف ومن
جعل نفسه عبد الشهوته وجعل رعيته حوله فبالحري الواجب على مدينته
بالشرور العامية كالغدر والخيانة والعسف والرعونة والتعدي و
السخافات ان الله عدل لا يحب الا العدل ان الله طاهر لا يحب الا
الطاهر وكل من جار او تدنس فقد عاند مولاه وضاده
من سلب ايها الجودة وحرم النعماء والمحمدة وشقي بالمقت والمذلة
واستوجب الهوان في الحياة واذا كان قوام الجوهر الانسي متعلقا
باستغناء القالب والروح ثم كانت النفس مائلة الى السنخ لهذا
تشتاق عند صفواتها بالحكمة الحقيقية والاعمال الصالحة الى العالم
العلوي وكان القالب اضحى السنخ ولهذا ما تشتاق عند تكدرها
بالجهالة المغوية والاعمال السيئة الى العالم
السفلي فاذا يجب عليها ان يلزم ما هو خير

خير مطلق لتصلح به النفس لما هو مشوقها ويحترز عما هو شر مطلق
لئلا تحدث به القالب الى ما هو مشوقه وان نعلم ان الرياسة
المحالة الاولى هو المذلة الابدية ان النفس لها طلبة والبدن
بمنزلة المطية فغايتها نحو الخير رفيع الهمة وعملها الامعان
بالعزم الصحيح نحو الغاية وآفتها استدبارها الجهة من اجل اللهو
في الهمة وسببه انها الميل الى الراحة واللذة ونجحها استخلاص
الجوهر من شوائب الكدورة وفضيلتها ان توافق العقل
الحكمة وتخالف الهوى والشهوة وشينها ان تصدها الشهوة
والعقل ظلامة بين الخمول والرغبة ومنتج عملها جمع الهمة على
تقوية العزيمة وغاية كمالها ان يطلع على الخير بعين البصيرة وتمام
غرضها الفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة اصابته درجة الاعتدال
اعني صورة العدالة المطلقة يحصل للانسان بثلث عنايات
وهي تزكية النفس ورياضة البدن وتدبير الملك فاما تزكية البدن

فمتعلقة بالعفة والنجدة والحكمة والعدالة واما رياضة البدن
فمتعلقة بالجلادة والصبر والنظافة والزينة واما تدبير
الملك فمتعلق بادب الاقتناء وادب التميز وادب
الانفاق وقد يقال ههنا غاية رابعة وهي معاشرة
الاخوان ومدارها على الطلاقة والاحتمال والظرف
والاكرام فعل القوة الشهوية ربما يقع من الانسان بحسب
جذب المشتهى الى نفسه وربما تقع بحسب الانجذاب الى
مشتهاها تطلبا لخاصية الاتحاد وفعل القوة الغضبية وربما
تقع بحسب دفع المولم عن نفسه وربما تقع بحسب الاندفاع
عن مولمه تطلبا لخاصية النفور والبعد ومتى افرطت القوة
الشهوية في جذب الشي عرض منه الاضرار بالغير ويكون
ردعها بتخيل فوت الشي الذي هو اشهى اليها منه او بتخيل
لحاق موذ يكدر ذاتها ومتى افرطت القوة الغضبية في دفع

الشي

الشي عرض منه الاضرار بالغير ويكون ردعها اما بتخيل موذ
آخر اشد ايلاما منه واما بفوت مشتهى يسهل لحوقه اما كان ان
العقل الصريح لا يسكن الى عرفان المبدا القريب من الشي
دون ان يعرف المبدا الاول على الاطلاق وما بين المبدا
وبين الوسط كذا ايضا النفس القويمة لا تهدا في عرفان العرض
القريب من الشي حتى يعرف العرض البعيد على الاطلاق وما
بين العرضين من البسايط وحسب الانسان من كمال ذاته
ان يلاحظ السعادة المطلقة ويوثرها ويجرد القصد اليها و
يكون صادق الرغبة الى الله عز وجل في ان يجعله من العارفين
بها فاما ان يامن العوارض الشاغلة له عنها وهو ذو هيكل
جسماني يدور عليه الفلك فليس لاحد فيه مطمع اصلا الا ان
الاستهانة من الانسان ان يلحق النفس شيئا شبيها بالذهول ومهما
استمر عاد الى حالتها الاولى وان استحكام العفة بسبب

لمصير النفس آبية واستحكام النجدة سبب لمصير النفس علية
وان مجموعهما سبب لمصير النفس مستعدة لقبول الحكمة وتجريد
الشيء لاصابة اللذة ليس له معنى فان كتاب الفضيلة سيؤدي
اليها لا محالة وتجريد الشيء لرفع الالم به معنى فان افراط الالم مدهشة
للعقل في بحران اللذة تعب عظيم فلا تعاد الا على احسن منه
واستسمج اليه العفيف العادل مغبوط على الاطلاق والشره
الجائر مرحوم على الاطلاق فان اصل الغبطة سوا الامن في
الكرامة والعفيف العادل قد جازهما والشره الجائر قد
عدمهما وان الخير بما يتعاطاه من الافعال الحميدة يعود بالكرامة
وبالتفريط الابدي وتلك خطوة اشرف من خطوة الملك
والشرير بما يتعاطاه من الافعال الذميمة يبتلي وتلك حال
اخس من حالة العبودية وكل من اكرم الشره الجائر وخطه
فهو يفعل ذلك تحرزا من شره والا فهو بشيء يهين حصول

المحبة علة لمصير المتحابين متفا وخلوص المحبة علة لمصير المتحابين واحدا
فاذا ابدا التحابب علة للاتحاد وصاحب النجدة لا يتم له القوة
الا بلقاء الاصدقاء وصاحب النعمة لا يتم له الغبطة الا بلقاء
الاصدقاء وصاحب المحبة لا يتم له السلوة الا بلقاء الاصدقاء
وصاحب الشوق لا يتم له الرؤية الا بلقاء الاصدقاء وكل
ذلك من خاصيته لا تحاكيه الكرامة الحقيقية من علائق المدح
فان الصبي قد يمدح ولا من علائق الغبطة فان الكلب قد يعطى
ولا من علائق التواضع فان الغايب قد تواضع له ولا من
علائق الزينة فان المراة قد تتزين لكنها تحاكيه ما تعطي الشرف
الابدي وهو الحكمة والعدالة فاما الثروة والرياسة فمتى
روعنا على موجب الشريعة نزلنا منزل الاجنحة المرقية بالنفس الا
سبب الكرامة الحقيقية وهي الحكمة والعدالة فاذا الفائز بهما هو الكاف
لذاته رتبة عالية لا يفاوقه وليس البدن المحكم ايضا هو الجميل

ولا الصحيح ولا القوي لكنه المستعمل بحال صحته وقوته على نهجه
الامنه والسلامة وهو مقتضى الشريعة من تعهد الصلحاء بالمصافاة
والاكفاء بالمكارمة وذوي التنصل بالمغفرة وذوي الاعراف
بالرأفة والجيران بالرفق والاقرباء بالمواساة والمصاحبين
بالمساعدة والرؤساء بالتوقير والملوك بالطاعة والمعشية
بالاصلاح وذا الرحم بحسن التفقد فقد استحق المحامد ومن
تعاهد الاعداء بالاذى وذوي الاعيان بالمناقضة وذوي
الحسد بالمغايظة وذوي النعمى بالمداهنة وذوي السفه بالحلم
والاغضاء وذوي المواثبة بالوقار وذوي المشاتمة بالاستهجار
وذوي الدغل بالاحتراس فقد استغنا والامنه ولا يوصف
الانسان باقتناء العدالة المطلقة الا بالجمع من الحالتين
واستحكام الدربة فيهما واستيلاء المران عليهما ان المساعفة
في ترك الخلاف على المعاشرين بالنطق ثيار الان

تلذذوا المخالطة والمباسطة هي الاغماض على المعاشرين
مع التغافل عما يلحقه من شنار الاستخفاف به وهو حب النفس الى
الاتحاد بالشيء المرغوب من التساوي بحيث تقصر عقله عن
اثبات الحكم فيهما اتى الى الشريعة الالهية ولا يثق في برهانها
بالعقل يحق لمن احب ان يعيش عيشة الملتذين على الاطلاق
فهو مفتقر في اختيار السيرة الى استبراء هذه الحالات وكل
من اهل امره فهو اما عادم التادب اما مخل العزيمة ان
للتوفيق درجات ثنا اولها الخوف ثم الرجاء ثم اليقين
ثم الحب ثم الاتصال ثم الاتحاد وللخذلان درجات
اولها الارتفاع ثم التقريب ثم الاجتباء ثم الاصطفاء
ثم الاستخلاص ثم الترفع بالاجلال وللرد درجات
اولها الحط ثم القطع ثم الابعاد ثم الطرد ثم الخناء ثم
الطرح بالاهلاك الا ان هوادعان النفس تلحق على سبيل

التصديق له بالتعقل ومتى صار ملكه للنفس فانه يسوقه الى
العمل بما يوافق الحق ومن حرص على ما لا يحتاج اليه ترك ما
يحتاج اليه فكانه تكلف ما لم يخلق له واسقط ما خلق له و
الفطن الكيس من استفرغ اياه في تاديه ما خلق له والمغبوط
من كفي بالاهتمام بما شغله عن الخير المطلق لاتحاده بهو العادل
عن الحق اما باللجاج والمعاندة واما بالعادة والاعتياد
بالغوا من الجمهور واما بالقصور عن النظر والفاضل من اطرح
الفساد وترك تقليد غيره ونظر لنفسه ان كان لا تنفعل الحد
كالشهوة والغضب والخوف والحزن ابلغ شاغل للعقل وكان
الاعتصام بمن له الخلق والامر وبه الحول والقوة ابلغ مقوي
به العقل وكانت الضراعة والمسألة في تقويته الى من هو دونه
من اشنع ما ارتضاه العقل فاحرى ان يكون الدعاء الخالص
حصنا حصينا من النقايص والمقدم صادق فالثاني اذا

صادق كل من لم تقدر على معالجة العالم اذا مرض وحفظه
على صحته اذا برئ فليس يستحق امامة العالم وليس يرض العالم
الا من شيئين احدهما الملك العقلي والآخر التجارب الحرجي
فاما الملك العقلي فهو قبيح بذاته وتبرا اي للنفوس الناقصة
انه حسن واما التجارب الحرجي فهو مؤلم بذاته وتبرا للنفوس
الشريرة انه ملذ وعلاج امره الاثنين الاقبال على الله والتمسك
بدينه القويم ومهاتفه العالم من مرضه فقد صار الولاية
للقوة التدبيرية فاستجوب بها الا تعرض الى الفضيلة الحقيقية
من يعين بشرف الحكمة ثم شاهد جماعة يسموا من اهلها غبط
جيشا في هذه الدنيا ممن هو من اهلها فقد اضطر الرأي
الى ان يوجب الشرف للغبطة في الدار الاخرى ثم
اذا كره الموت الذي هو المعبر الى نيل تلك الغبطة فكانه
كره الرفعة التي لاجلها حرص على اقتناء الحكمة خصوصا اذا

علم ان نعيم الدنيا اعني المال والرياسة والاتباع والاشياء
شواغل عنها وانه جدير ان يرفض غاية ما يوفره عن امثالها
وان يتهم حسبه. ومقام الشر الذي فيه تقابل النفس القوية
اعداءها المقربة كالحرص والشهوة والغضب وغيرها لتعود
عند القدرة عليها بالكنوز والكرامات المعدة لها وان
يعلم انه لا شيء انفع له من صيانة النفس عن هذه الآفات
وان الحكمة في انها عاجلة المؤونة آجلة المثوبة وانه لا شيء
اسرع الى الفساد من عقل المعني بها وذلك لفرط لطفها
ودقيق صنعتها على انه لو لم ن اقتناء الحكمة الا اكتساب
اسمها الشريف على الابد وان التفصي عن عار الجهالة في
تبيين العلة للزم العاقل ان يتمسك بها ويقف شغله
عن استيفاء الحظ منها فكيف وقد علم انها مفضية بأربابها
الى الخلود ومدفعة عن نفوسهم دواعي الهلاك وجاعلة هممهم كلها

همّا واحدا وصورة لجواهرهم الى خصائص كمالاتها
للانسان استكمالان استكمال طبيعي واستكمال نطقي فالاستكمال
الطبيعي تستجد به طبعا واما الكمال النطقي فليس يحوزه الا من
صدقت عنايته بنفسه في معاناة الامور المختارة بالذات
علما وعملا ولهذا قيل ان وجود الكمال المطلق للاشياء
المحصلة بالفعل ليس يمنع لحصول اتمامها بل هو تابع لخصائص نفس
افعالها وانفعالاتها ولذلك شبهوا الكمال الطبيعي بصورة
الحيوانية في الدجاجة والفرخ وشبهوا الكمال النطقي بصورتها
في البيضة والبزر بل لهذا احوجا في الكمال النطقي الى معونة
من خارج حسب احتياج البيضة الى حاضن يسوقه نحو كمالها الاخص
ولولا ذلك لما افتقر كل واحد من البشر في عنفوان نشوءه
ابتداء جبلته الى متعطف بالعناية الصادقة عليه ليسلخه بالتدريج
عن حالته الطبيعية الى كماله النطقي اعني الحالة التي تستعملها

يحوم عن معنى من خارج فيتم عند ذلك بنفسه الى ان كا
كما يصير انسانا بالفعل اعني بالهيئة الحقيقية لا بالصورة التخطيطية
ولهذا ما قيل   انّ لا اخر من بين الآن يعوزون به
ان لا حيوة خير من بيت الحياة، وعلامة ميت الحيا ان لا
ياخذ ما اتفق له من الخيرات الخارجة على القصد الاول دون الكفاية
حسب ما ياخذه الحيوانات الأخر بل يسرف على نفسه بحد
ما يستغني عنه ويجني على غيره بمنع ما يحتاج اليه اتباعا للشهوة
الفاسدة والظنون الكاذبة فيرتكب طول العمر في الآثام
الخيرات ومن هيهنا يعلم ان الكمال الطبيعي قد يستفيده الانسان
بالقهر والضرورة فاما الكمال النطقي فليس يستفيده الانسان
الا باستحكام الدربة بالافعال الارادية بل يعلم ان الافعال
الارادية الموجبة الى هذا الكمال اكثر ما يوجد على سبيل الاكراه
ويشبه ان يكون الالجاء حالة متوسطة بين الطوع والضرورة فان

الانسان وان كان محصنا بالاحسان ليس بمتوجه ابدا
نحو الصلاح والصحة بل يتحير الى طرفيه والتردد هو التذبذب
النفس بما يتجدد من الخيرات والخوف هو الم نفساني عارض
لفوت المحبوب والحياء هو الم نفساني عارض للنفس من عار العقيقة
والخجل هو حيرة النفس لاستيلاء الحياء عليها بالافراط والالحاح
هو التمادي في العناد الى الفعل المزجور عنه والوقاحة هي لجاج
النفس في تعاطيها ما يذم عليه من الافعال والاباء هو استعصاء
النفس بالترفع عن الانقياد للواجب والحسد هو الاغتمام للخيرات
التي تحق للاضداد على طريقة الاستحقاق والبغي هو الاغتمام
لخيرات تحق للاشرار لا على طريق الاستحقاق **فصل**

كما ان قوام البدن بالطبيعة وقوام الطبيعة بالنفس وقوام
النفس بالعقل كذلك قوام البدن بالملك وقوام الملك بالشريعة
وقوام الشريعة بالحكمة لانها تصدر عن الحكيم العليم فمن ظهرت الفاحشة

في المدينة فارقتها الحكمة ومتى فارقتها الحكمة خذلت الشريعة
ومتى خذلت الشريعة زالت زينة الملك ومتى زالت زينة
الملك حطت الفتنة اعلام المردة وعثرت بذي النعم عوا
النقم وقوة فكر الملك ابلغ من حراسة الملك من قوة الجند
والجهل في مبادي الامر يفيد في عاقبتها وكل ما يتبعه ذ
الجهل في وابله تنتصر في مضرته على الشي المجهول معرفة الانسان
نفسه مبدا الحكمة فان كل انسان لفرط محبته لنفسه يغلط
فيها فيحسبها اكمل مما هي عليه فيؤديه ذلك الى العجب والعجب يؤدي
الى الجهل والجهل يتلف النفس ولا يرحم صاحبها وفي لذة الحكمة
مجامع الممدوح ولهذا يحرص على افاضتها وفي لذة الشهوة
مجامع الذم ولهذا يحرص على كتمانها والمؤثر للحكمة لا يخضع
لجاه ولا يجل للذة وان قبحت فانها اثر من آثار كبريا
الله ولا كبر فوق كبريائه النقصانات البدنية كلها اعدام

في الحقيقة والعدم المطلق هو النهاية في الخسة وكلما كانت
الآفات اكثر فهو في الاعدام اعرق والى الخسة المطلقة اقرب
الا ان العاقل متى تحقق نقايصه فتجمع باحكام وجوهها عليه
واعتم باغماض الكمال عليها فقد استحدث بذلك كمالا
واستوجب بهذا الكمال ثوابا ومن جعل همومه هما واحدا
كفاه الله سائر الهموم ومن ترك همومه جانبا سيح في كل واد لم
يبال به ربه ولم يحفل بايها هلك ولو لم تقع بين النفس وبين الغالب
تحت قوى العقل والطبع في الجبلة غنا وذاتي لما انطلق على
الانسان شي من الامر والنهي الآتي وبطل ان يكون مستوجبا
للثواب الابدي ان الاحداث تواخذون بتحسين الاخلاق
والشيوخ يطالبون بتكميل الفضائل واحدى الحالتين مدرجة
الى الاخرى وهذا بحسب القوة العملية ثم ان الاحداث تواخذون
بطريق التعليم والشيوخ يطالبون بطريق التحقيق واحدى الحالتين

مدرجة الى الاخرى وهذا بحسب القوة العلمية والحكمة زمان
كتمان ولها ايضاً زمان اظهار فلا يصلح زمان الكتمان
لاظهارها ولا زمان الاظهار لكتمانها وهي تنقص اهلها عن
حينها وتضعهم عند غير المستحقين لها ومن كان عرضه بزنادية
اعماله جودتها في نفسه لم تبدر منه غير الجيد اصلا وذلك لعلمه بان
واحدا من اعماله متى صودف غير جيد لم تنفعه جودة البواقي
عن السيئة والعار بل يصير اشنع له واقبح في اعين الناظرين فسور
لاجله سعيه ويحبط عمله اجمع فضيلة الفلاحين هو التعاون
بالاعمال وفضيلة التجار هو التعاون بالاموال وفضيلة
الملوك هو التعاون بالاراء السياسية وفضيلة الالهيين هو
التعاون بالحكم الحقيقية ثم هم جميعا يتعاونون على عمارة
المدن بالخيرات والفضايل وكما ان الدواء لا ياخذه الا
من هو قوي عليه والغذاء لا يوخذ منه الا بقدر ما يمكن هضمه كذا

ايضا لا ينبغي للرياسة الا ان ينهض باعبائها وهو الكامل
بالفضايل الخمس اعني العفة والنجدة والحرية والعدالة والحكمة
كما ان العنان يكبح الفرس الجموح الى ما يديره الرايض من نهج
فضيلته كذا الشريعة تكبح العاصي المتخبط الى ما يريده الحكيم من نهج
فضيلتها وكمال الملك لا يرضى الانحطاط الى ان يدبره حرة
وضعف حاشيته والعامل الكامل لا يرضى بالانحطاط الا ما
تدبره طبيعة خاصته من تشبه بخيار الناس فقد ازداد عند شرارهم
نفاقا ومن تشبه بشرارهم فقد ازداد عند خيارهم كسادا والتماس
الراحة بالراحة يورث طول التعب اذ اطال الانسان في
لجة ذاته مرعاة للادميين من الخصال ومنها العجب والرق
زادك الله قرب رانا ما يجري ان يكون حائلا لغير القوة
التمييزية كلما كانت ادنى قسطا من التمييز وابعد من البدن في
الشئون كان اسلس قيادا للعقل ومهما تحجبها الشرور زمان سبقتها

الى العقل تصير مضاهية لنسبة الاعضاء المفلوجة الى
البدن القوي فكما انها متى حركت نحو اليمين تحركت نحو
الشمال لما عرض لها من الآفة الجسمانية كذا حال الشريرة منهم
والظلوم والمتهور والجبان في تحريك هوى القوى
على خلاف ما يوجبه العقل بالاختلاف من المحركين والحركتين
الا ان احدهما يحسن ومفتتح السعي في تحصيل الاستطاعة هو
التعرف للتمييز التي هي اشفى لتقيس احدهما الى الآخر
فيؤثر منهما الاعلى وتتقي الادنى ما القبيح المضاد واعني بهذا
انه يجوز لك منه لطلب لذة او راحة وعلى سبيل الاكدا
اليه بالشهوة حسب ما يجري ذلك منه لغاية نطقية وعلى
سبيل الكل علمه بالعلة الا ان احدهما مستدعى اليه
طبعا والآخر مستدعى اليه عقلا ولما كان النطق ينقسم قسمين
وذاك ان المعاني النطقية متى كذلك اعني انها تنقسم الى

ثلاث

الموجودات التي لا يمكن وجودها بنوع آخر وهي
المعاني الضرورية كالمساواة للشيء الواحد متساوية
والى الموجودات التي لا يمتنع وجودها بنوع آخر
وهي المعاني الممكنات كاكتساب المال الموهوم حصوله
من صناعات مختلفة ثم كان العمل واقعا في هذا القسم حسب
ما كان العلم واقعا في هذا القسم فكان الكمال الانسي متعلقا
بمجموعهما فلذا صارت السعادة التي هي الكمال المطلق ايضا
منقسمة قسمين احدهما غاية النطق العملي وهو الكمال الانساني
وتسمى سعادة ادنى وحدها فعل النفس بفضيلة كاملة خلقية
والاخرى غاية النطق النظري وهو الكمال الروحاني وتسمى
سعادة قصوى وحدها فعل النفس بفضيلة كاملة حكمية و
بالكمال الروحاني وهو الثاني يسمى الرجل حكيما عاقلا على
ان العمل لا يشرف الا بعلم ما غير ان علمه قد يقع من جهة التسليم

للآداء المحمودة اولاً وبالتجارب للاختيارات ثانياً
على ان العلم التجربي لا يكاد يصفو الا بالعمل الصائب بل لا
يصلح له الحكم بما يباشره منه الا باكتساب الهيئة الفاضلة
بالعادات الجميلة وذلك ان من كانت ذا رذيلة
واحدة لم يصلح للاختيار المحمود اصلاً لانه يظن لاجلها ان
ما ليس بافضل هو الافضل ويؤثر النافع او الجميل او اللذيذ على
الخير فاذا كانت هذه حاله في رذيلة واحدة فما ظنك
بالذي امتلأ بالرذائل على ان العلم المطلق ايضا ليس يصفو
لاحد من غير عمل فان من لم يجرد سعيه لطلب الحكمة ولم يستخلص
همته له ولم يأخذ الخيرات النافعة التي يستعين بها على السلوك
نحوها ولم يتوخ ان يكون اصابته لها على سبيل الهوى والمفاخر
بل على سبيل الترقي نحو الفضيلة تشتت اوقاته كلها و
تشعبت حالاته اجمعها ولم يكمل البحث عن مهم احد من مقصوداته

بل حاولت احد الخيرات الرضية كالمال والرياسة او اللذة
او الراحة عن حاولت الخير المحض الذي هو اعلى الامور اعني الاحاطة
باشرف المعلومات واتمه بما يتعلق به منها احق اللذات بان يطلب
الا الذ منها وليس يعرفها الا من ذاق جميعها فقد ذاق لا محالة
لذة الحكمة وليس يذوقها غير محب الحكمة فاذا العارف بهذه اللذة
قد تطعم جميع اللذات بتفضيل التجربة ويتيقن ان لذات
الاوان موجهة الى الاغراض لاسيما عند الغلط بالافراط
والتفريط ولذات الرياسة ليس للحاسد وبغضه الاقران
ولاسيما عند تعذر الغلبة ووقوع الامر بالضد فانها تجلب
الشماتة وذم الاصدقاء. فاما لذة الحكمة فانها صافية
حقيقة مستتبعة لسائر اللذات اذ في جمعها يملك اللذة
كالظل من الشخص وهذه اللذة الواحدة هي اللذة الخالصة
الخاصة بجوهر الانسان بما هو انسان اعني بهذا ان اللذات

الأخرو واصلة اليه لا بما هو انسان بل بما هو حيوان وكل
لذة لم يمكن خلوصها له من حيث هو انسان فليس بعد العز
المصروف اليها عقلا مختارا بذاته بل هو مختار لغيره ومن
قطع عمره عن خاصة نفسه فقد ماتت همته الانسانية وقد
خلصت عيشته الخاصة الحيوانية ومن يرضى لنفسه بمثل هذه
الحال فقد صار ظالما لها لانه استفسد جوهرا اطلعه الله
لاشرف الاغراض واجلها ويظهر من نفسه انه ليس بمستأهل
للانسان اليها وهذه هي السعادة التامة فالسعادة اذا عرف
بالضد من هذه الحالة فالسعيد اذا من عرف جوهره و
كماله الاخص وصرف سعيه الى تحصيله فيصبح ملتذا بجوهره
مغتبطا بما اوتيه من فضيلة ذاته مسعودا بما يناله لدى الزلفى الى
من له الخلق والامر فالطوبى ببقاء الابد ليس ينظر بهذه
المرتبة الا من اتعب نفسه لا راحة لمن تعجل الراحة ولا لذة لمن ادمن

في اللذة ولا مهنأ لمن اولع بطلب الثروة ولا عز لمن تذلل
في طلب الرياسة ولا ملك لمن كان عبد الشهوات ولا شرف
لمن صار آلة لبطنه وفرجه ولم يبلغ التمام من لم يكن سعيه على
نظام قال الجاحظ احذر كل الحذر ان يخدعك
الشيطان عن الحزم فيمثل لك التواني في صورة التوكل و
يسلبك الحذر باحالتك على القدر فان الله عز وجل
انما امرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم للقضاء بعد
الاعذار وانت تجد ذلك عيانا في الكتب المنزلة وسنن
الرسل عليهم السلام العاري كل من امتنع على ابراز فعله
الخاص فقد صار وجوده مضاهيا لعدمه وذلك في
خساسة ذاته الانسان لم يشرف بان يصير ملكا بل يشرف
اذا كان ملكا وفعل لما لك حفظ النفس على صورتها وفعل
الملك حفظ مراتب الناس على درجاتها ان كان الاول

المحض والاخر المحض بالذات شيئاً واحداً وان اختلفت
الوصفان عليه بالاضافة فبالحري ان يكون المبدأ
المحض والعرض المحض امراً واحداً غير مختلفين بالذات
وان اختلفا بالاضافة ومراتب التعرف للذات
بحسب المبدا اربع مراتب وهي ان تعرف ما هو ومن جاء به
وما جاء به وكيف كان مجيئه فاما تعرف الذات بحسب
الغاية فهو ايضاً اربع مراتب وهي ان تعرف لما ذا هو
وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه وما الذي
يعوقه عن بلوغه من سوس العقل الصريح المتوقد من الحسن والقبيح
ثم السكون الى الحسن والنفور عن القبيح الا ان المبتدي متى كان
مفرطاً في الحسن فانه يبهر العقل الجزئي فكذلك لا يحتاج فيه
الى التدريج اليه ثم التمرن عليه لم ينتفع بسياقة الشيء الى
الكمال اذا لم يحفظ عليه ولن ينفع ما يحفظ عليه اذا لم يغير

ذاته بنفسه مستحقاً لطباعه على اخص كمال له ما لم يعر آمنا ان
طريان الآفة المخرجة له عنه ولن ينفع بالامن منه اذا لم يكن
الامن ابدياً على الاطلاق

فصل

البيان باللسان يمتحن والعقل بالتدبر يتبين والحزم بالعزم
تحت الصمت خير من منافثات الجهال القطيعة خير من مودة الجهلة
الاشرار الهم خير من التولد الاحمق الخمول اسنى من الذكر الذميم
العاقل المحروم افضل من الاحمق المرزوق سقوط المنزلة عند
السلطان السوء خير من التوجه عنده خشونة العيش مع الصلاح
خير من لينه مع الفساد الفاقة خير من غنى البخيل الرجال اربعة
جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد من اعطى نصيب دنياه
لنصيبه من آخرته والبخيل من لا يعطي واحداً منهما نصيبه
والمسرف الذي يجمعهما للدنيا والمقتصد الذي يعطي كل
واحد منهما نصيبه اذا كان العقل صحيحاً والفهم قوياً كان

لتجربة له كثيرا فاما قوة الابدان فانما جعلت قسما لمن لا حظ
له من العقل بمنزلة البهايم من اشتاق الى الجنة تسلى عن
الشهوات من اشفق من النار رجع عن الخطايا من زهد في
الدنيا تهاون بالمصائب من ارتقب الموت سارع الى
الخيرات اليقين يتم باربع شرايط بتبصر الفطنة وتأول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن بصر الفطنة تأول
الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما
عاش في الاولين والآخرين الجهاد على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين
قال بعض العلماء تعذيب الله المرء على الذنب بعد
مقامات كثيرة من السر والعلانية فاولها الخاطر ثم الاهتمام
ثم نسيان مولاه ثم قبول الوسوسة ثم الفكر ثم الارادة
ثم العزم ثم الاظهار ثم الطلب ثم الفعل ثم الاصرار

ثم الطغيان ثم التمادي الى ان يموت عليه فان تاب
بعد هذه الجملة قبل حضور الموت تاب الله عليه فانظر الى
هذه المقامات سرها وعلانيتها فان سببها الهوى وتمكن
الشيطان من مرتبة بعد مرتبة وهو كالسكر الذي يحجب العقل
عن الذكر ولا علاج له الا مجاهدة الهوى وترك الاستجابة لشيء
من اسبابه الا بعد الروية ومشاورة العقل والالتجاء الى الله
تعالى ذكره فاذا لم يحاسب المرء نفسه في صغير ما يخطر بباله
وكبيره ولم يفتش عن احواله كلها ولم يتهم هواه بعقله كيف
يسلم من خديعة عدوه الذي هو معه لا يفارقه طرفة عين ويوسوس
اليه بالشبه والاغاليط وقال العارف في قوله تعالى يؤمنون
بالغيب قال الغيب كل ما لم يظهر لحواسك فالله عز وجل غيب
وعنده غيب والآخرة غيب وانما سميت هذه غيبا لانه خفي
على غير اهله حتى دق وارتفع على الحواس واتصل بعلوم اهل الحكمة

من العلماء والصديقين وانتهى الى علوم الانبياء ثم اتصل علمه
بالله سبحانه فكان الغاية والمنتهى وقد تفاضل العلماء
فيما اعطوا من هذه المنزلة والعلم فعال عز وجل وفوق كل
ذي علم عليم قال الاستاذ ابو علي احمد بن محمد مسكويه
رحمه الله انى اطمع في استيعاب جميع الحكم الجزئية كيف
اطمع فيما لا نهاية له وانما يطمع العاقل في الاصول والقوانين
التي تجمع الفروع وتحتوي على الجزئيات بالقوة وقد
احكمت ذلك بقدر الطاقة في غير هذا الكتاب وكان
غرضي في هذا التاليف ما ذكرته في اوله من تمام جاويدان
خرد بما يليق به من حكم الفرس والهند والعرب والروم الحكميات
التي ينتفع بها جمهور الناس فيشاركون اعيانهم وخواصهم
وسيمر بك المكرر في المعنى واللفظ والقصد في ذلك ان تعلم
ان عقول الامم كلها تتوافى على طريقة واحدة ولا تختلف باختلاف

البقاع ولا تتغير بتغير الازمنة ولا يردها رداء على الدهور
والاحقاب ويصح بذلك لقبه اعني جاويدان خرد فلذلك
يجب ان يقتصر على مبلغ ما احصيته ولا يطلب الغاية فيما
لا غاية له • تم كتاب جاويدان خرد بعون الله تعالى
وفضله ومنه فلله الحمد اولا وآخرا باطنا
وظاهرا • وفرغ منه كاتبه احمد الملقب
بابن الطايي حامدا لله ومصليا
على نبيه في اواسط رمضان المبارك
[illegible] سنه • [illegible]
[illegible]
النبوية
المصطفوية
م

الحمد لله رب العالمین و صلوته علی محمد و آله الطیبین الطاهرین

گوید ابو الفضل یوسف بن علی المستوفی که زینت و منادمت
مجلس پادشاهان و بزرگان مرد خردمند بسخن خوب باشد
خاصه که بر سر وقت گوید و نیز قاعده الفت میان خردمندان
بگفتار لطیف استوار گردد و نهاد مردم را آنست که چون
سخن حکمت بنظم و نثر بشنود حالی جان او بیاساید و چون معنی او
بخاطر آن پیوندد و کار بندد نام خردمندی بر وی افتد بدین
معانی این چند سخن تالیف کرده آمد و امثال امیر المؤمنین علی
رضی الله عنه بنظم زودی آراسته گردانیده شد تا هر که
تامل کند جان او بیفروزد و خرد او بیفزاید

در خرد برزیدن

لقمن حکیم گفته است که غایت بزرگی و شرف در دنیا و آخرت
خرد و دانش است و هر که خردمند و دانا باشد معایب وی پوشیده
ماند و همه ناخوبیها که در احوال او باشد در معرض هر کلام نیکو نماید
و اگر نیز او را هیچ فضیلت نیست جز آنکه مردمان ز شر وی ایمن
باشند بس است **قال** علی کرم الله وجهه العاقل یسعی فیما یبقی
جماله و ینفی عنه وباله **بیت** خرد همچو آبست و دانش زمین
بدان که جدا و آن جدا نیست زین ز تو گشت جان و روان ای خرد
ستوده کسی کو خرد پرورد خرد مرد را خلعت ایزدیست
سزاوار خلعت نگه کن که کیست

در خون ناریختن پادشا

چون اسکندر بر زمین پارس رسید قومی از جمله حشم آنجا بخدمت
استقبال آمدند و فرمان برداری اظهار کردند و سر ملک
خویش بسبیل هدیه بر آوردند و بدان وسیلت خویشتن را
بازاری ساختند هم در آن ساعت بفرمود تا آن قوم را بردار

کشیدند و بحشم همه اصناف لشکر ایشان را عبرتی ساختند و منادی فرمود که سزای آن کسی که بر ملوک و خداوندان خود چنین دلیری کند و این اقدام نماید سزاوار جزای ایشان است قال علی کرم الله وجهه کثرة الآمال تقطع آمال الرجال بیت

نگه کن بگفتار مرد کهن • که از نامه چند گوید سخن
چو خون خداوند ریزد کسی • بگیتی درنگش نماند بسی
چنان دان که ریزند خونش بسی • جزاتش نه چند هنگام کار •

در استرادت نا داشتن از پادشاه

بزرجمهر گفته است هیچ بنده را در دل نباید آورد که از ملوک استرادتی دارد بدان سبب که چون این معنی چیزی در دل مردم باشد اثر آن بر روی وی پیدا آید و بر زبان ظاهر شود و هرگاه که ملوک را معلوم گردد که بنده از ایشان ناخشنود است بر آنکس متغیر گردد و رأی ایشان در باب او

تباه شود قال علی کرم الله وجهه من تعدی الحق ضاقت مذاهبه ومن تشبث بطاعته قوی سببه بیت

هر آنکس که بر پادشا دشمن است • روانش پرستار اهرمنست •
باندیشه گر بر شاه بد از وی • بماند بغم آنکه از بخت روی •
وگر بر تو گردد ز چیزی دژم • بپوزش گرای و مزن هیچ دم •
بفر ابداند نهان ترا • دل گرد و چهر و زبان ترا •
زگیتی تو خشنودی شاه جوی • مشو ایمن از بخشش گر باز روی •
کسی را که شاه جهان خوار کرد • بماند روانش همیشه بدرد •
دل شاه را همچو دریا شمر • پرستنده ملاح و کشتی هنر •

در پادشاهی که طریق عدل گسترد

افلاطون گفته است پادشاه باید که از عدل نگردد و سخن ستم رسیدگان بشنود تا ملک وی از انواع زوال ایمن گردد و آنچه بر پادشاه واجبست رعیت را عدلست و پادشاه بر زیردستان طاعت داری

قال علی علیه السلام اسد حطوم خیر من سلطان جائر
ظلوم بیت چنین گفت نوشیروان قباد • که چون شاه را سر بپیچد ز داد •
کند چرخ منشور ملکش سیاه • ستاره نخواند ورا نیز شاه •
ستم نامه عزل شاهان بود • چو درد دل بی گناهان بود •
در آنکه پادشاه ممسک نباید گفته است بر پادشاه واجب است
که با رعیت خلق نماید و طریق امساک نسپرد بدان سبب که
آن درویشی ایمنست و چون عدل کند و همه جهان خزینه دار
او اند قال علی کرم الله وجهه فی سعة الاخلاق کنوز
الارزاق بیت نباید که بندد در گنج سخت •
بر خداوند دیهیم و تخت • نباشد شهانرا بهر کس نیاز •
همیشه بوند ایمن از رنج و آز در کینه پادشاه از کسی
و گفته است که نشاید که پادشاه از هیچ کس کینه گیرد و در
خشم شود و انتقام نماید زیرا درجه وی بلندتر از مکافات

کردن باشد در زمان او ندانست هرگاه که خواهد شمالی
تواند داد قال علی کرم الله وجهه لا سؤدد مع الانتقام بیت
گر از کس دل شاه کین آورد • همی رخنه در داد و دین آورد •
دل پادشا گر بر آید بقهر • برو کارها تازه دارد سپهر •
چو خواهد که بستاندش پادشا • نهد خشم و کین تا شود پارسا •
در پادشاه عادل ممسک سکندر گفت مر آن پادشاهی
که عادل باشد و مال بخش نبود مملکت بی نسق نظام نباشد و نام
او از وفاة او مندرس شود و اگر سخاوت با عدل یاری کند
ذکر او جاوید باند قال علی کرم الله وجهه السؤدد من عمت
یده و رجی غده بیت گرت هیچ گنج است ای نیک رای •
بیارای دل را بجود و سخای • چو بر گذرد این چرخ ناپایدار •
ترا نام نیکو بود یادگار • چو باد او بگشای از گنج بند •
بماند بسی از مرگ نامت بلند • در کسی که از خاندان ملک بیرون بود

و بر پادشاه در آید پرویز گفته است که چون پادشاهی
قرابتی و خدمتکاری از خاندان ملک اقبال کند و
بتشریف و نواخت بزرگ گرداند و کمالات و عدّت
ارزانی دارد روا بود که نزغات شیطان و نخوت نسب و
تخم بسیار غرور و عشوه در دماغ او افکند و قصد کند تا اتباع
و اشیاع ما در زمرهٔ خویش آورد و انتهاز فرصتی جوید چنان
باید که پادشاه او را هیچ زمان ندهد و عالم از و خالی
ماند که اگر روزگار یابد قهر کردن او دشوار باشد که قلع
ملک او و خراب گردد قال علی کرم الله وجهه العیاذ بالله
من بوائق النقمات و عداوات القرابات بیت

هر آنکس که یار ندیم او دوست ◦ دل شاه از و در آید شکست ◦
وگر دشمنی پای اندر ویش ◦ چو بی دانش از دوستان کیش ◦
که گر دیر ماند بنیرو شود ◦ وزو باغ شاهی با هو شود ◦

در قهر کردن خارجی که ملک جوید ارسطاطالیس گفت هر که
از طرف خارجی را بحکم آلت و عدّت که جمع دارد سودای
پادشاهی در سر افتد و بگفتار بی خردان و تنبیه گرد و بر پادشاه
روزگار واجب است که در قهر او هیچ توقف روا ندارد
و بنفس خویش با حشم و محتشم روی بدو آرد و بزودی او را
مقهور و مخذول گرداند چنانک عبرت خلق شود و دیگران را
تنبیه افتد قال علی کرم الله وجهه قدر الرجل علی قدر همّته
و شجاعته علی قدر انفته بیت

چو مردم ندارد نهاد پلنگ ◦ بگردد زمانه برو تار و تنگ ◦
اگر پشه با پیل کین آورد ◦ همی خیمه در داد دین آورد ◦
کجا پادشاهی است بی جنگ نیست ◦ وگر چند روی زمین تنگ نیست ◦
سر تیرگی اندر آید بخواب ◦ چو تیغ از میان برکشد آفتاب ◦

در پادشاهی که ظالم باشد

بقراط گفته است هر آن پادشاهی که بیدادی برگشاید و بر خلق خدای

در عدل بند و پادشاهی او نظام نپذیرد و زمانه تباه •
گردد و از عمر برخورداری نیابد و زوال ملک او زود بود •
قال علی کرم الله وجهه اذا تغیر السلطان تغیر الزمان

مبادا که بی داد آید بشاه • که گردد زمانه بر او بر تباه •
نزاید بهنگام بر دست گور • بود بچه باز در چشم کور •
شود در جهان چشمهٔ آب خشک • نیابد بنافه درون بوی مشک •

در بهر نگاه داشتن از دوست لقمن حکیم گفته است
بکوشید تا دوستان شما بسیار باشند و هر تکلف که ممکن گردد
از مراعات دوستی و نگاهداشتن دلهای ایشان بجای
آورید و حذر کنید تا از جمله هزار تن یک تن را صاحب سر
خویش نگردانید قال علی کرم الله وجهه العاقل احزم لامره
واحفظ سره فان لکل صدیق صدیقا بیت

بجوی از دل هر کسی دوستی • که از جست و جوی آیدت کاستی •

چه بر دو ان پست و چه خسرو پرست • اگر پای گیری سر آید بدست •
سخن هیچ سرای با رازدار • که او را بود نیز انباز یار •

در وزیر ناصح و گفته است که هیچ آرایش ملک را
چون وزیر ناصح نیست و به وزیر خویش را گفته است
وفادار باش تا حق اعتماد گزارده باشی و هرچه در مجلس من
گویی راست گوی تا ثقت من بگفتار تو زیادت گردد و بر تو
واجبست که هرگاه که خطایی مرا توانی دید و دیگر گفتار ساعیان
بر تو نشنوم و سیوم آنکه همه رازها با تو گویم و چون این در اظهار
جای باشد ملک را جمال افزاید و ظفر از ان جمله تو باشی بیت
قال علی کرم الله وجهه وزیر الملک جناحه الذی یطیر به •

ز دستور با دانش و راست گوی • وفادار پاکیزه و نیک خوی •
درفشان شود شاه با گاه و رزم • سعادت بود هر دو دادا ه •

در دبیری و گفته است دبیری حرفتیست که پادشاه را

گر زینت و چون دبیر خردمند و بردبار و سخن یادگیر بود زود
بلند گردد و سفیر ندیم شود و در اسرار محل اعتماد یابد قال
علی کرم الله وجهه لسانک ترجمان عقلک و کتابک
عنوان فضلک بیت دبیر بیت از پیشها ارجمند
وزو مرد افکنده گردد بلند • چو با آلت و رای باشد دبیر
بهمان بردبار سخن یادگیر • همیشه بود شاه ازو شاد بخت
کند آسمانش سزاوار تخت • در درستی کردن وگفته است
ای پسر جهد کن تا همیشه طالب راستی باشی و از کژیها که بدان
کرده نام زشتی بر تو نشیند دور باشی که همه دلها بیکدیگر پیوسته است
و هرکاه که در یک نوع ناکردنی مداخلت کردی خواست
آن زود بدان پیوسته گردد و آتش ناشایست بالا گیرد
و اگر در حال خواهی که خویشتن از آن بازداری دشوار باشد
و بسیار رنج رسد تا آبی بر آن آتش توان ریخت قال

علی کرم الله وجهه الصدق ینجی والکذب یردی بیت
مگردان سر از دین و از راستی • که خشم خدای آورد کاستی
بزرگان کسی کو بگفتار راست • زبان را بیاراست گیتی بخواست
ز گیتی چو رفت آن بد بهره کوش • نماند بجز زشت نامی ازوی
در مردمی کم مشرف بود و نعم او گفت ای پسر اسراف کنند مبذر را
به چیز توان دانست اول همه چیزی وی را بکار دنیا باید خورد و
و آن پوشد که در خورد پایگاه وی نباشد و چنان خرج کند که در تنگنا
وی را از احتمال نتوان کرد قال علی کرم الله وجهه کن سمحا ولا
تکن مبذرا بیت چو دادی بدست اندرون خواسته
ز زر و سیم اسباب آراسته • هزینه چنان کن که باید کرد
نباید فشاند و نباید فشرد • میانه گزینی بمانی بجای
نباشد بجز نیکت رهنمای در ستایش هنر بزرگمهر گفته است
هنر آنست که بندگان را برادران گردانی و بد را دوست و بیشتر را

بر توانگران فضیلت نهد و وضیع را بر شریف بگذارند
و ذلیل را بر عزیز مقدم دارد و زر دوستان زاغ بجلبش
بدید آورد قال علی کرم الله وجهه الشرف بالعلم والادب
لا بالاصل والحسب بیت چو پرسند پرسند کان از هنر

نشاید که پاسخ دهیم از گهر ● همان بر هنر مردم پیشه کار
نباشد بچشم خردمند خوار ● کرا جفت گردد هنر با خرد
شود بهتر و از هنر برخورد ●

در صفت بخیلی از بزرگی
پرسیدند که بخیل کیست پاسخ داد آنکه هرچه نفقات کند
پندارد که تا چیز کرده است وانچه نگاه دارد پندارد که
خویشتن را بدان شرفی شناسد قال علی کرم الله وجهه
البخیل مستعجل الفقر بیت ز چیز ایمنی باید و خوردنی

همان پوشش نغز و گستردنی ● توانگر کجا سخت باشد بچیز
ز و مایه خویش چه درویش نیز ●

در کاهلی زیاد گفته است از
کاهلی و بی اندیشگی دور باید بود زیرا که کاهلی حق هیچ
کس نتوان گزارد و بی اندیشه هیچ حق نتواند سپید قال
علی کرم الله وجهه من اطاع التوانی ضیع الحقوق بیت

چه گفت آن سخن گوی آزاد مرد ● که از دوه کاهلی بند کرد
گر از کاهلان بار خواهی بکار ● نباشی جهان جوی مردم شمار
چو کاهل بود مرد را تا بکار ● ازو سیر گردد دل روزگار

در تیمار داشتن آزاد مردان زحمد بود داود گفته است
گرسنه شدن آزاد مردان و گفاه ازجابل زنان کار دراز تا چنین
کشی خراین است قال علی کرم الله وجهه واجب علی ذوی
القدر صیانة الرجل الکریم بیت هر آنکس که باشد ترا زیر دست

مغر ما شو بی نوایی نشست ● و گر زیر دستی شود گنج دار
تو او را از آن گنج بی رنج دار ● چو از خویشتن نامور داد داد
جهان گشت ازو شاد و او نیز شاد ●

در نگاه داشتن نعمت

وگفته اند که درم و دینار دو چیزیست از افریدگار جل جلاله
از بهر روزی خلق آفریده شد • و از آن نتوان خورد و نتوان
پوشید فاما باید که مردم لختی بورزد و نگاه دارد که فروت
بدان کشید و بر بهر که خرج کرده آید در وقت حاجتی کردار
روا شود **قال** علی کرم الله وجهه رحم الله من اکتسب مدخورا
واجتنب محظورا • **بیت** مروت نباشد کرا چیز نیست •
همان چاره نزدیک او نیز نیست • وگر نیست چیز لختی بورز •
که بی چیز را کس ندارد بار • **در قناعت کردن** و بونصر کندری
گفته است مرد بنده که قانع باشد از جمله آزادانست و مرد
آزادی که حریص باشد از جمله بندگانست **قال** علی
کرم الله وجهه الحسود مغتاظ علی من لا ذنب له • **بیت**
مکش تا توانی دل و جان ز رشک • که رشک آورد گرم و خونین سرشک •
در آنکاه دیریست با درد و آز • و زو جان و دل او روز و شب در گداز

در جمع کردن مال گوید پرویز گفته است پادشاه •
باید که در طلب مال و انباشتن خزینه از اجناس نعمت جهد
نکند و در آن کوشد که رعیت آسوده باشد و آثار نیکوئی او
بماند که چون نوبت ملک از وی در گذرد رنج او هبا شود
و نعمت کوشیده بدیگری باز گردد و وبال آن بر او بماند
قال علی کرم الله وجهه رب طالب قد جر الی حرب • **بیت**
دو چشم شه اند در سرای سپنج • چنین خیره گشت از پی تاج و گنج •
جهانی بگاه شب آب رود • نیرزد چه داری از و دل برنج •
تو رنجی و دیگر کسی برخورد • بداد و بخوردش کسی نشمرد •
در نا خوردن غم روزگار نا آمده • بزرجمهر گفته است هر که او را
نا آمده دل بغم دارد از خود بی نصیب افتد و روزگار بفکرت
مستغرق باشد و از عیش مزه نیابد و بر قانون درست
شغلی از دست او بر نیاید زیرا که خاطر او پیوسته متردد بود

و مواوت شافات را مترصّد قال علی کرّم الله وجهه
اشرف خصال الکریم غفلته عمّا یعلم **بیت**

ز نا آمده کار دل را بغم • بر او گر نداری نباشی دژم
چنین بندگانی نیارد بها • که باشد سر اندر دم اژدها

در زیادت طلب ناکردن

احنف قیس گفته است نه آنکس که فکرت بر جمع مال کردن بگمارد و تن خویش در طلب زیادتی رنجاند و باندازه و کفاف قانع باشد روزگار او بسلامت گذرد و رنج او را منقاد رست بد وی شد قال علی کرّم الله وجهه من اجمل فی الطلب اتاه رزقه من حیث لا یحتسب **بیت**

کسی کو بگنج و درم ننگرد • همه روز او بر خوشی بگذرد
هر آن روز کو با تو اندر گذشت • تنت از بد گیتی آزاد گشت

در شکر نعمت گذاردن

محمد عبد الملک در اثنای نامه سوی عبد الله بن طاهر نوشته بوده که اگر شکر را هیچ فضیلتی نیست جز آنکه مکافات نعمتی باشد و بدان انتظار زیادتی نعمت توان کرد تمامست و عبد الله از دبیر خویش پرسید که این دو نکته را چه بینی جواب داد چون دو گوشوار قیمتی که از بنا گوش خوب رویی آویخته باشد قال علی کرّم الله وجهه من شکر الناس علی ایادیهم استوجب المزید **بیت**

کسی کو ز بخشش بدارد سپاس • همیشه بود شاکر و حق شناس
امید او فتد بخشش دیگرش • ز هر شاخ شادی و دولت برش

رضا دادن بتقدیر حق عزّ و جلّ

دوستی از آن یحیی بن خالد برمکی بنزد یکی آمد و گفت که این زمان که تو از امیر المؤمنین برگشتی بر لفظ وی یحیی رفت که اثر آن اعتقاد ناخوب که در حق تو وی دارد از آن می‌نماید باید که درین باب تدبیری و حیلتی اندیشی یحیی جواب داد که ای برادر چیزی میگویی و ندانسته که چون او باد روی بجای می‌نهد همه هلاکت آن قوم در تدبیر و حیلت آن قوم باشد.

قال علی کرم الله وجهه اذا احلّ التقدیر بطل التدبیر
بیت بدان ای برادر چو گردان سپهر • شود تند چون ابلهی را ز جگر
خردمند دانا نیاید برون • سر از چنبر او به رنگ فسون
بگو گفت دانای بسیار هوش • که با اختر بد نبردی مکوش

در ناکردن متابعت هوا مأمون گفت هر کار که نه از خرد
آید و بر متابعت هوا رفته شود تدبیر و رای برآمد خاطر
از اندیشه بگریزد و چون اصابت رای نباشد در کار
بمراد نگردد و شغل بالا نگیرد **قال** علی کرم الله وجهه اکفف
هواک یطلب شواک **بیت** کسی را که پیشرو شد هوا
چنان دان که رایش بگیرد هوا • گرت رای با آزمایش بود
همه روزت اندر فزایش بود **در آهستگی کردن** لقمن حکیم گوید که اگر دیو مردم
یاد کرد وار طریق خشم و تندی و درشتی نزدیک تو آید باهستگی
و نرمی پیش او باز شو تا فتنه نخیزد و آتش خشم او نشیند و بستگیها

بگشاید و شکستها درست گردد **قال** علی کرم الله وجهه
الرفق یفتح المغلق و یعتق الرقیق **بیت** تو با دیو مردم خرد پیشه کن
بنرمی و آهستگی ران سخن • درشتی و تندی نیاید بکار
بنرمی برآید ز سوراخ مار **در مردم بسیار گوی**
احنف بن قیس گوید که مردم بسیار خرد کم سخن است و هر که
بسیار گوید زلت و سخط وی بیشتر او با نخورد آرد و خردمندان
همیشه بسخن اصغا کنند و از مجالست وی گریزان باشند
قال علی کرم الله وجهه اذا تمّ العقل نقص الکلام فرع
وتره الخاص مع العام **بیت** بگفتار اندک چو نیرو کنی
روان خرد را پر آهو کنی • نداری که چندین بیادی خرد
که منزلت بدانش خرد پرورد • بگویی آن سخن کاندر آن سود نیست
وزان آتشت هیچ خیزد دود نیست **در خرسند کردن زندگی** گفته است
که خرسند بودن نهاده خدای تعالی ترا گر بیستی نهاده است

دشمنیست که از هیچ زخمی نرنجد قال علی کرم الله وجهه القناعة
سیف لا ینبو **بیت** چو خرسند باشی بداد خدای
توانگر شوی یکدل و پاک رای ● توانگر شود هر که خرسند گشت
گل نو بهارش تر و خند گشت ● **در ناجستن عیب مردمان**
و نهی کردن سقراط گفته است که نهی کردن و عیب جستن مردمان
ناستوده است هر که عیب خویش داند عیب هیچکس نجوید آزاد
مردان نخست خویشتن را از عیب نگاه دارند آنگاه عیب دیگران
نجویند قال علی کرم الله وجهه البغی سایق الی الحین **بیت**
چو عیب تن خویش داند کسی ● ز عیب دگر کس نجوید بسی
مکن پیش عیب کسان را بجوی ● جز آنکه که بر تابی از عیب روی
در شنودن سخن از هر کسی عمرو بن عاص گفته است مهتر
چنان می باید که باشد که چون سخن اهل و نا اهل پیش او آغاز
کنند اگرچه داند که بیهوده است از آن اعراض نکند و تمام بشنود

در میان گفتار بیهوده بسیار سخن بود که غرض مردم از آن حاصل
آید و نیز گوینده در باز نمودن احوال دلیرتر باشد قال علی
کرم الله وجهه انظر الی ما قال و لا تنظر الی من قال **بیت**
سپردن بگفتار گوینده گوش ● بتن گوش باشی بدل هوشیار
سخن گوی چون برگشاید سخن ● بمان تا بگوید تو تندی مکن
سخن بشنو و بهترین یاد گیر ● نگر تا کدام آیدت دلپذیر
زیان مردم کبر آوردن حکیمی را گفته اند که هیچ کبر آور را
دوست نباشد و همه عالم را تحت منت خویش داند و شب و روز
در طلب زیادتی باشد و از بند بنده گی هرگز آزاد نشود و خویشتن را
در شغلها از دیگران بهلیت زیاده شناسد تا لاجرم همیشه
محروم باشد قال علی کرم الله وجهه الکبر داعی الی التقحم فی
الذنوب **بیت** نکیستی تو ای مرد افزون منش
خدای تو با جان و تن بد کنش ● نه ای از زمانه تو خشنود هیچ

همه در زر و زینت بینم بسیچ ● به یکدم زدن دستی از جان و تن
همی بسپرند کاید تن خویشتن ● در مردم بی نفس نفس خلعتی ا
از کرد کار هر کرا ارزانی ندارد و نشان خساست و رکت
بار آنکس بود و اقبال بهر کرد او نگردد و در میان خردمندان
بی قدر بود و اگر بشغلی منسوب گردد اهلیت آن شغل نبود و
از وی بوی بزرگی نیاید و هر چند او را قاعده و شکوه نهند
از بی نفسی زیان در آن آورد قال علی کرم الله وجهه المرء حیث
نفسه ان صانها ارتفعت وان تغرها اتضعت بیت
تن خویش را گر بداری بزرگ ● اگر کاهی آیی بگردی سترگ ●
چو باشی فرومایه و نابکار ● نزیبد ترا خلعت روزگار ●
در مردم شوربخت گوید سقراط گوید هر کرا ایزد تعالی
شوربخت آفرید از روزگار بهره او رنج و زحمت نهاد و
رای دگر کوشش سود ندارد و آنچه نصیب او آمد در آن کم

بیش نشود قال علی کرم الله وجهه لکل قضاء جالب ولکل درّ
حالب بیت اگر بخشش کردگار بلند ● خیانت کاید بار برکند ●
برای و اندیشه نابکار ● کجا باز گردد بد روزگار ●
در تیمار داشتن فرزند بدگوهر اگر کسی را فرزندی باشد
و از مقتضی نهاد بدگوهر بود بر پدر واجبست که او را از خویشتن
دور نکند و بهمه احوال او را از خلل خالی دارد و چنانچه بکسبی حاجتمند
گردد چه اگر بر خلاف آن باشد بشغلی نکوهیده مشغول گردد
یا چیزی بدوستان او گیرد که آسیب آن بعرض او باز گردد
و مضرت پدر روا بود که قصد جان پدر گیرد قال علی
کرم الله وجهه افضل الاعمال صیانة العرض بالمال بیت
چو فرزند بدگوهر آید پدید ● بناکام بارش بباید کشید ●
درختی که کشتی و آمد ببار ● بجز بارش ار چه نیاید بکار ●
گر بار خوارست خود کشته ● وگر بر نباتست خود کشته ●

در نیکوکاری ورزیدن حکیمی گفته است هر که سیرت
خویشتن در نیکوکاری نگاه دارد خدای تعالی حال او را باز
نگرداند و کار او هرگز با تراجع و عاقبت بد و بدل آن حال
گرفتار نشود قال علی کرم الله وجهه المنسوب الی فعله ماخوذ
بعمله بیت هر آنکس که از مردی بگذرد • خردمند ازش مرد ماتم شود
چرا گشت باید همی زین سرشت • که مایه آتش غارت گشت
در مرد لجوج هر که لجوجی پیشه دارد همیشه اسیر از دنیا زیان باشد
و از بند حرمان هرگز خلاص نیابد و روزگار او بی خصومت و
لجاج بسر نشود قال علی کرم الله وجهه الانصاف راحة و اللجاج
وقاحة بیت ستیزه بجز بد نیاید از مار جوی • بپرهیز و گرد ستیزه مپوی
ستیزه چو شد مرد را پیشرو • بماند نیازش همه ساله نو
در مردم بدخوی ارسطاطالیس گوید هر که بدخو بود مردمان
بهیچ نوع با او الفت نکنند و از وی گریزان باشند و روزگار

با وحشت و تنهایی در ویشی گذارد و خدای تعالی بدان از وی
ناخشنود باشد قال علی کرم الله وجهه سوء الخلق یفسد
العمل کما یفسد الخل العسل بیت چو بدخو بود مرد درویش و خوار
همی بیند آن از بد روزگار • نه خیر و نه دانش نه رای و هنر
نه دین و نه خشنود ازو دادگر در بردباری حسن بن علی رضی الله
عنهما گفته اند که زینت آنکس راست که بردبار است و ستوده تر
عوض مردم بردبار را بود آنچه آن جاهلی در عوض فعلی او در گذارد
آنست که مردمان اعوان او باشند بر خصم وی قال علی کرم الله
وجهه الحلیم من عفه العظیم بیت هر مردمی بردباری بود
چو تیزی کنی تن بخواری بود • نی آزادی و بردباری گزین
که اینست آیین فرهنگ و دین در خاموشی ابوبکر صدیق رضی الله عنه
گفته است خاموش بودن در کارها حلمی بزرگ است و غنیمت و
فایده آن بسیار و نیز گفته که بسیار وقتها از گفتن پشیمان شده ام

اما از ناگفتن پشیمان نشدم **قال** علی کرم الله وجهه فی الصمت
السلامة من الندامة **بیت** نه بینی که خسرو موبد چه گفت
بدانگه که بگشاد راز از نهفت ◆ سخن گفت ناگفته چون گوهرست
کی نابسوده بسنگ اندرست ◆ چو از بند پیوند یابد رها
درخشنده مهری بود بی بها ◆ **در پرهیزکاری شرم**
عثمان بن عفان رضی الله عنه گفته است احنف که هر که از
پرهیزکاری دست بدارد شرم از وی دور گردد و هر که
شرم ندارد دل وی زنده نباشد و عیب وی پوشیده نماند **بیت**
قال علی کرم الله وجهه من کساه الحیاء ثوبه لم یر الناس عیبه
هر آنکس که با شرم و آزرم جوی ◆ همیشه دلش زنده و تازه روی
بپرهیزد از کار بد شرم وار ◆ خنک مرد با شرم پرهیزکار
در کار کردن بمشورت اهل رای امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه
بزرگتر یاری دادن خویشتن آنست که از خردمندان رای

خواسته شود و بر آنچ مشورت کنند رفته آید و تباه تر و ناستوده
تر استبدادی آنست که برای خویشتن استبدادی نموده آید
قال علی کرم الله وجهه من استشار ذوی الالباب دل علی
الصواب **بیت** مزن رای جز با خردمند مرد ◆ ز نابخرد ناتوانی گرد
چو بر دانش خویش مهر آوری ◆ خرد را از تو بگسلد داوری
در صبر کردن گوید حکیم او گفته است هر که در کام حوادث افتد
جز صبر کردن روی ندارد چه اگر اضطراب کند چون مرغی
باشد که بر دام آویزد هر چند بیش طپد محکم تر شود و بصبر خلاص
یابد و بمراد برسد **قال** علی کرم الله وجهه الصبر مطیة لا تکبو **بیت**
بهر نیک و بد پند دانا نیوش ◆ چو ناکام آمد تو با صبر کوش
بدیها بصبر از میان بگذرد ◆ سر مرد باید که دارد خرد
در مردم سخن چین گوید حکیم او گفته است که هیچ سخن چین را
خریداری نباید کردن بدان سبب که گفتار نقل کند و از جهت

خویش بدان زیاد تنها نهد و تورا زبان دارد و گفتار مردمان
هم برین جمله نزدیک تو آورد و دیدار آن هیچ سود ندارد و به
باشد که اگر وقتی سخنی بزبان او برود و پدیدار است گوی توان
داشت و بر آن چند اعتماد توان کرد قال علی کرم الله
وجهه من سعی بالنمیمة حذره القریب و مقته الغریب بیت
سخن چین بی دانش چاره گر • نباید که باشد بپیشت گذر
چنان دان که بی شرم و بسیار گوی • ندارد بنزد کسان آبروی

در مردم نیک عهد و هم او گفته است مروت آن کس راست
که نیک عهد است و هر که نیک عهد است مردمان را بسخن او
بر وی اعتماد افتد و اهل خرد و هنر بصحبت او رغبت نمایند
و پیوسته تازه روی و خوش خلق بود قال علی کرم الله وجهه
من الکرم حسن العهد و لین الشیم بیت بعهد مردم بود تازه روی
همیشه روان باشد آبش بجوی • چو پیمان شکن باشی و تیز مغز
نیاید ز گیتی ز تو کار نغز • مبادا که باشی تو پیمان شکن
که خاکست پیمان شکن را کفن

در مردم جوانمردی از ابن عباس
رضی الله عنه پرسیدند که جوانمرد کیست گفت جوانمرد آنست که
کسانی را نعمت دهد که بر وی هیچ حقی ندارند و با حاجت
خواهنده موافق اند و دل خواستن از آثار نیک نکرده اند و آن کسان امروز
بفردا نیفکند تا در دنیا بهتری او مسلم بود قال علی کرم الله
وجهه سادة الناس فی الدنیا الاسخیاء بیت
توانگرتر آنکس که دل راد داشت • درم گرد کردن بدل باد داشت
ز بخشش تر آنکس که جوید سپاس • بجویدش بخشنده یزدان شناس

در پنج خصلت نکوهیده اول بدگمانی هر که بمهتر بدگمان
خدمت کند یا با او صحبت دارد هر چند بچشم و زبان امانت
مینماید او بگمان بد هر زمانی از او بر دل خیانتی صورت
میکند و او را می آزارد تا کار بجایی رسد که بخون یکدیگر سعی کنند

و مردو را مال و جان شود قال علی کرم الله وجهه سوء الظن
عن العقل المجدود بیت اگر بدگمان باشی و بدکنش
ز چرخ بلند آیدت سرزنش ۰ چو مردم کنی خشک را باخرد
خردمندت از مردمان نشمرد در بخیلی هر کرا دوستی بخیل بود
با نعمت روا بود که بروی اعتماد کرده باشد اگر وقتی او را مالی
حاجت آید که بدان مال از بلای خلاص یابد با دروغی صرف
کند که او را شغلی ساخته گردد و از ان احوال او خوب شود
اما چون بوقت حاجت از وچیزی خواهد رد کندش تا در او بار
و بلا بماند قال علی کرم الله وجهه ذلة البخیل من التقصیر بیت
گرت روزی چیز باشد نیاز ۰ دو دستت بگنج بخیلان مبار
گر جویی از سنگ سفله تو بوی ۰ نیابی بخیره مکردش مپوی
در دوست طامع هر کرا دوستی طماع بود ز بر دو علامت
او واقف باشد اگر مردوقتی او را بنواختی و شرفی کرامی

کرده اند چون دشمن او خواهد که احوالی معلوم کند او را نعمتی
بفریبد همه اسرار بر دشمن بگشاید و ناگفتنیها بگوید و توان دانست
اخوات این معنی چه بود قال اکثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع بیت دل مرد طامع بود پر ز درد ۰ نباید عاقل بوی بنگرد
بچیزی کسان طمع شد کسی ۰ که بهره ندارد ز دانش بسی
در دوست بد دل اگر کسی با بد دلی صحبت دارد و بسیار
حقوق خویشتن را بنزدیک او ثابت کرده اند با مید آنکه مظاهری
او خصمی را از خویشتن دفع کند چون کار پیش آید از بد دلی روی
بگرداند و آن دوستان را بدست خصم باز دهد و خدای حق اند که
عاقبت بکجا رسد قال علی کرم الله وجهه الجبان هالک الهلاک
بیت بد اندر دل سنگ خارا شود ۰ نماند نهان آشکارا شود
در نام جستن دلیری بود ۰ زمانه ز بد دل بسیری بود
در دوست دروغ زن و قال در دروغ زن میگوید

دروغ زن همانا از شرم مستغنی بود تا آنکه گفته شود و آن
آنست که دروغ زن بهر زمان مرد را بدروغی رنجور گرداند
یا شاد کند و عاقبت آن شادی هم برنج باز گردد و چون
تا آن افتد آنکس همه عمر در غصه و رنج افتد و بیم افتها بود
قال علی کرم الله وجهه لا عار اقبح من الکذب بیت

بهر کار در پیشه کن راستی ◦ چو خواهی که نگرایدت کاستی
هر آنکس که بسیار گوید دروغ ◦ بنزدیک مردم نگیرد فروغ

در حق نادان گوید لقمان حکیم گفته است از کوه سنگ کشیدن
آسان تر از آنست که نادان را بسخنی مطلع گردانیدن قال
علی کرم الله وجهه لا داء اعیی من الجهل بیت

ز نادان نیابی بجز بدتری ◦ نگر سوی بیدانشان ننگری
هر آنکس که چپ را نداند ز راست ◦ بجنبش فزونی نداند ز کاست
بگردد بر آسمان بلند ◦ ستاره بگوید که چونست و چند
فلک زیر هنجوش سخنی بود ◦ همه بهر او شور بختی بود

در دشمنی که کید ایشان پنهان است
بزرجمهر گفته است که بدترین دشمن آن باشد که کید و هنر خویش
پنهان دارد و با تو بطریق دوستی می ورزد و سخن چرب می گوید
قال علی کرم الله وجهه اکبر الاعداء اخفاهم مکیدة بیت

ز دشمن مکن دوستی خواستار ◦ اگر چند خواند ترا شهریار
که دشمن درختی است تلخ کاشت ◦ گرش پای گیری برآید بهشت

در حزم و اندیشه در کارها و گفته است بزرگتر خوبی
پادشاه را آهسته بودنست و روشن تر آینه که
چیزها را بدان توان دید تفکر کردن در کارها قال علی
کرم الله وجهه من فکر صفو امره عن کدره و نفعه من ضره بیت

ستون بزرگیست آهستگی ◦ همان بخشش و داد و بایستگی
نگه کن که تا تاج با سر چه گفت ◦ که با مغزت ای سر خرد باد جفت
چو خواهی که نازی بتاج و نگین ◦ مبادا جز آهسته و پیش بین

در خوی خوش افلاطون گفته است خوی خوش عطیه ایست آن
از ایزد تعالی مر بندگان را و هرکرا ارزانی دارد او را از مکاید شیطان
ایمن بود و اندیشه ناکردنی و ناگفتنی بر دل او نگذرد و زمانه و روزگار
با او خوش بود و آز و آرزو پیرامن دل وی نگردد و تا زنده
همه شادی بیند و امید او بدنیا و آخرت وفا شود **قال**
علی کرم الله وجهه علیک بالخلق السجیح والکف عن القبیح **بیت**
جهان خوش بود بر دل نیک خوی نگردد بگرد در آرزوی
همیشه خرمند و امیدوار نبیند بجز شادی از روزگار
در مردم سبکبار بزرجمهر گفته است باید که مردم سبکبار در هیچ
کار شروع کند که بسیار وقت باشد که مردم بجهد و تکلف و آهستگی
و زیرکی شغلی بدان آورد که مقصودی از دشمنی حاصل آید و چون
او در میانه باشد بیک سبکساری و تیزی آن رنج باطل گرداند
و بعد از آن هیچ حیلت و تدبیر فراهم نتوان آورد **قال** علی

کرم الله وجهه الحدة ضرب من الجنون **بیت** ستوده نباشد دل او دشنا
بزین داستان نزد یکی هوشیار سبکسار تندی نماید نخست
بفرجام کار انده آرد درست زبانی که اندر سرش مغز نیست
اگر در بارد همان نغز نیست **در اندازه خویش نگاه داشتن**
در طلب چیز ارسطاطالیس گفت که هرکه چیزی طلب کند در اندازه
حال خویش و در حد امکان و قدرت او باید عاقبت در شماتت
دشمنان و استهزاء بدخواهان افتد و رنجور دل گردد و بمراد
نرسد **قال** علی کرم الله وجهه الکف عن حیرة الضلال خیر من رکوب
الاهوال **بیت** بنایافت رنجه مکن خویشتن که تیمار جان باشد و رنج تن
ز چیزی که باشد تنت ناتوان بجستنش خسته چه داری روان
در نایب داشتن امانت حکما گفته است هرکه حاجتی یا نایبی را
بکاری برآرد باید که آن نایب در کارها شرط امانت بجای آورد
و هرچه اندیشد درست و راست بازنماید و از هیچ کس باک ندارد

از یکدیگر آنچه در ضمیر هر کار بود واقف نباشد و کیفیت حالها
تحقیق ندانند و نشاید که از روی مداهنت با نگاه داشتن
رضای کسی چیزی پوشیده دارد که فساد آن بعاقبت آنست که تا
کجا باشد قال علی کرم الله وجهه المرء ما عاش فی تکذیب
طول الحیوة له فی تعذیب بیت هر آنکس که با تو نگوید درست
چنان دان که او دشمن جان تست ٭ خردمند پیشه کند راستی
چو خواهد که نگزایدش کاستی ٭ در سخن نا گفتن میان ناجنس
بقراط گوید هر که او را در مخالطت و مصاحبت دو ناجنس
سخن گوید از امانت و دیانت دور داشت و بهر دو ستم
کرده باشد بدان معنی که هر که میان ناجنسان التیام نپذیرد
و از صحبت یکدیگر شاد نباشند و پیوسته این کس را تشنیع کنند
قال علی کرم الله وجهه الضدان لا یجتمعان بیت
کسی کو برد آب و آتش بهم ٭ از آن مرد و آن کرده باشد ستم

بس آنکه شود شیر با کرگ جفت ٭ اگر تابش مه شود در نهفت
در مشورت کردن و گفته اند هیچکس از مشورت بی نیاز نباشد
از یرا که چون استبداد کند و هلاک شود خون خویشتن بگردن باشد
و چون ایزد تعالی بنده را هلاک خواهد کرد اول او را استبداد
دهد تا برای خویش خویشتن را هلاک گرداند قال علی کرم الله وجهه
من استبد برأیه خبط خبط العشواء و تورط الظلماء بیت
چنین گفت با من یکی هوشمند ٭ که جانش خرد بود و رایش بلند
هر آنکس که دارد روانش خرد ٭ روا ناید بی دانش بسر برد
در ابقا نا کردن از بد کردار حکیمی گفته است که از بد کرداران
و دزدوستان در هیچ حال ابقا نباید کرد و معاقبت جز بعقاب نباشد چه
اگر ایشان را رها کند از بد خویشتن نا شناس گردند و دیگران بد کرداری
آموزند قال علی کرم الله وجهه الجاهل لا یتعظ الا بالضرب بیت
مکافات بد را بد آمد پدید ٭ بباید ز بد دامن اندر کشید

بباید بر آن بد مکافات کرد ۰ بباید غم چون جوامرد خورد

در هنر آموختن پیوسته بزرجمهر گفته است هر که دانش آموزد باید که تمام آموزد و اعتقاد کند که هرچه بود آموختم تا اگر خرد باشد بزرگ گردد و اگر جاهل بود مذکور شود در خلق بدو بسیار حاجت افتد اگرچه درویش بی کس بود قال علی کرم الله وجهه کل صاحب علم غرثان الی علم آخر

بیت

میاسای ز آموختن یک زمان ۰ ز دانش میفکن دل اندر گمان

چه گفتی که دام خرد توختم ۰ همه هرچه بایستم آموختم

یکی نغز بازی کند روزگار ۰ که بنشاندت پیش آموزگار

در تاخیر ناکردن در کارها گوید حکیمی گفته است هر مردم باید که کار امروز به فردا نیفکند که در تاخیر آفات بود بسیار و هرگز ا آموزگاری بوده اند که از دست رفت باز او نتوان یافت و از گذشته جز تاسف نبود قال علی کرم الله وجهه فی التاخیر آفات

بیت

از آموزگاری بپرداز جان ۰ چه دانی که زو آید ناید زیان

گلستان چو امروز آمد ببار ۰ تو فردا چنین گل نیاید بکار

در دشمن دانا از نوشیروان پرسیدند که کدام کس باید که خردمند و داناتر باشد جواب داد که دشمن زیرا که از دشمن دانا و خردمند مردم در پناه عافیت باشد قال علی کرم الله وجهه معاداة العاقل اسلم من صداقة الجاهل

بیت

نگه کن که دانای پیشین چه گفت ۰ بدانگه که بگشاد راز نهفت

چو دانا ترا دشمن جان بود ۰ به از دوست مردی که نادان بود

در هنرمندی نسب نوشیروان وقتی از جمله رعایای خود باز هنک یافت در حق او اصطناعی نمود و بدرجه مناصب خویش بنشاند حاسدان در باب او قصدی کردند گفتند او را اصلی نیست و نسبی ندارد جواب داد که اصطناع ما او را نسبی بزرگ است قال علی کرم الله وجهه ابناء الادب انسب و یک

بن ابنا و النسب بیت چنین گوید آن پر خرد رهنمون
که ز هنگ باشد ز گوهر زدن • چو ز هنگ آسایش جان بود
ز گوهر سخن گفتن آسان بود • هر آنکس که با دانش و با هنر
چه آمد گر او را نباشد گهر • در زیان افتادن از بهر دیگران
بقراطی گوید که هر آنکس که خویشتن را بهر سود دیگران در
زیان افکند احمقی بزرگ بود قال علی کرم الله وجهه اعرف
قدرک تحترز الزلک بیت ز بهر کسان رنج بردن نهی
زیان اینسی باشد و ابلهی • تو چندین بکوشی ز بی مه کسی
که باد اش آن بیابی بهی • در ننگ نا داشتن از کارها
حکیمی گفته است که مردم چنان باید که در همه اوقات از هیچ
کار ننگ ندارد و هر چه در کار در حق او اقتضا کند بی سامت
و ملامت بجهد و لطافت پیش گیرد تا پیوسته فراخ روزی بود
و بصلاح وقت متحیر نگردد قال علی کرم الله وجهه الاجتهاد انجح

بضاعة بیت هر آنکس که دارد ز هر کار ننگ
بود زندگانیش و روزیش تنگ • چو کوشا بود مرد در کار خویش
روا بیند از کار بازار خویش • در مردم بدنام و بدکار
و گفته اند هر آنکس که احوال خویش پیراسته ندارد و خویشتن را به بدنامی
و بدکرداری معروف کرده اند خردمندان از و بپرهیزند
و با او بروی ریا بزنند و جواب سلام او بطبع ندهند و همیشه
با اندوه و بیم باشد و عاقبت او وخیم قال علی کرم الله وجهه
لاتأمن البنات و قد علمت البیات بیت
هر آنکس که خیزد از و نام بد • بآغاز چون بد بفرجام بد
همیشه در اندوه و در بیم زیست • بر آن زندگانی بباید گریست
در بی فرمانی کردن با فرزندان و خویشان حکیمی گفته است هر آنکسی
خدای تعالی او را از نعمت نصیبی داده باشد و فرزندان
را بابت آن ازان بی بهره کرده اند زبان ایشان بمثالب و مساوی او

دراز کرده و دم آنها در هلاک او بسته باشد و چون از
دنیا تحول کند و زر و وبال حسرت و آرزو با خویشتن برد
و میراث‌خواره کاخ ستوده زبان بخرج بکشد نهد قال
علي كرم الله وجهه اكثروا الا ترثا وامنعوا اولادكم عن
غيركم بيت چو نازی همی در سرای سپنج • چه باشی نگهبان باغ و گنج
ترا تنگ تابوت بهاست و بس • چه از گنج تو ناسزاوار کس
نیارد ز تو یاد فرزند تو • نه نزدیک خویشان و پیوند تو
ز میراث دشنام یابی تو بهر • شود تلخ مای زنت نوز زهر

در اندوه ناداشتن از جهان مردم آنست که دل در جهان
ننهد تا بتواند اندوه بر دل نگارد و از دنیا از انج او را
دست دهد بنصیب شادی جوید و یقین شناسد که دنیا
سرای درنگ نیست و ازو انتقال می باید کرد قال علي
كرم الله وجهه الدنيا دار ممر لا دار مستقر بیت

ازو بهرهٔ خویش و کامی بجوی • بباغ جهان برگ اندیشه بوی
که گر تاج داری و گر عیش تنگ • نبینی همی جایگاه درنگ

در مردم نیکونام افلاطون گفته است هر که نیکونام آید
هرگز نمیرد و تا روح در قالب او باشد خرم دل و خوش عیش بود
و اهل خرد بدو تازه روی و امیدوار که چون روح او بعالم
علوی باز شاید نام او جاوید بماند قال علي كرم الله وجهه
مالك من دنياك الا ما اصلحت به مثواك بیت
هر آنکس که نیکی کند نگذرد • زمانه وهش را بهیچ بشمرد
نمرد آنکه او نیک کرد او مرد • بیاسود جان را بیزدان سپرد

در هنر و فضل اظهار کردن بزرجمهر گفته است که هنرمند
باید که در زیر زبان پنهان نشود و مشاطه خویش خود باشد
در محافل بزرگان بگفتار خوب هنر و فضل خویش اظهار کند
تا بچشم حرمت بدو نگرند و محل و مقدار او بیفزاید قال علي كرم الله

وجه المرء مخبو تحت لسانه **بیت** تو چندان که باشی سخن گوی باش
خردمند باش و جهان جوی باش • سخن چون که اندر چو دل آگهی
از وی کان کام دل یافتی **در تامل کردن در شنودن سخن**
بزرگان گفته اند هر که سخنی بشنود بپندارد فاما خردمند
آنست که در آن تامل کند که میان شنودن تا دیدن بسیار
تفاوتست و نباید که بر قول کاری کرده شود که بعد از آن ندامت
آرد و تدارک آن دشوار بود **قال** علی علیه السلام من ابصر فهم
و من فهم علم **بیت** سخن چون شنیدی تو از هر شمار
نکو بین تو آنگه بکار اندر آر • ازیرا که دیدن بچون آگهیست
میان شنیدن همیشه تهی است **در فرزند که بسیرت پدر رود**
بزرجمهر گفته است که دلیل حلال زادگی آنست که فرزند
بسیرت پدر خویش رود و چیزی در وجود نیاورد که
اصل او را تباه کند و مردمان ناپارسایی بر او رقم
کشند **قال** علی کرم الله وجهه النجیب من عفت نفسه عن کل قبیح
بیت بسی چون براه پدر بگذرد • ولیکن ز پشتش شد نشمرد
نشان پدر باید اندر پسر • روا باشد ار گوهر آرد هنر
در خون ریختن ناحق هم گفته است هر آن روزگار که بر خون
ریختن ایشان ناحق دلیر بود مردمان تهمت در هلاک او
بسته باشند و از حکم مکافات روزگار خون او هم بران
نوع ریخته شود **قال** علی کرم الله وجهه المظلوم حسن الظن بالایام
بیت کسی کو بخون ریختن پیشه گشت • دل مردم از وی پر اندیشه گشت
بریزند خونش بر آن هم نشان • که او ریخت خون سرکشان
فرصت نگاه داشتن هر آنکس که در مجلس پادشاه بسیار
گوی نباشد و در حاجات و مهمات فرصت نگاه دارد
پادشاه را از سخن ملالت نیارد بمراد برسد **قال**
علی کرم الله وجهه انتهاز الفرصة ملاک الغرض **بیت**

بهر کار هنگام جستن نکوست • زدن رای با مرد هشیار دوست
چو باشد سخن گوی هنگام جوی • بماند همه ساله با آب روی
بدانند حقیقت که هنگام چیست • ز کار آن گزینند که باید نخست
در نام جستن ارسطاطالیس گفته است که گذشتگان بجهد
و رنج در سنگهای سخت و کوههای عظیم صورت خویش بکنده اند
تا نام ایشان بماند و کسی ایشان را یاد کند و در اطراف این جهان
دلیل این سخن بسیار است قال علی کرم الله وجهه من سعادة المرء
ان یذکر له بلسان الصدق بیت همه نام باید که ماند نه ننگ
بزن هر کز خسک بکار زنگ • ز هوشنگ و تا بکاوس شاه
که بودند با زر و دیهیم و گاه • بجز نام ایشان بگیتی نماند
کسی نامه رفتگان بر نخواند در نافریفتن و فریفته ناشدن
امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه گفته است که هشیار آنست که هرگز
کسی را نفریبد و کسی ورا نتواند فریفتن قال رضی الله عنه

المکر والخدیعة فی النار بیت هر آنکس که دید از بلندی نشیب
نبندد دل خویش را در فریب • نه کس را فریبد بدستان و فن
نه جوید به بیهوده آزار تن • در همنشین خردمند
عمرو بن عاص گفته است هرگز از همنشینی که مرا خوشتر از وی فهم
نبایست که وقت هیچ نوع سخن من فهم توانست کرد و دیر نکشته آم
قال علی کرم الله وجهه خیر الجلیس من تحمد خلایقه و یومن
بوایقه بیت ندانی که چون خویش را با کسی • که مایه او را نوازد بسی
چو دانا بود ور نماید شگفت • خردمند زو دل نباید گرفت
در خطر کردن در طلب بزرگی معاویه عمرو بن عاص را علیهما ما
یستحقان گفت هر که چیزی بزرگ جوید در خطر آن باید نهاد
چیزی بزرگ و بر آن بپاکی باید نمود و گفت آنچه دمنه گفته است
باین معنی برابر است چنانکه می گوید هر که بر کارهای هول
نترساند و در نجاید و دشوار بهام مرکب خویش نتازد هرگز بمراد نرسد

قال علی کرم الله وجهه من احب الریاسة صبر علی مضض
السیاسة **بیت** زدانا تو شنیدی این داستان •
که برگوید از گفته باستان • عنان بزرگی هر آنکس بجست
نخستین بباید بخون برشست • از پا چو بخت اندر آید ز جا
درخت بزرگی برآید ز آب • **در عفو کردن گناه** •
مأمون گفته است من عفو کردن از گناهان چنان دوست
دارم که می ترسم که از ثواب آن بی نصیب مانم و اگر مردمان
بدانند که من از عفو کردن چه راحت می یابم همه از گناه کردن
توبت کنند **قال** علی کرم الله وجهه احتمل من ادل علیک و
اقبل عذر من اعتذر الیک **بیت** هر آنکس که پوزش کند بر گناه •
تو بپذیر و کین گذشته مخواه • که چون بخششی شوی کامکار
نباشد نه تیر بازو باز •• اگر کین کردی بگیتی گناه •
عفو را نبودی چنین پایگاه • **در حرص نمودن** ابن المعتز

گفته است حرص آبروی مردم ببرد و قیمت وی بکاهد و در
نصیب او هیچ زیادت نکند و خرد را کهن گرداند و دین را
تباه کند و روی قناعت بخراشد **قال** علی کرم الله وجهه
الحرص مفتقر والدناءة محتقر **بیت** مکن آز را بر خرد پادشا •
که دانا نخوانند ترا پارسا • اگر جان تو بسپرد راه آز
شود راه بی سود بر تو دراز • همه کمی از بهر بیشی بود
مبادا که با آز خویشی بود • **در رها کردن مزاح** سعید بن العاص
گفته است با هیچ جنس از مردمان مزاح نباید کرد از آنکه
اگر آنکس بزرگ باشد کینه گیرد و اگر فروتر باشد بر مردم دلیر
گردد و اسرار آشکارا شود **قال** علی کرم الله وجهه المزاح
یورث الضغاین ویظهر الدفاین **بیت**
یکی پند گویم ترا من درست • که آن پند آرایش جان تست
بهر مزاح ار گشایی زبان • تو با هر کسی ان نیابی زیان •

که کهتر است آن بیاشد دلیر • وگر مهتر است او بشورد و خونریز
در یادی یاد ناکردن با هیچکس روزی در مجلس عبد الملک
مروان کسی را گفت که مرا بر فلان کس منتهاست و انواع ایادی
خویش یادی کرد شعبی بانگ کرد و گفت ندانسته که چون صنعت را
یاد کرده آید باطل شود قال علی کرم الله وجهه آفة السماحة المن
بیت بجای کسی گر تو نیکی کنی • مزن بر سرش و دلش مشکنی
مروت بگفتار گردد تباه • شود روی بخشش ز منت سیاه
در التماس کردن با دشمن بزرجمهر گفته است که چون مردم در شغل خود
در گردان شود و درمانده باید که آهستگی کند و از شتاب دور
باشد و اگر بحکم ضرورت از بهر صلاح کار التجا بدشمن کند معذور بود
و روا شود که غرض حاصل شود و برآورده شد قال علی کرم الله وجهه
رب عدو معان و رب صدیق مهان بیت
بکشتی بپیران گذشتن بر آب • از آن به که در کار کردن شتاب

اگر آب در بار آید بفرق • بمانند در آویزه از بیم غرق
در طلب کردن شادی حسن بصری گفته است دنیا سرای اندر
دهشت است تا بتوانی طلب شادی باید کردن آن قدر که
ازو شادی یافته آید غنیمتی بزرگ است قال علی کرم الله
وجهه تفرغوا من هموم الدنیا ما استطعتم بیت
بیا تا بشادی همی دم خوریم • چو گاه گذشتن بود بگذریم
چه بندیم دل در سرای سپنج • چو یابیم شادی نخواهیم رنج
با بدان صحبت ناداشتن و گفته اند از نیکان خیرات
بسیار حاصل آید و صحبت بدان بتباهی آید قال
علی کرم الله وجهه من خالط الاخیار ذوقدر و من خالط الانذال
حقر بیت جهان را نباید سپردن ببد • دل مرد بد گردد از یار بد
کسی کو بود پاک یزدان پرست • نیارد بکردار بد هیچ دست
در نا آزردن مردم ارسطاطالیس گفته است که اگر بستیزه

در شکم مردم رود از معالجت توان کرد اما آزاری که از گفتار کسی در دل نشیند آن هرگز فراموش نشود **قال** علی کرم الله وجهه تجافوا عن الاذیة لذوی المروة **بیت**

چه آزار آزار که نازدنی است • بپرهیز از هیچ ناکردنیست
میازار کس را که آزار مرد • سر اندر نیارد بآزار درد

در تأمل کردن پادشاه در حال رعیت سکندر گفته است بر پادشاه واجبست که در صلاح و فساد مردمان تأمل کند و اگر از بندگان او در حق رعیت تطاولی و تعدیی آید درنگ نکند از رد و زجر و سیاست ایشان را از آن باز گرداند تا دلیر نگردند و ملک از خلل خالی ماند **قال** علی کرم الله وجهه تغافل الملوک عن الاشرار معصیة **بیت**

چنین گفت دانا مر آن شهریار • که از نیک و بد بر نگیرد شمار
به بد کردن بنده خاموش بود • چنان دان که بی مغز و بیهوش بود

در مذمت هنگام

بزرجمهر گفته است که توانا و عاقل آنست که چون با دشمنی در معرکه افتد در وی قدرت و کامکاری نبیند هزیمت اختیار کند خویشتن را از بلا بجهاند **قال** علی کرم الله وجهه هزیمة المغلوب غنیمة

بیت هر آنکس که با آب دریا نبرد • بجوید سلامت خردمند مرد
بهنگام کردن ز دشمن گریز • به از کشتن و جستن رستخیز

در کاری با شتاب شدن که عاقبتش وخیم باشد سکندر گفته است که مردم باید که چون کاری آغاز خواهد کردن تفکر بر کار در تا طریق بدکرداری سپرده نیاید و بچشم خرد بنگرد اگر عاقبت محمود خواهد بود از آن باز گردد تا روزگار او ضایع نشود و زشتنامی و رنج دل حاصل نیاید **قال** علی کرم الله وجهه من تورط فی الامور بغیر نظر فی العواقب فقد تعرض لمفادحات النوایب **بیت**

کسی کو نبیند سر انجام بد • ز کردار بد بار کشتن سزد
چرا کشت باید درختی بدست • که بارش بود زهر و بیخش کبست

بپای اندر آتش نباید شدن • به پیش بلا داشتن نهاز دن

در خشم فرو خوردن گفته اند از قوت غضب باید پرهیزیدن
تا بخواری عذر خواستن مبتلا نگردد و از ایزد تعالی مزد یابد
قال علی کرم الله وجهه من کظم الغیظ یاجره الله **بیت**
به آنکه کو از گناه کار خشم • نخواهد آسان فرو خورد خشم
مکافات یابد ز یزدان پاک • نیالاید کار او از مغاک

در طلب کردن از هر کس آنچه از او آید ارسطاطالیس میگوید چون
خدای تعالی در شخصی خصلت ذمیمه آفرید اگر مردم خواهد که خلقت
او بگردانند ممکن نگردد فاما تدبیر آن بود که از او آن طلبد که از او آید
تا او دشمن نشود و مردم رنجه دل **قال** علی کرم الله وجهه ازالة
الجبال الرواسی ایسر من تالف القلوب الغوای **بیت**
اگر چند کوه را فسون کنی • نخواهی که زو رنگ بیرون کنی
کسی را که یزدان چنان آفرید • تو بر بند یزدان نیابی کلید

در راز ناگفتن با زنان بوحیان توحیدی گفته است
که پیش زنان راز نشاید گفتن و با ایشان مشورت کردن
خوب نیاید بدان معنی که در هر چه با ایشان مشورت کنی رای
ایشان بخلاف صواب نماید و اگر تو آن طریق سپری از
مصلحت دور بود و اگر از آن اعراض نمایی دشمن شوند و بیم آن
باشد که فتنه انگیزد و که هیچ حیلت و تدبیر آرام نگیرد **قال**
علی کرم الله وجهه لا تشاوروا النساء فان رایهن الی افن
و عزمهن الی وهن **بیت** بکاری مکن نیز فرمان زن
که هرگز نبینی زنی رای زن • به پیش زنان راز هرگز مگوی
چو گویی از ایشان امانت مجوی • وگر بسته بندی ز بهر گزند
زبان را زبان هم نماند بند **در آزمودن دوستی در حال خشم**
لقمان حکیم گفته است مر پسر خویش را که چون دوستی تازه خواهی
گرفت دیانی نوجایی جست تا ترا بمکان پیشی و استظهاری باشد

نخست او را در حال خشم بیازمای اگر انصاف تو در آن
حال بدهد بهمه شرایط دوستی تمام خواهد نمودن **قال**
علی کرم الله وجهه علامة الصدیق انصافه فی الحرد **بیت**

چو خواهی که یاری نوازی بجنگ • و یا دوستی تا نه گیری بسنگ
از آغاز بنگر که در خشم چون • وز و داد یابی بخشم اندرون
چو آن چه دست در خشم داد او تو داد • پی دوستی با تو محکم نهاد

در کسی که ستایش و نکوهش ننهد بوعبید گفته است خسیس ترین
مردمان آنست که مردم او را مستحق ستایش و مستوجب نکوهش نه
قال علی کرم الله وجهه من لم یحمد فی محمدته یدل علی دنائته **بیت**

کسی کش ستایش نیاید بکار • ز نیستی تو او را بمردم مدار
که یزدان ستایش نخواهد همی • نکوهیده جان را بکاهد همی

در منافقت کردن افلاطون گفته است که نفاق مردم را خصلت
نکوهیده است و چون زبان با دل راست نباشد بهتر و یکیست
و دشمن مجلی و معتقد این ندارد و بر سخن او اعتمادی نیفتد کارها
آسان بر وی دشوار شود **قال** علی کرم الله وجهه نفاق المرء ذلة

زبان ار چه با دل بود راستی • به بندد ز هر سو در کاستی
همه کار دشوار آسان شود • اما دشمن و دوست یکسان بود

در نیکویی کردن و گفته است که هر که نیکویی کند از پای کم آید
و اگر وقتی بیفتد دستاویزی باید که خویشتن را از آن زلت
و عثرت نگاه تواند داشت **قال** علی کرم الله وجهه ملاک المروة
الجمیل و اصطناع المعروف **بیت** ستوده تر آنکس بود در جهان

که نیکی کند آشکار و نهان • نکوی و ترا دست در نیکویی
گر از مرد دانا سخن بشنوی • نماند همی نیک و بد پایدار
همان به که نیکی بود یادگار

انجامیده شد دفتر خرد نمای جان افروز
بحمد الله و الصلوة علی نبیه محمد و آله
تم